



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>

Princeton University Library



32101 077792727

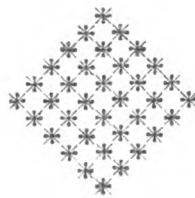
مكتبة
عقراة ولد الوالد
المصطفى
١٦-١٧-١٨

Sharh gasidat Banat Su'ad

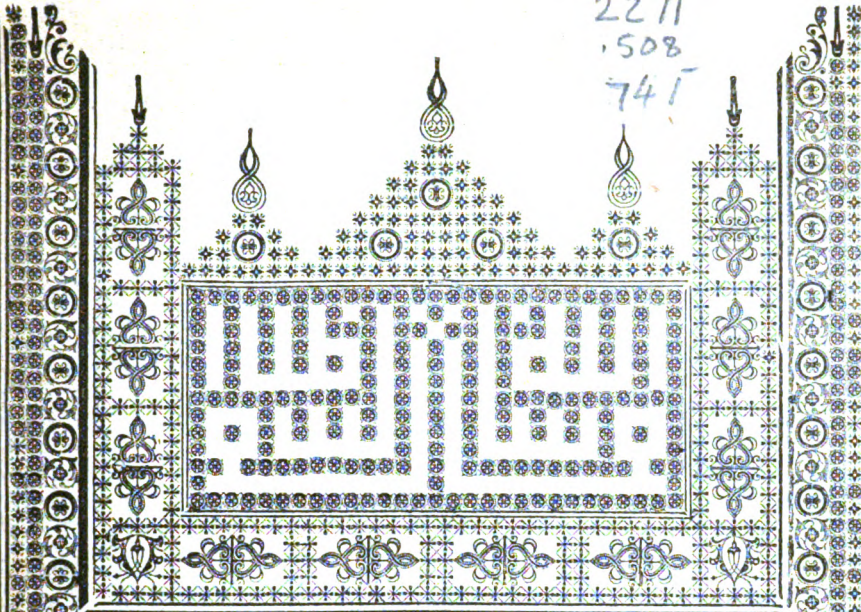
شرح قصيدة بانة سعاد للشيخ الامام العلامة
والبحر الخبير الفهامة أبي محمد جمال الدين
عبدالله بن هشام الانصاري نغمه
الله برحمته واسكنه
فسح جنته
آمين

١٦-١٧-١٨

وهامشه حاشية الامام الشيخ ابراهيم الباجوري



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله الذي أنطق كعباً يدرك
 سعاد * تغاؤلاً بها فافاز بالاسعاد *
 وسهل عليه طريق الرشاد *
 فجعله من أسعد العباد * وأشهد
 أن لا اله الا الله وحده لا شريك
 له شهادة تنجي قائلها من هول
 يوم التناد * وأشهد ان سيدنا
 محمد عبده ورسوله سيد العبيد
 والاسياد * صلى الله وسلم عليه
 وعلى آله وأصحابه أولى التوفيق
 والسداد * الذين تأبذوا في محبته
 صلى الله عليه وسلم ومن جوارها
 الاكباد (امابعد) فيقول راجي
 عفوره الكريم * عبده
 الباجوري ابراهيم * لا زال
 محفوقاً بالاطاف والنعيم *
 ومحفوظاً من الأفات والنقم
 اعلم ان المدح رأس مال الشاعر
 الذي يعول عليه * ومقصده
 الذي يرجع في التوسل للامور
 اليه * ولما لم يلق به صلى الله عليه
 وسلم تعاطيه عوضه الله سبحانه
 وتعالى بأن جعل الشعراء
 مطبقين على مدحه بما لا يدنو
 بشئ مما هو فيه * سر عين اليه *
 مكين عليه * حتى شحنت به
 الدفاتر * ونفذت دون نفاذه
 الحابر * ثم ان من أبدع ما مدح
 به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قصيدة كعب * التي كانت
 على ناظمها ابرك كعب *
 المشهورة ببيان سعاد * التي
 نالها قائلها القرب من رب
 العباد * وقد أنشدت بين يديه
 صلى الله عليه وسلم فالت أعلى المنابر * وقضت بالتقدم على مال الاول والآحر * وبسبب هذه القصيدة ان كعب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم * أما بعد * حمد الله المنعم بالهام الحمد لعبيده جدا
 موافيا لنعمة ومكافئا لزيدة والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وقدوة للعاملين
 محمد النبي الاقنى والرسول العربي حبيب الرحمن وخليفه ورسوله المؤمن على تبليغ
 رسالاته وأداءه تنزيله الداعي بالحكمة والموعظة الحسنة الى سبيله وعلى آله وأصحابه مصابيح
 الظلم ونبايح الحكم وشايب الكرم فاني موردي هذا الكتاب قصيدة كعب بن زهير
 رضى الله عنه التي مدح بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشدها بحضرة الشريفة
 وبحضرة أصحابه المهاجرين والانصار رضى الله عنهم أجمعين ومردف كل بيت منها بشرح
 ما يشك كل من لغته وعرابه ومعناه ومعط للقول في ذلك كله حقه ان شاء الله تعالى (والذي)
 دعاني الى هذا التأليف غرضان سنيان أحدهما التعرض لبركات من قبلت فيه صلى الله
 عليه وسلم والثاني اسعاف طالب علم العربية بقواعد جليمة أوردها وقواعد عديدة أسردها
 وبالله تعالى المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (ولتقدم)
 بين يدي ذلك الكلام في فصاين (أحدهما) ذكر شئ من أخبار كعب رضى الله عنه وسبب قوله
 هذه القصيدة فنقول هو كعب بن زهير بن ابي سلمى بضم السين واسم أبي سلمى ربيعة بن
 رياح بكسر الراء بعدها آخر الحروف احد بني مزينة كان من فحول الشعراء هو وأبوه وكان
 عمر رضى الله عنه لا يقدم على ابيه أحدا ويقول أشعر الناس الذي يقول ومن يشير الى
 قوله في معلقته المشهورة

ومن هاب اسباب المنايا ينانه * ولورام اسباب السماء بسم
 ومن يك ذامال فيجمل بماله * على قومه يستغن عنه ويذم
 ومن لا يزل يستعمل الناس نفسه * ولا يغنها يومان الدهر يندم ويروي بسم

ومن هاب اسباب المنايا ينانه * ولورام اسباب السماء بسم
 ومن يك ذامال فيجمل بماله * على قومه يستغن عنه ويذم
 ومن لا يزل يستعمل الناس نفسه * ولا يغنها يومان الدهر يندم ويروي بسم

9-27-66 1983

ابن زهير بن أبي سلمى بضم السين ربيعة بن رياح بكسر الراء وفتح الياء المثناة آخر الحروف ابن ادد بن ظالفة بن الياس بن مضر بن
تزار بن معد بن عدنان كان من فحول شعراء العرب المجتدين * والمهرة المفلحين * وكذلك أخوه بجير. لكن كان كعب أشعر من بجير
وكان زهير أبوهما أشعر منهما وكان لكعب ابنان شاعران جليلان أحدهما عقبه والأخر العوام * وما كان لهما نظير في الخواص
والعوام * وكان كعب من هجاء النبي صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام فلما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة خرج ناس هاربين ومن
جملتهم كعب وأخوه بجير فخر جمان مكة حتى أتيا الى ابرق العزاف بفتح العين المهملة والراء المشددة آخره فاه وهو رجلة بالجازليني
سعد كذا قال السيوطي وقال الشيخ الجمل وهو ما لبني أسد بين المدينة والربذة على عشرين ميلا من المدينة الشريفة واما ما سمى
بذلك لانه كان يسمع به عزيف الجن أى صوتهم فلما وصلوا لذلك المكان قال بجير لكعب اثبت في الغنم هنا حتى آتى هذا الرجل
فاسمع كلامه واعرف ما عنده هل هو مما يستمخ ويلوح صدقه فاتبعه ام لا فاتركه ٣ فأقام كعب هناك ومضى بجير فأتى النبي

صلى الله عليه وسلم بالمدينة
الشريفة فسمع كلامه وآمن به
وأقام عند النبي صلى الله عليه
وسلم فبلغ ذلك لآخيه كعب
فشق عليه اسلام بجير فكتب
اليه بهذه الايات
الابلاغاني بجير رسالة
فهل لك فيما قلت ويحك هل
لكا

ومن يفتري بحسب عدو واصدقه * ومن لا يكرّم نفسه لا يكرّم
ومن لا يذعن حوضه بسلاحه * يهتّم ومن لا ينظّم الناس ينظّم
ومن لا يصانع في أمور كثيرة * يضرس بأنياب ويوطأ بعنق
المسّم بفتح الميم وكسر السين طرف خف البعير (ومما يستحسن من شعر كعب رضى الله عنه)
لو كنت أعجب من شئ لا أعجبنى * سعى الفتى وهو مخبوء له القدر
يسعى الفتى لامور ليس يدركها * والنفس واحدة والهّم منتشر
والره ما عاش معدود له أصل * لانتهى العين حتى ينهى الاثر
(وقوله أيضا)
ان كنت لا ترهّب ذى لما * تعرف من صفى عن الجاهل
فانحس سكوتى اذا نامنصت * فيك لمسمع خنى القائل
فالسامع الذم شريكه * ومطعم المأكول كالآكل
مقالة السوء الى أهلها * أسرع من منحدر مائل
ومن دعا الناس الى ذمه * ذموه بالحق وبالباطل
وولد كعب عقبه بن كعب وكان أيضا شاعرا مجيدا وولد عقبه بن كعب العوام بن عقبه بن كعب
وكان شاعرا مجيدا وهو الذى يقول
ألا ليت شعرى هل تغير بعدنا * ملاحه عني أم عمرو وجيدها
وهل بليت أنوابها بعد جدّة * الأحبذ اخلافاها وجديدها
(وكان) من خبر قول كعب رضى الله عنه هذه القصيدة فيمارى ومحمد بن اسحق وعبد الملك

سقلك بها المأمون كما ساروية
فانهلك المأمون منها وعادكا
فقارقت أسباب الهدى وتبعته
على أى شئ ويب غيرك دلكا
على مذهب لم تلف اما ولا أنا
عليه ولم تعرف عليه اخالكا
فان أنت لم تفعل فلست باسف
ولا قائل اما عثرت لعالمكا
فقوله الابغا أصله بلغن بنون
التوكيد قلبت ألفا وبص ان
تكون ألفه للتثنية لان العرب يخاطبون الواحد بخطاب الاثنين وقوله فهل لك فيما قلت أى فهل لك ارادة فيما قلته من كلمة
الشهادة وقوله ويحك كلمة ترحم تقال فيمن وقع في مهلكة لا يستحقها فترحم عليه بها بخلاف ويحك فانها كلمة تقال لمن وقع في
مهلكة يستحقها وقوله هل لك انّا كيد لاولى وقوله سقالك بها أى بكلمة الشهادة التى دلت عليها قرينة الحال والباه بمعنى من
التبعية والمأمون فاعل وكأسماء عول به والمراد بالمأمون النبي فقد كانت قرينته تسميه المأمون والامين فهو كما قيل
ومليحة شهدت لهاضراتها * والفضل ماشهدت به الاعداء والكأس القدرح اذا كان فيه الشراب وروية أى مروية فعيلة
بمعنى مفعلة وقوله فأنهلك المأمون منها أى فأسقالك المأمون من تلك الكأس نهلا والنهل بالتحريك الشرب الاول وقوله وعدكا
أى واسقالك منها علا والعل بالتحريك الشرب الثانى وقوله فقارقت أسباب الهدى أى بسبب زعمه حينئذ وقوله وتبعته أى
المأمون وقوله على أى شئ متعلق بـكعبه أو بمخروف أى ذلك على أى شئ أى ذلك على شئ لا ينفع وقوله ويب غيرك أى
هلكت هلاك غيرك قالو يب بالواو والهلاك وهو بالنصب على اضمار الفعل وقد علمت ان الجار والمجرور متعلق بقوله دامه لا وقوله

على مذهب متعلق بمذوف دل عليه متعلق قوله على أي شيء ويصح العكس وقوله لم تفل أي لم تجحد وقوله فان أنت لم تفعل فلست بأسف أي فان أنت لم تفعل ما قلته لك من الرجوع للمذهب الذي كان عليه أبوك وأمك وعليه أخوك فلست أبا تأسف عليك وقوله ولا قائل اما عثرت لعالمك أي لست أنا بقائل ان عثرت أنت لعالمك أي لا أدعوك بالسلامة من العثرة لغضبي عليك فان لعالمك كلمة دعاء للعائر بالسلامة من عثرته قال في المختار وهو دعاء له بأن ينتهش اه فلما وقف بجبر عليها أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله سقاك بها المأمون قال مأمون والله ثم قال من لقي كعبا فليقتله فاهدر صلى الله عليه وسلم لم دمه فكتب اليه أخوه بجبر هذه الايات * من مبلغ كعبا فهل لك في التي * تلوم عليها باط - لا فهي أكرم الى الله لا العزى ولا اللات وحده * فتجوز اذا كان النجاة فتسلم لدى يوم لا ينجو وليس بغفلت * من الناس الا طاهر القلب مسلم فدين زهير وهو لا دين دينه * ودين أبي سلمى على محترم ٤ فقوله من مبلغ أي أي شخص هو مبلغ فن للاستهفام وقوله

فهل لك الخ أي فهل لك ارادة في كلمة الشهادة التي تلوم عليها لوما باطلا وقوله فهي أكرم أي أضبط يقال خرم أمره اذا ضبطه وقوله الى الله أي فارجع من الضلالة الى الايمان بالله لا الايمان باللات والعزى وهما صنمان كانوا يعبدان من دون الله وقوله وحده حال من الله أي حال كونه وحده وقوله اذا كان النجاة أي اذا وجد سبيل النجاة في الدنيا من القتل وفي الآخرة من عذاب الله فتسلم في الدارين وقوله لدى يوم أي وقت يوم بترك التنوين وقوله وليس بغفلت بفتح اللام على انه اسم مفعول وقوله طاهر القلب أي من الكفر وهذا اشارة لكونه مسلما وقوله فدين زهير

ابن هشام وابوبكر محمد بن القاسم بن بشار الانباري وأبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الانباري دخل حديث بعضهم في حديث بعض أن كعبا وبجير ابني زهير خرجا الى ابرق العزاف فقال بجبر لكعب انبت في الغنم حتى آتى هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم فأسمع كلامه واعرف ما عنده فاقام كعب ومضى بجبر فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع كلامه قائم به وذلك ان زهير اقيموا زعموا كان يجالس أهل الكتاب ويسمع منهم أنه قد أن مبعثه صلى الله عليه وسلم ورأى زهير في منامه انه قدم تسبب من السماء وانه مذبذب ليتناوله ففاته فتأوله بالنبي الذي يبعث في آخر الزمان وانه لا يدركه وأخبر بذلك بنيه وأوصاهم ان ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلموا واولما اتصل خيرا سلام بجبر باخيه كعب اغضبه ذلك فقال ألا بلغنا عنى بجبر رسالة * فهل لك فيما قلت ويحك هل لك سقاك بها المأمون كأساروية * فانها لك المأمون منها وعليك فقارقت أسباب الهدى واتبعته * على أي شيء وبب غيرك ذلكا على مذهب لم تفل أما ولا أبا * عليه ولم تعرف عليه أمالكا فان أنت لم تفعل فلست بأسف * ولا قائل اما عثرت لعالمكا وأرسل بها الى بجبر فلما وقف عليها أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع عليه الصلاة والسلام قوله سقاك بها المأمون قال مأمون والله وذلك انهم كانوا يسمون رسول الله صلى الله عليه وسلم المأمون ولما سمع قوله على مذهب ويروي على خلق لم تفل اما البيت قال أجل لم ياف عليه أمه ولا أباه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لقي منكم كعب بن زهير فليقتله وذلك عند انصرافه عليه الصلاة والسلام عن الطائف فكتب اليه أخوه بجبر هذه

مبتدا أخبره قوله على محترم وقوله وهو لا دين دينه هذا الكلام تعليل لقوله على محترم وقوله ودين أبي سلمى عطف على المبتدا وكتب بعدها يخبره ان النبي قد أهدر دمه وانه قتل رجلا ممن كانوا يسمونه ويؤذونه فان كان لك في نفسك حاجة فطر اليه أي اتت له مسرعا فانه لا يرد أحد اجاهه تائبا ولا يطالب بماتة - دم قبل الاسلام فلما بلغه الكتاب أتى الى قبيلته مزينة لتخيره من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبت ذلك فضاقت عليه الارض بما رحبت وأشفق على نفسه فقال هذه القصيدة يمدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج حتى وصل المدينة فنزل على رجل من جهينة كانت بينه وبينه معرفة وقيل ان ذلك الرجل هو علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فأتى به الى المسجد ثم أشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله فقم اليه واستامنه فقام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس بين يديه فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه وأما هو فعرفه صلى الله عليه وسلم بالصفة التي وصفه له بها الناس فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء ليستأمنك تائبا مسلما فهل أنت قابل منه ان أنا جئت بك به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال يا رسول الله أنا

الايات

كعب بن زهير فقال الذي يقول ما قال ثم أقبل على أبي بكر يستنشه الشعر فأنشده أبو بكر * سقاكهم المأمون كما سارويه * البيت فقال كعب لم أقل هذا وإنما قلت * سقاك أبو بكر بكأس روية * وإنما لك المأمون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمون والله فوثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعدو الله اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دع عنك فقد جاءنا ثأبنا نازعا أي خارجا من الكفر لانه أسلم ثم أنشد القصيدة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسمع وكان قد أنشأ قبل قدومه المدينة وهو عند الغنم من هذه القصيدة أبيتا ولما وصل الى حضرته صلى الله عليه وسلم وقبله وعفانه انشاء تلك القصيدة على وجه آخر مبلغا الى سبع وخمسين بيتا وفي رواية أبي بكر الانباري انه لما وصل الى قوله ان الرسول لنور يستضاء به * مهند من سيف الله مسلول ألقى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم برده التي كانت عليه ولذا قال أهل العلم هذه القصيدة هي التي حققها أن تسمى بالبردة لان المصطفى صلى الله عليه وسلم أعطى كعبا برده الشريفة ٥ وأما قصيدة البوصيري فحقها أن تسمى بالبراة لانه كان أصابه

داء الفالج فابطل نصفه وأعيى الأطباء فلما نظمه هارأى المصطفى صلى الله عليه وسلم ففتح بيده عليه فبرئ لوفته وقد بذل معاوية لكعب في هذه البردة عشرة آلاف من الدراهم فقال ما هروا في كل وجه وما أحسبك ناجيا فان كان لك في نفسك حاجة فصر اليه فانه يقبل من آناه تائباً ولا يطالبه بما تقدم الاسلام فلما بلغ كعبا الكتاب أتى الى مزينة لتجيره من رسول الله صلى الله عليه وسلم فابت عليه ذلك فحينئذ ضاقت عليه الارض وأشفق على نفسه وأرجف به من كان من عدوه فقالوا هو مقتول فقال هذه القصيدة يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدكر خوفه وارجاف الوشاة به من عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل من جهينة كان بينه وبينه معرفة فأتى به الى المسجد ثم أشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقم اليه فاستأمنه وعرف كعب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفة التي وصفه له الناس وكان مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه مثل موضع المائة من التوم يتحلقون حوله حلقة ثم حلقة فيقبل على هؤلاء فيحدثهم فقام له حتى جلس بين يديه فوضع يده في يده ثم قال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء ليستأمن منك تائباً مسلماً فهل أنت قابل منه ان أنا جئت بك به قال نعم قال أنبايا رسول الله كعب ابن زهير فقال الذي يقول ما يقول ثم أقبل على أبي بكر فاستنشه الشعر فأنشده أبو بكر

الايات من مباح كعبا فهل لك في التي * تلوم عاها باطلا وهي أحرم الى الله لا العزى ولا اللات وحده * فتنجوا اذا كان النجاة وتسلم لدى يوم لا ينجو وليس يعفلت * من الناس الا طاهر القلب مسلم فدين زهير وهو لا شئ دينه * ودين أبي سلمى على محترم وكتب بعد هذه الايات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اهدى ردمك وانه قتل رجالا اجمة ممن كان يمجوه ويؤذيه وان من بقي من شعراء قريش كابن الزبير وهبيرة بن أبي وهيب قد هروا في كل وجه وما أحسبك ناجيا فان كان لك في نفسك حاجة فصر اليه فانه يقبل من آناه تائباً ولا يطالبه بما تقدم الاسلام فلما بلغ كعبا الكتاب أتى الى مزينة لتجيره من رسول الله صلى الله عليه وسلم فابت عليه ذلك فحينئذ ضاقت عليه الارض وأشفق على نفسه وأرجف به من كان من عدوه فقالوا هو مقتول فقال هذه القصيدة يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدكر خوفه وارجاف الوشاة به من عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل من جهينة كان بينه وبينه معرفة فأتى به الى المسجد ثم أشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقم اليه فاستأمنه وعرف كعب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفة التي وصفه له الناس وكان مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه مثل موضع المائة من التوم يتحلقون حوله حلقة ثم حلقة فيقبل على هؤلاء فيحدثهم فقام له حتى جلس بين يديه فوضع يده في يده ثم قال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء ليستأمن منك تائباً مسلماً فهل أنت قابل منه ان أنا جئت بك به قال نعم قال أنبايا رسول الله كعب ابن زهير فقال الذي يقول ما يقول ثم أقبل على أبي بكر فاستنشه الشعر فأنشده أبو بكر

الاصفهانى كان يحفظ تسعة مائة قصيدة كل قصيدة منها كانت سعاد و ذكر السيوطى منها عشرة منها قول زهير والد كعب بان تسعاد وأسمى جبلها انقطاعا * ولت وصلانا من جبلها رجعا لىكن المنصرف اليه اللفظ عند الاطلاق قصيدة كعب وقد طلب منى بعض الاخوان أصلح الله الله ولهم الحال والشان كتابة حاشية عليها تسمى الناظرين ويشهد بفضلهما فضلاء المحصلين فاجبت لذلك وان لم أكن أهلاما هنالك فجات حاشية شريفة بعبارات مستحسنة منيفة وسميتها بالاسعاد على بان تسعاد والله المسؤل فى اكلها وجعلها خالصة لوجهه ونافعة من اعتمى بها ولتقدم قبل الشروع فى المقصود مقدمة فى بيان ترتيب هذه القصيدة وأبياتها التي نسجت عليها فنقول (مقدمة) اعلم انه كان عادة أكثر شعراء العرب انهم اذا أرادوا قصيدة مدح اقتنعوها بالغرل وهو المبرع بالتشبيب وهو أربعة أنواع (النوع الاول) ذكر صفات المحب كالشغف والتحول والذبول والحزن والأرق ونحو ذلك (النوع الثانى) ذكر صفات المحبوب التي هي أسباب المحبة سواء كانت حسية أو معنوية فالاولى كحمره الخمر ورساقه القد وما فى معناها والثانية كالجلالة والخبر وهو الحياه والوقار يقال خفر الانسان خفرا من باب تعب والاسم الحفارة بالفتح كما

ذلك (النوع الرابع) ذكر ما يتعلق بالوشاة والعدال والرقابة ونحوهم والناظم قد أتى في قصيدته قبل التخص إلى المدح بالانواع الأربعة فذكر النوع الأول في البيت الأول حيث ذكر حال نفسه وما اعتراه بسبب الفراق بقوله بانته سعاد الخ ثم أخذني ذكر النوع الثاني في البيت الثاني حيث ذكر ما يتعلق بمحبوبته فشمها بالظبي الموصوف بحسن الصفات بقوله وما سعاد غداة بين الخ ثم ذكر ثرها وريقها وشبهه بالراح في البيت الثالث بقوله تجلوعوارض ذي ظلم الخ ثم ذكر مخرج الراح بالماء واستطرد فوصف ذاك الماء ثم الأبطح الذي أخذ منه الماء في البيت الرابع بقوله شجبت بذي شيم الخ ثم أكمل وصف ذلك الأبطح في البيت الخامس بقوله تنفي الرياح القذى عنه الخ ثم أخذني ذكر النوع الثالث فذكر اخلاف محبوبته للوعد وعدم قبولها النصيح في البيت السادس بقوله أكرم بها خلة لو انها صدقت موعودها الخ ثم أكمل ذلك في البيت السابع بقوله لكنها خلة الخ ثم وصفها بالتلون في الوء في البيت الثامن بقوله فنادوم على حال تكون بها الخ ثم وصفها بعدم الوفاء بالعهد في البيت التاسع بقوله ولاتمسك بالعهد الذي زعمت الخ ثم

* سقاك بها المأمون كاس روية * فقال كعب لم أقل هكذا وانما قلت سقاك أبو بكر بكاس روية * فانك المأمون منها وعلما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمون والله ووثب اليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعدو الله أضرب عنقه فقال دعه عنك فانه قد جاءه تابا نازعا فغضب كعب على هذا الخي من الانصار لما صنع به صاحبهم قال ابن اسحق فلذلك يقول اذا غرد السود التنابيل يعرض بهم وفي رواية أبي بكر بن الاباري انه لما وصل الى قوله ان الرسول لسيف يستضاه به * مهن من سيوف الله مسلول رعى عليه الصلاة والسلام اليه برده كانت عليه وان معاوية بذل له فيها عشرة آلاف فقال ما كنت لا وثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد الفلمات كعب بعث معاوية الى وورثته بعشرين ألفا فأخذها منهم قال وهي البردة التي عند السلاطين الى اليوم قال عبد الملك بن هشام ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له بعد ذلك ألا ذكرت الانصار بغير فان الانصار لذلك أهل فقال

من سره كره الحياة فلا يزل * في مقنب من صالح الانصار ورثوا المكارم كبراعن كابر * ان الخيار هو بنو الاخيار المكرمين السمهرى بأدرع * كسوالف الهندي غير قصار والناظرين باعين محجرة * كالجمر غير كليله الابصار والبايعين نفوسهم لنبيهم * للوت يوم تعانق وكرار يتطهرون برونه نسكاهم * بدماه من علقوا من الكفار واذا حلت ليمنعوك الهمم * أصصبت عند معاقل الاعفار لوبع لم الاقوام على كلسه * فهم لصدقي الذين أماري

شرح الشعر الواقع في هذا الخبر قول كعب رضي الله عنه ألا بلغا يحتمل ان يكون بالنون لفظا على انها نون التوكيد الخفيفة وبالالف خطأ لاجل الوقف ويحتمل انه بالالف لفظا وخطا اما على انه مؤكود وصل بنية الوقف أو على انه خطاب للثنتين أو للواحد فكتيرا ما يخاطب الواحد بما يخاطب به الاثنان وقوله فهل لك يحتمل كون الفاء زائدة عن عدم جواز زيادتها فتكون الجملة بعدها مفسرة للرسله فلا موضع لها على قول الجمهور ان المفسرة لا موضع لها أو موضعها نصب على قول الشاويين ان الجملة المفسرة بحسب المفسر ويحتمل كونها عاطفة على أبلغا والمعطوف محذوف أي فتولاه هل لك لانه لا يحسن قم وهل قام زيد وان اشتركا في الطلب وكتيرا ما يحذف القول ويبقى المقول حتى قال الفارسي حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج والاصل هل لك رأى أو ارادة أي هل قلت ذلك عن قصد واعتقاد أو قلته لامرما والمرفوع المحذوف مستأخبره في الطرف لفاعل بالطرف لاعتماده كما في نحو أنى الله شك لان الفاعل لا يحذف ويأتى هذا البحث في قوله تعالى هل لك الى ان تزكى أي هل ميل أو انقياد وتعلق الجار وهو في والى في البيت والاية بذلك المحذوف وقوله ويحك ومع كلمة يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها فيترحم عليه ويرثه كقوله عليه الصلاة والسلام ومع

البيت التاسع بقوله ولاتمسك بالعهد الذي زعمت الخ ثم أ كذالك فاخبر بان ما تعده امانى لاحقيقة لها

في البيت العاشر بقوله فلا يغرنك ما منت وما وعدت الخ ثم ضرب لها مواعيد ٧ عزوب مءلا في البيت الحادي عشر بقوله

كانت مواعيد عزوب لها مءلا
الخ ثم ذكر انه بر جو و يأمل ان
تذنو موذتها في البيت الثاني
عشر بقوله

أرجو وآمل أن تذنو موذتها الخ
ثم ذكر انها صارت بارض بعيدة
في البيت الثالث عشر بقوله

أصمت سعاد بارض الخ ثم ذكر
انه لا يبلغها الا ناقة صفتها

كذا وكذا و أطال في وصفها على
عادة العرب في ذلك من أول

البيت الرابع عشر الى آخر البيت
الثالث والثلاثين فاستوفى

عشرين بيتا في وصفها ثم أخذ
في ذكر النوع الرابع فذكر حال

الوشاة في البيت الرابع والثلاثين
بقوله نسعى الوشاة حوالها

الخ واستطرد في ذلك الى آخر
البيت السابع والثلاثين وهو

قوله
كل ابن انثى وان طالت سلامته
الخ ثم تخلص الى المقصود من

القصيدة وهو مدح المصطفى
صلى الله عليه وسلم في البيت

الثامن والثلاثين بقوله
انبئت ان رسول الله أوعدني

الخ واستطرد في ذلك الى آخر
البيت الموفى خمسين وهو قوله

ان الرسول لسيف يستنضاه به
الخ فاستوفى ثلاثة عشر بيتا في

مدحه صلى الله عليه وسلم ثم
انتقل الى ما هو بمنزلة التهمة

والخاتمة وهو مدح المهاجرين
بقوله في البيت الحادي والخمسين

بقوله في البيت الحادي والخمسين
الذي نخورهم البيت وهو آخر

عمارقة له الفئة الباغية وويل كلمة يقال لمن يستحق الهلكة كقوله تعالى وويلك آمن ان
وعدا الله حق وعن علي رضي الله عنه الوبح باب رجعة والويل باب عذاب وهل لك الثانية تؤكد
وتكميل وتحصيل للقافية وقوله سقاك بها محتمل ضميره المجرور وخمسة أوجه أحدها ان
يعود الى المقالة المفهومة من قلت كما عاد الضمير المؤنث من قدسأهلها الى المسئلة المة مفهومة من
قوله تعالى لا نسألوا عن أشباهه من سئلت في قول الشاعر

وإذا سئلت الخير فاعلم انها * حسنى تخص بهامن الرحمن

ولو كان الضمير في الآية عائدا الى أشياء لعدى اليه بعن لا بنفسه ولكنه مفعول مطلق
لامفعول به الثاني ان يعود على المقالة المفهومة من قلت على ان تقدر ما مصدرية الثالث
ان يعود على نفس ما على أن تكون موصولا اسميا حذف عائده أى في التي قلتها والرابع ان
يعود الى الحكامة التي قالها التي دل عليها قرينة الحال أعني كلمة الشهادة وعلى هذه الأوجه

فتحتمل الباه وجهين أحدهما الزيادة أى سقاكها فيكون قوله كاسا ما حالا موطئة كما
تقول لقيت زيدا رجلا صالحا وما بدلا من الضمير على الموضع كما تقول ما رأيت من أحد
منصفا الثاني ان يكون بمعنى من التبعية ضمية وهو قول الكوفيين والاصمعي والفراسي وبه
قال الشافعي رحمه الله في قوله تعالى فامسحوا برؤسكم وبرجعه قوله فأنتك المأمون منها وعلى

هذا فكاسا مفعول به والوجه الخامس ان يعود على الكاس فيحتمل اغرابه وجهين
أحدهما ان يكون بدلا من الضمير على الموضع كما تقول مررت بزيدا وعود الضمير على الظاهر
المبدل منه جائز باجماع هكذا نقل ابن مالك عن ابن كيسان ومن شواهد قوله اللهم صل

عليه الرؤف الرحيم والثاني ان يكون تمييزا وعود الضمير على تمييزه متفق عليه في باب رب ونعم
كقوله تعالى بنس للظالمين بدلا وقول الشاعر * ورب عطا بانقذت من عطبه * ولم يخصه
الزخمشري بذلك بل قال به في قوله فسواهن سبع سموات وقوله المأمون المراد به النبي صلى
الله عليه وسلم كانت قريش تسميه المأمون والامين فهو كاقيل
ومليحة شهدت لهاضرتها * والفضل ما شهدت به الاعداء

والكاس القدح اذا كان فيه الشراب وهي مؤنثة فلهذا أنت صفته ومثله قوله تعالى
بكاس من معين بيضاء وقوله روية فميلة بمعنى مفعلة أى مروية والنهسل بالتحريك الشرب
الأول والعلل الشرب الثاني وويل في المعنى وقدمضى وفي الحكم وهو انها ان

أضيفت نصبت وقد ترفع وان نونت رفعت وقد تنصب وقوله على خلق متعلق بمحذوف دل
عليه متعلق قوله على أى شئ وهو قوله ذلك وقوله لم تلف اما أمهما كبشة بنت عمار من بني
سحيم وقوله لعاهى كلمة تقال للعائر دعاه له بالاقالة من عبرته فاذا دعى عليه قيل لا لعاقلا
* فلا لعابني ذيبان اذعثروا * وقول بجير رضي الله عنه من مبلغ فيه حرم بالاه المهملة وأصله

فن مبلغ وقوله النجاء يقال نجوت من كذا انجاة بالقصر والتأنيث ونجاء بالمد والتذكير وفي
البيت الثاني تقديم وتأخير وتقديره الى الله وحده لا الى اللات والعزى وقوله في البيت
الثالث طاهر القلب صفة مشبهة مجازية للضارع وهي مطلوبة في المعنى لينجوا فعلا وليس
اسما ولم يتنازعاها بل المسئلة من الحذف ومثله ما قام وقعد الا يزيد لانه لو كان من التنازع

في قية من قريش الخ واستطرد في ذلك الى آخر البيت السابع والخمسين وهو قوله لا يبع الطعن

القصيدة لانها اشتملت على سبعة وخسين بيتا ٨ ولم يتعرض فيها للمدح الا انصار لانه وجد في نفسه من الذي قال منهم يا رسول

الله دعني وعدو الله أضرب عنقه
ويقال ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال له بعد ذلك لو ذكرت
الانصار بخير فان الانصار لذلك
أهل فذبحهم بقصيدة أخرى
مطلعها

من سره كرم الحياة فلا يزل
في مقنب من صالح الانصار
ورثوا المكارم كابران كابر
ان الخيلار هم بنو الاخيار
الى آخرها والحاصل ان هذه
القصيدة ترجع الى ثلاثة اقسام
الغزل وبعبارة بالتشبيب ثم
مدح النبي صلى الله عليه وسلم
وهو المقصود ومنها ثم مدح
المهاجرين فاستطرد في الغزل

الى آخر البيت السابع والثلاثين
وتخاص الى مدح النبي صلى الله
عليه وسلم من البيت الثامن
والثلاثين الى البيت الموفى
خسعين وانتقل الى مدح
المهاجرين من البيت الحادي
والخسين الى آخرها واعلم ان
هذه القصيدة من بحر البسيط
وأجزاؤه مستفعلن فاعل
مستفعل فعلمن مرتين كما قال
القائل

ان البسيط لديه ببسط الامل
مستفعلن فاعل مستفعلن فعل
وهذا أو ان الشروع في المقصود
بعون الملك المعبود فاقول
وبالله التوفيق لا قوم طريق
قول الامام الجليل صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم

كعب بن زهير رضى الله تعالى عنه ونفعنا بركاته آمين

لا ضمير في أحدها ضمير المتنازع فيه فيفسد المعنى لاقتضائه حينئذ في الفعل عنه وانما هو
منفي عن غيره ومثبت له وقوله في البيت الاخير فدين زهير مستد ومضاف اليه وقوله ودين أبي
سلي معطوف عليه وقوله على محترم خبر وما بينهما اعتراض وهو اعتراض حسن بديع
ويحتمل افراذه الخبر مع تعدد المخبر عنه وجهين أحدهما ان يكون الاصل فاتباع دين زهير
ودين أبي سلي ثم حذف المضاف ونظيره الحديث ان هذين حرام على ذكورا متي أى استعمال
هذين أى الذهب والحرب والثاني ان دين زهير ودين أبي سلي واحد وانما أعيد المضاف
توكيدا كقوله

أيا ابنة عبدا لله وابنة مالك * وبابنة ذى البردين والفرس الورد
اذا ما صنعت الزاد فالتمس له * أكيفا فاني لست آكله وحدي
قصيا كرميا أو قريبا فاني * أخاف مذمات الاحاديث من بعدى
وانى لعبد الضيف مادام نازلا * ومالى خلال غيرها شيمة العبد

الشاهد في البيت الاول وأشار باشتراط الكرم في البعيد دون القريب الى ان ذوى القرابة
كلهم كرام وفي قوله ومالى خلال البيت احتباس كقوله تعالى أدلة على المؤمنين أعززة على
الكافرين ويروى * فدين زهير وهو لاشئ غيره * قال أبو بكر بن الانباري قال أبو بكر مفضاه
فدين زهير غيره أى غير الحق وهو لاشئ اه فعلى هذا فقوله محترم خبر عن شئ واحد في اللفظ
والتعدير وهو دين أبي سلي فلا اشكال

الفصل الثاني في بيان بحر هذه القصيدة وعروضها وضربها
وقافيتها وما اشتملت عليه من المعاني اجمالا

فتقول هي من بحر البسيط وهو ثمانية أجزاء كالطويل الا ان سباعيه مقدم على خماسيه فانه
مستفعلن فاعلن أربع مررات والطويل فعولن مفاعيلن أربع مررات وعروضه مخبونة أى
مخذوفة الالف فتصير فعلمن بتحرك العين كما كانت قبل حذف الالف وهي العروض
الاولى من أعاربض البسيط الثلاثة وبيتها

يا حارلا أرمين منكم بداهية * لم يلقها سوفة قبلى ولا ملك

وضربها مقطوع أى مخذوف من ونده المجموع حرف متحرك أو زنة حرف متحرك فيبقى على
قال فينقل الى فعلن بسكون العين وهو الضرب الثاني من اضرب البسيط الستة ومن
ضرب العروض المخبونة والردف لازم لهذا الضرب وبيتها

قد أشهد الغارة الشعواء تجلنى * جرداه معروقة اللحيين سرحوب

ولنقطع البيت الاول ليقاس عليه نظائره

بانبت سعا مستفعلن فقل فعلمن دخله الخبن بحذف ألف فاعلمن وهو زحاف جائر في حشو
هذا البحرى اليوم مت مستفعلن بول فعلمن مخذوف متم متفعلن اثرها فاعلمن لم يفسد ملك
مستفعلن بول فعلمن مخذوف مردف فان قلت الحذف في الضرب واقع على ما ذكرت فما
بال العروض جاءت مخذوفة أيضا وانما ذكرت انها مخبونة قلت تصريع البيت أوجب ذلك
ومعنى التصريع ان تجعل العروض المخالفة للضرب كالضرب في الوزن والاعلال مع

تحليلها

على انه انما يمنع التغزل اذا كان بشخص ١٠ معين رجلا كان أو امرأة أجنبية بخلاف ما اذا كان بغير معين أو بحليلةته فإنه

فأنا كرمك اذلو كانت عاطفة كان مابعد هاشرطا واحتج الجواب ونحو اناعطيناك الكوثر
فصل لربك وانحر لانه لا يعطف الانشاء على الخبر ولا الخبر على الانشاء هذا قول الاكثرب
وهو الصحيح واستدل من أجاز ذلك بقوله

تناخي غزالا عند باب ابن عامر * وكل ما فيك الحسان بتامد
وقوله

وان شفائي عبرة ان سفتها * وهل عند رسم دارس من معول

ولادليل في هذا الان الاستفهام مراد به الانكار فهو مثله في هل جزاء الاحسان الا
الاحسان فهو خبر لا انشاء وأما الاول فلانسلمه الابدع الوقوف على ما قبله من الايات
والثانية أن تأتي لحض العطف نحو جازه زيد فعمرو وقوله تعالى والذي أخرج المرعى فجعله غثاه
أحوى والثالثة أن تأتي لهما كقوله تعالى فوكره موسى ففضى عليه فتلقى آدم من ربه كلمات
فتاب عليه وهذا هو الغالب على الفاء المتوسطة بين الجمل المتعاطفة ومنه الفاء في هذا البيت
وعطف الاسمية على الفعلية جازع عند الجمهور مطلقا بديل قولهم في نحو قام زيد وعمرا كرمته
ان نصب عمسرو أرجح من رفعه وتعليها هم ذلك بأن تناسب الجملتين المتعاطفتين أولى من
تخالفاهما وقيل ممنع مطاقا وان ارتفاع الضرس من قوله

عاضها الله غلاما بعدما * شابت الاصداع والضرس نقد

على اضمار فعل بفسره نقد وذهب الفارسي الى جوازه اذا كان العاطف الواو خاصة نقله عنه
تليذه أبو الفتح في سر الصناعة وعلى هذين المذهبين فالفاء للحض السببية لا للعطف والقلب
أربعة معان أحدها الفواد ومنه ختم الله على سمعه وقلبه وهو المراد هنا وانما سمي قلبا لتقلبه
وقيل القلب أخص من الفواد ومنه الحديث أنا كم أهل الجن هم أرق قلوبا وألين أقدسة
الايمان يمان والحكمة يمانية فوصف القلوب بالرق والافتدة باللين والثاني العقل ومنه
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب والثالث خالص كل شيء ومحضه ومنه الحديث لكل شيء
قلب وقلب القرآن يس والرابع مصدر قلبه وجمع القلب قلوب وأقلب عن الهميان (قوله
اليوم) فيه مسئلتان احدها هانه يطلق على أربعة أمور أحدها مقابل الليلة ومنه
سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام الثاني مطلق الزمان كقوله تعالى ومن يولهم يومئذ برة
وأنواحقه يوم حساده الى ربك يومئذ المساق المراد ساعة الاحتضار وتقول فلان اليوم
يعمل كذا قال الشاعر * اذا جاء يوما وارثي يطلب الغنى * ومنه بيت كعب هذا ويستعمل
هذا الاستعمال الساعة ومنه قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة المراد به زمن غزوة
تبوك وكذلك الغداة وسياق في البيت بعدهذا والثالث مدة القتال نحو يوم حنين ويوم
بعث وهو يوم اللوس وانخرج وهو بضم الباء الموحدة وبالعين المهملة وبالهاء المثناة
والرابع للدولة ومنه تلك الايام نداؤها بين الناس * المسئلة الثانية انه ظرف لما بعده وهو
متبول لانتم لانه لم يحمى حتى استوفاه الاول ولثلا يلزم فصل العامل من معموله بالاجنبي
ومن جواز تنازع العاملين المتأخرين وجعل منه بالمؤمنين رؤف رحيم جاز ذلك عنده هنا
وباب التنازع يجوز فيه ما لا يجوز في غيره من الفصل واذا قيل بذلك فيترجح أعمال الاول

لا يمنع ويدل على جوازه سماع
النبي صلى الله عليه وسلم واقراءه
عليه فيجتمه انه لم يقصد بذلك
امرأة معينة لما جرت به عادة
غالب الشعراء من انهم يفتخون
قصائد هم بالتغزل في محبوب
غير معين بل وان لم يكن حب
بالسكينة يقصدون بذلك تلجج
الكلام وتحسينه لان طباغهم
تميل للعشق والتغزل فيه
ويجتمه انه قصد امرأة معينة
كانت حليلة وبانت عنه فتغزل
فيها فقد قال في شرح المواهب
قال الروياني في البحر هي امرأة
طالت غيبته عنها المهر وبه من
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
ما في هذه القصيدة لذلك وبه
جزم البرهان على ان محبتهم
كانت غير مفضية الى القبيح والله
در القائل حيث يقول

أتره في روض المحاسن مقلتي
وامنع نفسي ان تنال محزما
ولهذا هلك كثير من المتيمين
في عشق من أحبوه صبراعن
الوصول وصيانته من النساء وعفة
من الرجال وقد قيل لرجل من
بنى عذرة ما بال الرجل منك
يموت في هوى امرأة فقال لان
في نساتنا جالا وفي رجالنا عفة
وقد نص العلماء رضى الله عنهم
ان الميت عشقا شهيد لحديث
من عشق فصر فرفف فكم مات
فهو شهيد وان كان الحديث فيه
ضعف والى هذا المعنى أشار أبو

القاسم الشيبري بقوله ان المحب اذا توفي صابرا * كانت منازلته مع الشهداء لكن يبعد احتمال كونه عند

زوجته السياق الاثني حيث وصفها باخلاف الوعدو بالتلون الى غير ذلك والفاه في قلبى للسببية مع العطف بناء على مذهب
 الجهم وور من جواز عطف الاسمى على الفعلية ومحض السببية بناء على مذهب غير الجهم وور من عدم جواز ذلك لا مجرد العطف فالقاه
 لها ثلاث حالات الاولى ان تكون للسببية مع العطف كما في نحو قوله تعالى فتاتي آدم من ربه كلمات فتاب عليه الثانية ان
 تكون لمحض السببية كما في نحو ان جئتني فانأا كرمك الثالثة ان تكون لمجرد العطف كما في نحو جاز يد فممر ووالقلب أربعة
 معان أحدها اللحم الصنوبرى الشكل أى الذى يشكاه على شكل الصنوبر بحيث يكون غليظ الاعلى دقيق الاسفل كقمع
 السكر كما هو مشاهد في نحو قلب الخاروف ومحله من البدن الجانب الايسر من الصدر قال بعضهم وهذا هو السرفى كون الطائف
 يجعل البيت عن يساره ومن هذا المعنى قوله تعالى وختم على سمعه وقلبه ثانياها العقل ومنه قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان
 له قلب نالها خالص كل شئ ومنه الحديث لكل شئ قلب وقلب القرآن يس ١١ رابعها المعنى المصدري لانه يقال قلبه قلبا والمراد به

هنا المعنى الاول لانه هو الذى
 يكون متبولاً أى سقيماً ضعيفاً
 ويصح ان يراد المعنى الثاني
 ويكون المراد من كونه متبولاً
 كون العقل ضعيفاً ويكون
 المعنى حينئذ انه انتهى به الحب
 الى الوله والهيام بحيث اختل
 عقله فصار كالمجنون الهائم على
 وجهه لا يدري أين يتوجه وهذا
 موافق لما يقوله الاطباء من
 ان العشق نوع من المايلين
 حتى قال بعضهم
 قالوا اجنفت عين تموى فقلت لهم
 الحب اعظم مما بالمجانين
 العشق لا يستغنيق الدهر صاحبه
 وانما يصرع المجنون في الحين
 وانما سمي القلب قلباً لتقلبه في
 الامور ولتقلب الله له كما في
 الحديث القلوب بين اصبعين

عند الجميع لاجتماع صفتي القرب والسبق فيه ولا يجوز فيه أن يتعلق بكون محذوف على ان
 يكون خبراً لان الزمان انما يكون خبراً عن الاعراض دون الجواهر (وقوله متبول) خبر
 ويقال تبلمهم الدهر أى افناهم والحب أى أسقمهم وأضناهم ومن الاول قول الاعشى
 أن رأيت رجلاً أعشى أضربته * ريب الزمان ودهر مفسد تبيل
 أى ودهر مرفن للدهل والمال ومن الثاني بيت كعب ويقال من معنى الافناء أتبلهم أيضاً
 وعليه يروى ودهر متبول خبيل (وقوله متم) خبر بان عنده من أجاز تعدد الخبر وأما من منعه
 فهو عنده خبر عن هو محذوف وأوصفه لتبول عنده من جوز وصف الصفة وحجة المانع انها
 كالفعل وهو لا يوصف ولو صح هذا لم يصح التصغير وهو جازز بلاخلاف تعلمه ويقال نيمه
 الحب ونامه بمعنى استعبده وأذله ومن الثاني تيم اللات سموها بالمصدر وقول الشاعر
 نامت فوادك لو يحزنك ما صنعت * احدى نساء بني ذهل بن شيبانا
 استشهد به ابن السجري على ان لو قد تجزم جلا على ان ولا دليل فيه لاحتمال انه سكنه تخفيفاً
 لتوالى الحركات كقراءة أى عمر وما يشعركم باسكان الراء اولاً ضرورة كقول امرئ القيس
 فاليوم أشرب غير مستحب * انما من الله ولا واغل
 (وقوله اثرها) فيه مستثنان الاول الاثر بالكسر والسكون أو بفختين ونظيره مما جاء على
 فعل وفعل فيدرج وقاده وقيب قوس وقابه وقلت قبالا وكبح وكاح لعرض الجبل وحاؤه
 مهملة وقد عتد يعقوب لذلك في كتاب الاصلاح بابا ويقال لغرند السيف أثر بفتح الهمزة
 وضما كلاهما مع سكون العين قال
 جلاها الصيقلون فاخصوها * خفاء كلها يتقى بأثر

من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وقوله اليوم ظرف لما بعده قدم عليه لافادة الحصر فكونه متبولاً انما حصل زمن فراقها
 لا قبله والمراد باليوم هنا مطلق الزمان كما في قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده أى زمنه ويطلق على مقابل الليل ومنه قوله تعالى
 سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام وعلى مدة القتال نحو قوله تعالى ويوم حين اذ عجبتم كثرتمك وعلى الدولة ومنه قوله تعالى
 وتلك الايام نداولها بين الناس وقوله متبول بتقديم الفوقية على الموحدة من تبلة الحب يتبله من باب قتل أسقمه وأضناه وأضعفه
 وفي نسخة متبول بتقديم الموحدة على المثناة الفوقية من التبل وهو القطع ومنه قوله تعالى وتبئل اليه تبئلا أى انقطع اليه
 انقطاعاً كاملاً ومنه التبول للزهراء لانقطاعها عن الدنيا بانواعها وعلى كل فهو خبر أول وقوله متم خبر ثان عنده من أجاز تعدد
 الخبر وأما عنده من منعه فهو خبر عن مبتدأ محذوف أو صفة لتبول عنده من جوز وصف الصفة وهو تشديد الياء المفتوحة من
 نيمه الحب بمعنى استعبده وأذله اذ المحب في جناب الحبيب كالعبد اللبيب في مقام الاطاعة في كل ساعة ومذلل محقر مأمور
 منقاد اذ العبودية تستلزم ذلك وقوله اثرها بكسر الهمزة وسكون المثناة ويقال فيه أثر بفختين وهو محل المتى وموضع القدم

من الارض وهو ظرف متمم أو حال من ضميره ١٢ فيتملّق بكون محذوف أي حالة كونه كائنا اثرها ولا يحسن تعليقه بمبتول

أي كل يستقبلك بفرنده و يقال اتقاء بتقيته بالتشديد وتقاء بتقيته بالتخفيف كما في البيت
وكقوله زيارتنا نعمان لا نفسينها * نق الله فينا والكتاب الذي تتلو
* المسئلة الثانية انه اما ظرف لاتم متعلق به واما حال من ضميره فيتملّق بكون محذوف ولا
يحسن أن يكون متعلّقا بمبتول ولا كونه حالاً من ضميره للبعد اللغوي والمعنوي وليس بممتنع
وعلى تقديره ظرفه فيكون الوصفان قد تنازعا كما تنازع مطول ومعنى القريم في قوله
قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزمه مطول معنى غريمها

في قول بعضهم ولا يصح ذلك على تقدير الحالية لانهم احبوا انما يطلبان الكون المطلق
الذي تملّق به لانه الحال بالحقيقة ولم يثبت التنازع في المحذوف ولا نأذا أعلمنا الا اول أضمرنا
في الثاني والضمير لا يعمل والحال لا يضمير لانهما واجبة التنكير وجوز ان معط وقوع التنازع
في الحال في نحو زرفي أزرك راغباً قال واذا أعلمت الا اول قلت زرفي أزرك في هذه الحالة
راغباً و يروي عندها بديل اثرها وعند اسم لمكان حاضر وقريب فالاول نحو فلما رآه مستقراً
عنده والثاني نحو ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وقد يكون
الحضور والقرب معنويين نحو قال الذي عنده علم من الكتاب ونحورب ابن لي عندك بيتنا
في الجنة وقد تفتح فإؤها وقد تضم ولا تقع عند الامنصوبة على النظرية أو مخفوضة بن وعنها
ألفز الحري بيقوله وما اسم منصوب أبدأ على الطرف لا يخفّضه سوى حرف وقول العامة
ذهبت الى عنده لحن (وقوله لم) هي حرف خزم لنفي المضارع وقلب زمنه ماضياً وقيل حرف
خزم لنفي الماضي وقلب لفظه مضارعاً (وقوله يفد) مضارع فدى الاسير اذا أعطى فداه
واستنقذه وكذلك معنى فاداه وقال قوم انما يقال فاداه بالالف اذا كان الفداء أسيراً أيضاً
لا مالا فان ضعفت عين فداه صار معناه قال له جعلت فداه وجملة لم يفد ما خبراً آخر ان قلنا
بجواز تعدد الخبر مختلفاً بالافراد والجملة وهو ظاهر اطلاق كثير منهم وصرح بعضهم بتجويزه
في قوله تعالى فاذا هم فريقان يختصمون فاذا هي حية نسعى ولكن أبا على صرح بالمنع واما
صفة متمم كما يقول أبو على في الجملة من هاتين الآيتين واما حال اما من ضمير متمم وهو الظاهر
أو من ضمير مبتول وعلى هذا التجويز فيمتنع ان تكون المسئلة من التنازع لتعذر الاضمار من
وجهين كون الحال واجبة التنكير وكون الجملة لا تضمير و يروي لم يجز ولم يشف (وقوله
مكبول) يقال كبلة كضربه وكبلة مشدداً ومعناها وضع في رجله الكبيل بفتح الكاف وقد
تكسر وهو القيد قبيل مطلقاً وقيل الضخم وقيل أعظم ما يكون من الاقياد فهو مكبول
ومكبل ويقال في المكبل مكبل على القلب قال طقيل

أبانا بقتلنا من القوم ضعفهم * وما لا يعد من أسير مكبل
ومعنى أبانا قتلنا ويقال أيضاً كبلة بالتخفيف بمعنى حبسه في سجن أو غيره وفي الحديث اذا
وقعت السهمان فلا مكابله أي فلا يجبس أحد عن حقه وقال
اذا كنت في دار يهينك أهلها * ولم تك مكبولاً بها فتقول
أنشده ابن سيده على ذلك والصواب انه محتمل للمعنيين وفي هذا البيت احتراس بخلاف قوله
* واذا نبا بك منزل فتحول * (قال كعب رضي الله عنه)

ولا كونه حالاً من ضميره البعد
اللفظي والمعنوي وجملة قوله
لم يفد خبر ثالث ان قلنا بتعدد
الخبر مختلفاً بالافراد والجملة
فيكون من قبيل الاخبار
بالجملة بعد الاخبار بالمفرد
ويصح ان تكون صفة متمم
ومعنى لم يفد لم يقع له فداه من
أسره الذي وقع فيه اما كونه
لم يجز من يفديه واما كونه لم
يختار الفداء ببل كان أسراً المحببة
أحب اليه و يروي لم يشف
بديل لم يفد بمعنى انه لم يحصل له
شفاه من مرضه وسقمه ويكون
ذلك مرتبطاً بقوله بمبتول
لا بقوله متمم وقوله مكبول خبر
رابع وهو بفتح الميم وسكون
الكاف وضم الباء بعدها و هو
في آخره لا بمعنى القيد يقال
كبل الاسير بالتخفيف وكبله
بالتشديد اذا وضع في رجله
الكبل بفتح الكاف وقد تكسر
مع سكون الباء فهم ما هو
القيد قيل مطلقاً وقيل الضخم
وقيل أعظم ما يكون من القيود
أو بمعنى المسجون يقال كبله
بالتخفيف اذا حبسه في سجن أو
غيره فهو محتمل للمعنيين وحاصل
معنى البيت انه فارقته محبوبة
فيسبب فراقها صار قلبه في غاية
الضنا والسقم والذل والاسر
والقيد أو السجن لا يجده هرباً
من الاسر ولا فكاً كامن القيد
أو السجن

طوما

قوله وما سعاد الخ) لما ذكر حال نفسه وما أعقبه الفراق من الضناشع في ذكر ١٣ وصف محبوبته التي هوهاها وما اشتملت

عليه من المحاسن فشبها بطبي
موصوف باحسن الصفات

من الغنة في الصوت وغض
الطرف والكحل فلذا قال
وما سعاد الخ فالبيت الاول يشير
الى كمال احتياج المحب الى
المحجوب والثاني يرمي الى كمال

استغناه المحجوب في مقام
المطلوب والواو عاطفة للجملة
الاسمية على الجملة الفعلية
السابقة وهي بان سعاد
لاعلى الجملة الاسمية التي
بعدها وهي فتلبي الخ لان هذه

لا تناسب تلك في التسبب عن
البيئونة وما نافية ملغاة لا عمل
لها حتى عندا الحجازين لا تتقاض
النفي بالافقد اتنى شرط عملها

عندهم وهو بقاه النفي فسعاد
مبتدا وليس اسمها لا تتقاض
النفي بالا كما علمت وسعاد هي
محبوبته التي تقدم ذكرها في

البيت الاول فالماقم للاضمار
بان يقول وما هي لكنه أقام
الظاهر مقام المضمر استلذا اذا
بذكرها والله درالقائل حيث

يقول
يا من اذا ذكر اسمي في مجلس
لذا الحديث به وطاب المجلس
ويعزى لسيدى على وفارضى
الله عنه

ان شئت تذكر لي الحبيب فها
من أجل ذلك حبيت للجانان
لا تحسبن اني نسيت وانما
ذكر الحبيب يضاعف اللذات

وغدا ظرف زمان وهي اسم لمقابل العشي وقد يراد بها مطلق الزمان كما تقدم نظيره

﴿وما سعاد غداه البين اذ رحلوا﴾ * الاغن غضيض الطرف مكحول ﴿

قوله وما سعاد) الواو عاطفة على الفعلية لا على الاسمية وان كانت اقرب وانسب لكون
المعطوفة اسمية لان هذه الجملة لا تشاركتك في التسبب عن البيئونة وسعاد مبتدا للاسم
لما لا تتقاض النفي بالواو الاصل وما هي فاناب الظاهر عن المضمر والذي سهله انهما في جملتين
مستقلتين وانهما في بيتين وان بينهما جملة فاصلة وان اسم المحجوب يلتذبا عاده ودونه قول
الخطيئة ألاجبها هند وأرض بها هند * وهند أتى من دونها النأي والبعد
لانها في جملة واحدة وبيت الكتاب وهو للجمدى

اذا الوحش ضم الوحش في ظلالاتها * سواقط من حروف قد كان أظهرها
لان الجملتين كالجملة الواحدة لان الرفع للوحش الاول فعل محذوف كما يقول جمهور
البصريين فالفعل المذكور ساد مسد الفعل المحذوف حتى كأنه هو ولهذا لا يجتمعان وان
قد رفع الوحش بالابتداء كما يقول أبو الحسن فالجملة واحدة فهو كبيت الخطيئة بل ودونه لانه
ليس اسميا يندبه وأسهل من هذا البيت قوله

اذا المرء لم يغش الكريمة أو شكت * حبال الهوى بنا الفنى أن تقطعا
لاختلاف لفظى الظاهرين فاشبها الظاهر والمضمر في اختلاف اللفظ وانما يحسن اعادة
الظاهر في الجملة الواحدة في مقام التعظيم نحو فاحجاب الميمنة ما أحجاب الميمنة أو التهويل نحو
الحاقه ما الحاقه بخلاف قوله

لبت الغراب غداه ينعب دائما * كان الغراب مقطوع الاوداج
الا ان الذى سهل هذا قليلا بتاعدا بين الظاهرين (وقوله غداه) فيه مسائل * الاولى هي
اسم لمقابل العشي قال الله تعالى يدعون ربهم بالغداة والعشي وقد يراد بها مطلق الزمان كما
تقدم في الساعة واليوم قال

غداه طفت علماء بكر بن وائل * عشيبة لا قينا جذام وجيرا
الارى انه قد أبدل منها العشيبة وهي في بيت كعب محتملة لذلك * المسئلة الثانية وزنها فعلة
بالتحريك ولا مهاو ولقولهم في جمعها غدوات ونظيرها صلاوات وركاوة وركوات
ولانها من غدوت لقولهم غدوة وأما قولهم فلان ياتينا بالغدايا والعشايا فقال الجرجاني في شرح
التكملة وابن سيده في شرح أبيات الجمل انها جاءت الياء في التناسب عشايا والصواب ان
الذى فعل الازدواج انما هو جمع غداة على غدايا فانها لا تستحق هذا الجمع بخلاف عشيبة
فانها كقضية ووصية وأما الياء فانها تستحقها بعد ان جمعت هذا الجمع وهي مبدلة من همزة
فعاثل لان لا م غداة التي هي الواو وبيان ذلك ان العشايا أصلها عشائو واو متطرفة هي
لامها وتلك الواو بعد الهمزة المنقلبة عن الياء الزائدة في عشيبة كما في صحيفة وصحائف ثم قلبوا
الكسرة فتحة للتخفيف كما فعلوا في صحارى وعذارى قال امرؤ القيس * ويوم عقرت للعذارى

مطيتي * الا انهم التزموا هذا التخفيف في الجمع الذى اعتلت لامه وقبلها همزة لانه أنقل
ثم انقلبت اللام ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم أبدلت الهمزة ياء تخفيفا لاجتماع الاشياء
اذا الهمزة تشبه الالف وقد وقعت بين ألفين ثم لما جمعوا غداة على فعاثل للناسبة وكان كل شئ

وغداه ظرف زمان وهي اسم لمقابل العشي قال تعالى يدعون ربهم بالغداة والعشي وقد يراد بها مطلق الزمان كما تقدم نظيره

في اليوم وكلامه في البيت بجملةهما والعامل فيها ما يفيد التشبيه في قوله الاغن فان المعنى على التشبيه كما سيأتي والتقدير الا
كظي اغن فالمعنى هي شبيهة بالظبي الاغن ١٤ في غداة البين كذا قال بعضهم لكن قال ابن هشام فان قلت الحرف الحامل

للتشبيه يقدر بعد الا وما بعد
الا لا يعمل فيما قبلها اذا كان
فعلا مذكورا بالاجماع فانك
اذا كان حرفا محذوفا قلت
المخلص من ذلك ان يقدر حرف
التشبيه قبل الا وقبل الظرف
ايضا والتقدير وما كسعاد في
هذا الوقت الاظبي اغن ثم قال
فان قلت هذا عكس المعنى المراد
قلت بل هو محصل للمعنى المراد
على وجه ابلغ وذلك انهم اذا
بالعوائى التشبيه عكسوه فجعلوا
المشبه أصلا والمشبه به فرعا وفي
ذلك من المبالغة ما لا يخفاء به
والبين مضاف اليه وهو مصدر
بان بمعنى فارق كما تقدم وأل فيه
للعهد واظرف لما مضى من
الزمان وهو محتمل لثلاثة أوجه
الاول وهو الظاهر أن يكون
بدلا من غداة البين كما في قوله
تعالى وأنذرهم يوم الحسرة اذ
قضى الامر والثاني أن يكون
ظرفا ثانيا بدلا من الظرف
الاول والثالث أن يكون ظرفا
للبين وجملة قوله وحاول في موضع
خفض باضافة اذ الها وانما أتى
بضمير الجمع اما المقصد تعظيمها
واما للاشارة الى أنها راحت مع
قومها وفي نسخة رحلت وهي
ظاهرة وانما خص غداة البين
ووقت الرحيل بالذكر مبالغة في
حسنها فان الشخص يكون في

جمع على فعائل ولا مهزة أو ياه أو واولم تسلم في الواحد مستحقا لان يبدل من هزته ياء تخطايا
ووصايا ومطايا فعلا وذلك في غدا بالان واوغدا لم تسلم فان قلت قدر الغدا بجمع لغدوة وقد
صح لامها لان الواو قد سلمت في الواحد فكأن القياس غداوى كما يقال هراوة وهراوى قلت
بأنى هذا امران أحدهما انها قالوا انها جمع غداة فكيف أجل كلامهما على ما صرحا
بخلافه والثاني انه اذا دار الامر بين اسناد الحكم الى المناسبة واسناده الى امر مقتض في
الكلمة نفسها تعين القول بالثاني وزعم ابن الاعراب ان الغدا يالم تقل للناسبة البتة وانما
هي جمع لغدية للغداة واستدل على ثبوت غدية بقوله

ألا ليت حظي من زيارة أميه * غديات فيظ أو عشيات أستيه

ولادليل في هذا الجواز أن يكون انما جاز غديات لمناسبة عشيات لانه يقال غدية * المستئلة
الثالثة حكمها في التعريف انها تعرف تارة بأل كما في قوله تعالى بالغداة والعشي وقول

الجاسى أشاب الصغير وأتى الكيسر كثر الغداة ومر العشى

وتارة بالاضافة كما في بيت كعب وهي في ذلك مخالفة لغدوة فان الغالب تعرفها بالعلمية
تقول جئتكم يوم الجمعة غدوة وسمع الفراء أبا الجراح يقول في غداة يوم بارد ما رأيت كغدوة
يريد غداة يومه وربما عرفت بال كقرأة ابن عامر بالغدوة والعشى * المستئلة الرابعة عاملها

التشبيه اذ المعنى انها تشبه غداة بانث ظيما من صفته كبت وكبت فان قلت الحرف الحامل
لمعنى التشبيه مقدر بعد الا وما بعد الا لا يعمل فيما قبلها اذا كان فعلا مذكورا بالاجماع فما

ظنك به اذا كان حرفا محذوفا قلت المخلص من ذلك ان يقدر حرف التشبيه قبلها وقبل الظرف
ايضا اخلا على سعاد أى وما كسعاد في هذا الوقت الاظبي اغن فان قلت هذا عكس المعنى

المراد قلت بل هو محصل للمراد على وجه ابلغ وذلك انهم اذا بالعوائى التشبيه عكسوه فجعلوا
المشبه أصلا في ذلك المعنى والمشبه به فرعا عليه وفي ذلك من المبالغة ما لا يخفاء به وعلى ذلك

قول ذى الرمة * ورمل كأوراك العذارى قطعنه * وقول رؤبة

ومهمه مغبرة أرجاؤه * كأن لون أرضه سماؤه

الاصل كأن لون سمانه لغبرتها لون أرضه فكس التشبيه وحذف المضاف وقول أبي تمام
يصف قلم ممدوحه

لعب الافاعي القناتل لعابه * وأرى الجنى اشتارته ايدعواسل

وقلب الكلام جائر في التشبيه وغيره وانما يكون مقبولا عند المحققين اذا تضمن اعتبار الطيفاء
كما في باب التشبيه ألا ترى انه أفاد المبالغة بجعل الفرع الذي يراد اثبات الحكم له أصلا

وجعل غيره محمولا عليه وحينئذ فيبقى في البيت مبالغة من ثلاث جهات احدها ما في
الكلام من حرفي التنفي والايجاب المفسدين للمعصر والثانية ما فيه من عكس التشبيه

والثالثة حذف أداة التشبيه كما حذف في قوله تعالى والذين كذبوا بآياتنا هم وبكم في
الظلمات فان قلت عكس التشبيه خلاف الاصل فلا يدعى الا بدليل قلت دليله تعذرا عما له

ارت حاله بعد مفارقة الحبيب وتوديع الصديق مع ما ينضم الى ذلك من التأثر بفراق الوطن عند الرحيل وأيضا في
فيه اشارة الى انها مخدرة لا ترى الا عند الرحيل لافضائه الى البروز من الخفاء فعند ذلك وقع بصره عليها والاحرف ايجاب للتنفي فهي

اذا حصر لا عمل لها وأغن صفة لمحذوف أى الاظبي أغن وهو خير سعاد والمعنى على التشبيه أى الاظبي اغن وليس صفة لسعاد
والانقال غناه والاغن الذى فى صوته غنة وهى صوت لذى يخرج من أقصى الانف ١٥ وشبهه صوت الرياح فى الأشجار المنتفة

والذك قبل روضة غناه وقد جاء
فى وصف سيدنا الحسين رضى
الله تعالى عنه انه كان فى صوته
غنة حسنة وأمر الصوت عجيب
فكبا يقع العشق بواسطة النظر
كذلك يقع بواسطة الصوت فقد
قبل أسباب المحبة ثلاثة أشباه
رؤية صورة أو سماع نعمة أو
سماع وصف وهو أنواع فنهما
يسرو ويخرج حتى يرقص ويقاق
ومنهما ما يكر ومنه ما يورث
الغشى ويزيل العقل ومنه ما
تنوم به الصبيان وتستخرج به
الحية من جحرها ونسقى الدواب
بالصغير وتضغى بأذانها اذا غنى
لها المكارى وتزيد الابل فى
مشيها اذا حدى لها الحادى
وغضيض الطرف صفة ثانية
للمحذوف الذى تقدم تقديره
وغضيض بمعنى مفضوض
كقبيل بمعنى مققول والطرف
بسكون الراء معناه البصر
والمراد به هنا العين ورغض
الطرف فى الاصل ترك التحديق
واستيفاء النظر لقصد الكف
عن التأمل حياه من الله أو من
الناس ومنه قوله تعالى قل
للمؤمنين بغضوا من أبصارهم
أى يكفوا عما لا يحل لهم النظر
إليه وهو فى البيت يحتمل أمرين
أحدهما كسر الجفون وقهورها
والثانى الحياه والخفركلاهما

فى الطرف الاعلى هذا الوجه فان قلت أنفسى هذا الواقع فى البيت تشبها أم استعارة قلت
الذى عليه الحداق كالجرحانى والزخمشرى والسكاكى تسميته تشبها بليغالا استعارة والحاصل
ان الاقسام ثلاثة تشبيه متفق عليه واستعارة متفق عليها ومختلف فيه فالمتفق على انه تشبيه
ان يذكر أطراف التشبيه من المشبه والمشبه به والاداة كقولك زيد كالاسد والمتفق على انه
استعارة أن يقتصر على ذكر المشبه ولا يكون المشبه مقدر كقولك رأيت أسدا فى الحمام
والمختلف فيه ان يترك الاداة ويكون المشبه به خبر اما لذكر مبتدا كقوله تعالى والذين
كذبوا بآياتنا صم وبكم فى الظلمات وكبى كعب هذا أول مقدر كقوله تعالى صم بكم وقول
الشاعر نجوم سماه كلما انقض كوكب * بدا كوكب تأوى اليه كواكب
التقدير هم كصم وهم كنجوم اذ لا بد للتعبير من مبتدا والفرق بين هذا القسم والذى قبله انك فى
هذا القسم وضعت كلامك فى الظاهر لا ثبت معنى الثانى للدول واذا امتنع اثباته له حقيقة
كان لا ثبت المشابهة فكان خليقا بان يسمى تشبها بخلاف الذى قبله فانك لم تضع كلامك
على التشبيه بل على استعارة اسم الاسد لى رأيت (قوله البين) هو مصدر بان كما قدمناه وأل
فيه لتعريف الحقيقة أوله هدى فى البين المستفاد من الفعل السابق أى وماهى غداة هذا البين
ويأتى البين بمعنى الوصل كقوله

لقد فرق الواشون بينى وبينها * ففرت بذاك الوصل عيني وعينها

ومنه قوله تعالى لقد تقطع بينكم فى قراءة من رفعه قبل وكذلك هو فى قراءة من فتح ولا يكن بنى
لا بهامه واضافته الى مبنى (وقوله اذ) يحتمل ثلاثة أوجه احدها وهو الظاهر ان يكون بدلا من
غداة كما أبدلت من يوم الجمعة فى قوله تعالى وأنذرهم يوم الجمعة اذ قضى الامر الا انها فى
البيت بدل من المفعول فيه وفى الآية الكريمة بدل من المفعول به والثانى ان تكون ظرفا
ثانيا للتشبيه لا بدلا من الطرف الاول فان قلت انما يجوز تعدد الطرف اذا كان من نوعين
كصليت يوم الجمعة امام المنبر فاما اذا كان الطرفان من نوع واحد فلا يعمل فهما عامل واحد
الاعلى أن يكون الثانى تابعا للاول أو يكون العامل اسم تفضيل وذلك لانه فى قوتها عاملين
كقولك زيد يوم الجمعة خير منه يوم الخميس لان المعنى انه يزيد خيره فى هذا اليوم على خيره فى
ذلك اليوم قلت ذكر ابن عصفور ان مذهب سيبويه انه يجوز أيضا التعدد مع الاتفاق اذا كان
الزمان الاول أعم من الثانى فتحويلته يوم الجمعة غدوة وانه يجب نصب الطرفين بلبقبت لاعلى
ان الثانى بدل بعض من كل وذلك لانه أجاز سير عليه يوم الجمعة غدوة برفع اليوم ونصب غدوة
ولو كان بدلا منه لتبعه فى اعرابه واستدل بقوله والبيت للفرزدق

متى تردن يوما سفار تجدها * ادبهم برى المستخبر المعقورا

فعدى ترد الى متى والى يوما لما كانت متى مشتملة على معنى اليوم لعمومها ولا يكون يوما نصبا
بتجد لان سفار نصبت بتد فيلزم الفصل بين العامل ومعموله بالاجنبى والوجه الثالث من
أوجه اذ أن تكون ظرفا للبين أى وماهى غداة بان وقت رحيلهم (وقوله رحلوا) فى موضع

مما يتحدح به أما الاول فلانه من صفات الحسن والجمال اذ النفوس تميل الى ذلك فى الغالب وترغب اليه ولم تزل الشعراء فى القديم
والحديث تنفزل فى ذلك وأما الثانى فلانه يمدح عقلا وشرعا ومكحول صفة نالته لذلك المحذوف والمراد مكحول الطرف ففيه الحذف

خنض بإضافة اذلا نعلم في ذلك خلافا والخلاف معروف في الجملة بعد اذا كما سيأتي في البيت بعده والفرق بينهما ان تلك من تبطه بما بعدها ارتباط أداة الشرط بجملة الشرط فلم يلزم من عدم ادعاء الاضافة عدم الربط وأما اذ فلولا دعوى الاضافة لم يكن ربط وانما جمع ضمير الفاعل مع انه انما قدم ذكر سعاد لانها رحلت مع قومها ولارادة تعظيمها كقوله * فان شئت حرمت النساء سواكم * وما أحسن قول من قال

تجلت من نعمان عود اراكة * لهندولكن من يبلغه هندا
 خلملى عوجا ببارك الله فيكما * وان لم تكن هند لا رضا قصدا
 وقولا له ليس الضلال أجارنا * ولكننا حرناللقاكم عمدا

أجارنا بالراه المهملة أى أما الناعن الطريق ومنه الجور ضد العدل لانه ميل عنه وكذلك قوله جونا وكثير يحفظها بالزاي من الجواز (وقوله الأغن) الايجاب للنفي وفي قوله أغن مسائل * الاولى الاغن الذى فى صوته غنة والغنة صوت لذى يخرج من الانف ويشبهه صوت الرياح فى الاشجار اللغفة فيقال واداغن وصوت الذباب فى الغياض وهو معنى قولهم روضة غناه وجمع الاغن والغناه غن كما يقال أحمر وجرأ وجر فان قلت فكيف قال الجوهري طيراغن مع ان الطير للجماعة قلت الطير عند سيبويه اسم جمع لاجع فيجوز ان يخبر عنه كما يخبر عن الواحد الأترى انهم يقولون ركب سائر * المسئلة الثانية فى موقعه من الاعراب وهو صفة المخذوف أى الاظبي أغن والذى دل على الخذف ان الصفة لا بد لها من موصوف ولو كان الموصوف فى المعنى هو سعاد كما تقول ما زيد الا قائم لكان يقول الاغناه بالتأنيث كما تقول ما هذه الروضة الاغناه والذى يدل على تعيين المخذوف ان أكثر ما يوصف بالغنة الظباء وهو ووصف لازم لكل ظبي فصارت لغلبة الاستعمال فهن كأنها مختصة بهن وحيث أطلق الاغن فى مقام التشبيه لا يتبادر الذهن الى غير الظبي فان قلت فأتقول فى قول جماعة من النحويين لا يخذف الموصوف الا ان كانت الصفة خاصة بجنسه نحو رأيت كاتبا ورأيت صاهلا ويمتنع رأيت طويلا وبصرت أبيض قلت التحقيق ان الشرط انما هو وجود الدليل ومن جملة الأدلة اختصاص الصفة بالموصوف وأما ان الشرط متعين فلا الأترى الى قوله تعالى وألناله الحديد ابن اعمل سابغات أى دروعا سابغات فحذف الموصوف مع ان الصفة لا تختص به ولو كان تقدم ذكر الحديد اشعر به * المسئلة الثالثة اختلفوا فى الخبر المقرون بالا بعد ما على أربعة أقوال احدها وجوب الرفع مطلقا وهو قول الجمهور ونحو وما محمد الارسل ووجهه انها عملت لشبهها بليس فى النفي وقد انتقض بالا فزال الامر الذى عملت لاجله والثانى جواز النصب مطلقا وهو قول ابن بونس ووجهه العمل على ليس والثالث جواز النصب بشرط كون الخبر وصفا وهو قول الفراء فيحيز ما زيد الا قائم او يمنع ما زيد الا خاك الرابع جواز النصب بشرط كون الخبر مشبها به وهو قول بقية الكوفيين فيحيزون ما زيد الا زهيرا ويمتنعون ما زيد الا قائم وعلى هذا فالنصب فى قوله الاغن جائز على الاقوال الثلاثة الاخيرة (وقوله غضيض الطرف) فيه مسائل * الاولى * غض الطرف فى الاصل عبارة عن ترك التصديق واستيفاء النظر فتارة يكون ذلك لان فى الطرف كسر او فتورا خاقين وهو المراد هنا وتارة يكون لقصد

من الثانى لدلالة الاول لان المكحول فى الحقيقة هو الطرف والمتبادر انه من الكحل بفتحين وهو سواد العين من غير احتمال وذلك من صفات الجمال لانه مما يستحسن ويميل اليه النفوس وقد جاء فى وصفه صلى الله عليه وسلم فى عينه كحل ويحتمل انه من الكحل بضم فسكون لان الاحتمال به يكسوالعين سوادا لكن يظهر انه يريد انضمام ذلك الى الكحل الخاقى لا منفردا عنه والالكان نقصا فى الحسن وحاصل معنى البيت ان سعاد فى وقت الفراق الذى هو وقت الرحيل شبيهة بالظبي الموصوف بثلاث صفات مستحسنة الاولى الغنة فى الصوت وهو مما يستلذ بسماعها والثانية غض الطرف وهو من صفات الجمال والثالثة الكحل وهو من صفات الجمال أيضا

الكف عن التأمل حياء من الله تعالى أو من الناس ومنه قوله تعالى قل للؤمنين يفوضان
 أبصارهم أي يكفوها عما لا يحل لهم النظر اليه وقول الشاعر: **م** جموم يفعل ذلك ربا
 يفض الطرف من مكر ودهى * كأن به وليس به خشوعا
 وما أحسن موقع هذه الجملة المعترضة بين خبر كأن واسمها وقدير ادبه ترك التأمل الذي هو
 أعم من النظر الحسي والمعنوي كقول الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
 أحب من الاخوان كل مواتي * وكل غضبض الطرف عن عتراتي
 وقد يكى به عن خفض الطرف ذلا كقول جرير
 ففض الطرف انك من غير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا
 وعن احتمال الميكروه كقوله

وما كان غض الطرف مناصحية * ولكننا في مذج غربان

مذج بفتح الميم وانحام الذا ل وكسر الحاء قبيلة وغربان بضمين اثنية غرب على وزن جنب
 بمعنى غريب **المسئلة الثانية** وهو فعل بمعنى مفعول كقتيل وجرم وذبيح وكحيل
 ودهين وهو كثير ومن غريب ما جاهد منه قدير بمعنى مقدور أي مطبوخ في القدور قال
 امرؤ القيس **ف** ظل طهاة اللحم ما بين منضج * صفيف شواه أو قدير مجمل
 يقال قدرت اللحم وأقدرته مثل طبخته وأطبخته **المسئلة الثالثة** الطرف العين وهو
 منقول من المصدر ولهذا لا يجمع قال الله تعالى لا يرتد اليهم طرفهم وقال جرير
 ان العيون التي في طرفها حور * قتلنا ثم لم ينجين قتلانا

فان كسرت الطاء فهو الكريم من الفتيان والخيل وخصه أبو يزيد بكرها وجمعه طروف
 فان زدت على الطرف الالف والمهمزة فقلت طرفاه فهو شجر واحده طرفه وبه سمي طرفه
 ابن العبد الشاعر وقال سيبويه الطرفاه واحد وجمع **المسئلة الرابعة** خفض الطرف
 ناشئ عن نصبه ونصبه ناشئ عن رفعه والاصل غضبض طرفه بالرفع على النيابة عن الفاعل
 ثم قدر تحويل الاسناد الى ضمير الموصوف للبالغة في اتصافه بمعناها فاتصبت الطرف على
 التشبيه بالمفعول به كما في زيد حسن الوجه ثم أضيفت الصفة للتخفيف وانما لم يقدر خفض
 ناشئا عن الرفع لئلا يلزم اضافة الشيء الى نفسه ولا يتم بقولون مررت بامرأة حسنة الوجه
 ولو كان الوجه مرفوع المحل لم يجز تأنيث الصفة كما لا يجوز ذلك مع رفع الوجه (وقوله
 مكحول) هو اسم مفعول أتى على صيغته الاصلية بخلاف غضبض وضميره المستتر كضميره
 في الارتفاع على النيابة عن الفاعل وفي عوده الى الطي الى الاغن وليس ضميره عائدا على
 الطرف وان كان هو المكحول في الحقيقة لانه اما خبر عن ضمير محذوف راجع للاغن أو صفة
 لاغن وعليه ما فلا بد من تجمله ضميره والمكحول والكحيل اما من الكحيل بفتحين وهو
 الذي يعالجون عينيه سواد من غير اكتمال واما من الكحيل بالضم واما الاكحل فن الكحيل
 بفتحين لا غير **ت** تشبيه قيل ان فعلا ومفعولا يفترقان من وجهين أحدهما معنوي وهو
 ان فعلا يبلغ نص على ذلك بدر الدين بن مالك فانه يقال ان جرح في أغلته مجروح ولا يقال له
 جرح فعلى هذا كحيل يبلغ من مكحول والحق ان فعلا وانما يقتضى المبالغة والتكرار اذا كان

وانما خص التشبيه بالطي جريا
 على عادة العرب في التشبيه
 بالظباء لمخالطتهم لها بواسطة
 سكانها القلاوت وبطون الاودية
 اذ كل أحد انما يشبه بما يألفه
 ويستقر في خزائنه خياله واعلم ان
 تشبيه الأدمى بالظباء انما هو
 من حيث استحسانها من جنس
 الوحش لا من حيث انها أحسن
 من الأدمى في نفس الامر والا
 فالأدمى أحسن قال الله تعالى
 لقد خلقنا الانسان في أحسن
 تقويم وقال عز وجل وصوركم
 فاحسن صوركم ولهذا قال
 الفقهاء رضي الله عنهم لو قال
 لزوجته ان لم تكوني أحسن
 من القمر فانت طالق لم تطلق
 وان كانت زنجية

(قوله هيفاء مقبلة الخ) هذا البيت غير ثابت ١٨ في كثير من النسخ ولذلك لم يشرح عليه غالب الشراح وقد شرحه بعضهم ونحن

للفاعل لا للفعل يدل على ذلك قولهم قتلوا القتل لا يتفاوت والثاني لفظي وهو ان فاعلا المحول عن مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث فيقال طرف كحبل وعين كحبل ولا يقال الا عين مكحولة بالتأنيث وأما قول طفيل

اذ هي آحوى من الربي حاجبه * والعين بالاعتد الحارى مكحول
فقيل انه لاجل الضرورة جعل العين على الطرف وقيل الاصل حاجبه مكحول واليهن كذلك ثم اعترض بالجملة الثانية وحذف الخبر وروى بعد هذا البيت
هيفاء مقبلة عجزاه مدبرة * لا يشترك قصر منها ولا طول قال

تجاول عوارض ذى ظلم اذا ابشمت * كانه منهل بالراح معاول

(قوله تجاول) أى تكشف ومنه جاولت الخبر أى أوضحت وكشفته وجلا الخبر نفسه أى أنضح وانكشف يتعدى ولا يتعدى ومصدرها الجلاء بالفتح والمد ولها اسمى الاقرار بالشيء جلاء لانه يكشف الحق ويوضحه قال زهير

فان الحق مقطعه ثلاث * بين أو شهود أو جلاء

وعن عمر رضى الله عنه انه لما سمع هذا البيت قال لو أدركته لوليتاه لقضاه لمعرفته بما ثبت به الحقوق ومثل هذا البيت في استيفاء الاقسام قول نصيب

فقال فريق القوم لا وفريقهم * نعم وفريق قال ويحك ما ندري

فاستوفى ما يدكر فى جواب الاسئلة وروى الاخفش هذا البيت

فقال فريق القوم ما نشدتم * نعم وفريق لا عين الله ما ندري

واستدل به على ان هزمة عين الله هزة وصل لا سقاطه فى الدرج ويقال جاولت بصري بالكمل وسينى بالقتل وهى بكذا جلاء بكسر الجيم والمدوجه تجاول مستأنفة أو خبر آخر عن سعاد عندهم من أجاز تعدد الخبر مختلفا بالافراد والجملة (قوله عوارض) فيه مسثلتان * (احداهما) * اختلف فى مفردته على قولين احدهما انه عارضة قاله عبد اللطيف بن يوسف البغدادى فى شرح غريب الحديث والثاني انه عارض ثم اختلف هؤلاء فقيل هو جمع شاذ كقولك أبو جعفر النحاس قال فى شرح قول عنتره

وكان فأرة ناجر بقسيمة * سبت عوارضها اليك من الغم

لا يكاد فواعل يجي جمعا فاعل ورعما جاه جماله كما يجي جمعا لفاعلة لان الهاء زائدة قالوا هالك فى هوالك وعارض وعوارض انتهى بمعنى الصواب انه جمع لعارض وانه قياس اما الاول فقول جرير

أندك يوم تصقل عارضها * بفرع بشامة سقى البشام

وأما الثاني فلانه اسم وانما يكون جمع فاعل على فواعل شاذ اذا كان صفة لعاقل كهالك وفارس ورجل سابقونا كس فأما ان كان فاعل اسما كحاجب وكاهل وعارض وحائط ودائق أو صفة لمؤنث كحائض وطالق وطامت أولغير العاقل كنجع طالع وجبل شاهق فجمعه على فواعل قياسى * المسئلة الثانية * اختلف فى معناها على ثمانية أقوال أحدها انها الاسنان كلها ذكره عبد اللطيف فى شرح الغريب واقصر عليه الثاني انها الضواحك

تتكلم عليه تبعاله فنقول هيفاء خبر مبتدأ محذوف أى هى هيفاء أى ضامرة البطن دقيقة انحصرت فى القاموس الهيف بالتحرريك ضمور البطن ودقة انحصرة يقال هيف كفسح وهاف تكحاف هيفاه وهيفاه وامرأة وفرس هيفاه ومقبلة حال من هيفاه والمعنى انه يتصورها الناظر بهذا الوصف حالة كونها مقبلة وعجزاه خبر لمبتدأ محذوف مثل ما تقدم فى هيفاه ومعناه كبيرة العجيزة ومدبرة حال من عجزاه والمعنى انه يبصرها الناظر بهذه الصفة حالة كونها مدبرة عنه وقيدونها هيفاه بحالة الاقبال وكونها عجزاه بحالة الادبار مع ان كلا من الصفتين ثابت لهافى جميع الاحوال لان الناظر يرى ضمور البطن ودقة انحصر فى حالة الاقبال أكثر ويرى عظم العجيزة فى حالة الادبار أكثر وقوله لا يشترك قصر منها ولا طول بيناه يشترك للمجهول أى لا يشترك الرأى عند رؤيتها قصر افها ولا يشترك طولها فيها فلا تعاب بقصر ولا يتم بطول بل رتبة متوسطة القدر وحاصل معنى البيت أن سعاد كلما تنقلب من وضع الى وضع ومن حال الى حال يحكم الناظر الهافى كل وضع بحسن طبع وفى كل حال بزین جمال فاذا أقبلت يحكم بانها هيفاه واذا أدبرت يحكم بانها عجزاه وهى متوسطة بين الطول والقصر فلا يشترك الرأى قصر افها ولا طولها (قوله تجاول عوارض الخ) وهى

أى تجلو سعاد عوارض تغردى ظلم وقت ابتسامها فتجول فعل مضارع وفاعله ضمير يعود على سعاد محبوبته والجملة مستأنفة أواخر آخر عن سعاد عند من أجاز تعدد الخبر مختلفا بالافراد والجملة وذى ظلم صفة لمحذوف ١٩ أى عوارض تغردى ظلم واذا بمعنى وقت وهو خال عن معنى الشرطية فلا يحتاج للجواب وتجلبوعبى تكشف يقال جلوت الخبر أى كشفته ويقال أيضا جلج الخبر نفسه فيستعمل متعدبا ولازما والعوارض جمع عارض أو عارضة وانما يكون جمع فاعل على فواعل شاذا اذا كان صفة للمعاقل كفارس وما هنا ليس كذلك واختلاف فى معنى العوارض فقيل هى الاسنان كلها وقيل هى الضواحك خاصة وقيل الضواحك والانياب وقيل غير ذلك وذى بمعنى صاحب وظلم بفتح الظاء المجبة ومعناه ما الاسنان ويريقها وقيل رقتها وشده بياضها وجمعه ظلوم ككفلس وفلوس ويكون الظلم مصدر ظلم يظلم وقد زوى قول الجاسى

وهى ما بعد الانياب قاله ثابت فى خلق الانسان وقاله التبريزى وأبو البركات بن الانبارى فى شرحهما لهذه القصيدة زاد أبو البركات انها قد تطلق على الاسنان كلها الثالث انها من الثنايا الى أقصى الاسنان قاله جماعة والرابع انها ما بعد الثنايا الى أقصى الاسنان قاله أبو نصر الخامس انها ما بعد الانياب الى أقصى الاسنان وعن قاله عبد اللطيف فى شرح هذه القصيدة ولم يذكر غيره السادس انها الضواحك والانياب قاله يعقوب والسابع انها الرابعايات والانياب قاله أبو عمرو والشيبانى والثامن انها الضواحك والرابعايات والانياب حكاه اسحق الموصلى عن بعض الاعراب ورد من زعم ان الثنايا منها على من نفي ذلك بقول أبى مقبل هزئت مية أن ضا حكتها * فرأت عارض عود قد ترم اذا الترم لا يكون الا فى الثنايا (وقوله ذى) نعت لمحذوف أى تغردى (وقوله ظلم) هو بفتح الظاء المجبة ومعناه ما الاسنان ويريقها وقيل رقتها وشده بياضها وجمعه ظلوم ككفلس وفلوس ويكون الظلم مصدر ظلم يظلم وقد زوى قول الجاسى

بجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة * ومن اساءة أهل السوء احسانا بفتح الظاء المجبة وضمها قال التبريزى فى شرح الجاسية والفتح أحسن لان المفتوح مصدر والمضموم اسم اه وكلام المرزوقى يقتضى ان الاحسن أن يفتح الاول ويضم الثانى وانه روى كذلك (وقوله اذا) ظرف منصوب المحل وفى ناصبه وجهان أحدهما ما قبله وهو تجلبوا وذلك اذا قدرته خاليما من معنى الشرط مثله فى قوله تعالى والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون وقوله اذا ما غضبوا هم ينفرون ألا ترى انه لو كان مضمنا معنى الشرط هنا لكان ما بعده جوابا له وكان يجب دخول الفاء فلما لم تدخل الفاء دل على انه فاء معنى الشرط ولكنه ظرف لما بعده بخلافه فى البيت وأما من قال حذف الفاء كما حذف فى قوله

من يفعل الحسنات الله يشكرها * والشر بالشر عند الله مثلان فقوله ضعيف لان باب ذلك الشعر والثانى ما بعده وذلك على تقديره مضمنا معنى الشرط ويحتاج حينئذ الى تقدير الجواب أى اذا ابتسمت جلت وهل الناصب قبل الشرط أو فعل الجواب قولان أشهرها الثانى وأحدهما الاول اذ يلزم على قول الأكثر أن تقع مهولة لما بعد الفاء وان واذا الفجائية وما النافية فى نحو قوله تعالى اذا طلقت النساء فطلقوهن لعنتهن ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون وقولك اذا جئتني فاني أكرمك واذا أشبه انسان أباه فما ظلم ولا نه افندت عدم اضافتها فى نحو قوله

استغن ما أغناك ربك بالغنى * واذا تصبك خصاصة فتجمل فان قلت كيف يعمل المضاف اليه فى المضاف قلت القائل بهذا لا يدعى أنها مضافة بل انها بمنزلة متى فى قولك متى تقوم أقم فى انها مرتبطة بما بعده ارتباطا اداة الشرط بجملة الشرط لا ارتباط المضاف بالمضاف اليه (قوله ابتسمت) يقال ابتسم كابتسم وتبسم كتكلم وبسم بيسم كجلس بجلس والمبسم كالمجلس اسم لمكان الابتسام وهو الثغر وجملة ابتسمت فى موضع

و يرغب اليه الاول حدائة السن فان الانسان كلما طعن فى السن تغير لون اسنانه ومال عن البياض الى الصفرة أو الخضرة الثانى النظافة لان تغير الاسنان انما يصدر عن ترك تهدها بالسواك ونحوه واذا طرف لتجلبو وجملة ابتسمت فى محل جر باضافة اذا اليها

يقال انهم كما كتب وتبسم كسكام وديم مجلس اذا ضحك ضحكا خفيفا وفي وصفه بالابتسام اشارة الى وصفين من اوصاف المدح الاول بشاشة الوجه وطلاقة اذ الشخص ٢٠ قد يكون في غاية الحسن والجمال الفائق وان كان عبوس الوجه فيؤدي به

ذلك الى ذهاب بجمه حسنه ورونق جماله وايضا طلاقة الوجه تدل على الكرم وعبوسه تدل على اللوم كما قال بعضهم تلقى السكرم فتستدل بيشره ويزى العبوس على التثيم دليله الثاني الحياه والخفر فان الضحك برفع الصوت والقهقهة دليل على الخفة وسقوط المروءة ولا يليق بذوى الجلالة والقدح في وصفه صلى الله عليه وسلم أن ضحكه كان تبسما والى ذلك يشير الفرزدق في قصيدته التي يمدح بها زين العابدين على بن الحسين رضى الله عنهما بقوله يغضى حياه ويغضى من مهابته فلا يكلم الا حين يتبسم فجعل التبسم غير قادح في الحياه وجملة كأنه منهل بالراح معاول امام استأنفة اوصفة للثغر وأحوال منه والضمير يعود على الموصوف المحذوف وهو الثغر ومنهل بوزن مكرم اسم مفعول من أنهله اذا سقاه النهل بفتح تين وهو الشرب الاول وقوله بالراح متعلق بمنهل فالغنى كأنه مشرب بالراح شربا أولا ومعاول خبر ثان لكان وفي الكلام حذف من الثاني لدلالة الاول أى معاول بالراح وهو اسم مفعول من عله يعله بضم العين على القياس بكسر هاء على خلافه فهو معاول

خفض ان قدرت اذا معمولة التجلو والجواب محذوف ولا موضع لها ان قدرت اذا معمولة لها (قوله كأنه منهل) هذه الجملة امام استأنفة واما صفة للثغر واما حال منه وعلى الثاني فان قدرت اذا شرطية كانت هي وجملة الاعتراض بين الصفة والموصوف للضرورة وان قدرت ظرف التجلو لم تكن ضرورة لان الفصل حينئذ يشبهه بالفصل بعمول عامل الموصوف نحو سبحان الله عما يصفون عالم الغيب لان المضاف اذا كان بعضا من المضاف اليه أو بعضه كان صالحا للحذف فيكون المضاف اليه حينئذ كأنه معمول لعامل المضاف ولهذا جاز مجيء الحال من المضاف اليه في هاتين المستثنيتين لاتحاد عامل الحال وعامل صاحبهاى التقدير وعلى هذا صح وجه الحال هنا اذ العوارض بعض الثغر وتظيره قوله تعالى يجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا زرعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا وان فسر العوارض بجميع الاسنان كما تقدم من قول بعضهم امتنع وجه الحال لانه حينئذ تظير جاه فى غلام هند صاحبة اذ المضاف ليس بعضا كفى الايتين الكريمتين ولا كبعض كما فى قوله تعالى أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا ولا المضاف عامل فى الحال كما فى قوله تعالى اليه مرجعكم جميعا فان قدرت تجلو عوارض فم جاز هذا لان العوارض بعض القم وار فمرت بجميع الاسنان وليس فى الاحرف الستة ما يكتسب كون هو ومعه مولاة حالا الا حرفين ان المكسورة وكان نحو كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون ونحوه بفریق من الذين أنونا الكتاب كتاب لله وراه ظهورهم كأنهم لا يعلمون وسبب ذلك ان أن المفتوحة مؤولة بمصدر معرفة وشرط الحال التنكير وليت ولعل طلبينتان وشرط الجملة الحالية ان تكون خبرية واما لكن فانها مستدعية لكلام قبلها فلهذا لا تقع جملة صفة ولا صلة ولا خبر ولا حالا (والمنهل) بضم الميم اسم مفعول من أنهله اذا سقاه النهل بفتح تين وهو الشرب الاول (وقوله بالراح) فيه مستثنان أحدهما ان الراح ثلاثة معان أحدها الخمر وهو المراد هنا ويقال فيها أيضا رباح بباء بعد الراء المفتوحة قال امرؤ القيس * نساوى نسا قوا بالراح المغفل * والثاني الارتفاع قال

ولقيت ما لقيت معد كلها * وفقدت راحى فى الشباب وخالى

أى ارنياحى واختياى وذ كرا بوعسرو أن الاول منقول من هذا فانه قال سميت الخمر راحا لارتفاع شارها للكرم والثالث جمع راحة وهي الكف قال يصف سبحانه ابا دانيال من الارض * يكاد يسكه من قام بالراح * المسئلة الثانية * الجار متعلق بمنهل وحذف تظيره أى الجار متعلقا بمعاول ويجوز على قول أبى على ان يقال انه ما تنازعا له يميز ان يتنازع العاملان معمولا توسطهما قال فى قوله * مهمات صب أفتانم بارق تشم * ان أفتاظرف ومن زائدة وبارق مطلوب لتصب ولتشم فاعمل أحدهما وحذف معمول الآخر (قوله معاول) اسم مفعول كما ان منهلا كذلك الا ان فعله ثلاثى مجرد يقال عله بعله بالضم على القياس وبعمله بالكسر اذا سقاه نانيا وأصل ذلك ان الابل اذا شربت فى أول الورد سمي ذلك نهلا فاذا ردت

أى مسقى نانيا فان العلل بفتح تين الشرب نانيا كما ان النهل بفتح تين الشرب أولا وأصل ذلك ان الابل اذا شربت فى أول الورد سمي ذلك نهلا فاذا ردت الى اعطانتها ثم سقيت نانيا سمي ذلك عللا وزعم الحريرى أن المعاول الى

لا يستعمل الابهذ المعنى وان اطلاق الناس له على الذي أصابته العلة وهم وانما يقال ٢١ لذلك جعل من أعله الله تعالى وكذا قال

ابن مكي وغيره وخلصوا المحدثين في قولهم حديث معلول وقالوا الصواب معل اه والصواب انه يجوز ان يقال معلول من العلة الا انه قليل وعن نقل ذلك الجوهري في صحاحه وقطرب في كتابه وحاصل معنى البيت ان سعاد اذا ابتسمت تكشف في تبسمها عن اسنان ذات ماء وبريق وذات بياض أو رقة ولطيب ثغرها كأنه مسقي بالراح نهلا ثم علا أي أولاه ثم ثانيا والراح لها ثلاثة معان الاول الخمر وهو المراد هنا والثاني الارتياح والثالث جمع راحة وهي الكف فان قيل كيف ساع له أن يذكر في قصيدته شرب الخمر بعد تحريمها مع انها أم الخبائث أجيب بأنه جرى في ذلك على عادة الشعراء من التغزل بذكر الخمر مع قرب عهده بالاسلام كما تقدم في الكلام على التغزل بالمرأة (قوله شجبت بذى شيم الخ) لما شبه ثغرها بمجمل معلول بالراح على ما تقدم في البيت الذي قبله ثم صرح في وصف الراح بانها مزجت بماء موصوف بست صفات فقال شجبت بذى شيم الخ أي مزجت تلك الراح بماء موصوف بماء كره من الصفات حتى كسرت سورتها ونجحت فورتها فان الخمر اذا أقيمت على أصلها من غير خلط ماء قبل لها صرفة فان خلطت بماء قبل لها

الى أعطانها ثم سقيت الثانية فذلك العال وزعم الحريري ان المعلول لا يستعمل الابهذ المعنى وان اطلاق الناس له على الذي أصابته العلة وهم وانما يقال لذلك جعل من أعله الله وكذا قال ابن مكي وغيره وخلصوا المحدثين في قولهم حديث معلول وقالوا الصواب معل أو معلل اه والصواب انه يجوز ان يقال عله فهو معلول من العلة الا انه قليل وعن نقل ذلك الجوهري في صحاحه وابن القوطية في أفعاله وقطرب في كتاب فعلت وأفعلت وذكر ابن سيده في المحكم ان في كتاب أبي اسحق في العروض معلول ثم قال ولست منها على ثقة اه قال ويشهد له هذه اللغة قولهم عليل كما يقولون جرح وقتيل اه ولا دليل في ذلك لقولهم عقيسد وضميروها بمعنى مفعول لا بمعنى مفعول ونظير هذا ان المحدثين يقولون أعضل فلان الحديث فهو معضل بالفخ ورد بيان المعروف أعضل الامر فهو معضل كما شكل فهو مشكل وأجاب ابن الصلاح بأنهم قالوا أمر عصيل أي مشكل وفعل يدل على الثلاثي قال فعلى هذا يكون لنا عضل قاصرا وأعضل متعديا وقاصرا كما قالوا ظم الليل وأظلم الليل وأظلم الله الليل انتهى وقد بينا ان فعلا يأتي من غير الثلاثي ثم انه لا يكون من الثلاثي القاصر قال

شجبت بذى شيم من ماء مخنية * صاف با بطخ أضحى وهو مشمول

(قوله شجبت) الشخ الكسر والشق ومنه شخ رأسه وشججه المبالغة أنشد مسيبويه وكنت أدل من وتد باع * يشجج رأسه بالفهر وواحي الفهر حجر علا الكف ويجوز تأنيبه والواحي مخفف من الواحي وهو داق الودود ويقال شجبت السفينة البحر والناقة المفازة قال * تشجج العوجاء كل تنوفة * ومضارعهن يشجج بالضم على القياس وبالكسر والمفعول مشجوج على القياس وشجج كذبيح وطريح ويقال في الخمر اذا خلط بها الماء مزجت وهو عام في كل مزج فان أريد أن المزاج رقتا قيل شجعت وهو من قولهم ظل شعشاع اذا كان رقيقا لا كثيفا ورجل شعشاع اذا كان نحيفا فان أريد أن الماء كسر سورتها قيل شجبت وهو مجاز وان أريد المبالغة في ذلك قيل قتلت وهو مجاز أيضا قال الله تعالى ان الاربار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا وقال عمرو ابن كلثوم الاهبي بصحك فاصبينا * ولا تبسقي خور الاندريتنا مشعشة كان الحص فيها * اذا ما الماء خالطها سخينا ومعنى هي قومي من قومك والصحن القدح الصغير واصبجينا بفتح الباء أي اسقيننا بالعداء والاندريين بالدال المهملة موضع بالشام ويقال بارفع اندرون وقيل انما اسم الموضع اندر ولكنه نسب اليه أهله فقال الاندريين ثم حذف ياء النسب للتخفيف كما في قوله تعالى ولو نزلناه على بعض الأعمهين وقول الشاعر * وما عملى بصحر البابلية * والمعنى لا تبقيها لغيرنا وتسقيننا سواها ومشعشة حال أو بدل من خور او مفعول لاصبجينا ويجوز رفعها بتقدير هي والحص مهمل الحرفين مضموم الاول الورس وقيل الزعفران وسخينا اما اسم منصوب على الحال من الماء وهو قول أبي عمر الشيباني قال كانوا يسخنون لها الماء في الشتاء واما فعل وفاعل والجملة جواب لا اذا أي انها اذا مزجت أحدت فينا السخاء قبل أن نشر بها وهذا

ممزوجة قل المزج أو أكثر فان مزجت حتى رقت ولطفت ولم تنكسر سورتها قيل لها مشعشة من قولهم ظل شعاع اذا كان رقيقا

لاكتيفاقان زيد على ذلك حتى انكسرت ٢٢ سورتهما قبل شجبت وهو مجاز لان الشج في الاصل الكسر ومنه شج رأسه وشجبهما

للبالغة وان زيد على ذلك حتى
ذهبت قوتها قبل قتل وهو
مجاز أيضا لان القتل في الاصل
ازهاق الروح وقد اختلف شراها
هل الاولى الصرفة او الممزوجة
فاختار قوم الصرفة ومنهم
حسان بن ثابت في زمن الجاهلية
حيث يقول

ان التي ناولتني فردتها
قتلت قتلت فهاتم المقتل
كلناهما حلب العصير فعاطني
بزجاجة ارخاها للفصل
يقول للذي ناوله الخمر وردّها
عليه ان التي ناولتني فردتها
عليك قتلت بالمرج حتى ذهبت
قوتها ثم دعا عليه بقوله قتلت
لكونه قتلها بالمرج ثم طلبها غير
مقتولة بل صرفة بقوله فهاتم الم
تقتل ثم سوى بين الصرفة
والممزوجة في الرجوع الى
أصل واحد وهو العصير بقوله
كلناهما حلب العصير ثم طلب
أشدّها تأثيرا في السكر وارضاه
المفاصل بقوله فعاطني بزجاجة
ارخاها للفصل واختار آخرون
الممزوجة لان الصرفة قد تؤدى
الى زوال الشعور وذهاب
الاحساس وبعضهم سوى
بينهما كما يشير لذلك ابن
الفرارض بقوله

عليك بها صرفا وان شئت فرجها
فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم
فان قيل لاي معنى اختار ذكر
الممزوجة على الصرفة في كلامه

أبلغ من قول عنتره

واذا شربت فاني مستهلك * مالي وعرضي وافر لم يكام
واذا صحت فاأصغر عن ندى * وكأملت شمائلي وتكرى

وقول عنتره اعدل واحسن والعرض الحسب والكلم الجرح وهو هنا مجاز وتعميل وفي
البيت الثاني احتراس من اعتراض برد على بيت عمرو واذا ظاهره انه لولا الجرم يكن فيهم سخاء
والشمائل جمع شمائل بكسر الشين وهي الخلق قال

ألم تعلمي أن الملامة نفعها * قليل ومالوى أخى من شماليا
وأحسن من بيتي عنتره قول امرئ القيس

وتعرف فيه من أبيه شمائلًا * ومن خاله أو من يزيد ومن حجر
سماحة ذاوبرت ذاو و فاء ذا * ونائل ذا اذا صحا واذا سكر

وانما قدم هذا البيت على بيت عنتره لانه جمع هذه الاشياء في بيت واحد وقال حسان رضى
الله عنه

ان التي ناولتني فردتها * قتلت قتلت فهاتم المقتل
كلناهما حلب العصير فعاطني * بزجاجة ارخاها للفصل

ولهذا الشعر حكاية حسنة أوردتها الامام أبو السعادات هبة الله بن الشجري في الجزء الثاني
من أماليه قال اجتمع قوم على شراب فتغنى أحدهم بهذين البيتين فقال بعض الحاضرين
كيف قال ان التي ناولتني فردتها ثم قال كلناهما فجعلها اثنتين فلم يدر الحاضرون خلف
أحدهم بالطلاق ثلاثا ان بات ولم يسأل القاضي عبيد الله بن الحسين عن ذلك قال فسقط
في أيديهم ثم أجمعوا على قصد القاضي فيمموه يتخبطون اليه الاحياء فصادفوه في مسجد يصلى
بين العشاءين فلما أحس بهم أو جزم قبل عليهم فقال ما حاجتكم فتقدم أحسنهم نسبة فقال
نحن أعز الله القاضي قوم نزعنا اليك من طريق البصرة في حاجة مهمة فيها بعض الشيء فان
أذنت لنا قلنا قتال قل فذكره البيهقي والسؤال فقال أما قوله ان التي ناولتني فانه يعنى به
الخمر وأما قوله قتلت فتعناه مرضت بالماء وأما قوله كلناهما حلب العصير فانه يعنى به الخمر
والماء فالخمر عصير العنب والماء عصير السمحاب قال الله تعالى وأترلنا من المعصرات ماء ثجاجا
انصرفوا اذا شئتم قال ابن الشجري ويمنع من هذا التأويل ثلاثة أشياء أحدها ان كلنا
لثوئتين والماء مذكر والتذكير يقلب على التأنيث لقول الفرزدق * لناقراها والنجوم
الطوالع * والثاني انه قال ارخاها و فعل يقتضى المشاركة والماء لا ارخاه فيه للفصل والثالث
انه قال فالخمر عصير العنب وحسان يقول حلب العصير والحلب هو الخمر فيلزم على قوله اضافة
الشيء الى نفسه وانما الجواب ان المراد كلنا الممزوجة والصرف حلب العنب فتناولني أشدّها
ارخاه وهى الصرفة التي طلبها منسه في قوله فهاتم المقتل انتهى كلامه وههنا فواتد تتعلق
بالبيتين احدها ان قوله قتلت جملة معترضة ونظيره في الاعتراض بالدعاء الا انه دعاء بخير قوله

ان الثمانين وبلغتها * قدأ حوجت سمعى الى ترجان
ان سلمى والله يكاؤها * ضنت بشئ ما كان برزوها

وقوله

وقول بعضهم ان قوله قتلت التفات مردود لان شرطه اتحاد مدلولي الضميرين كقوله تعالى

حيث قال شجبت الصرفة حارة يابسة والممزوجة حارة رطبة فالمرج ينقلها من اليسوة الى الرطوبة حتى

فان قيل لم خص الشج بالذكرون سائر انواع المزج المتقدمة اجيب بان الشج ٢٣ اعدل حالات المزج لان الشعشعة لا تكسر

سورتها المقاربتها الصرفة في
أفعالها والقتل يذهب سورتها
بالكلية فتصير لا نشاط فيها والشج
يذهب حد السورة ويبقى منها
بقية تحصل منها النشوة ثم لما
ذكر أنها مزجت بالماء وصف
الماء الذي مزجت به بستة
أوصاف الاول كونه ذات شم
أى صاحب برد شديد فى معنى
صاحب والشج يفتحين البرد
الشديد قال فى المختار الشيم
بفتحين البرد وقد شيم الماء من
باب طرب فهو شيم أه والماء
البارد مما يستطاب شربه
ويستعذب ولقد كان عليه الصلاة
والسلام يعجبه الماء الحلو البارد
حتى قال فى دعائه اللهم اجعل
حبك أحب الي من الماء البارد
وكان القطب الساذى يقول اذا
شربت الماء الحلو البارد أشكر
ربى من وسط قلبى ورجع مزجوا
الجزر بالماء الحار ولعل ذلك
كان يقع لهم فى البرد الشديد
الذى يجده فى الجزر لشدته فاذا
مزجت بالماء الحار لطفها ورقهه
بخلاف البارد فانه يزيد هاجودا
الثانى كونه مأخوذا من ماء
مخينة يفتح الميم وسكون الحاء
وكسر النون وفتح الياء المنخفضة
وهى منعطف الوادى وانما
خص ماء مخينة بالذكر لانه
يكون أصفى وأبرد وكان المعنى
فيه ان الرياح تتراكم فيه لان عطافه
فتصفيه وتبرده الثالث كونه

حتى اذا كنتم فى الفلك وجرت بهم الثانية ان الناء من هاتما مكسورة كان الطاء من عاطى
كذلك لانها أمران من هاتى بهاتى مهاناة وعاطى يعاطى معاطاة وقول بعضهم انه اسم فعل
مردود بأمرين تصرفه واتصال ضمائر الرفع البارزة به نحو قول هاتوا برهانكم وقوله
اذا قلت هاتى ناولينى تمايلت * على هضم الكشع بالخجل
الثانية ان الحلب فعل بمعنى مفعول كالتقبض والخطب والعصير فعيل بمعنى مفعول كالكميل
والدهين والرابعة ان المفصل بكسر الميم وفتح الصاد اللسان لانه آلة تنصل بها الامور ومفعل
من أوزان أسماء الآلات كالمفخ والمخيط والمفصل بفتح الميم وكسر الصاد مكان انفصال بعض
الاعضاء من بعض لان اسم المكان من فعل يفعل على مفعول كالمجلس والمضرب والمعنيان
صحيحان فى بيت حسان فيجوز قرأته بالوجهين الخامسة ان أرخى اسم تفضيل مبنى من
أرخى وبناء افعال التفضيل من افعال مسموع عند قوم مقيس عند آخرين وفصل بعضهم فقال
ان كانت هزته للنقل كأعطى فسموع أو لغير النقل كأظلم الليل فقيس ومن الوارد من ذلك
قولهم ما أعطاه للدراهم وأولاه للعراف وقوله تعالى ذلكم أفسط عند الله وأقوم للشهادة
فانهم ما من أفسط اذا عدل ومن أقام قال الله تعالى وأقسطوا ان الله يحب المقسطين وأقيموا
الشهادة لله * وفى محل الجملة من قوله شجبت وجهان أحدهما النصب على الحال من الراح
(فان قلت) كيف وقع الماضى حالا مع تجرده من الواو وقد (قلت) انما يلزم ذلك اذا كان
الماضى مثبتا ولا ضمير معه كقوله

وجالدهم حتى اتقوا بكبشهم * وقدحان من شمس النهار غروب
ويمنعان ان كان الماضى فى المعنى شرطيا ولا ضرب منه ذهب أو مكث أو وقع بعد الانحو
ما تكلم الا ذل خيرا وتجب الواو وتمنع قد اذا نفي الفعل ولم يكن ضمير نحو جاز يد وما طلعت
الشمس وتجاوز الواو وتمنع قد اذا نفي الفعل ووجد الضمير نحو جاز يد وما درى كيف جاء أو
كان الفعل ليس نحو ولا تيموا الخبيث منه تنفقون ولستم بأخذبه الآية وقول الراجر
اذ اجرى فى كفه الرشاء * جرى القلب ليس فيه ماء
ويجوز فيما عد ذلك ان تأتى به أو ان تتركه ما وان تقتصر على الواو وأن تقتصر على قد
فالاول كقوله تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم والثانى كقوله تعالى اوجاؤكم حصرت
صدورهم ولهذا قرأ الحسن حصرة صدورهم ومنه هذه بضاعتنا ردت الينا ولا على الذين
اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا و قول كعب رضى الله عنه شجبت والثالث
كقوله تعالى أنؤمن لك واتبعك الارذلون كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم والرابع
كقول الشاعر وقت بريح الدار قد غير البلى * معارفها والساريات الهواطل
ولا تحتاج فى الوجه الثانى والوجه الثالث الى ان تضمم قد خلا للبرد والقارىسى والفرأه وأكثر
التأخرين والوجه الثانى الخفض على انها صفة للراح لان تعريفها تعريف الجنس كما أجيز
ذلك فى قوله ولقد أمر على اللثيم بسبنى * فضبت تحت ما يعينى
(وقوله بسنى) أى عبا ذى وفيه دليل على ما قدمناه من ان شرط حذف الموصوف فهم معناه
لا كون الصفة مختصة بجنسه كما يقول ابن عصفور وغيره (وقوله شيم) هو بفتح الشين المعجمة

صافيا عما يحاطه من اجزاء الارض لان الماء ان كان صافيا لا يكدر الجزر التى مزجت به بخلاف ما اذا كان كدرا فانه يكدرها بما حلطته

والبهاء الموحدة البرد الشديد يقال غداة ذات ششم وقد شيم الماء وغيره وخصر بمعنى اشتد برده وخصر الرجل اشتد برده مع الجوع والفتة لان بانحاء المعجمة والراه والصاد المهمملتين والافعال الثلاثة على فعل بالكسر يفعل بالفتح ومصدرهن على الفعل بفتحين ووصفهن بزنة الماضي وقال أبو الطيب المتنبى * واح قلباه من قلبه شيم * وقال المعري

لواختصرتم من الاحسان زرتكم * والعذب به جمر لافراط في الحصر

وعن أبي عمرو بن العلاء الشيم من الناس المقرو والجائع وفي ثبوت هذا عن مثل هذا الامام بعدوان كان الناقل له عنه الجوهري لان فعل هذا الوصف لا يقتضى ذلك ولا يختص بالحيوان (وقوله من ماء) صفة ثانية لماء المحذوف أو حال منه وان كان ذكره لاختصاصه بالوصف بذى أو حال من ضمير ذى العائد منه على الموصوف وهذا أحسن لانه جعل على الاخص الاقرب ولهذا كان ضعيفا جزم المخشري في مصدره قراءه بعضهم ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدره فابانه حال من النكرة والوجه الاول أحسن الثلاثة لتوسط هذا الطرف بين صفتين وهما ذى شيم وصاب (فان قلت) قدر قوله صاف حالا وان المنقوص سكن حالة النصب للضرورة فانحذفت الياء الساكنين كقوله

ولو أن واش باليامة داره * ودارى باعلى حضر موت اهتدى ليا

وقول الفرزدق * مجوه هشام بن عبد الملك بن مروان

يقلب رأس الميكن رأس سيد * وعيناه حولاه بادعيوبها

وحينئذ فترج الحالية في الطرف لمجاورة الحال (قلت) لا يحسن الحمل على خلاف الظاهر مع عدم الحاجة اليه ثم مناسبة المتقدم أولى من مناسبة المتأخر وأصل الماء موه فقلبت واوه أفعلى القياس وأبدلت هاؤه همزة على غير القياس وحصل بذلك توالي اعلالين وجمعه في القلة أمواه بالهاء على الاصل ورعبا أبدلوا فيه قال

وبلدة قالصة أمواؤها * ما صحه راد الضحى افيأؤها

القالصة المرتفعة والماسحة الذاهبة وراد الضحى ارتفاعه وجمعه على الاصل في الكثرة مياه بالهاء لا غير وانما قلبت عينه ياء للكسرة قبلها والالف بعدها كدار وديار وانما صححت في طوال لصحتها في طويل وانما أعلت في سيات مع سلامتها في سوط لان السكون عندهم كالاعلال والنسبة الى الماء ما في بالهمز وماوى بالواو ككسائى وكساوى (وقوله مخنية) مفعلة من حنوت وجمعها حمان وأصلها مخنوة وهى عبارة عما انعطف من الوادى لان ماها يكون أصفى وأرق وانما قلبت الواو ياء لتطرفها في التقدير بعد كسرة وقول التبريزى لوقوعها رابعة بعد كسرة فيه زيادة ما ليس بشرط وهو كونها رابعة وبرده وجوب القلب في قوى ورضى وشحية فانها من الرضوان والقوة والشجور ونقص ما هو شرط وهو التطرف اما تقديرا كما في شحية ومخنية أو لفظا كما في قوى ورضى وقد اجتمع النوعان في قوله مخنية وقوله صاف اذ هو من الصغور ومثله داع وغاز وكذلك حادسواء كان اسم فاعل من حاد يحدو وأواسم العدد الا ان في هذا قلبين قلب المكان وقلب الابدال وذلك لانه من الوحدة فاصله واحد ثم آخرت فاؤه فصار حادو وزنه عالف (وقوله بابطخ) صفة أو حال والابطخ مسيل واسع فيه

المطلوب فيها الرابع كونه بابطخ وهو المسيل الواسع الذى فيه دقاق الحصى فلكونه واسعا يكون مظنة الكثرة ولكونه فيه دقاق الحصى يكون مظنة الصفاه الخامس كونه أخذ في وقت الضحى وهو المراد بقوله أضحى وهى تامة فانها بمعنى أخذ في وقت الضحى لانه أولى ما يستقى فيه الماء لقرب عهده من آخر الليل فيكون الماء فيه باردا بخلاف ما بعد ذلك من أوقات النهار فانها يشتد فيها حر الشمس السادس كونه مشمولا وهو المراد بقوله وهو مشمول أى والحال انه مشمول فالواو للحال والمشمول هو الذى ضربته ربح الشمال حتى برد فان ربح الشمال أشد تبريد الماء من غيرها من الريح خصوصا بارض الجازلة وقها ولطافتها ولا كذلك غيرها من الريح بل ربحا هبت بعض الريح على الماء فسختته وحاصل معنى البيت ان تلك الراح ضربت بماء بارد أخذ من منعطف الوادى صافى في مسيل واسع فيه دقاق الحصى وكان أخذه منه في وقت الضحى وقد ضربته ربح الشمال حتى برد فان أحسن المياه ما كان باردا في طبعه وكان من ماء منعطف الوادى وكان صافيا في لونه وكان في مكان متسع فيه دقاق الحصى وكان ماخوذا في وقت الضحى وكان مضروبا بريح الشمال حتى برد

(قوله تنفي الرياح الخ) لما وصف الماء الذي مزجت به الراح في البيت الذي ٢٥ قبله بما يرجع حاصله الى الكثرة والبرودة

دفاق الحصى وجمعه بطاح على غير القياس وأباطح على القياس لانه قد صار اسما فالفتح بافكل وفاكل واحموا حامدا قال

وكأن بالاباطح من صديق * براني لوأصبت هو المصايب
وانما خفض أبطح بالفتح لانه لا ينصرف للوصف المتأصل والوزن الغالب منهم من يصرفه
اعتدادا بعارض الامسية والوجهان في اخوانه كاجرع وأبرق وادهم للقيد والاجود منع
الصرف في الجميع (وقوله أضحي) اما تامة بمعنى دخل في وقت الضحى فالجملة بعد ما حال
والواو الداخلة عليها والابتداء ويقدر هاسيبويه باذوا مانا قصة بمعنى ثبوت الخبر للمخبر عنه
في هذا الوقت فالجملة بعد ها خبر والواو زائدة ووجه دخولها تشبيه الجملة الخبرية بالجملة
الحالية وهذا الوجه انما يجيزه أبو الحسن والكوفيون وتابعهم ابن مالك وزعم ان ذلك يكثر
بشرطين كون عامل الخبر كان أوليس وكون الخبر موجبا بالا كقوله
ما كان من بشر الا وميته * محتومة لكن الاجال تختلف
(وقوله)

ليس شيء الا وفيه اذا ما * قابلته عين اللبيب اعتبارا
ويقول في غير ذلك كقوله

وكانوا اناسا ينفخون فاصبحوا * وأكثرا يعطونك النظر الشزر
وعلى هذا قول كعب رجه الله أضحي وهو مشمول والمشمول الذي ضربته ريح الشمال حتى
يرد يقال منه غد يرشمول ومنه قيل للخمر مشمولة اذا كانت باردة الطعم قال
تقول يا شحج أما تسحجى * من شربك الراح على المكبر
فقلت لوبا كرت مشمولة * صفرا كلون الفرس الاشقر
رحت وفي رجليك ما فيها * وقد بدد اهنك من المستزر

في البيت الاول شاهد على انه يقال استحجى يستحجى كاستحي يستحي وقد قرأ يعقوب وابن
محيص ان الله لا يستحجى أن يضرب مثلا مياها واحدة وقد رويت عن ابن كثير أيضا وهي
لغة تميم والاصل بيا من فنقلت حركة العين الى الفاء فالنتي ساكنا فليل حذف اللام
فالوزن يستفع وقيل حذف العين فالوزن يستغل وفي البيت الثاني شاهد على قصر المدود
القياسي لاجل الضرورة وفيه رد على الفراء اذ زعم انه لا يقصر للضرورة الاما ما أخذه
السماع دون القياس وفي الثالث شاهد على جواز تسكين المرفوع الصحيح لاجل الضرورة
وعلى جواز النقص في المن وهي أفصح فيه من التمام ويروي وقد بدد اذك فلا شاهد فيه
ويسمى الخمر أيضا شمولا قال القتيبي لانها تستعمل على عقل صاحبها وقال غيره لان لها عصفه
كعصفه الريح الشمال وأفضل مياه المطر باعتبار المسكان ما كان باطح بمخينة وباعتبار
الزمان ما دخل في زمن الضحى وباعتبار الصفات القائمة به ما كان صافيا شبيها وباعتبار
ما يطرأ عليه ما هبت عليه ريح الشمال وقد اشتمل البيت على ذلك كله قال

تنفي الرياح القذى عنه وافرطه * من صوب سارية بيض بعابيل

(قوله تنفي) مضارع نفاه اذا طرده ويقال أيضا تنفي ينفى بمعنى انظر دينظر ديتعدى ولا يتعدى

والصفاء على ما تقدم تقريره
هناك انبم في هذا البيت بما
يؤكد به فقال تنفي الرياح الخ
ومعنى تنفي نظرد يقال نفاه أى
طرده والراح جمع ريج وهو
عبارة عن هواء يتحرك لآذانه
بل يتحرك الفاعل المختار وهو
الله تعالى كما قال جل وعز الله
الذي يرسل الرياح وزعمت
الغلاصة ان سبب ذلك ارتفاع
اجزاء دخانية لطيفة من الارض
قد سخنت تسخيناً شديداً فيسبب
تلك السخونة ترزفع وتتصاعد
حتى تصل الى القرب من الفلك
ثم تتفرق في الجوانب وبسبب
ذلك التفرق يحصل الريح وهو
مردود وأصول الرياح أربعة
الاولى الصبا وتسمى بالقبول
بفتح القاف لانها تقابل هبوبها
المشرق وتاتي من مطلع الشمس
وانما سميت بالصبا لانها تصبو
أى تميل الى الكعبة وهي التي
تسمىها أهل مصر بالشرقية لانها
تاتي من جهة المشرق والشامية
الدبور سميت بذلك لان من
استقبل المشرق استدبرها وأهل
مصر يسمونها الغربية لان مهبطها
من مغرب الشمس والثالثة
الشمال بفتح الشين سميت بذلك
لانها عن شمال من استقبال
المشرق وتعرف عند أهل مصر
بالبحرية لانها يسار بها في البحر
على كل حال والعامية يعتقدون
انها سميت بذلك لانها تهب عليهم

٤ بان تسعد من جهة البحر والاربعه الجنوب وهي التي تسمىها أهل مصر القبليّة وعامتهم يعبرون عنها بالريسي لانها

تهب من بلاد المرس وهم طائفة من السودان حسان الوجهه كرس ربح جهات من بين مهوب ربحين يقال لها النكاه لانها نكبت
 أي عدلت عن مهوب تلك الرياح وقد نظم بعض
 هم ذلك بقوله ٢٦ أصول الرياح أربع سم بالصبا قبولاً أنت من مطلع الشمس شرقه
 دور أنت من مغرب الشمس
 فاعلم

ومن تعديده قوله تعالى أو ينفوا من الأرض ومن قصوره قول القطامي بضم القاف
 * فاصبح جاراً كتميلاً ونافياً أي منتقياً (وقوله الرياح) جمع ربح والياه فيها بدل عن واو
 وانما قلبت في المفرد لسكونها بمكسرة كافي ميزان وميقات وفي الجمع لما تقدم في مياها وديار
 وسيطاً من مجي الكسرة قبلها والالف بعدها واغتنالها في المفرد أو سكوتها فيه ومن ثم
 صحت في أرواح لا تنفاه الشرط الاول وفي كوزة جمع كوز لا تنفاه الشرط الثاني وفي طوال
 لا تنفاه الثالث وأما قوله

تبين لي ان القمامة ذلة * وان اعزاه الرجال طيها

فنادر ومن العرب من يقول أرياح كراهية الاشتباه بجمع روح كما قال الجبجبع اعباد كراهية
 الاشتباه بجمع عود وقول الحسري ان الارياح في جمع ربح لحن مردود وقول الجوهري
 الريح واحدة الرياح والارياح وقد يجمع على أرواح يقضى ان الارياح هو الكثير وليس
 كذلك وانما الكثير أرواح ومنه قول ميسون بنت بحدل بالحاء المهملة وهي زوج معاوية
 رضى الله عنه وهي أم ابنه يزيد

لميت تحقق الارواح فيه * أحب الي من قصر منيف
 ولبس عباءة وتقر عيني * أحب الي من لبس الشفوف

وهذا البيت شاهد على نصب المضارع بان مضمرة لعطفه على اسم متقدم وحرف أكثرهم
 أوله فأنشده للبيس وانما هو بالواو عطفاً على قولها لميت وما بعده (وقوله القذى) هو بالذال
 المعجمة ما يسقط في العين والشراب والواحدة قذاة ويقال قذيت العين بالكسر تقذيت بالفتح
 اذا سقط فيها القذى وقذت بالفتح تقذيت بالكسر اذا رمت القذى وأقذيتها اذا جعلت فيها
 القذى وقذيتها مشدداً اذا تزعت عنها القذى كما قالوا جلد البعير وقرده اذا تزعت عنه جلده
 وقراده * وفي الجملة من قوله تنفي الرياح القذى عنه بجمتان (أحدهما) بالنسبة الى الاعراب
 وهي باعتبارها محتملة لثلاثة أوجه أحدها أن تكون خبراً ثانياً لأضحي على ان تكون ناقصة
 والثاني ان تكون حالاً فان كانت أضحي تامة فذوالحال فاعلها أو مفعول مشمول المستتر فيه
 وهي على الثاني من الحال المتداخلة وعلى الاول من المترادفة وان كانت ناقصة فذوالحال
 ضمير مشمول أو ضمير أضحي ان قلنا ان الافعال الناقصة تدل على الحدث وهو الصحيح والثالث
 ان تكون مستأنفة (البحث الثاني) بالنسبة الى المعنى وهي باعتبارها محتملة لثلاثة أوجه أيضاً
 أحدها أن تكون تعليلاً لقوله صاف والثاني ان تكون توكيداً له وتبسيماً والثالث أن
 تكون احتراضاً وذلك لان الماء الصافي قد يعرض له أن يعاوه شيء من الاقذاه ويكون بحيث
 لو أزيل عنه لظهر صفاؤه وان لا كدورة فيه فنفي ان يكون هذا الماء من هذا القبيل (قوله
 وافرطه) يستعمل افرطه على وجهين متعديين ومعناه الزيادة في الشيء ومجاوزة الحد فيه
 ومتعدياً بنفسه وله ثلاثة معان أحدها ترك الشيء ونسيانه والثاني تقديمه وتجيده والثالث
 ملؤه بفتح الميم وقوله تعالى وانهم مفرطون يقرأ بسكون الفاء مع كسر الراء على انه من

لذا عند مصر سم باصاح غربيه
 شمال تجي من عن شمال مشرق
 يسار بها في البحر تدعى بحريه
 جنوب تسمى بالمرسى نسبة
 لبلدان السودان وتسمى لقبليه
 وما بين ربحين تهب فسمها
 نيكاه تجرى كالاصول بلا مريه
 ولأهل البحر الملاحين المعرفة
 التامة في ذلك فهو كما قيل
 علم نفيس في جنس خسيس
 والقذا بفتح القاف والذال المعجمة
 ما يسقط في العين والشراب
 والمراد به هنا ما يقع في الماء مما
 يشويه ويكدره وعنه جار
 وجسر ومرتعلق بالفعل قبله
 والضمير عائداً على الابطخ أو على
 الماء فالعنى على الاول ان الرياح
 تهب على الابطخ قبل وجود الماء
 فيه فتتسف ما فيه من تراب
 ونحوه فلا يبقى فيه الاذفاق
 الحصى فلا يجيد الماء فيه عند
 حواله ما يكثره فيبقى على صفائه
 والمعنى على الثاني ان الرياح
 تهب على الماء وهو في الابطخ
 فتعذب ما على وجهه مما كان
 في الابطخ قبل وجود الماء فطفي
 على وجهه فتطرده الرياح الى
 شاطئ الوادي والمعنى الاول
 أبلغ في الصفا لعدم ملاقاته القذا
 للماء جلة وهو أقرب الى مراد

الناظم وعلى كل فالجملة في المعنى تعليل لقوله صاف وتا كيدله وقوله وافرطه أي وافرط ذلك الابطخ بالماء المتعدى
 أي ملأه بهو يشرب نيك لكثرة الماء وزيادته فان كثرت وزيادته تدفع عنه الاستعداد فلا تعاف النفوس شرهه

المتعدي بنى أى مفرطون فى المعاصى وبفتحه على انه من المتعدي بنفسه ومعناه اما
متركون فى النار منسيون أو مقدمون اليها مجهولون وقول العرب غدير مفرط بسكون الفاء
وفتح الراء من الثالث أى غدير ومنه هذ البيت كما سيأتى ويقال من هذه المادّة فرطت
القوم بالتحصيف والفتح أفرطهم بالضم فأنا فرطهم بفتحين وافرطتهم بمعنى سبقتهم الى الماء
ومنه الحديث أنا فرطكم على الحوض ولا يثنى الفرط ولا يجمع بخلاف الفارط فانه يطابق
من قصده قال القطايب

فاستهجلونا وكافوا من صحابتنا * كما تجل فراط لوراد

قال فرط فى الامر بالتشديد اذا قصر فيه ومنه قوله تعالى يا احمرنا على ما فرطت فى جنب
الله وقرئوا منهم مفرطون براه مشددة مكسورة أى مقصرون فى الطاعات (قوله من صوب)
للصوب أربعة معان أحدها المطر كقوله

فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديمته مسمى

واتصاب غير على الحال من الفاعل المؤخر وفيه احتراس مما أورد على من قال
ألا يا سلمى يادارى على البلا * ولا زال منها لاجبر عاتك القطر

اذ قيل انه أراد الدعاء لها فدعا عليها بالخراب والجواب انه احتس أو لا بقوله السلمى وان زال
واخوانها انما تقتضى ثبوت الخبر للاسم على جارى العادة فى مثله كقولنا ما زال زيد يصلى
فان معناه انه منذ أتى منه فعل الصلاة لم يتركها فى أوقاتها الا انه مذ خلق لم يزل يصلى ليلا ونهارا
لا يقتر والثانى أن يكون مصدر الصاب يصوب بمعنى نزل والثالث أن يكون مصدر الصاب
بمعنى قصد كقول رجل من عبد القيس يمدح النعمان بن الحرث بن المنذر

تعاليت ان تعزى الى الانس جلة * وللانس من يعزوك فهو كذوب

فلمست لانسى ولكن ملاك * تنزل من جوت السماء يصوب

أى يقصد الى الارض هذا هو الصواب فى تفسيره وهو قول أبى محمد بن السيد وأما قول
الجوهري والاعلم والتميمى والواحدى وغيرهم ان معناه ينزل فيلزم منه التكرار والاحسن
أن يقال أصاب بالهمز ومنه قوله تعالى تجرى باهره رضاء حيث أصاب أى تجرى لينة سريعة
حيث أراد قاله ابن عباس رضى الله عنهم ونقل الزجاج اجماع أهل اللغة والتفسير عليه قال
ومنه قولهم للمجيب أصبت أى قصدت الجواب فلم تخطئه انتهى وما أدرى من اين استفيد
معنى قوله لم تخطئه وانما الظاهر انه من قولهم أصبت الشئ اذا وجدته وان الاصل أصبت
الجواب وعلى التفسيرين فهذا الفعل قد هجر مفعوله كما فى قولهم بنى على امرأته أى قبسة
وافاضوا من عرفات أى رواحلهم لانه مس-تعار من افاض الماء وهو صبه بكثرة وتظيره فى
المعنى قوله * وسألت باعناق المطى الاباطح * (ويحكى) ان رجلين قصدا روبة بن
البحاج يسأله عن معنى اصاب فى الآية فصادفاه فى الطريق فقال لهما اين تصيبان فرجعا
ولم يسألاه والزابع أن يكون بمعنى الصواب كقول اوس بن غلباه

الاقالت امامة يوم غول * تقطع بان غلباه الحبال

ذرىنى انما خطئى وصوبى * على وان ما اهلكت مال

وقوله من صوب جار ومجرور
متعلق بالفعل قبله والصوب
المطر ويستعمل بمعنى القصد
فيكون مصدر الصاب بمعنى قصد
ويحكى ان رجلين أتيا روبة بن
البحاج يسأله عن قوله تعالى
فدخّرنا له الریح تجرى باهره
رضاه حيث أصاب فصادفاه فى
الطريق فقال أين تصيبان
فرجعا ولم يسألاه

وقوله سارية أي صحابة تأتي ليلامن السرى وهو السير ليلاو يروى غادية بدل سارية وهي صحابة تأتي غدوة وفي كل منهما إشارة الى برودة الماء لان الصحابة اذا أتت ليلاً أو غدوة بقي الماء على أصله في البرودة فاذا أخذ من صيحة تلك اليليلة كان في غاية البرودة وهو من آكد المطلوب فيه ٢٨ وقوله بيض فاعل افرطه وهي جمع أبيض أو بيضاء واختلف في معناها فقيل الجبال

وهو الظاهر الذي يرشد اليه المعنى وقيل السحب وردت بالمعنى عليه ان السحب البيض التي ملأت الابطح استمدت الماء من مطر تلك الصحابة وذلك يؤدي الى ان بعض السحب تستمد المطر من بعض وهو غير المراد وخلاف الواقع وأيضا السحب البيض تكون خالية من المطر وأما الحاملة للمطر فان لونها يكون أغبر وقوله يعاليل صفة لبيض ومفرده يعاول يقال ثوب يعاول اذا غدى بالصبغ مرة بعد أخرى واختلف في معناها فقيل شديدة البياض وقيل التي ينزل فيها الماء مرة بعد أخرى أخذ من العلال وهو الشرب مرة بعد أخرى كما تقدم وقيل المرتفعة وهذا كله على تفسير البيض بالجبال وأما على تفسيرها بالسحب فتفسر البيعايل بالتي تجي مرة بعد أخرى أخذنا من العلال كما هو أقوى التفسير ان البيض البيعايل الجبال الشديدة البياض لان ماء السحاب يتحصل أولاً في الجبال ثم ينصب منها الى الاباطح وحينئذ يكون أصفى لان الجبال مع صفاتها صلبة لا ينفصل منه شيء بوقوع المطر عليها قبل نزوله الى

اي وان الذي اهلكته مالى لا مال غيرى فحذف باه الاضافة منسية فظهر اعراب ما قبلها قاله ابو عمرو وخالفه بعضهم وقال انما اراد ان الذي اهلكته مال لا عرض والمراد في بيت كعب المعنى الاول وهو محتمل لان يكون منقولاً من المعنى الثاني او الثالث وخرم عبد اللطيف بان الصوب في البيت مصدر وان الاسم المنخوض باضاقته في موضع رفع على الفاعلية وليس بشئ بل هو اسم للمطر ولا محل للاسم بعده بل هو كزبدى غلام زيد (قوله سارية) هي الصحابة تأتي ليلاً وهي في الاصل صفة ثم غابت عليها الاسمية وفعالها سرت تسرى ومصدره السرى وهو سسر الليل خاصة والتأويب سير النهار خاصة والاسماء عهملتين مصدر اسادت الابل اذا سارت يسلا ونهارا والحجازيون يقولون اسرى بالالف وقد اجتمعت اللغتان في قول حسان رضى الله عنه حتى العشي ربة الخدر * اسرت الى ولم تكن تسرى

الرواية بفتح حرف المضارعة وقرئ بهم ما في السبع في نحو فاسر باهلك فاسر بعبادى واتفق على الجازية في سبحان الذي اسرى به بده ليلاً وانما ذكر الليل مع اختصاص الاسراء به ليشار بتذكيره الدال على التقليل والتبعية الى انه قطع به عليه الصلاة والسلام مسافة أربعين ليلة في بعض ليلة ويؤيده قراءة ابن مسعود وحذيفة رضى الله عنهما من الليل وانما جازى هذه القراءة تعدى اسرى عن مرتين لان الاولى تبعية والثانية لابتداء الغاية وتأتى السارية بمعنى الاسطوانة ويروى غادية بدل سارية وهي الصحابة تأتي بالغداه وهي أيضا من الصفات الغالبة عليها الاسمية وفعالها غدت تغدو (وقوله بيض) فاعل بافرطه وهو جمع أبيض أو بيضاء على ما يأتي في تفسير المراد به وعليهما فاصله فعل بضم الفاء ثم كسرت لتسلم الياء من الانقلاب واوا وقوله يعاليل صفة لبيض ووزنه يفاعيل لانه من العلال وهو الشرب الثاني ومفرده يعاليل قالوا ثوب يعاول اذا عل بالصبغ اي اعيد عليه مرة بعد أخرى واختلف في المراد بالبيض البيعايل فقال ابو السمع الجبال المرتفعة والاشتقاق لا يساعده على تفسير البيعايل بالمرتفعة وقال ابو عمرو والبيض السحاب والبيعايل التي تجي مرة بعد أخرى ولا واحد لها كالايبيل وتابعه على تفسير البيض بالسحاب التبريزي وعبد اللطيف وابن الانباري وغيرهم وهو مردود لاقتضائه ان الصحابة السارية امدت السحاب البيض التي ملأت الاباطح وليس هذا مراد المتكلم ولا هو الواقع وقيل هي الغدران وهو بعيد لانه ليس في العرف انها توصف بالبياض ولا انها تمد الاباطح والذي يظهر انها الجبال المفرطة البياض وان المعنى وملا هذا الاباطح من ماء صحابة آتية بالليل ماء جبال شديدة البياض وذلك لان ماء السحاب يتحصل أولاً في الجبال ثم ينصب منها عند اجتماعه وكثرته الى الاباطح وفي هذا الكلام تأكيد لوصف الماء بالبرد والصفاء وجوز التبريزي أن يكون افرطه بمعنى تركه أي ترك ماء المطر في هذا الاباطح سحاب بيض قال ومن ثم سمي الغدير غدير الأن السيل غادره أي

الاباطح الذي هو مفرده بخلاف الاباطح فانها لا تخلو عن تراب ونحوه فلو وقع عليها المطر اولاً لربما أنارت بها الشدة وقعه تركه عليها وحاصل معنى البيت ان الرياح تزيل الغداعن ذلك الاباطح أو الماء الذي أخذ منه الماء المزوج به الراح حتى لم يبق فيه ما يكثره وملا ذلك الاباطح الجبال الشديدة البياض من مطر صحابة جاءت ليلاً أو غدوة فاجتمع فيه الصفاه والبرودة والكثرة

(قوله أكرم بها الخ) أى ما أكرمها الخ فإكرم فعل تعجب جى به على صورة فعل الامر ولذلك لا يرفع الظاهر وفاعله هنا الضمير
 المجرور وبالباة الزائدة لاصلاح اللفظ على حد قوله تعالى أسمعهم وأبصر يوم يأتوننا ٢٩ أى ما أسمعهم وما أبصرهم في ذلك

اليوم ثم ان قوله أكرم بها محتمل
 لمعنيين الاول وهو الاقرب الى
 مراده ان المراد به كرم الحساب
 والشرف والارومة أى الاصل
 الثانى وهو الحق المتبادر الى
 افهام العامة ان المراد به خلاف
 البخل وهو الجود فان أريد
 الاول كان هو الغاية القصوى
 في المدح اذ العراقة في النسب
 مطالبة في المرأة مرغوب فيها
 خصوصاً عند العرب وقد وردت
 السنة باعتبار ذلك كما يدل له
 حديث تخبروا بالنطقكم وقد نهى
 صلى الله عليه وسلم عن المرأة
 الذنينة الاصل بقوله واياكم
 ونخضراء الادمى قالوا وما نخضراء
 الادمى يا رسول الله قال المرأة
 الحسناء فى المنبت السوء فسيبه
 صلى الله عليه وسلم المرأة الحسناء
 الذنينة الاصل بالزرع الحسن
 النابت فى الروث لان الدواب
 اذا رأت فى المرعى ونبت الزرع
 فى موضع الروث تراه حسناً
 مرتفعاً على غيره من الزرع
 والحديث مصرح بضعفه لتفرد
 الواقدي به وان كان المعنى محجماً
 وان أريد الثانى كان مفيد المدح
 أيضاً الا انه دون الاول لان
 الجود من صفات المدح فى الرجل
 دون المرأة كذا قيل والحق ان
 الجود فخر لصاحبه مطلقاً رجلاً
 كان أو امرأة وهذا كله على

تركة يقال افطرت القوم اذا تركتهم ووراءك ومنه الحديث ان افطرتكم على الحوض وقوله
 تعالى وأنهم فطرون أى مؤخرون انتهى ويلزمه ما قدمنا من ان بعض السحاب يستمد من
 بعض وايضا لم يثبت محجى افطره بمعنى تركه فى موضع بل جاء بمعنى مسبقه وكل من سبقته فقد
 خلفته ووراءك وليس هذا مما نحن فيه وقد تقدم القول فى تفسير ذلك مشعباً قال

* (اكرم بها خلة لوانها صدقت * موعودها أولو ان النصح مقبول) *

(قوله اكرم بها) أى ما أكرمها ومثله اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا أى ما أسمعهم وما أبصرهم فى
 ذلك اليوم * وقد اختلف فى ذلك ونحوه على ثلاثة مذاهب أحدها ان أفضل فعل صورته
 صورة الامر ومعناه التعجب وأصله الاول فعل ثلاثى ثم حوّل الى فعل ماضى مزيد فيه وهو
 أفضل بمعنى صار ذا كذا كما غند البعير وابل المسكان أى صار اذوى غنّدة وبقل ثم حوّل هذا الى
 صيغة الطالب مع بقا المعنى الخبرى وضمن معنى التعجب فتعجب حينئذ رفعه الظاهر لكونه على
 صورة فعل الامر فزيدى فاعله الباء كما زيدت فى فاعل كفى فى نحو كفى بالله شهيد الا ان زيادة
 الباء فى فاعل كفى غالباً لا لازمة بدليل قول سحيم

عميرة ودع ان تجهزت غاديا * كفى الشيب والاسلام للمرأة ناھيا

وعن عمر رضى الله عنه انه قال له لو قدمت الاسلام على الشيب لاجرتك وزيادة الباء فى فاعل
 أفضل هذا لازمة لاصلاح اللفظ اذ صار بسببها على صورة قولك فى الامر الحقيق امر يزيد
 وهذا قول جمهور البصريين المذهب الثانى انه محمول من الثلاثى الى الامر من غير واسطة
 بينهما وانه امر باعتبار الصيغة والمعنى جميعاً وان المأمور المخاطب وان الفعل متحمل لضميره
 وان ذلك الضمير التزم استناره فى الافراد والتذكير وفروعه ما لانه كلام جرى مجرى المثل وان
 التكلم بما فعله متعجب والمتكلم بما فعل به أمر غيره بالتعجب قاله الفراء من الكوفيين والزجاج
 من البصريين وابن خروف والزنجشمرى من المتأخرين والمذهب الثالث انه أمر كما قال
 هؤلاء ولكن المأمور المصدر الذى دل عليه الفعل فعنى احسن يزيد احسن يزدأى
 دم به والزمه وعلى هذا فلا يحتاج الى الاعتذار عن التزام الافراد والتذكير لان المأمور واحد
 فى جميع الصور وهذا قول ابن كيسان وتبعه ابن الطراوة ونقله أبو عبد الله الفارسي عن
 الزجاج ونقل القول الذى قبله عن الكوفيين وعلى المذهبين فالباة بالتمعية وهى متعلقة
 بالفعل قبلها والاسم بعدها فى موضع نصب واما على القول الاول فلا تتعلق بشئ كسائر
 الحروف الزائدة والاسم بعدها فى موضع رفع (وقوله خلة) منصوب على التمييز والخلة هنا
 الصديقة ونظيره قول الآخر

الاقبح الله الوشاة وقولهم * فلانة اضحت خلة لفلان

قالوا ويطلق أيضاً على الصديق وأنشدوا

الابلغساخلى جابرا * بان خليلك لم يقتل

الرواية المشهورة وهى اكرم بها ويرى فيها الهأى فياقوم اعجبوا لها لكونها اشتملت على حسن الصورة وبديع الجمال وهى مع
 ذلك مشتملة على سوء العشرة وقلة الموافاة وذلك فى غاية التعجب فان حسن الصورة مقرون بحسن الفعل وكرم الاخلاق ولذلك قال

صلى الله عليه وسلم اطلبوا الحوائج عند صباح الوجوه فالانسان كما يحتاج لحسن الصورة وكرم الاصل كذلك يحتاج الى حسن المعاشرة من الوفاء والصدق والودولبن الجانب ٣٠ ونحو ذلك اذ لو كان الانسان في غاية الحسن والجمال ولكنه سبي المعاشرة

قليل الموافاة فنجته النفوس ونفرت عنه القلوب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لخير ربي عبد الله وكان جميلا انت امر وقد حسن الله خلقك فأحسن خلقك وقد قال الامام نجر الدين ان حسن الصورة وان كان مرغوبا فيه لكن حسن السيرة افضل منه اذ حسن الصورة انما يبقى اباما وحسن السيرة لا يزول اثره وحسن الصورة رعبا دى بصاحبه الى الوقوع في المهالك وحسن السيرة يوجب له الملك الاترى ان حسن الصورة ادى بيوسف عليه السلام الى السجن وما وقع له من المحن وحسن سيرته اوجب له الجلوس على سرير الملك و يروى ايضا يابو يعقوب وهي كلمة ترحم تقال لمن وقع في مهلكة لا يستحقها نأسفا عليه كما في قوله صلى الله عليه وسلم ورح عمار تقبله الفئة الباغية وقد خرج عمار مع سيدنا على كرم الله وجهه في قتاله مع معاوية رضي الله عنه فقتل جماعة معاوية رضي الله عنه عمارا فقال على رضي الله عنه معاوية قد بان بغيكم لانكم قتلتم عمارا وقد قال صلى الله عليه وسلم تقبله الفئة الباغية فقال معاوية رضي الله عنه انما قتله

تخطأت النبل احشاه * فاخردها راولم بجمل

ووجه الاستدلال انه ابدل جابر من خاتى ولك ان تقول لعله على حذف مضاف أى ذا خلتي كما في قوله تعالى وليكن البر من آمن أى ولكن ذا البر والخلعة على هذا نفس الصداقة مثلها في قوله تعالى يوم لا بيع فيه ولا خلة وجمعت هذه على خلال كقوله وقلال ومنه يوم لا بيع فيه ولا خلال وقيل بل هو مصدر خالته ويربحة افراد ما قبله والاية التي قبل فيها ولا خلة ويروى فيها الخلة ويا هذه اما حرف نداء والمنادى محذوف واما حرف تنبيه بمنزلة ألا وعليهما فاللام متعلقة بفعل محذوف والتقدير فياقوم اعجبوا لها خلة أو الا اعجبوا لها خلة فان قلت هلا قدرت الضمير منادى دخلت عليه لام التعجب كما في قوله

فيا لك من ليل كأن نجومه * بكل مغار القتل شدت يبذل

والاصل يا اياك أو يا أنت ثم لما دخلت عليه لام الجر انقلب الضمير المنفصل المنصوب أو المرفوع ضميرا متصلا مخفوضا قلت منع من ذلك ان ضمير ذا الغيبة لا ينادى والمغار يضم الميم وبالعجة من قولهم أغرت الجبل اذا أحكمت فقله ويذبل جبل أى كأن نجوم هذا الليل شدت بجبال محكمة القتل الى هذا الجبل فهي لا تسرى ولا تغور ويروى يا ويحما خلة وويلها خلة وقد مضى في صدر هذا الكتاب شرح كلتى ويجو ويل والفرق بينهما ما تزايد هنا ان الاصل ويل أمها فحذفت الهزمة لثقلها بانها ما بالضمة وكونها بعد الضمة مع كثرة الاستعمال ثم حركت اللام بالكسرة لتناسب الكسرة بعدها والياء قبلها وهذا قول البصريين وقيل بل الاصل وى لا مهاوى بمعنى أعجب ولا مهاجار ومجرو ورحم حذف الالف للتحفيف ويؤيد قول البصريين قولهم ويلها وويله يضم اللام (وقوله لو انما صدقت موعودها) فيه أربع مسائل * المسئلة الاولى في لو وهي محتملة لوجهين أحدهما التثنية مثلها في لو ان لنا كرة والثاني الشرط ويرجح الاول سلامته من دعوى حذف اذا يحتاج حينئذ لتقدير جواب بل سلامته من دعوى كثرة الحذف اذ قيل ان في الكلام حذف فعل الشرط أو خير المبتدا كما سيأتى ويرجح الثاني ان الغالب على لو كونها شرطية ثم الجواب المقدر محتمل لان يكون مدلولها عليه بالمعنى أى لو صدقت لتمت خلاصتها فتكون مثلها في قوله تعالى ولو ترى اذا جرمون ناكسوار رؤسهم أى رأيت أمرا عظيما ولان يكون مدلولها عليه باللفظ أى لكانت كريمة فتكون مثلها في قوله تعالى ولو ان قرأ ناسيرت به الجبال الاية أى لكفر وابه بدليل وهم بكفرون بالرحمن والتخويون بقدر ون لكان هذا القرآن فتكون كالاية قبلها والذي ذكره أولى لان الاستدلال باللفظ أظهر ويرجح التقدير الثاني في البيت بانه استدلال باللفظ وبان فيهم بطلالو بما قبلها لان دليل الجواب جواب في المعنى حتى ادعى الكوفيون انه جواب في الصناعة أيضا وانه لا تقدير وقد يقال انه يبعده أمر ان أحدهما ان فيه استدلالا بالانشاء على الخبر والثاني ان الكرم ان كان المراد به الشرف مثله في انى ألقى الى كتاب

من أخرجه رضى الله عنهم أجمعين والغرض هنا التأسف عليها حيث لم تخلق بالاخلاق المناسبة لبديع كرم منظرها وكرم حسبها بل حادت عن طريق الصدق ومالت الى الاخلاف فقطعت حبال المودة وهدمت مباني الالفة وكذلك يروى يابو يعقوب وهي كلمة عذاب تقال لمن يستحق الهلكة كما في قوله تعالى وهما يستغيثان الله ويطلبون آمن ان وعده الله حق وكانه لما

اضجره اعراضها واعياها صعوبة اخلاقها هفت منه هفوة فقال يا ويله الكن لم يقصد بذلك حقيقة الدعاء لان دعاء المحب على المحبوب المطلوب فيه عدم الاجابة كما قيل **أدعوك وقلبي * يقول يارب لا لا** واذ ادعى المحب على محبوبه بالويل فاعسى يدعو به العدو على عدوه وقوله خلة بضم الخاء وتشديد اللام كما في السيوطي وغيره ٣١ وان ضبطه بعض الشراح بكسر الخاء وهو

منسوب على التمييز أي من جهة كونها خلة والخلة بالضم صفاء المودة وأطلقها هنا على المحبوبة التي هي سعاد مبالغة ويحتمل انه على تقدير مضاف أي ذات خلة فتكون الخلة بمعنى الصداقة كما في قوله تعالى يوم لا يبيع فيه ولا خلة ولا شفاعة وقوله لو انها صدقت موعودها أي أتتني انها صدقت موعودها فلولو التمني كما هو الاقرب لاستغنائها عن التقدير اذ لا جواب لها فهذه جملة مستأنفة لانشاء التمني غير معلق عليها ما قبلها فيكون كعب رضى الله عنه أحب صدقها موعودها وغناه فان قيل قضية تنى ذلك ان صدقها موعودها تمتنع وهو في غاية الذم وذلك مناف لمدحه لها أولا أوجب بأن عدم الصدق في أمور الحب

والعشق غير مذموم عندهم لانه يرجع للخير والدلال فان المحبوب لو صدق في كل شئ لم يكن محبوبا بل خادما ويحتمل انها شرطية وجوابها محذوف يدل عليه ما قبلها ويكون قد علق الامر على صدقها موعودها فعلى رواية اكرمها يكون كرمها معلقا على صدقها

كرم فلا يحسن بحال المحب تعليق كرم محبوبه به على شرط ولا سيما شرط معلوم الانتفاء وهو شرط لو وان كان المراد به مقابل الجمل لم يكن أكرم بها مناسبا لمقام النسب بل لمقام الاستعطاء وقد يجاب عن الاول بأمرين أحدهما منع كون التعجب انشاء وانما هو خبر وانما امتنع وصل الموصل بما فعله لانه ما وبافعل به كذلك مع انه على صيغة الانشاء لالا نهما انشاء الثاني ان المراد من الدليل كونه ملقوبا بالمعنى المراد وان لم يصلح لان يسد مسد المحذوف ألا ترى الى قول الجاسي

اذن لقام بنصرى مع شرخشن * عند الحفيظة ان ذلولته لانا

اذ المراد ان لان ذلولته خشنوا فاستدل بالمفرد على الجملة ومثله مررت بحسن اذا سئل أى اذا سئل أحسن واللوة بالفتح القوة وعن الثاني ان المراد به ضد الجمل وهو أعم من الكرم بالمال والوصال ولو قال قائل لو وفى لكنت أكرم الناس أولا كانت في جود حاتم لم يمتنع ذلك وقد شرحت معنى الوالشرطية في مقدمة قواعد الاعراب شرحا شافيا فاعنى ذلك عن ذكره هنا * المسئلة الثانية اختناغ في أن وصلتها بعد لوفى مثل هذا البيت وقوله تعالى ولو أنهم صبروا ولو أنهم آمنوا على ثلاثة مذاهب أحدها انها فاعل بفعل محذوف تقديره ثبت والدال عليه أن فانها تعنى معنى الثبوت وهذا قول الكوفيين والزجاج والخشري ويبيعه ان الفعل لم يحذف بعد لوفى وغيرهما من أدوات الشرط الامم صرا بفعال بعد نحو قوله تعالى وان أحد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت واذا الارض مدت قل لو أنتم تآلمون خزائن رجح ربى وقولهم لو ذات سوارط لمتنى ولا يستثنى من ذلك الا كان بعد ان ولو نحو قوله عليه الصلاة والسلام التمس ولو خائما من حديد وقولهم المرء مقبول بما قتل به ان سيفا في سيف والفعل المقرون بلا بعد ان كقوله

فطلقها فلست لها بكف * والا يعل مفرق الحسام

أى وان لا تطلقها والثاني انه مبتدأ محذوف الخبر وجوبا كما يحذف بعد لولا كذلك نقله ابن هشام عن أكثر البصريين والثالث انه مبتدأ لا خبر له أصلا كقوله بجران المسند والمسند اليه في الذ كرمع الطول نقله ابن عصفور عن البصريين وزعم انه لا يحفظ عنهم غيره والرابع انه يجوز هذا ويجوز كونه فاعلا قاله المبرد * المسئلة الثالثة ذكر الخشري ان خبر أن الواقعة بعد لو انما يكون فلا ورده ابن الحاجب بقوله تعالى ولو أن ما فى الارض من شجرة أفلام وقال الصواب تقييد الوجوب بما اذا كان الخبر مشتقا ورد ابن مالك على ابن الحاجب بانه قد جاء اسماع كونه مشتقا كقوله

لو أن حيامد رك الفلاح * أدركه ملاعب الزماح

موعودها وهذا البلاغة فيه بخلافه على جعلها التمني فان كرمها ثابت في كل حال وفيه غاية المدح وعلى رواية فيا لها أو يا ويلها أو يا ويلها يكون التقدير لو أنما صدقت موعودها الكملت خالها أولا كان خيرا لها واختاف في أن وصلتها بعد لوفى مثل ذلك فقيل فاعل بفعل محذوف والتقدير هنا لو ثبت انها صدقت موعودها ونقل عن أكثر البصريين انه مبتدأ محذوف الخبر وجوبا كما يحذف كذلك بعد لولا والتقدير هنا لو صدقها موعودها موجود وقال بعضهم انه مبتدأ لا خبر له اكفاء بجران المسند والمسند اليه

في الصورة وموعودها يحتمل ثلاثة أوجه الأول ان يراد به الشخص الموعود فيكون المعنى لو أنها صدقت الشخص الذي وعده الثاني ان يراد به الشيء الموعود به فيكون المعنى ٣٢ لو أنها صدقت في الشيء الذي وعده به وعلى هذين الاحتمالين فهو اسم مفعول الثالث ان يراد به الوعد فيكون

وقد يجاب بأنه ضرورة كقوله * لا تكثرن اني عسيت صائما * والفلاح البقاء والمراد بلعاب الرماح ملاعب الاسنة وهو علم على شخص معروف ولما اضطر الشاعر غيره وهذا الجواب ليس بشيء لان ذلك واقع في كتاب الله تعالى قال الله تعالى وان يأت الاحزاب يودوا لو أنهم يبادون في الاعراب ولو استخضر هذه الآية ابن مالك لم يعدل عنها الى الاستشهاد بالشعر ولو استخضرها الزمخشري وابن الحاجب لم يقولوا ما قالاه وقد اشتمل بيت كعب روجه الله على الاخبار بالفعل في قوله صدقت وبالاسم في قوله مقبول * المسئلة الرابعة يحتمل قوله موعودها ثلاثة أوجه أحدها ان يكون اسم مفعول على ظاهره ويكون المراد به الشخص الموعود والثاني أن يكون كذلك ويكون المراد به الشيء الموعود به والثالث أن يكون مصدرا على رأى أبي الحسن في ان المصدر يأتي على زنة مفعول كالمسور والمسور في قولهم دعه من معسوره الى ميسوره أى من عسره الى يسره وجعل عليه قوله تعالى يا أيكم المفتون أى يا أيكم الفتنة وقيل بل المفتون اسم مفعول وأيكم مبتدأ والباء فيه زائدة والمعنى أيكم الشخص المفتون فان قدرته اسما للشخص فانه صابه على المفعولية على وجه الكلام وحقيقته وان قدرته اسما للموعود به احتمل ان يكون مفعولا به على المجاز وكانها وعدت ذلك الشيء ان تنفي به وان يكون على اسقاط في توسعا كما في قولهم في المثل صدقتي سن بكره ويحتاج حينئذ الى تقدير مفعول حقيقي أى لو صدقتني في الذي وعدت به وان قدرته مصدرا كان على التوسع أى في وعدها (قوله أولو ان النصح مقبول) فيه أربع مسائل أحدها انه قد يتسك به من يرى ان أو تأتي بمعنى الواو ويدعى انه ليس مراده ان يقع أحد الامر من بل ان يقع عاجيا وهذا قول أبي الحسن والجرى وجماعة من الكوفيين وجعلوا منه قوله تعالى الى مائة ألف أو يزيدون وقول الشاعر وقد زعمت ليلي بانى فاجر * لنفسى تقاها وأعلها جخورها واستدل ابن مالك بقول الآخر

جاء الخليفة أو كانت له قدرا * كما أتى به موسى على قدر

ولعل الاستدلال ببيت كعب أظهر لان أو في الآية الكريمة محتملة للإيهام والشك مصر وفا الى مخاطبين أى لو رأيتهم لشكركم في عدتهم فقلتم مائة ألف أو يزيدون ولا ضربا عند من أثبتة لا وكل ذلك مقول في الآية واما البيت الأول فغناه لنفسى تقاها ان كنت متقبيا أو عليها جخورها ان كنت فاجرا فأوفيه لاحد الشدين وليس معنى الواو واما البيت الثاني فالذى وقتت عايشه في انشاده في كتب الشعر والادب اذ كانت فعل - الذال تخففت بالواو وهو تصفيف قريب * المسئلة الثانية زعم الخليل أنه لا يجوز الجمع بين نحو يسو ويسى في قافيتين وان جاز جمع يعود ويعيدوا احتج باختلاف الروى اذا حذف الهمزة بظهور الواو وياه وخالفه أبو الحسن محتجا بان الشاعر اذا بنى القصيدة على التحقيق أمن الاختلاف واستدل أبو الفتح لابى الحسن بقول الحماسي

لكل اناس مقبر بضائهم * وهم ينقصون والقبور ترتيد

مصدرا على رأى أبي الحسن ان المصدر يأتي على زنة مفعول كالمسور والميسور فان قيل ما المراد بالوعد الذي وعده ولم تصدق فيه أجيب بأنه وعد يتعلق بالوصل والمودة وحسن العشرة على انه قد تقدم ان محبتهم مصونة عن الخيانة بعيدة عن الريسة وقد حكى ان عزة دخلت على أم البنين بنت عمر ابن عبد العزيز فقالت لها ما منى قول كثير

قضى كل ذى دين فوفى غيره
وعزة مطول معنى غيرها
وما كان هذا الدين فقالت
وعده بقبلة ومطلته بها قالت
انجز بها وعلى انها فضعت
وكانت أم البنين سالحة فأعقت
أربعين عبدا عند الكعبة وقالت
اللهم انى أبرأ اليك مما قلته لعزة
وقوله أولو ان النصح مقبول يقرأ
بنقل حركة الهمزة الواو قبلها
وحذف الهمزة للوزن ولما أشار
الى عدم وفائها الوعد اتبع
ذلك بوصفها بعدم قبول النصح
واو حرف عطف وهى بمعنى الواو
لانه يتنى كلاما من الصدق في
الوعد وقبول النصح لا أحدهما
على جعل لوللتنى وكرهها لمن
على كل منهما لا على أحدهما
فقط على جعلها شرطية وفي أن

ومدخولها ما تقدم من الاقوال الثلاثة في التي قبلها والنصح يضم النون خلاف النفس وهو اداة الخير للنصح وما المراد بصحى اياها والمقبول خلاف الرد وكلامه محتمل لان يكون مراده النصح فيما يتعلق بمخاضها وهونها عن الحالات الذميمة

من الكذب واخلاف الوعد
واللال الى غير ذلك مما تضمنته
الايات السابقة والا حقة مع
انه وصفها في صدر القصيدة
بالجلالة والجمال والخفروهي
لا يلبق بصاحبها معاطاة ذميم
الخلال لانه قل ما توجد صورة

حسنة تدبرها نفس رديئة وان
يكون مراده النصح فيما يتعلق
به ويرجع نفعه في الحقيقة اليه
وهو ترك الهجر والمطل والوفاء
بما وعدته به من الوصل ووجه
كون ذلك نصحا لها ان المرء
يجازي بفعله والمطلوم منصور
فربما ماها الدهر الى من
يقعها في حباله الحب فيأخذ
منها بناره كما قيل

قلت لمحبوبي وقد مر بي
محبوبه كالقمر الساري
هذا الذي يأخذني طرفه

من طرفك الوسمان بالشار
واذا وصلته اقبلت عليه روحه
فهازت بأجره كما قيل
فديت من ترجم عاشقها
وراحم العشاق مأجور
بل ربما حمله الحب على تمجض
النصح من جانب الحصول الاجر
لهامع اعراضه عن حال نفسه
في الوصل كما قيل

وما طلبي للوصل حرصا على اللقا
ولكنه أجر اليك أسوقه
وحاصل معنى البيت انها كريمة
من جهة كونها صديقه ولو أنها
صدقته في الوعد وقيت النصح
لكانت على اتم الخلال واكمل

الاحوال

وما ان يرال رسم دار قد آخقت * وعهـ دمايت بالقناه جديد
وذلك ان الشاعر بناه على تخفيف هز اخقت ولولا ذلك لانكسر الوزن واذا جاز بناء الشعر
على التخفيف فيناؤه على التحقيق أولى لانه الاصل ويدت كعب نظير بيت الحماسي وأغرب
من الاحتياط الذي ذكره الحامل رحمه الله في القوافي ما قاله أبو محمد بن الحشاش رحمه الله
من انه لا يجوز أن تكون القوافي المقيدة لو أطلقت لاختلف اعرابها واعترض على أبي
القاسم الحريري في قوله في المقامة التاسعة والعشرين

يا صار فاعني المودة والزمان له صروف
ومعني في نصح من * جاورت تنيف العسوف
لا تلمني فيما أتيت فاتي بهم عسوف
ولقد تزلت بهم فلم * أروهم براءون الضيوف
وبلغتهم فوجدتهم * لماسبهم زيوف

الآتري انها اذا أطلقت ظهر الاول والثالث مرفوعين والرابع والخامس منصوبين والثاني
مجرورا وكذا باقي القصيدة وان لم ان اشعارهم ناطقة بالقاه هذا الذي اعتبره ابن الحشاش
بل قالوا في الاتصاع مع انها أوسع مجال من القوافي ان مبناها على سكون الابعاز كقولهم
ما أبعد ما فات وما أقرب ما هوات فانها الموحرا لا تختلفا ومن مجي ذلك في الشعر قول
امرئ القيس اذا ذقت فاهما قلت طعم مدامة * معتقة مما نتج به التجبر

(تم قال)

اذا قامتا بصنوع المسك منهما * برائحة مثل الطيبة والقطر

قوله طعم بروي مرفوعا بتقديره هذا طعم ومنصوبا بتقدير رذقت والتجرجع تجار ككعب
وكتاب وتجرجع تجر كصحاب وصحب والتجرجع اسم جمع تاجر عند سيبويه وجمع له عند
أبي الحسن فالنجر بضم نين عنده هو جمع جمع الجمع عنده وعند سيبويه جمع اسم الجمع
والطيبة العبر التي تحمل المسك والقطر العود * المسئلة الثالثة الالف واللام في النصح خلف
عن الضمير والاصل أولوان نصحا على اضافة المصدر الى المفعول ومنه قوله تعالى رب اني وهن
العظم مني واشتعل الرأس شيئا أي واشتعل رأسي شيئا وقوله تعالى فان الجنة هي المأوى أي
مأواه وقول العرب مررت بالرجل الحسن الوجه برفع الوجه أي وجهه سواء قدر فاعلا كما
يقول الجمهور أو بدل بعض من ضمير مستتر في الوصف كما يقول أبو علي ذكره في قوله تعالى
جنات عدن مفتحة لهم الابواب وهو تكلف خالفا للظاهر وليس بمنات في مثل مررت
بالرجل الكريم الاب ولا تخاض من دعوى تقدير الضمير أو كون ال نائبة عنه لان الصفة كما
تفتقر الى ضمير يربطها بالموصوف كذلك بدل البعض يفتقر الى ضمير يربطه بالمبدل منه
وينبأه ال عن الضمير قال بها الكوفيون وبعض البصريين وهذا ظاهر مذهب سيبويه
لقوله في ضرب زيد البطن والظهر فيمن رفع ان المعنى ظهره وبطنه ولم يقل الظهر منه والبطن
منه كما يقول أكثر البصريين ومن حجتهم قول طرفه بن العبد

رحيب قطاب الجيب منها حقيقة * بحسن الندامى بضه المتجرد

بانت سعاد

(قوله لكنها خلة الخ) لما أشار

في البيت الذي تقدم الى اتصافها بصفتين وهما عدم صدق الوعد وعدم قبول التصحح أشار في هذا البيت الى اهم اشتمات على اربع خصال مستلزمة لمسا في البيت الذي قبله وزيادة فليكن هنا لتأكيده فهو مما قبله مع زيادة عليه والضمير في لكنها يعود على المحبوبة التي هي سماء ودوخلة بمعنى صدقة وخليلة كما تقدم وقد حرف تحقيق مع الماضي كما هنا وقوله سيط بكسر السين المهملة أو الشين المعجمة معناه خلط يقال ساطه اذ اخلطه بغيره حتى صار اشياء واحدا ومنه قيل للالة التي يضربها سوط لانها تسوط اللحم بالدم أي تخلطه به ومن دمها جار ومجرور متعلق بسيط ومن بمعنى الباه أو في فالعني قد خلط بدمها وفيه هذه الخلال الاربعة وهذا كناية عن كونها صارت لها خلقا طبيعيا لا تنفك عنه والدم أحد الاخلاط الاربعة التي بها قوام البدن وهي الدم والبلغم والصفراء والسوداء وقوله فجع نائب فاعل سيمط والتجع يفتح الفاء وسكون الجيم وبالعين المهملة الاصابة بالمكروه لانه مصدر فجعه اذا أصابه بمكروه وهو محتتمل لامور منها الهجر وما يتبعه من مقاساة الآلام ومكابدته الاهوال ومعالجته الاسقام فالهجر يذيب القلوب ويشيب الرؤس والله در القائل

فجمع بين آل والضمير فدل على انها ليست عوضا عنه والجواب ان آل هنا مجرد التعريف مثلها في الرجل للتعريف والتعويض مثلها في فان الجنة هي المأوى كأن الهاء في وجهه مجرد التأييد مثلها في مسلة لالتأيد والتعويض مثلها في عدة وأيضا فقد يجتمع العوض والمعوض منه في الضرورة كقوله * أقول يا اللهم يا اللهم ما وقوله

* هسانثافي في من فوجها * والرحيب الواسع والقطاب مجتمع الجيب ومنه قطب بين عينيه اذا جمع و جاؤني فاطمة أي جميعا يقول ان عنقه واسع بدل ليل اتساع مجتمع جيبها والبضنة البيضاء الرخصة والتجرد بفتح الراء الجسد بتثنيه * نياية آل عن الضمير في نحو حسن الوجه من حيث هو ضمير لا من حيث هو مضاف اليه وربما توهم من كلامهم الثاني وقد استحسن ذلك الرخصى حتى جوز نيايتها عن المضاف اليه المظهر فقال في قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ان الاصل اسماء السميات ولا أعلم أحد قال بهذا قبله والمشهور في الآية الكريمة قولان أحدهما ان الاصل سميات الاسماء ثم حذف المضاف وعاد الضمير من ثم عرضهم عليه كما عاد على المضاف المحذوف في قوله تعالى أو كظلمات في بحر لحي يتعشاه موج الاصل أو كذي ظلمات يتعشاه الثاني ان الاسماء أريد بها السميات فلا حذف البنية * المسئلة الاربعة انه اخبر عن اسم أن يعدلوا بالفرد وقدم في ذلك مشروحا قال

فولكنها خلة قد سيط من دمها * فجع وولع واخلاف وتبدل

(قوله لكنها خلة البيت) موقع لكن وما بعدها ما قبلها كوقوعها في قولك لو كان عالما لا كرمته لكنه ليس بعالم ولا صالح في ان ما بعدها ما كيدلفه ومما قبلها مع زيادة عليه (وقوله قد سيط الى آخره) جملة في موضع الرفع صفة خلة ولولا هي لم تحصل الفائدة ونظيرها الجملة التي بعد قوم في قوله تعالى بل أنتم قوم تجهلون بل أنتم قوم عادون وعلم بذلك ان الفائدة كما تحصل من الخبر كذلك تحصل من صفة وهذا يشكل على أي على في مسئلة وذلك انه حكى عن أبي الحسن رحمه الله انه امتنع من اجازة أحق الناس بحال أبيه انه لا ييس في الخبر الا ما في المتدا ثم قال فان قلت أحق الناس بحال أبيه البار به أراذ الفاعل أو نحو ذلك كانت المسئلة على فساده أيضا لان الخبر نفسه غير مفيد ولا ينفعه مجيء الصفة من بعده لان وضع الخبر على تناول الفائدة منه لان غيره حكى ذلك عنه عبد المزمع الاسكندر في كتاب التحفة وتظير تصحیح الصفة الخبرية تصحیح الالبته ائمة في قوله تعالى ولعبدمؤمن خير من مشرك وتصحیح الدخول الفاء في الخبر في قوله تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملا فيكم ومن هنا أجاز بونس في السدبة وازيد الطويله تنزيلا للصفة والموصوف منزلة الشيء الواحد ويشهد له قول بعض العرب واجمعتي الشاميتيناها واذ اجاز للحال ان تحصل به الفائدة المقصودة من الكلام كما في قوله تعالى فالهم عن التذكرة معرضين فسال الذين كفروا قبلك مهطعين اذ السؤال انما هو في المعنى عن الحال فجواز ذلك في الصفة أجدر وعلى مسئلة الحال يتخرج قول الحسن البصرى كانك بالدينام تكن وبالآخر لم تزل وذلك بان تقدر الطرف خبرا والجملة المنفية حالا وبؤيده انما ساروبت مقرونة بالواو فاتني ان تكون خبرا وعلى ذلك قولهم كانك بالشمس وقد طلعت وقول الحريري

ألا فاعجبوا من فعلها بحبيها
 ولا تعجبوا من نبي ومشيها
 فان هجرتي شبيتي هجرها
 وان واهلني شبيتي بطيها
 ومنها ما يلقاه منها من الحيف
 والاساءة وما أحسن قول القائل
 وأكثر أفعال الغواني اساءة
 وأكثر ما تلقى الاماني كواذبا
 وقد قيل من العناية ان تحب
 ويحبك من تحب ومن الشقاوة
 ان تحب ولا يحبك من تحب
 ومنها ما ناله من العذال كاللوم
 والتوبيخ كما قال ابن بسام
 لقد صبرت على المكره اسمعه
 من معشر فيك لولا أنت ما نطقوا
 وفيك اريت قوما لا خلاق لهم
 لولاك ما كنت أدري انهم ذقوا
 وقوله ولع عطف على فجع
 والولع بسكون اللام والولعان
 بفتحها الكذب في القاموس
 ولع كوضع ولع او ولعنا بفتح
 اللام كذب اه وهو محتمل
 لامور منها الكذب في اخفاء
 محبته واظهار كراهته وتقاصها
 عن وصله كما قال بعضهم
 من منصفى من قناه قد علفت بها
 أضحت يمازجها وصل وهجران
 تبدى صدور او نخي تحته شفتنا
 فالنفس راضية والطرف غضبان
 ومنها كذبها في دعوى العوائق
 عن الرصل واقامة الحجج المانعة
 منه كما قال بعضهم
 تقم معاذير او تزعم صدقها
 وتطمع آمل بها فاهل
 وتحلف لو استطاع جادت بوصلها

كافي بك تحط * الى القبر وتضعط * وقد أملك الرهط
 * الى أضيقت من سم *
 اي كافي بك نطعا واما قول المطرزي ان الاصل كافي أبصر ك ثم حذف الفعل ففيه
 حذف فعل وزيادة حرف (وقوله قد سيط) من ساط الماء وغيره يسوطه سوطا اذا خلطه بغيره
 وضرب ما حتى اختلط ومنه قيل للالة التي يضرب بها سوط لانه يسوط اللحم بالدم ويجوز
 ان يقرأ قد سيط بالسين المعجمة لانه يقال شاطه بمعنى ساطه وقد روى بيت المتلمس بالوجهين وهو
 احارث انا لو شاطت دماونا * تزايل حتى لا يس دم دما
 قوله تزايل البيت جار على ما ترجمه العرب من ان دم المتباغضين لا يختلط ولهذا قال
 فلوانا على هجر ذبحنا * جرى الدميان بالخبر اليقين
 ولما لفظوه بين المتباغضين من تباعد قلوبهم وتزايل دماهم ما هوها خصمين لان كل واحد
 منهما في خصم والخصم بالضم الجانب والناحية وقال الرنخشي آتاني آت في النوم فقال لم
 اشق اسم العمد وقتلت من العدوة لان كلاما من المتعادين في عدوة واشتقه غيره من عدا يمدو
 لان كلاما منها يمدو على الاسحر والعدوة شط الوادي وأولها مثلث ويقال أيضا عدية بقلب
 الواو ياله لا كسرة ولم يعتمد بالبدال لسكونها ونظيره صبية وقد قرئ بالوجه الاربعه ويجوز في
 أول سيط وشيط ونحوهما من فعل المفعول الثلاثي الملل العين اخلاص الكسر وهو لغة
 فريش ومن جاورهم واشتم الكسر الضم وهو لغة كثير من قيس وأكثر بني أسد
 اخلاص الضم وهو لغة بعض تميم وجميع فقعس وديبر وهما من فقعاه بني أسد ونظير بيت
 المتلمس في روايته بالسين والشين بيت ابن دريد
 ارمق العيش على برض فان * رمت ارتشاق رمت صعب المنتسا
 فن رواه بالمهمله فهو من قولهم نسأ الله في أجلك أي آخر والالف على هذا مبدلة عن الهمز
 والمعنى اعطى من العيش ما يستدرك أي بقية تنسى فان قصدت مص الشئ رمت المستبعد
 الصعب وفيه تقدم الصفة واصافتها الى الموصوف كقولهم أخلاق تياب ومن رواه بالمعجمة
 فمعناه استقصاه الشرب بالمشافرو بيت عمرو بن اذينة
 لقد علمت وما الاشراف من خاني * ان الذي هو رزقي سوف يأتيني
 وهو بالمعجمة أظهر ومعناه التطلع الى الشئ وبعده
 اسعى اليه في معني تطلبه * ولو قعدت أناني لا يعنيني
 ولهذا الشعر حكاية حسنة وهي ان قائله وفد على هشام بن عبد الملك في جماعة من الشعراء
 فقال له ألسنت القائل وأنشده البيتين قال نعم قال فما بالك قد جئت من الحجاز الى الشام في طلب
 الرزق فقال له لقد وعظت يا امير المؤمنين وأذرتني ما انسانيه الدهر ثم خرج من فوره فركب
 راحلته وتيمم الحجاز ومكث هشام يومه مشغلا عنه فلما جاء الليل ودخل الى فراشه ذكره فقال
 رجل من فريش قال حكمته فرددته ثم هو شاعر ولا آمن لسانه فلما أصبح جهز مولى له الى
 الحجاز واعطاه مائتي دينار فلم يدركه حتى دخل بيته فلما دفعها اليه قال له ابلغ امير المؤمنين
 السلام وقل له كيف رأيت البيتين سمعت فاكديت ورجعت الى بيتي فاتاني رزقي ومن

وليس لمخضوب البنان بين
وقوله واحلاف عطف على فجح
أبضا والاحلاف بكسر الهمزة
وسكون الحاء وبالناهى آخره
خلاف الوفاة والمراد هنا
اخلاف الوعد بدليل قوله في
البيت الذي قبل هذا لو انها
صدقت موعودها فتعده وتغنيه
وتعطله ولا تغبه وقوله وتبدل
عطف على فجح مثل ما قبله
وهو تبدل شئ بغيره والمراد به
هنا تبدل خليل بخليل فلا يتبق
على خليل بل تصاحب هذا مرة
وهذا أخرى للملاهيمن الصحبة
فكما خالت خليل لاملته
وانتقلت عنه الى آخر كما أشار
اليه العباس بن الاحنف بقوله
يا قوم لم أهرجكم للمللة
منى ولا لقال واش حاسد
لاكنى جريتم فوجدتم
لا تصبرون على طعام واحد
ثم انه يحتمل ان يكون ذلك حقيقة
ويحتمل ان يكون خيالا منه قد
خيلة الغيرة في نفسه من شدة
الحب كما قال القائل
وانى لارجوا أن تدوم لعهدا
ولكن سوء الظن من شدة الحب
وحاصل معنى البيت ان هذه
المحبة التي ابتلى بجهاد
امتزج بدمها وصار طبعها
لا تفت عنه الا ما بالمرور
والكذب واخلاق الوعد
والملال على ما تقدم بيانه

ذلك قول الأخر
أعلمه الزمانيه كل يوم * فلما استتساعده رماني
وكم لانه نظم القوافي * فلما قال قافية هجاني

الرواية الجيدة استمد بالمهمل من السداد وهو الصواب ومن أعجمها ذهب الى معنى
الاستمداد والقوة ومن ذلك قولهم سميت العاطس وسميته فمن أهلها فاعناه دعاه بالبقاء على سمته
ومن أعجمها فاعناه دعاه بان يسلب عنه شامتوه أى أن لا يصيبه شئ فيتمت به عدو وقد فسرنا
بغير ما ذكرناه وليس بمناسب وكذلك قولهم الشطر يخ يروي بالمهمل لانه يجعل أسطر او بالهجة
لان اللامين يقتسمان اقطع شطرين والشطر النصف قال عنتر بن شداد العبدي
انى امرؤ من خير عبس منصبا * شطرى وأجى ساترى بالنصل

وذلك لان أباه عربى وأمه أمة فشطره من جهة أبيه يفاخر به الناس وشطره من جهة أمه
يحامى عنه بالنصل وهو السيف وفي البيت استتمال ساترى بمعنى الباقي لا بمعنى الجميع ولا أعلم
أحدا من أمه اللثة ذكر أنها بمعنى الجميع الا صاحب الصحاح وهو وهم (وقوله من دمها) أى
في دمها كقوله تعالى أروني ما اخلقوا من الارض اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة واختلف
في وزن دم فقال سيبويه وأصحابه فعل بالاسكان واحتجوا بامر من أحدهما جمعه على دمها
ودى كما جمع نحو ظي ودلوعلى ذلك ولو كان مثل عصا وقضبان يجمع عليهما والثاني ان الحركة
زيادة فلا تدعى الابدليل وقال المبرد فعل بالتحريك بدليلين أحدهما ان فعله دى يدي
كفرح يفرح فاصل الدم دى كفرح قال أبو بكر وليس قوله بشئ لان كلا منى الدم الذى هو
جزه راني الدم الذى هو حدث والثاني انهم لما رجعوا اليه لانه قبلوها لفا كقوله

غظت ثم أنت تطلبه * فاذا شئ به مقام ودما

ولو كانت العين ساكنة لصحبت اللام كما في ظي وغر وقال أبو الفتح والجواب عن هذا بان المراد
اما المصدر على حذف مضاف أى دى دما واما الجوهر ولكنه ردة اللام وأبقى العين متحركة
كما كانت قبل الرد قلت ويؤيد الثاني قوله

قد أقدموا لا يخونك نفعهم * حتى تمد لهم كف اليدا

واليد فعل بالاسكان عند المبرد وغيره من البصريين بل ذكر الجوهري انه متفق عليه وليس
كذلك بل قال الكوفيون انها فعل بالتحريك واختاره ابن طاهر فان قلت فكيف قال الأخر
* ان مع اليوم أخاه غدوا * قلت يجب ان يدعى انه نطق بالكامة على أصلها ولم يقدرا به ردة
اللام بهد حذفها وانما وجب هذا التقدير للجمع بين الادلة (قوله فجح) هو مصدر فجحه اذا
أصابه بكرهه والفيجعة ما أوجع من المصائب (قوله وواع) هو مصدر وواع بالفتح اذا كذب
وانما قالو وواع والوع على الجواز الاسنادى كما قالوا عجب عا جب وجمع الواع واعدة ككادب وكذبة
والولمان بالتحريك بمعنى الواع بالاسكان قال * وهن من الاخلاف والواهان * أى من
أهل الاخلاف أو قدرانهم خلق من هذين الوصفين على المد لئلا يفتقروا في وصفين بهما ومثله
خلق الانسان من عجل ويؤيده ان بعده فلا تستعجلون وقيل الجهل الطين بلعة حبر وأنشد
* والنخل تبت بين الماهو الجهل * وليس يثبت عند علماء اللغة (قوله واخلاق وتبدل)
مصدر اخلف وبدل ومعنى البيت ان هذه المرأة قد خلطت بدمها الا فجاج بالمرور والكذب في

(قوله فسادوم على حال الخ) أي فبسبب ما جبلت عليه من الاخلاف والتبديل لا تستمر على حال بل تتغير من حال الى حال فتارة
تصل وتارة تقطع وتارة ترضى وتارة تغضب وتارة تود وتارة تجف وتارة ترغب ٣٧ في خليل وتارة ترغب عنه فظهر من ذلك ان

النساء للسببية وما نافية وتندوم
تامة وفاعلها ضمير يعود على
خلة وعلى حال متعلق بتدوم

والحال ما عليه الانسان من
خير أو شر وتذ كروث وتذ كبير
لفظها أفصح من تأنيبه وتأنيث
وصفها أو ضميرها أفصح من
تذ كبيره وقد جرى الناظم على

الأفصح فيها حيث قال على حال
ولم يقل على حاله وقال تكون
بها ولم يقل تكون به وجسلة
تكون بها في محل جر صفة لحال
والضمير المستتر في تكون عائد

على الخلة فقد حرت الصفة على
غير من هي له فكان عليه ابراز
الضمير أي تكون هي متلبسة
بها فالباة للابسة ويحتمل أن
تكون بمعنى على أي تكون

عليها وقوله كما تلون في أوابها
القول صفة مصدر محذوف دل
عليه ما قبله اذ الذي لا يدوم على
حال يكون منقولاً فكانه قال

انهاتتقون تلوناً كما تلون في
أوابها القول فانكاف مع
مدخولها عطف لذلك المصدر
المحذوف وما مصدرية وتلون

وفى أوابها جار ومجرور رجال من
القول مقدمة عليه والقول
فاعل للفعل قبله والتقدير كما
تلون القول حال كونها في
أوابها فالها من أوابها عائدة على القول لكونه وان كان متأخر الغظامة قد سمارتبه واعلم أن العرب تزعم ان القول ترى في الغلاة
بأوان سثنى فتأخذ جانباً عن الطريق في تبعها من يراها ظناً انها على طريق فيضل عن الطريق فيهلك وربما قالوا انها تعرضهم في

الخبر والاختلاف في الوعد وتبديل خليل بأخر وصار ذلك سمية لها لا طمع في زواله عنها قال
فسادوم على حال تكون بها * كما تلون في أوابها القول

(قوله فسادوم) الفاء للسببية أي فلما جبلت عليه من الاخلاف والتبديل لا تدوم على حال
وتدوم تامة لانافسة لان ما المتقدمة عليها نافية لا ظرفية ولانها بالفظ المضارع والناقصة جامدة
على لفظ المضى على الصحيح (وقوله على حال) متعلق بتدوم أو حال والحال ما الانسان عليه
من خير أو شر وتأنيثها كما جاء في البيت أكثر من تذ كبيرها والتذكير لغة الحجازيين والجمع
أحوال كمال وأموال وربما قالوا حولة الحكاه للحياتي وقد يقال حالة قال الفرزدق

على حالة لوان في التوم حاتما * على جوده لضن بالماء حاتم
هذا المشهور في رواية هذا البيت ورواه المبرد في الكامل على ساعة وحاتم في البيت محذوف
بدلان الهام من جوده ولم يجعل الجوهرى الحال والحالة بمعنى بل جعله مامن باب تمرة وتمر
وهو غريب وقد يقال في الحالة آله بالهمزة مكان الجاه قال الراجز
قد أركب الآلة بعد الآله * وأترك العاجر بالجداله

ورواه بعضهم قد أركب الحالة بعد الحالة والجدالة بالفتح الارض يقال طعنه فجدله أي رماه
الى الارض (وقوله تكون بها) في موضع خفض صفة لحال رابطها الضمير المجرور ويحتمل
قوله تكون التمام والنقصان فالظرف متعلق بها وبالاستمقرار ويجوز على وجه التمام
كون الظرف حالا في متعلق بالاستمقرار كما في وجهه النقصان والباء للالتصاق مثلها في قولك
يزيده أو بمعنى على مثلها في قوله تعالى ومن أهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار الآية أو

بمعنى في مثلها في قوله تعالى حتى توارت بالجاب ويحتمل بالجاب السببية (وقوله كما)
الكاف وما حرفان جار وعصري خـ لا فالابن مضاه في زعمه ان الكاف اسم ابد الائم بمعنى
مثل وللحذف في اجازته كونه اسماء وان لم يدخل عليها عامل من عوامل الاسماء وله ولابن
السراج في اسمية ما المصدرية وترد كما في العربية على خمسة أوجه أحدها ما ذكرنا من كون
الكاف جارة وما مصدرية وهي وصلت في موضع جر الثاني ان تكون الكاف جارة وما
موصولا اسمياً وقد أجز ذلك في قوله تعالى قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة فقيل التقدير

كالذي هو آلهة لهم الثالث ان تكون الكاف جارة وما زائدة غير لازمة كقوله
وتنصرم ولا نونعلم انه * كما الناس مجرور عليه وجرارم
الرابع ان تكون كذلك لان زيادة ما لازمة وذلك في نحو قولهم هذا حق كما انك ههنا قال
سيبو بهرجه الله زعم الخليل ان لغوا الائم لا تحذف كراهة ان يجي لفظها كلفظ كان
الخامس ان تكون ما كاتبة للكاف عن عمل الجر كقوله

أخ ما جدم بخنزي يوم مشهد * كما سيف عمر ولم تخنه مضاربه
وقد خرج عليه الآية الرخصى وغيره ومن جوز وصل ما المصدرية بالجل الاسمية ادعى ذلك
هنا وأبطل هذا القسم (وقوله تلون) أصله تلون فحذفت التاء الثانية للتحفيف وقال هشام
أوابها فالها من أوابها عائدة على القول لكونه وان كان متأخر الغظامة قد سمارتبه واعلم أن العرب تزعم ان القول ترى في الغلاة
بأوان سثنى فتأخذ جانباً عن الطريق في تبعها من يراها ظناً انها على طريق فيضل عن الطريق فيهلك وربما قالوا انها تعرضهم في

صلى الله عليه وسلم اذا تقولت
الغيلان فبادر وبالاذان وفي
حديث أبي أوب كان لي تعرق
سهوة فكانت الغول تنجي
فتأخذها وعليه فهي نوع
من الشياطين سميت بذلك
لاغتياها الشخص وكل شيء
اغتيال الانسان فهو غول وذهب
آخرون الى الثاني محتمين بقوله
صلى الله عليه وسلم كانت في
صخر مسلم لا طيرة ولا نوه ولا
غول فتفى صلى الله عليه وسلم
الغول كان في الطيرة ووقع
المطر بنوه الكواكب فهي
من الامور المستحيلة التي هي
على غير مسميات كما أشار لذلك
بعض الشعراء بقوله
الجود والغول والعنقاء نالها
أسماء أشباه لم تخلق ولم تكن
لكن نظري الجوديان كثيرا
من الناس انصفوا به حتى كان
سميتهم والصواب ان يقول
وانخل بدل الجود والمراد الخل
الوفى كما قال بعضهم
لما اخترت بنى الزمان فلم أجد
خلوا فبالشدائد أصطفى
ابقت ان المستحيل ثلاثة
الغول والعنقاء والخل الوفى
وحاصل معنى البيت ان المحبوبة
لا تدوم على حال تكون عليها بل
تتغيرون حال الى حال فتتلون
بالوان شي وتزى في صور مختلفة
كما تتلون وتتشكل الغول في
أشواها بالوان واشكال كثيرة

الكوفى المحذوف الاولى وهو بعيد لان حرف المضارعة حرف معنى ولان النقل انما حصل
بالثانية قبل ولان الثانية قد ثبت لها التغيير في مثل تدكرون بالادغام ورتبه ان الاولى ثبت
فيها ذلك أيضا كما في قراءة البرزى ولا يجموا (وقوله تتلون في أواخرها الغول) صلها وما وصلتها
في موضع جر بالكاف والكاف ومجره هاء في موضع نصب هتا المصدر محذوف دل عليه ما قبله
لان الذى لا يدوم على حالة متاوتن فكأنه قال تتلون تولونا كما تتلون الغول وهو من تشبيهه
المعقول بالمحسوس كتشبيه العلم بالنور والماء من أواخرها عائدة على متأخر لفظا متقدم رتبة ونية
معها كالماء من قوله تعالى فأوحس في نفسه خيفة موسى ويستفاد من قوله تتلون وقوله في
أواخرها تأنيث الغول كما استفيد من قوله بتأنيث الحال والغول بالضم كل شيء اغتال
الانسان فأهلكه والمراد هنا الواحدة من السعالى وهى انث الشياطين سميت بذلك لانها
فيما زعموا تغتالهم ولانها تتلون كل وقت من قولهم تقولت على البلاد اذا اختلفت وللعرب
أمور تزعمها لا حقيقة لها منها أن الغول تترامى لهم في الفلوات وتتلون لهم وتضلهم عن
الطريق ومنها الهديل زعموا انه فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فصاده بعض الجوارح
وان جميع الحمام بيكده الى يوم القيامة قال

يذكرنيك حزين الجول * وصوت الحمامة تدعو هديلا

الجول بالفتح الفاقدة لولدها من الابل * ومنها الصفر زعموا انه حية في جوف الانسان تعض
عند الجوع شراسيفه وهى أطراف الاضلاع التى تشرف على البطن قال أعشى باهلة
لا يتأرى لما فى القدر رقبه * ولا يبيض على شرسوفه الصفر

وقال تأرى بالمكان اذا أقام به أى لا يحبس نفسه لادراك طعام القدر لياً كله ومنها الهامة
زعموا انها طائر يخرج من رأس المقتول فيصيح اسقوفى فاني عطشان الى ان يؤخذ بثباره قال
يا عمرو ان لا ندع شتى ومنقمتى * اضربك حتى تقول الهامة اسقوفى

* ومنها النوه وهو أن يسقط نجم من منازل القمر الثمانية والعشرين من المغرب مع طلوع
الفجر ويطلع في تلك الساعة آخر يقابله من المشرق فيأتى المطر وأموار من الخرافات
لا حقيقة لشي منها وفي الحديث لا عدوى ولا هامة ولا نوه ولا صفر وفي حديث آخر لا طيرة ولا
نوه ولا غول رواها مسلم وقال بعض الشعراء

الجود والغول والعنقاء نالته * اسماء أشباه لم تخلق ولم تكن

ويجمع الغول على غيلان وعلى اغوال قال

أيقنتى والمشرقى مضاجعى * ومسنونة زرق كانياب أغوال
وليس بندى ربح فيطعننى به * وليس بندى سيف وليس بنبال

قوله والمشرقى مضاجعى حال من المفعول وقوله وليس بندى ربح حال من الفاعل والواوان واوا
الحال ادلا يعطف حال على أخرى مخالفة لها في صاحبها فلا يقال لقيته مصعدا ومخدرار و رابط
كل من الجملتين بصاحبها الواو والضمير والمشرقى يعنى الميم السيد منسوب الى المشارف قرى
من أرض العرب يوجد فيها طبع السيوف والزرق النصال وصفها بالزرقه لخصرتها وصفا انها
واستوفى في البيت الثاني ذكر المشهور من آلات القتل والمعنى ليس من الفرسان فيعطنى

(قوله ولا تمسك الخ) لما وصفها في البيت السابع بالاصابة بالمكروه والكذب واخلاف الوعد وتبديل خليل بالخرم وصفها في البيت الثامن بعدم المداومة على حال واحد والتلون بالوان مختلفة وصفها في هذا البيت بعدم التمسك على العهد فقال ولا تمسك الخ وهو معطوف على قوله فاتدوم الخ فالواو عاطفة ولا نافية وتمسك بفتح التاء والميم والسين المشددة واصله تمسك حذف احدى التاءين وهو مضارع تمسك او يضم التاء وفتح الميم وكسر السين المشددة وهو مضارع ٢٩ مسك يقال تمسك ومسك وامسك

وامسك بمعنى واحد وبالعهد متعلق بالفعل قبله وفي نسخة بالوعد وفي بعض النسخ بالقول والذي صفة لما قبله وجملة زعمت صلة الذي والعائد محذوف وزعمت اما بمعنى تكلفت فيكون مصدره الزعم بفتح الزاي بمعنى الكفالة قال تعالى وانا به زعيم أي كذيل واما بمعنى قالت فيكون مصدره الزعم مثلت الزاي وهو قول

يدعيه المدعي يحتمل الحق والباطل وغاب استعماله في الباطل ومنه قوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن ينقنوا من استعمله في الحق قول أبي طالب يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم ودعوتى وزعمت انك ناصح ولقد صدقت وكنت ثم امينا وقول كثير عزة

وقد زعمت انى تغيرت بعدها ومن ذا الذي يا عزلا يتغير فان عجز البيتين يدل على استعماله في الصدق وقوله الا كما مسك الماء الغرايل أى الاتمسكا كما تمسك الغرايل الماء فشبهه غسكها بالعهد بامساك الغرايل الماء مبالغة في النقص والنكث

بالرح أو يقتانى بالسيف والامن الرماة فيرمينى والغول بالفتح ما يقتال الشئ فيذهب به ومنه قولهم الغضب غول الخلو والحرب غول النفوس وقوله تعالى لا فيها غول أى ليس فيها ما يقتال عقولهم فيذهب بها قال أبو عبيدة وأنشد

وما زالت الكاسن تقاتلنا * وتذهب بالاول الاوّل

وقال الجوهري المعنى انه ليس فيها غائلة الصداع واسندل بقوله تعالى لا يصعدون عنها ولا ينزفون وقوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وقال البخارى في صحيحه: في تفسير الآية السكرية الغول وجع البطن اه وهو غريب وأما الغيل فيأتى تفسيره عند ذكره ان شاء الله تعالى في القصيدة قال

(ولا تمسك بالوعد الذى زعمت * الا كما مسك الماء الغرايل)

(قوله ولا تمسك) عطف على فاتدوم وتمسك اما بضم التاء وكسر السين المشددة مضارع مسك بالتشديد واما بفتحها مضارع تمسك والاصل تمسك حذف احدى التاءين يقال مسك بالثنى وتمسك به وامسك واستمسك بمعنى وقرئ ولا تمسكوا به ضم الكوا فر بضم التاء وفتح الميم وتمسكوا بضم التاء وسكون الميم وقرئ في غير السبع بفتحها وقال تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى قبل فى انتشدب بمعنى التكتير وهذا وهم وانما يفيد التشديد معنى التكتير اذا لم يكن الفعل موضوعا عليه كافي حدث وخبر ولم يكن لافادة تعدية القاصر الى المفعول كافي فرحته ولا المتعدى لواحد الى المتعدى لاثنين كعلمته الحساب ومثال ذلك قتلت وكسرت وحولت وطوقت (وقوله زعمت) اما بمعنى تكلفت ومصدره الزعم بالفتح والزعم والاعتقاد الذى زعمت به كما قال تعالى وانا به زعيم وقوله

تقول هل كان هلكت وانما * على الله أرزاق العباد كما زعم

واما بمعنى قالت ومصدره الزعم مثلت الماء وهو قول يدعيه المدعى محتمل للحق والباطل وغلب استعماله في الباطل ومنه زعم الذين كفروا أن لن ينصوا فقالوا هذا لله بزعمهم ومن استعماله في الحق قول أبي طالب يخاطب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوتى وزعمت أنك ناصح * ولقد صدقت وكنت ثم امينا وقول كثير

وقد زعمت انى تغيرت بعدها * ومن ذا الذى يا عزلا يتغير

تغير جسمى والخلقة كالتى * عهدت ولم يخبر بسرك مخبر

وقول سيبويه وزعم الخليل وانما يقول سيبويه ذلك اذا كان الخليل قد خولف فى ذلك

وعدم الوفاء بالعهد لان الماء مجرد وضعه فى الغراب الذى تغربل به الخنطة ونحوها يخرج منه فضيه تشبيه معدوم بمعدوم فى صفة العدم وهذا الاستثناء نظير الغاية فى قوله تعالى حتى يبلغ الجبل فى سم الخياط وقولهم حتى يبيض القار فالقصد منه توكيد انتفاء تمسكها بالعهد فاللا لايجاب النفي صورة ولتا كيد معنى والكاف حرف جر وما حرف مصدرى فيقول الفعل بعدها مصدر والكاف ومدخولها نعت مصدر محذوف ولا يخفى ان الماء مفعول مقدم والغرايل فاعل مؤخر وحاصل معنى البيت ان هذه المحبوبة لا تمسك بالعهد

الذي تكفلت الوفاة أو الذي قالت انها تقي به الاتسكا كما مساك الغرايل للآء في العدم فان قيل كيف ساغ له ان يصف محبوبته بهذه الصفات مع انه لا يلدق ان يصف الشخص بها عدوه فضلا عن حبيبه احيب بجوابين احدهما ان يصفه لها بهذه الصفات راجع الى ما يتعلق باحوال المحبة من الوصل والمجرب وما شاكلهما وحينئذ فلا يكون قادحا في الموصوف بها فاشأن المحبوب بالمجرب والاعراض والتمنت ولا يكون مؤثرا في محبته ولا قادحا في ودادته فانهم ان يكون وصفه لها بتلك الصفات لتغير الغيرة عنها فإراد ان يدين

انها لا تقي بوءه ولا تقف عند عهد لتقل الرغبات في طلبها وتنفذ النفوس عن حبها واعلم ان هذه الاوصاف تقع من المحبوب على أربعة أنواع (الاول) ان يكون عن تبه ودلال وعلاجه بالتذلل كما أشار اليه بعضهم بقوله

تذلل لمن تهوى فليس الهوى سهل

اذا رضى المحبوب صفك الوصل (الثاني) أن يكون عن ملال وضجر وعلاجه بتحمل المشقة والامسك عن المحبوب فتي أحس منه بالملال امسك عنه الى ان يتحقق منه ذهاب الملال (الثالث) ان يكون ذلك ناشئا

عن ذنب صدر من المحب وعلاجه بالتوبة من ذلك الذنب حتى لو رماه محبوبة بذنب لا حقيقة له اظهره التوبة منه (الرابع) ان يكون عن بغض من المحبوب له وهذا هو الءاء العصال الذي يعبر علاجه فلاحيلة للمحب الالاحتمل والصبر والمغالطة والحداع له ان يتجدع او يرق وبعضهم يأخذ المحبوب بالقهر ان لم يسبح بالوصل كما أشار اليه

القول وكان الراجح قوله وانتقد بر على هذا الوجه الذي رعت انها تقي به أو الذي زعمت الوفاة به واقعا والاولى لان صاحب العين ذكر ان الغالب وقوع زعم على ان وصلته وان وقوعه على الاسمين خاص بالشعر كقوله

زعمتني شيئا ولست بشيخ * انما الشيخ من يدب ديبيا

وقال تعالى ابن شركا في الذين كنتم تزعمون اي أنهم شركا في وهذالولى من ان يكون التقدير تزعمونهم شركا لما ذكرنا ولا نه قد جاء في مكان آخر وما نرى معكم شفعا كم الذين زعمتم أنهم فيكم شركا (وقوله كما) الكاف جارة وما مصدرية وهى وصلتها في موضع جر والجار والمجرور اما حال من ضمير مصدر تمسك اي وما تمسكه الامشبه لهذا الامسك واما نعت لمصدر محذوف اي الاتسكا كهذا الامسك وهذا الاستثناء نظير الغاية في قوله تعالى حتى بلج الجن في سم الخياط وقولهم حتى يبيض القار وحتى يوب القارطان وهما رجلان من عترة خزرج بنين القرظ فلم يرجعوا وقد كثروا صفة النساء بالاحلاف ومنه قول ابن السراج الخوى

مـيزت بين جماها وفعالها * فاذا الملاحاة بالخيانة لا تقي

حلفت لءانا لا تخون عهدنا * فكانها حلفت لنا ان لا تقي

وقول الآخر

وان حلفت لا ينقض النأى عهدها * فليس لمخضوب البنان يمين

وقول المعري

كل انى وان بدى لك منها * آية الحب جها خيتعور

اي باطل مضمحل وهو بالخاء المعجمة والعين المهملة بينهما مائة من تحت ثم مائة من فوق قال (فلا يغرنك مامت وما وعدت * ان الامانى والاحلام تضائل)

الفاء المحض السببية كالواقعة في جواب الشرط لان ما قبلها خبر وما بعده طلب وعطف أحدهما على الآخر ممنوع على الصحيح ومثله زيد كاذب فلا تغتر بقوله ولا نهاية فالفعل بعدها في موضع جزم ولا كنهه مبنى لنون التوكيد المباشرة وقيل لان نشءا المباشرة فتعول لتباين مبنى أيضا وقيل الجميع معرب تقدير او المختار الاول ونون التوكيد الخفيفة بمنزلة اعادة الفعل ثانيا والشديدة بمنزلة اعادته ثانيا وثالثا قاله الاميل وليست الخفيفة مخففة من الشديدة بخلافه للكوفيين وتوكيد الفعل بعد لاجاز في النثر باتفاق ان كانت نهاية نحو ولا تحسبن الله غافلا وقول كعب فلا يغرنك وخاص با شعر عند الجمهور ان كانت نافية كقوله

تالله لا يمجذ المرء مجنبا * فعل الكرام وان فاق الورى حسبا

وبعضهم بقوله اذ لم يكن وصل الى الحب مسعف * وامسيت تحت الضيف في العشق والضنك واجازه

لم استطع صبرا على الذل والهوى * فبالعزم الوصل اولى من الترك ولم يرض ذلك الصلاح الصفدى ولذلك قال

تمسك بذل فهو أليق بالهوى * لتنظم مع اهل المحبة في سلك متى لاق بالعشاق عز وسطوة * كذلك من ذل المحبة في شك (قوله فلا يغرنك الخ) اي اذا كانت المحبوبة متعصفة بما ذكره من الصفات فلا يغرنك الخ فالقاء واقعة في جواب شرط مقدر

فتكون للسببية بدون عطف لان ما قبلها اخبار وما بعدها انشاء وعطف احدهما على الآخر ممنوع على الصحيح ولا نهاية ويغرنك
 فعل مضارع مبنى على الفتح لمباشرة فون التوكيد والخفيفة وتوكيد الفعل بعد لاجازة باتفاق ان كانت ناهية كما هنادون ما اذا كانت
 نافية فلا يجوز الا في الشعر عند الجمهور كقوله **تالله لا يجدن المره مجتنباً * فعل الكرام وان فاق الوري حسبا** والخطاب
 في قوله فلا يغرنك يحتمل أن يكون لنفسه فيكون المصنف قد جرد من نفسه شخصاً ٤١ **ويوجه الخطاب اليه فيكون في كلامه**

النفات من التكلم الى الخطاب
 لانه صدر الكلام بالتكلم
 حيث قال قلبي اليوم متبول
 ثم النفات الى الخطاب لنفسه
 بقوله فلا يغرنك الخ ويحتمل أن
 يكون لغيره ممن يصلح للخطاب
 وعليه فلا النفات وقوله ما منت
 اى ما منتك اياه بمعنى حملتك
 على تمنيته فنت من التمنية وهى
 ان تحمى غيرك على ان يتمنى
 منك شيئاً او بمعنى كذبت عليك
 فيه فانه يقال مناه بكذا اي منيه اذا
 كذب عليه فيه وما يحتمل ان
 تكون اسما موصولا بمعنى
 الذى وان تكون نكرة موصوفة
 بمعنى شئ وعلى كل فهى في محل
 رفع على الفاعلية ووجه منت
 لا محل لها على الاول لانها صلة
 وفي محل رفع على الثانى لانها
 صفة ويحتمل ان تكون مصدرية
 فتكون هى وصلة فى تأويل
 مصدر هو الفاعل أى تمنيتها اياك
 الوصل ولا تقدر المفعول حينئذ
 ضمير اياه تقول اياه لان الضمير
 لا يعود الاعلى الاسماء وما
 المصدرية من الحروف وقوله
 وما وعدت اى وما وعدت اياه أو
 وعدها اياك الوصل فتجرى فيها

وأجازه ابن جنى وابن مالك وغيرهما في النثر عسكنا بظاهر قوله تعالى ادخلوا مساكنكم
 لا يحطمنكم سليمان وجنوده وانتواقنته لاتصين الذين ظلموا منكم خاصة والكاف مفعول
 قدم وجوبا لانه ضمير لو متأخر لم انفصاله ومثله **أكرمى زيدو الخطاب** اما الغير معين مثل ولو
 ترى اذا المجرمون ناكسور رؤسهم على أحد الوجهين واما لنفسه على طريقة التجر يد ومثله
قولك يانفس وقول امرئ القيس بن عابس لا امرئ القيس بن حجر خلا فالن غلط
تطاول ليلك بالاثمد * ونام الخلى ولم ترقد

والاثمد بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع (وقوله ما منت) يحتمل ما أوجه أحداهما ان تكون
 موصولا اسميا بمعنى الذى فوضعهما رفع على الفاعلية وقول بعض المعربين في مثل ذلك انها
 وصلتها في موضع رفع مردود بظهور الاءراب في نفس الموصول في نحو جاء اللذان قاما وليتم
 أجهم هو أفضل وقول بنى عقيل أو هذيل جاء اللذان قاما وقول بنى هذيل جاء اللذان ففعلوا
 قال **هم اللذان فكوا الغل عنى * بحر والشاهجان وهم جناحى**
 الثانى ان تكون نكرة موصوفة بمعنى شئ فتكون أيضا في موضع رفع على الفاعلية * الثالث
 ان تكون مصدرية بمنزلة أن وأن فتكون هى وصلتها في موضع رفع ولا يكون الموضع لها
 وحدها لانها حرف على الصحيح ووزن منت فمت وأصله منبت على وزن فعلت فتحركت
 الياء وانفتح ما قبلها فقلت الفاء فالتقى ساكنان فحذفت وهو متعد لاثنين قال
فانفق بصنك باجرى فانما * منتك نفسك فى الخلاص لا

وهما محذوفان فى البيت والتقدير اذا جعلت ما اسماء منتك أو منتك اياه واذا جعلت حرفا
 ما منتك الوصل أى فلا يغرنك تمنيتها اياك الوصل ولم يقدر الثانى حينئذ ضميرا لان الضمير
 لا يعود الاعلى الاسماء ولهذا استدل على اسمية مهما وما التجهية وأل الموصولة بعود الضمير
 عليهن فى قوله تعالى مهما تأتابه وقولك ما أحسن زيدا وجاء فى الضارب ومن زعم حريفة آل
 قدر مرجع الضمير موصوفا محذوفا فان قلت كيف جوزت تقدير المفعول الثانى على
 الوجهين الاولين ضمير المنفصل مع أنهم نصوصا على امتناع حذف العائد المنفصل نحو جاء الذى
 اياه أكرمت أو ما أكرمت الاءاء قلت انما امتنع فى نحو ما أو رذته لان حذفه فى المثال الثانى
 مستلزم لحذف الا فيه هم نى الفعل عن المذكور وانما المراد نفيه عما عداه وأما المثال
 الاول فان فصل الضمير فيه يفيد الاختصاص عند الديانى والاهتمام عند النحوى فاذا حذف
 فانما يتبادر الذهن الى تقديره مؤخر اعلى الاصل فيفوت الغرض الذى فصل لاجله وأما الضمير
 فى البيت فانه يستوى معناه متصلا ومنفصلا فلا يفوت بتقديره متصلا غرض وبهذا يجاب عن

٦ بان سعاد **الوجه الثلاثة السابقة** وهى ان تكون اسما موصولا او نكرة موصوفة أو مصدرية والوعد هنا
 مستعمل فى الخبر لا غير كما يتضيه المقام وقد يستعمل فى الشران كان هناك قرينة كما فى قوله تعالى وان يك صادقا يصبىكم بعض
 الذى يعدكم فان لم تكن قرينة فالوعد للخبر والابعاد للشر قال الشاعر **وانى وان أوعدته أو وعدته * لخلف ابعادى ومنجز موعدى**
 ثم علل الناظم المصراع الاول وهو قوله فلا يغرنك ما منت وما وعدت بالمصراع الثانى وهو قوله ان الامانى والاحلام تضليل فالامانى

راجعة لقوله ما مننت والاحلام راجعة لقوله وما وعدت فيكون من قبيل اللف والنشر المرتب فالاول للاول والثاني للثاني كذا قال السيوطي وتبعه غيره وهذا يقتضي ان قوله وما وعدت معناها ما وعدت به في النوم حتى تكون الاحلام راجعة اليه والظاهر ان المراد ما وعدت به في البقطة أو ما يعم مافي الحاليتين ويمكن توجيه رجوع الاحلام لما وعدت بشموله لما في النوم والظاهر انه ضم الاحلام الى الاماني لمناسبتها لها ٤٣ في عدم التحقق وأشار الى تعليل قوله وما وعدت بالبيت بعده وهو قوله

سؤال يورد في تحو قوله تعالى وممارز قناهم بنفقون وتقديره انه ان قدر وممارز قناهم موزم اتصال الضمير من المتحدى الرتبة وذلك قليل في ضمير الغيبة ممنوع في غيرهما ولا يحسن جعل التثنية على القليل وان قدر زقناهم اياه لم حذف العائد المنفصل والجواب بالثاني وان العائد المنفصل لا يمنع حذفه على الاطلاق (وقوله وما وعدت) لك في ما هذه الواجهة الثلاثة و وعد ايضا بتعدى لانين نحو وعدكم الله معانم كثيرة آفن وعذابه وعد احسنا بالتقدير ايضا ما وعدتسكه أو ما وعدت اياه أو ما وعدتك الوصل والوعد هنا للتثنية لان الموضوع لا يحتمل غيره وعكسه وان يك صادقا يصعبك بعض الذي يعدكم واذا لم تكن قرينه فالوعد للخبر والايعاد للشر قال واني وان أوعدته أو وعدته * لمخلف ايعادى ومتمجز موعدى

(وقوله ان الاماني) الر واية بكسر الهمزة من ان على انه تعليل مستأنف ومثله في تعليل النهى ولانا كلوا أموالهم الى أموالكم انه كان حوبا كبيرا وفي تعليل الامر وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين اخلع نعليك انك بالوادي المقدس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم وفي تعليل الخبرنا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم وفتح أن فهن على اضمحلال العلة جائز لغة وقد جاءت الر واية بالوجهين في آية الطور وجوز وهما في قول الملبى لبيك ان الحمد والنعمة لك والكسر أريح لان الكلام حينئذ جملتان لاجله واحدة وتكثير الجمل في مقام الشاهاو التعظيم مطلوب ولان اطلاق الشاهاو أولى من تقييده وانما يلزم التقييد على الكسر اذا قدر استثنائنا فابينا ما أعني أن يقدر جوبا اسؤال مقدراما اذا قدر استثنائنا فانحوا فافلا والاماني جمع أمنية كاللثاني جمع أنفية ومثله الاضاحي والواقى وتخفيف ياتهن جائز وأصل أمنية أمنية فاعولة كاذوبة وعجوبة تلبوا وادغموا ثم أبدلوا الضمة كسرة (وقوله والاحلام) هو جمع حلم بضمين وهو ما يراه النائم وفعله حلم بالفتح بوزن رأى واما الحلم بالكسر فهو الصبح وكرم الخلق وفعله حلم بالضم مثل كرم لانه سجية واما الحلم بالفتح فهو فساد الجلد وننته وفعله حلم بالكسر لانه وزن يغلب في العاهات الظاهرة كمرض وسقم والباطمة كحمق ورعن قال عمرو بن العاص يخاطب معاوية رضي الله عنه وقد كتب الى أمير المؤمنين على رضي الله عنهم أجمعين

فانك والكتاب الى على * كدابغة وقد حلم الاديم

قوله والاحلام عطف على اسم ان ويجوز رفعه فان قلت انما يجوز ذلك الكسائي وقد خالفه تليذه القراء فاشترط خفاء اعراب الاسم نحو انك زيد ذاهمان وخالفه ما جميع البصريين فنعوا ذلك مطلقا قالت هـ هذا موضع يكثرفيه الوهم وانما الخلاف حيث يتعين كون الخبر

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما موايدها الا باطيل كما أفاده شيخنا ومقتضى التعليل فتح هـ زان على تقدير اللام وهو جائز لغة لكن الر واية بالكسر على انه تعليل مستأنف فهو تعليل في المعنى ومثله قوله تعالى ولانا كلوا أموالهم الى أموالكم انه كان حوبا كبيرا والاماني بتشديد الياء جمع أمنية كالاضاحي جمع أخصية وتخفيف الياء جائز يقال تنبت الشئ أى اشتى حصوله ومنه قوله تعالى أم للانسان ما تنى والاحلام جمع حلم بضمين وهو ما يراه النائم وفعله حلم بفتحات وقد غلبت الر واية على ما يراه في الشر ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله والحلم من الشيطان وقوله تعالى اضغات أحلام كما قاله السيوطي والتضليل تفعيل من الضلال وهو على تقدير مضاف والاصل ذوات تضليل أو جعلت نفس التضليل مبالغة على حد قولهم وجل عدل وقولهم اغماهى اقبال وادبارا وانما مضلة بكسر اللام لكن الاسناد الهامجاز عقلي

لانها سبب التضليل اما الاماني فلاها محابيل فاسدة وضياح زمان في غير فائدة قال على بن عبيد الاماني محابيل للاسمين الجهل وقال افلاطون الاماني حلم المتيقظ وقال رجل لابن سيرين رأيت كأنى أسج في غير ما وأطير في غير هوا فقال أنت رجل تكبر الاماني لكن العاشق ربما استراح بها وعلل نفسه بالكون بها والله در الحارثي حيث يقول اماني سعادى حسان كأنما * سقتناها سعدى على نظما بردا متى ان تكن حقا يكن أحسن المنا * والاقعد عشناها زمانا رغدا واما الحلم بالمحبوب وزيارة

طيفه في المنام فانه الحامل الحائل والوصال الذي ليس تحت طائل والله در القائل وزارني طيف من أهوى على حذر *
 من الوشاة وداعى الصبح قد هتفا فكنت اوقظ من حولي به فرحا * وكاد يهنك ستر الحبيب شغفا ثم انتبهت وآمالى تخيبي *
 نيسل المنى فاستحالت غبطنى أسفا * وبعض المحبين يأنس بالخيال ويتسلى به كما قال البحترى اذا ما الكرا أهدى الى خياله *
 شفى علة التبريح أو وقع الصدا بل بالغ النهاية حتى فضله على اليقظة حيث قال ٤٣ الطيف أحسن وصلات لذته

تخال عن الاثم والتنجيس والندم
 وحاصل معنى البيت لا تغتر بما
 حملتك على غميه منها أو بما كذبت
 عليك فيه من الوصل وما وعدت
 به من ترك الهجر فان الامانى
 التى يتمناها الانسان والاحلام
 التى يراها فى منامه سبب فى
 الضلال وضياح الزمان بلا فائدة
 فمن تغلق بذلك فقد آتعب نفسه
 وشتت خاطره (قوله كانت
 مواعيد عرقوب الخ) أى صارت
 مواعيد عرقوب لها مثلاً لشهرة
 انصافها بالاخلاف فكانت
 بمعنى صارت كفى قوله تعالى
 وبست الجبال بساف كانت هباء
 منبثا وكنتم أزواجاً ثلاثه أى

فصارت وصرتم وواعيد جمع
 ميعاد كوازين جمع ميزان
 وعرقوب بضم العين واسكان
 الراء وضم القاف وبعدها واو
 وفى آخره باه موحدة وهو علم
 منقول من عرقوب الرجل
 وهو ما تخنى فوق عقبا أو من
 عرقوب الوادى وهو منعطفه
 واختلف فى نسبه فقيل هو
 عرقوب بن معد بن زهير وقيل
 عرقوب بن صخر وقد اشتر هذا
 الشخص عند العرب بالاخلاف

للأسمين جميعاً نحو ذلك وزيد ذاهبان واما نحو ان زيدا وعمرو فى الدار فخاثر اتفاقاً ومنه قوله
 تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون وبيت كعب اذا رفع الاحلام اذا التصيل
 مصدر فيصح الاخبار به عن الواحد وما فوقه وانما الخلاف فى تخرىج ذلك فقال الكوفيون
 معطوف على محمل الاسم وقال البصريون هو امام مبتدأ حذف خبره والجملة معترضة بين
 اسم ان وخبرها واما مبتدأ خبره ما بعده وحذف خبر ان لدلالة خبر المبتدأ عليه ويشهد
 للدول قوله فمن يك امسى بالمدينة رحله * فاقى وقيار بها الغرب
 وقيار اسم لغرسه بدليل ان اللام لا تدخل فى خبر المبتدأ ويشهد للثانى قوله
 خليلي هل طب فاقى وانما * وان لم تبوحا بهوى دنقان
 بدليل انه لا يخبر عن الواحد بالمتى ومنه قراءة بعضهم ان الله وملائكته يصلون على النبي برفع
 ملائكته أى ان الله يصلى وملائكته يصلون اذ لا يخبر عن الواحد بالجمع وقد يخرج على الوجه
 الاقول على ان يقدر الجمع للتعظيم مثله فى قال رب ارجعون (وقوله تصيل) تصيل من الضلال
 أى تضييع وابطال ومنه لم يجعل كيدهم فى تصيل ولهذا قيل لامرئ القيس بن حجر الملك
 الضليل لانه ضلال ملك أبه أى ضيعه والاصل ذوات تصيل ومثله هم درجات عند الله أى هم
 ذو درجات عند الله أو جعلت نفس التصيل مبالغة كقول الاخر يد كرتية فقدت ولدها
 ترزع مارفعت حتى اذا اذ كرت * فانما هى اقبال وادبار
 فجعلها نفس الاقبال والادبار اكثر وقوعهما منها قال

كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً * وواعيد عرقوبها الا الا باطيل

لكان الناقصة معنيان أحدهما الدلالة على ثبوت خبرها الا معهما فى الزمن الماضى نحو كان
 زيد فقيرا والثانى الدلالة على تحول اسمها من وصف الى آخر نحو وبست الجبال بساف كانت
 هباء منبثا وكنتم أزواجاً ثلاثه أى فصارت وصرتم ومنه كانت فى البيت أى صارت مواعيد
 عرقوب مثلاً لما بين الناس لشهرة انصافها بالاخلاف وواعيد جمع ميعاد كوازين فى جمع
 ميزان لاجع موعود لان المعنى ليس عليه ولان مفعول لاصفة كضروب ومقنول لا يكسر واما
 نحو مشائيم وملاعين فتشاذ فان قلت انما يجوز ان يكون جمعاً لموعود بمعنى الوعد قلت مجىء
 المصدر على مفعول امام معدوم أو نادر وجمع المصدر غير قياسى وعرقوب بضم أوله كهصفور
 وليس فى العربية فعول بالفتح الا صفة موق وخزوب فى لغية وهو علم منقول من عرقوب
 الرجل وهو ما تخنى فوق عقبا وعرقوب الوادى وهو منعطفه وهو رجل من العمالق وهو
 عرقوب بن معد بن زهير أحد بنى عبد شمس بن ثعلبة أو عرقوب بن صخر على خلاف فى ذلك

الوعد وكان من أمره انه وعد اخاه يشرب ثم نخلة وقال له انتنى اذا اطعم النخل فلما اطعم قال انتنى اذا أبلج فلما أبلج قال انتنى اذا
 أرهى فلما أرهى قال انتنى اذا أرطب فلما أرطب قال انتنى اذا اصارت ثم افاصارت ثم ارجزه من الليل ولم يعطه شيئاً فضر بوابه المثل
 فى خلف الوعد فقالوا أخاف من عرقوب وتداوله العرب فى شعرهم حتى قال علقمة الأشجعي وعدت وكان الخلف منك صحبة
 مواعيد عرقوب أخاه يشرب قال التبريزى والناس يرون البيت بالثاء المثناة والراء المكسورة وانما هو بالثاء الفوقية والراء

المفتوحة موضع بقرب مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله أبو عبيدة والسكبي وقد خولفنا في ذلك قال ابن دريد اختلفوا في عرقوب فقيل من الاوس فيصح على هذا أن يكون البيت بالثاء المثلثة والراء المكسورة وقيل من العماليق فيكون بالثاء وبالراء المفتوحة لان العماليق كانت من اليمامة الى وبار و يترب هناك قال وكانت العماليق أيضا في المدينة اه وقال ابن دحية سميت المدينة يثرب باسم من تزها من العماليق ٤٤ وهو يثرب بن عبيد ولا تسمى الا ن يثرب لانه من مادة التثريب وأما

قوله تعالى يا أهل يثرب فخكابة
 عن قاله من المناقذين وقوله لها
 أي للمحبوبة وهو متعلق بكان
 على القول بان لها دلالة على
 الحدث وهو الصحيح أو هو حال
 مقدم من مثالا لانه كان صفة له
 فلما قدم عليه صار حالا على حد
 قوله * لينة موحشا طلل * أو هو
 خبر لكان ومثالا حال توقفت
 عليها فائدة الخبر كما في قوله تعالى
 فما لهم عن التذكرة معرضين
 والمثل هو الذي حاكيت به شيئا
 آخر ويطبق على المثل بكسر الميم
 وسكون المثناة يقال مثل ومثل
 ومثيل كسبه وشبهه وشبيهه وعلى
 القول السائر وعلى النعت ومنه
 قوله تعالى وله المثل الأعلى وقوله
 عز وجل ذلك مثلهم في التوراة
 وقوله
 وما مواعيدها الا الا باطيل
 أي وما مواعيد سعاد الا باطلة
 لا حقيقة لها وهذا تأكيد
 لا خلافا للوعد فلم يكن يضرب
 مواعيد عرقوب لها مثالا بل بعد
 ذلك جعل مواعيدها باطلة
 لا حقيقة لها فكانت أسوأ حالا
 في المثل والاختلاف وهذا
 على رواية وما مواعيدها الا

وكان من خبره انه وعد اخاله ثمر نخلة وقال ائتني اذا أطاع النخل فلما أطلع قال اذا أبلج فلما
 أبلج قال اذا أزهى فلما أزهى قال اذا أرتب فلما أرتب قال اذا صار تمرا فلما صار تمرا اجتده من
 الليل ولم يعطه شيئا فضر بوابه المثل في الاختلاف فقالوا اخلف من عرقوب وقال علقمة
 الأشجعي وعدت وكان الخلف منك محببة * مواعيد عرقوب أخاه يثرب
 قال التبريزي والناس يروون يثرب في هذا البيت بالثاء المثلثة والراء المكسورة وانما هو
 بالثاء وبالراء المهملة المفتوحة موضع بقرب مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قاله ابن
 السكبي قلت وقاله أيضا أبو عبيدة وقد خولفنا في ذلك قال ابن دريد اختلفوا في عرقوب
 فقيل هو من الاوس فيصح على هذا ان يكون بالثاء المثلثة وبالمكسورة وقيل من العماليق
 فيكون بالثاء وبالمفتوحة لان العماليق كانت منازلهم من اليمامة الى وبار و يترب هناك قال
 وكانت العماليق أيضا في المدينة اه وقال الحافظ أبو الخطاب بن دحية سميت المدينة يثرب
 باسم الذي تزها من العماليق وهو يثرب بن عبيد وينوع عبيدهم الذين سكنوا الجحفة فاجتفت بهم
 السيول فسميت الجحفة ولا يجوز الا ان تسمى المدينة يثرب لقول النبي صلى الله عليه وسلم
 يقولون يثرب وهي المدينة وكأنه كره هذا الاسم لانه من مادة التثريب وأما قوله تعالى
 يا أهل يثرب فخكابة عن قاله من المناقذين اه ومن الغريب قول بعضهم ان عرقوب اجبل
 مظلل بالسحاب وانه لا يطرأ أبدا فالإضافة في مواعيد عرقوب الى المفعول كأنه وعد بالمطر
 ولم يطر أو الى الفاعل على الجواز كأنه وعد الناظر اليه أن يطر ولم يوف بذلك وعلى ما سبق فهو
 فاعل لا غير (قوله لها) تحتل اللام ثلاثة أوجه أحدها أن تتعلق بكان على القول بان لها
 دلالة على الحدث وهو الصحيح وقد استدل على صحة التعليق بها بقوله تعالى أكان للناس عجا
 أن أوحينا اذلا تتعلق اللام بحبها ولا بأوحينا الامتناع تقدم معمول المصدر عليه وتقدم معمول
 الصلة على الموصول ولان المعنى ليس على الثاني واذا بطل تعلقه باسم ما تعين تعلقها بكان وفيه
 نظر لان المصدر هنا ليس في تقدير فعل وحرف مصدرى اذ ليس فيه معنى الحدث بل هو
 مثله في قولك زيد معرفة بال نحو وذكاه في الطب ولا يقدر ذلك في عمله في الطرف وان قدح
 في عمله في الفاعل والمفعول الصريح لان الطرف يعمل فيه رائحة الفعل وهذا الموضع قد
 وهم فيه كثير حتى انهم احتاجوا الى تقدير عامل للطرف في قوله تعالى لا يبيغون عنها حولا
 وقول الجاسسي وبعض الحلم عند الجبه * ل للذلة اذعان
 والثاني أن يكون حالا من مثالا على انه كان صفة له ثم قدم عليه على حد قوله
 لينة موحشا طلل * الثالث أن يكون خبرا لكان ومثالا حال توقفت عليها فائدة الخبر كما في قوله

الاباطيل وهي الرواية المشهورة و يروي وما مواعيد الا الا باطيل أي وما مواعيد عرقوب الا باطلة تعالى
 لا حقيقة لها وغرضه بذلك على هذه الرواية بيان صفة مواعيد عرقوب التي ضربها مثلا لها في انها باطلة لا حقيقة لها فتكون
 مواعيدها كذلك والاباطيل جمع باطل على غير قياس وهو ضد الحق وقد جرى الناظم رضي الله عنه في قصيدته على مذهب بعض
 المحبين من مناقشة المحبوب في المثل واختلاف الوعد وعدم الموافاة كما قال بعضهم يخاطب محبوه

وانت الذي اخلقني ما وعدتني

وانتمت بي من كان فيك يالوم
وذهب بعض المحبين الى
استعذاب المطل والتسلي به
عن الوصل كما قال شرف الدين
اب الفارض

عديني بوصل وامطلي بنجازه
فغنسدي اذا صح الهوى حسن
المطل

حتى ان بعض المحبين بعد الوعد
والاماني سبب الحياة ولولا ذلك
لمات كما قال العفيف

لولا مواعيد آمال أعيش بها
لمت يا أهل هذا الحى من زمن
وكان ذلك يختلف باختلاف

رب المحبين في المحبة (قوله ارجو

وامل الخ) لما وصفها بأوصاف
القطيعة والجفا من أول البيت
السابع وهو قوله أكرم بها خلة

الخ البيت الحادي عشر وهو
قوله فلا يغرنك ما منت الخ على
ما تقدم بيانه في مواضعه أخذته

دهشة المحبة فذهل عما هي عليه
من ذلك فتملق بالرجاء وجغ الى
الامل فقال ارجو وامل الخ

اذلا يليق بالشخص أن يقطع
رجاءه من مطلوبه وأن ييأس
من محبوبه فقد قيل من طلب

شيئاً ناله أو كادور بما كان غير
المرجو أقرب الى الحصول من
المرجو قال الحسين بن علي رضى

الله عنه ما كن للمال ترجوه
أرجى منك لما ترجوه فان
موسى عليه السلام ذهب الى

الطور يقنيس ناراً فلم يظفر بها
ورجع نيامرسلاً والله درالقائل

تعالى فالحلم عن التذكرة معرضين وعلم ما تعلقها بمخدوف (قوله مثلاً) المثل كل شيء حا كبت
به شيئاً ومن ثم قالوا للصور المنقوشة تماثيل وهي جمع تمثال ويطلق على ثلاثة أمور أحدها
المثل بكسر الميم وسكون الناء وهو النظير يقال مثل ومثل ومثيل كما يقال شبيه وشبه وشبيه
الثاني القول الساخر المثل مضربه بمورده وقد صنف العلماء في هذا كتباً الثالث التبع
نحو والله المثل الاعلى ذلك مثلهم في التوراة ومثاهم في الانجيل كزرع الآيه مثل الجنة
التي وعد المتقون مثلهم كمثل الذي استوفى دناراً (قوله وما مواعيدها) الضمير للرجاء و يروى
مواعيد أي مواعيد عرقوب (قوله بأطيل) جمع باطل ضد الحق وهو جمع على غير قياس
واحدة ونظيره حديث وأحاديث وعروض وأعاريض قال

ارجو وآمل ان تدنو موآتها * وما خال لدينا منك تنويل *

لرجاءه معنيان أحدهما التأميل وهو المراد هنا ويستعمل في الايجاب والنفي وقد اجتمع في
قوله تعالى وترجون من الله ما لا يرجون والثاني الخوف وذكر القراء انه مختص بالنفي نحو
ما لكم لا ترجون لله وقار أي ما لكم لا تخافون لله عظمة وقول ابي ذؤيب الهذلي يصف شخصاً
يشتر عسلاً وهو لا يبالي بلسع النحل

اذالسنه النحل لم يرج لسعها * وحالفها في بيت نوب عواسل

وحالفها بالحاء المهملة أي خالطها والنوب النحل وهي جمع نائب كفارته وفره سميت نوباً
لسوادها و يروى وحالفها بالحاء المعجمة وقيل لا تختص بالنفي بدليل وارجو اليوم الآخر
وجوز ابن الخباز في قول ابن معيط يقول راحي ربه الغفور كونه بمعنى الامل أو الخائف
والظاهر الاول لقربنية ذكر الغفور وأما الآيه فتشتمل ثلاثة أوجه أحدها أن يرادوا فعلوا
ما ترجون به حسن العاقبة فأقيم المسبب مقام السبب الثاني أن يكونوا أمر وبالرجاء
والمراد اشتراط ما يسوغه من الايمان كما يؤمر الكافر بالشرعيات على ارادة هذا الشرط
الثالث أن يكون الرجاء بمعنى الخوف (قوله وآمل) الامل هو الرجاء قيل وانما عطف عليه
لانه يكون في الممكن والمستحيل والرجاء يخص الممكن قلت وانما هذا التفرق بين التمني والرجاء
وانما المصحح للعطف اختلاف اللفظ نحو فاشوا وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وماضعفوا وقوله
* أقوى وأقرب بعد أم الهيثم * ومثله في الاسماء انما أشكوبني وخزني الى الله أولئك علمهم
صلاوات من ربهم ورجمة لا ترى فيها عوجاً ولا أمتناً وقوله * وألني قولها كذبا ومينا * ولا
يعطف هذا النوع الابالواو قال ابن مالك وقد أنبت أو عنها في اللفظ في قوله تعالى ومن
يكسب خطيئة أو انما وفيه نظر لا مكان أن يراد بالخطيئة ما وقع خطأ وبالانتم ما وقع عمدا فان
قلت هلا قدرت الجملة حالاً من فاعل أرجو ليسلم من مخالفة الاصل في العطف قلت ان سلمت
من ذلك وقعت في مخالفة أصليين اذ الاصل في الحال ان تكون مبينة لأمؤكدة والاصل
في المضارع المنبت الخالي من قد اذ وقع حالاً ان لا يفتقرن بالواو نحو ولا تمنن تستكثر ونحو
ونذرهم في طغيانهم يعمهون وفي قوله هنا وآمل وقوله فيما سياتي

* وقال كل خليل كنت آمله * وقوله * والمعقود ندر رسول الله مامل * دليل على انه كما يقال
أمله بالتشديد فهو مؤتمل كذلك يقال أمله بالتخفيف فهو مامل وقد سئل في مدينة

والسلام عن مسائل من جعلها هذه فكتب أبو زرار الملقب بملك النخاع انه لا يجوز أن يقال
 مأمول الآن يسمعه الثقة أمل بالتحفيف وكتب الامام أبو منصور الجواليقي انه لا يرب
 في جواز ذلك وان الأئمة ردوه كالخليل وغيره ثم أنشديت كعب والنفوع عند رسول الله مأمول
 وقول بعض المعمرين المرهامل أن يعيد * ش وطول عيش قد يضره
 وكتب الامام أبو السعادات ابن الشجري بالجواز أيضا وتعرض لابي زرار ونسبه الى الجهل
 ثم قال وقوله انه لا يجوز أن يقال مأمول الآن يسمعه الثقة أمل قول من لم يعلم انهم قالوا فقير
 مع انهم لم يقولوا فقر وانما يقولون افتقر أفقره يمنع فقير الكون الثقة لم يسمعه فقر مع ان
 القرآن قدورد به في قوله تعالى اني لما أنزلت الي من خير فقير وليت شعري ما الذي سمع هذا
 الرجل من اللغة حتى أتذكر أن يفوته هذا الحرف بل ينبغي له اذا أمن النظر في كتب اللغة فلم
 يجده ثم سمع * والنفوع عند رسول الله مأمول * أن يسلم الكعب ويدعن صاغرا انتهى ملخصا
 ومن القريب ان هذين الامامين لم يستندوا على مجي * أمل بالبيتين المذكورين في هذه
 القصيدة بل تكلف ابن الجواليقي وأنشده قول شاعر آخر وقول ابن الشجري انه لم يسمع فقر
 اعتماديه على كلام سيديويه والاكثرين وذكر ابن مالك ان جماعة من أئمة اللغة نقلوا مجي *
 فقر وفقر بالضم والكسر وان قولهم في التعجب ما أفقره مبنى على ذلك وليس بشاذ كما زعموا
 وفي قوله أرجو وأمل التفات عن الخطاب في قوله فلا يعترنك الى المتكلم الذي بدأه في قوله
 قلبي اليوم متبول وان كان الخطاب في قوله فلا يعترنك لغيره فلا التفات في واحد منهما (قوله
 ان تدنو) تنازعه الضعلان فاعمل الثاني وحذف مفعول الاول ولا يحسن أن يقال اعلم الاول
 وحذف معمول الثاني على حذف قوله

بما كما يعنى الناظر * من اذا هم لمحو اشعاعه

الاصـل لمحوه لان ذلك ضرورة فلا يخرج عليه ما وجدت عنه مندوحة (وقوله ان تدنو)
 بالاسكان محتمل لوجهين أحدهما ان يكون أمهل ان المصدرية جملا على المصدرية كما قال
 اذا كان أمر الناس عند عجزهم * فلا بد أن يلقون كل ثبور
 وكقراءة مجاهد لمن أراد أن يتم الرضاعة كذا قالوا ويمكن أن يخرج على انها عاملة وذلك بان
 يكون الاصـل يتنون وواو الجماعة جملا على معنى من مثل ومنهم من يستمعون ثم حذف النون
 للناصب والواو للساكنين والوجه الثاني انه أجرى الفتحه على الواو مجرى الضمة للضرورة
 قال المبرد وهو من أحسن الضرورات وقد جاء ذلك في أخف من الواو وهي الياء كقول
 الاعشى فآليت لأرقى لها من كلالة * ولا من جفا حتى تلاقى محمدا
 صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون أصله تلاقين على انه التفات من الغيبة الى الخطاب
 ويشهد له انه خاطبها في البيت بعده بقوله

متى ما نتاجي عند باب اب هاشم * تراحي وتاتي من فواضله ندى

واكنه يبعده ان الالتفات لايو جدي في جملة واحدة الا نادرا كقراءة الحسن اياك يعبد بل قد
 جاء اسكان الواو في النثر كقراءة بعض السلف أو يعفوالذي بيده عقدة النكاح بل قد جاء
 اسكان الياء في النثر في الاسم مع ان الياء أخف من الواو والاسم أخف من الفعل كقراءة

وقد يجمع الله الشئتين بعدما
 يظن ان كل الظن أن لا تلاقيا
 ويحتمل أن يكون الرجاء والامل
 وقامنه على سبيل تعليل النفس
 ومر او حتها كيلا يغلب عليها
 اليأس كما قيل
 أعلل باللقا قبي لعل
 أروح بالاماني المهم عنى
 واعلم ان وصلك لا يرجي
 ولكن لا أقل من التنى
 ثم ان جعل قوله في البيت الحادى
 عشر فلا يعترنك خطا بالنفسه
 كان هنالك التفات من الخطاب
 الى المتكلم كان هنالك التفاتا
 من التكلم الى الخطاب ويكون قد
 رجع الى الحالة الاولى التى هى
 المتكلم وان جعل قوله في البيت
 المذكور فلا يعترنك خطا بالغيره
 فلا التفات هنا كما لا التفات
 هنالك والرجاء بالمسد غلبة الظن
 بمصـول الشئ تقول رجوت
 الشئ أرجوه اذا غلب على ظنك
 حصوله ويطلق الرجاء على
 الخوف ومنه قوله تعالى ما لكم
 لا ترجون لله وقارا أى لا تخافون
 لله عظمة والامل هو الرجاء يقال
 أملت الشئ آمله بعد المهمة
 وضم الميم واللام اذا رجونه
 فالعطف في قوله وآمل من
 قبيل عطف الريف والمصحح
 للعطف اختلاف اللغتين كما
 في قوله تعالى فساوهنوا لما
 أصابهم في سبيل الله وما ضفوا
 خلافا لمن جعله من عطف العام

على الخاص معلاله بأن الأمل
 يكون في الممكن والمستحيل
 والرجاء بنحو الممكن ورد بأن
 الفرق المذكور انما هو بين
 التمني والرجاء لا بين الأمل والرجاء
 وقوله ان تدنو مودتها أي تقرب
 بحسب سعاد فتدنو عنى تقرب
 والمودة خلاف العداوة وهو
 المحبة والضمير لسعاد وقد تنازع
 قوله ان تدنو الفعلان قبله فاعمل
 الثاني وأضمر في الاول ضميره ثم
 حذف ولا يحسن أن يقال اعمل
 الاول وأضمر في الثاني ثم حذف
 لان ذلك شاذ لو جوب أن يضم
 في الثاني جميع ما يحتاج اليه
 ولا يرد قوله
 بعكاظ يعشى الناظر
 ن اذا هم لمحو اشاعه
 والاصل لمحوه ثم حذف الضمير
 لانه ضرورة وسكنت الواو من
 تدنو اما لكونه أهمل أن المصدرية
 جملا على ما اختها كما في قراءة
 بعضهم لمن اراد ان يتم الرضاة
 برفع يتم ويمكن أن يكون الاصل
 يتمون واو الجمع جملا على معنى
 من ثم حذف النون للناسب
 واما لكونه أجري الفتحة مجرى
 الضمة في تقديرها على الواو
 للضرورة قال المبرد وهو من
 أحسن الضرورات بل قد جاء
 اسكان الواو في النثر كقراءة
 بعض السلف أو يعصفوا الذي
 به عقدة النكاح باسكان الواو
 وقوله

جعفر بن محمد من أوسط ما تطعمون أها ليكم وقرئ أيضا واني خفت الموالي من ورائي
 فاذا كروا السم الله عليها ضوا في بياها ساكنة جمع صافية أي نحو الص لله (قوله اخال) بمعنى
 أظن وهما سبان في نصب المفعولين وجواز سدان وان وصلت مامسدها وجواز الالغاء للتوسط
 والتأخر واتحاد الفاعل والمفعول ضميرين متصلين لمسمى واحدا والاعتراض فيه ما بين حرف
 ومطالبة ووجوب التعليق لا اعتراض ماله صدر الكلام وحذف المفعولين اختصارا للدليل
 واقتصارا لافادة تجدد الفعل وحدوثه مثال نصبها المفعولين قوله
 وختل بيوتني في بياض منع * تخال به راعي الجولة طائرا
 البياض ما ارتفع من الارض والجولة بالفتح الابل وغيرها مما يحمل عليه ومثال سدا ما ذكر
 مسدهما قول الهذلي
 فقبرت به دهم بميش ناصب * واخال اني لاحق مستتب
 وقول ابن دريد
 ما خلت ان الدهر يثني على * صراه لا يرضى بها ضب الكندي
 الصراه بالصاد المهملة الصخرة الصماء المساء والكندي جمع كديبه وهي الارض الصلبة
 والضباب مولعة بها ومثال الالغاء قوله
 ابا الارجيز ابا بن اللوم توعدي * وفي الارجيز خلت اللوم والخور
 كذارواه النخوبون وزعم الجاحظ ان الصواب والفشل وان القصيدة لامية والصواب انهما
 قصيدتان ومثال الاتحاد والاعتراض المذكورين قوله
 ما خلتني زلت بعدكم ضمنا * اشكو اليكم حجة الام
 الضمن كالزمن وزنا ومعنى والجوة بضم المهملة وتشديد الواو السورة ومن الاعتراض قوله وما
 أدري وسوف اخال أدري البيت ومثال التنايق قوله * واخال اني لاحق مستتب * فبين
 رواه بكسر الهمزة من اني ووجهه ان الاصل اني للاحق فعلق باللام ثم حذف لفظها وبقى
 حكمها ومثال حذف المفعولين ان يقال از يدقائم فتقول خلت وفي المثل من يسمع يخل أي
 من يسمع خبرا يحدث له ظن وكسر همزة اخال فصيح استعمالا شاذ قياسا وفتحها لغة أسد وهو
 بالعكس وحكم حرف المضارعة في غير هذا الحرف ان يضم باجتماع ان كان الماضي رباعيا نحو
 أدرج وأكرم وتفتح في لغة الجواز بين فيما تنقص أو زاد كيضرب وينطق ويستخرج وأما
 غيرهم فيكسر غير الياء في ثلاث مسائل (احداها) في فعل بالفتح مضارع فعل بالكسر كعملت
 تعلم بخلاف تذهب فان ماضيه مفتوح وبتنق فان المضارع مكسور ومن قال تحسب بالفتح
 كسرو من كسرف وقرئ ولا تركزوا وقال الشاعر
 قلت ليوأب لديه دارها * تيدن فاني جوها ودارها
 أي لتأذن أمر الفاعل المخاطب باللام وحذفها وبقى عملها وكسر أول المضارع وسمعت بدويا
 يقول في المسعى انك تعلم ما لا تعلم بكسر التاء والنون (الثانية) أن يكون الماضي مبدؤا بهمزة
 الوصل نحو ينطق ويستخرج وقرئ يوم تبيض وجوة وتسود وجوه وابل نستعين واما من
 كسر في نعت فكانه ناسب بين كسر النونين (الثالثة) ان يكون مبدؤا بتاء المطاوعة أو شبهها

نحو تنذ كروتكلم وكانهم جعلوا هذا الكسر عوضا عن كسر أول الماضي في نحو نستعين وثانيه
 في نحو تعلم وأما نحو تتكلم فكانهم جعلوا تفعل على ان تفعل لانها للطاوعه نحو كسرت به بالتشديد
 فتكسر وكسرت به بالتخفيف فانكسر وانما لم يجزوا كسر الياء لثقل الكسرة عليها ولكنهم
 جوزوه اذا تلاها واو ليتوصلا وبه الى قلبها ياء نحو وجل يجعل (قوله لدينا) قيل لدى لغة في لدن
 والصحيح انها مرادفة لندوه وهو قول سيبويه فتكون للقرب الحسي نحو اذ القلوب لدى الحناجر
 ألفيا سيبوها لدى الباب والمعنوي نحو قولك لديه فقه وأدب وتقلب ألفها ياء مع الضمير في لغة
 الجمهور (قوله منك) بعد قوله موذمت فاقبه التفات من الغيبة الى الخطاب كقوله تعالى اياك
 نعبد فان كان قوله أرجو وأمل التفاتا عن الخطاب في قوله فلا يغرنك في البيت التفاتان
 (قوله تنويل) لك في ارتفاعه وجهان (احدهما) ان يكون فاعلا ما بالظرف الاول أو الثاني
 أما على قول الاخفش والكوفيين انه لا يشترط في اعمال الظرف الاعتماد فلا اشكال وأما
 على قول الجمهور ان ذلك شرط فعلى ان تكون افعال معترضة بين النافي والظرفين فان قلت
 هل يجوز ان يكون الظرفان تنازعا فان أعمت الاول أضمرت في الثاني اتفاقا وان أعمت
 الثاني أضمرت في الاول عند البصريين وحذفت معمولة عند الكسائي وأعمت فيه الانثيين
 عند الفراء كما تقول في قام وقعدز يدقلت شرط صحة التنازع ان يكون بين العاملين ارتباط فلا
 يجوز نحو قام قعدز يدغير عطف وهذا بمنزلة فان قلت فما الدليل على جواز ما زعمته من صحة
 الاعتراض بين النافي والمنفي قلت قول الشاعر

ولا أراها تزال ظالمة * تحدث لي فرحة وتنكروها

وقد ثبت الاعتراض بين الحرف ومصحوبه في كلتي خلت واخال أنفسهم ما فالاول كما تقدم من

قول الشاعر * ما خلتنى زلت بعدكم ضمنا * والثاني كقول زهير

وما أدري وسوف اخال ادري * أقوم آل حصن ام نساء

فان تكن النساء مخبات * فحق لكل محصنة هدها

وفي البيت الاول دليل على ان القوم مختص بالرجال ونظيره قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم ثم
 قال تعالى ولا ينساء من نساء وكثير من الناس يرفع النساء في البيت توهم منهم انه الاسم
 ومخبات الخبر وانما الاسم ضمير آل حصن والنساء خبر ومخبات حال أي فان تكن آل
 حصن النساء مخبات فحق لمن ان يهدين الى أزواجهن كسائر المتزوجات والوجه الثاني ان
 يكون مبتدأ مخبرا عنه بالظرف الاول أو الثاني أو كليهما وساغ الابتداء به حينئذ لتقدم النفي
 ولتقدم خبره ظرفا فاذا قدر الظرفان خبرين قدرا اكمل منه ما يتعلق بخصه واذا قدر الخبر
 الاول فالظرف الثاني امامه لعلق به أو بمتعلقه المحذوف على الخلاف المشهور في ان العمل
 للظرف أو للاسمة قرارا وما حال فيمتعلق به المحذوف وفي صاحب الحال وجهان أحدهما انه
 الضمير المستتر في الظرف الاول لان الصحيح ان الظرف يتحمل ضمير منتقلا اليه من
 الاستقرار المحذوف ولهذا كدفي قول كثير

فان تك جثمانى بارض سواكم * فان فؤادى عندك الدهر أجمع

وزعم ابن خروف انه لا يتحمله الا بشرط التأخر عن المبتدأ وزعم آخرون انه لا يتحمله مطلقا

وما اخال لدينا منك تنويل
 أي وما أظن عندنا من جهتك
 عطاء نوال وابطال وصال فاخال
 بكسر الهمزة على الافصح بمعنى
 أظن وهما سياتر في العمل وسائر
 الاحكام ويجوز ان تكون
 اخال هنا جملة أو مفعلة أو معلقة
 اما الاعمال فجزم به بدر الدين بن
 مالك وعليه جملة لدينا منك
 تنويل في محل نصب لانها
 مفعول ثان والمفعول الاول
 ضمير الشأن والتقدير وما اخاله
 أي الحال والشان وبحت فيه
 بأن ضمير الشأن خارج عن
 القياس فلا ينبغي الجمل عليه مع
 امكان غيره واما الالفاء فلا ان
 النافي لما تقدمها أزال عنها
 التصدير المحض فسهل الفاءها
 وعليه تكون تلك الجملة لا محل
 لها الالفاء العامل وأما التعليق
 فعلى ان الاصل للذي فاعلق
 الفعل باللام ثم حذفت وبقي
 التعليق وعليه تكون تلك الجملة
 المذكورة في محل نصب لانها
 سبت مسد المفعولين ولدى بمعنى
 عند وقلت ألفها ياء لاضافته
 للضمير وتكون للقرب الحسي
 كما في قوله تعالى وألفيا سيدها
 لدى الباب أي عند الباب
 والمعنوي كما في قولك لديه فقه
 وأدب ومنك بكسر الكاف
 بمعنى من جهتك وفيه بعد قوله
 موذمتا التفات من الغيبة الى
 الخطاب فان كان في قوله

أرجو وأمل التفات عن
الخطاب في قوله فلا يفرنك الى
التكلم كان في البيت التفاتان
والتنويل العطاء والمراد به هنا
الوصل ولك في ارتفاعه وجهان
أحدهما ان يكون مبتدأ الخبر
عنه باحد الطرفين وساغ
الابتداء به وان كان نكرة
لنقدم النفي عليه وتقدم
خبره الظرف وثانها ان
يكون فاعلا باحد الطرفين
على ما ذهب اليه الاخفش
والكوفيون من انه لا يشترط
في اعمال الظرف الاعتماد
فان قيل كيف ساغ له نفي
حصول المودة بقوله

وما اخال لدينا منك تنويل
بدرجائه وتأميله بقوله أرجو
وأمل ان تدنومودتها أجيوب
بأن نفي حصول التنويل من
حيث بهداهما كما أشار اليه في
البيت الذي يليه وأجاب ابن
هشام بأن المودة والتنويل
شيان لاشئ واحد ولا يمتنع ان
تؤده بقلها وتمنه من الوال على
انه قد تقدم انه انما قال أرجو
وأمل ان تدنومودتها لكونه
أخذته دهشة المحبة فذهل عما
هي عليه من الاوصاف فيحتمل
انه يرجع اليه عقله فتذكر
أوصانها المخالفة للمودة فقال
وما اخال لدينا منك تنويل
وهذا بسميه أهل البديع
بالرجوع لانه يرجع الى كلامه
السابق بالقض كما في قول القائل

تقدم أو تأخر والصحيح الاول ومن ثم قال ابن جني في قول الشاعر

ألا يا نخلة من ذات عرق * عليك ورحمة الله السلام

الناس يتلقون هذا البيت على انه من تقديم المعطوف على المعطوف عليه وليس بلازم لجواز
ان يكون العطف على ضمير الرحمة المستتر في عليك على حد قول بعضهم مررت برجل سواء
والعدم ولا يرد عليه أن يقال تخلص من وجه ضعيف الى آخر ضعيف لان غرضه ان البيت
محمّل فلا دليل عليه ولان العطف على الضمير المرفوع اهل من تقديم المعطوف فانه لا يقع
الا في الشعر نعم من زعم ان الظرف لا يتحمل ضميراه مطلقا ولا يتحمّله مع التقدم لم عنده ان
يكون البيت من تقديم المعطوف والوجه الثاني من وجهي صاحب الحال انه نفس التنويل
على ان الظرف كان في الاصل صفة له فلما تقدمه صار حالاً منه وعامله على هذا الوجه أيضا
الاستقرار المقدرا لابتداء العامل في تنويل لان الحال انما يعمل فيها الفعل وشبهه أو معناه
وانما جوزنا هذا الوجه بناء على صحة اختلاف عاملي الحال وصاحبها وهو قول سيبويه ولهذا
قال في قوله تعالى وان هذه أمتمكم أمة واحدة ان أمة حال من أمتكم مع ان أمتكم معمول
لان والحال معموله للتنبيه أو للاشارة وقال في قول الشاعر * لمة موحشا طلال * ان موحشا
حال من الطلال مع انه لا يجيز ارتفاع طلال على الفاعلية لعدم اعتماد الظرف واذا قدر الخبر
الظرف الثاني كان الظرف الاول متعلقا به وجاز تقديمه عليه للاتساع في الظرف ونظير
قولهم أكل يوم لك ثوب بتقدم الظرف على الجملة بأسرها ولا يجوز ذلك في الحال لا تقول
جالسا زيد في الدار وتقبل جماعة الاجماع على ذلك وان الخلاف انما هو في التوسط بين
الظرف المؤخر وبين المخبر عنه فنعاه الجهور لضعف العامل وأجازه الاخفش ومتابعوه فمسكا
بقراءة الحسن والسماوات مطويات بيمينه وقراءة آخر ما في بطون هذه الانعام خالصة بنصب
مطويات بالكسر وخالصة بالفتح وقيل الاجماع في المسئلة كقول الاخفش في فداء لك أبي
ان فداء حال وكقول ابن برهان في هنالك الولاية لله الحق ان هنالك حال فان قلت أحسبني
عن اخال في البيت معموله أم ملغاة أم معلقة قلت كل ذلك جائز اما الالغاة فعلى ان الثاني
لما تقدمها أزال عنها التصدر المحض فسهل العاؤها كما سهل الغاه ظننت تقدم متى وانى في متى
ظننت زيد منطلق وقول الحماسي

كذالك أدبت حتى صار من خاتي * انى رأيت ملائكة الشيمة الادب

أو على تقدير النافي داخل على الجملة الاسمية وتقدير اخال معترضة بينهما كما تقدم واما التعليق
فعلى ان الاصل لدينا فعلق الفعل باللام ثم حذفه وبقي التعليق كما تقدم في قول المهذبي
وانخال انى لاحق فيمن كسر الهزرة واما الاعمال فخرم به ابن مالك بدر الدين وليس كذلك لما
بيننا ولما نيين ووجهه ان يكون مفعولها الاول ضمير الشأن محذوف والاصل وما اخاله ومن
حذف ضمير الشأن الحديث ان من أشد الناس عدايا يوم القيامة المصوّرون وحكاية
الخليل ان بكز يد ما خوذ أي انه كذا قالوا وليس مجتمعين في حكاية الخليل بل يجوز ان يكون
التقدير انك وهو أولى لان ضمير الشأن خارج عن القياس لعوده على المتأخر ولتفسيره بالجملة
فلا ينبغي الحمل عليه مع امكان غيره ولهذا كان الاولى في الضمير المنصوب بان من قوله تعالى

ليس قليلا نظرة ان نظرتها
ولكن قليل ليس منك قليل
فانه اول الاستقل النظرة ثم تذكر
ان ذلك ذهول منه حيث عذ
النظرة من محبوبه قليلا فقال
ولكن قليل ليس منك قليل
وحاصل معنى البيت اني مع
انصافها بالجفا واخلاف الوعد
وعدم الوفاء بالعهود لا قطع الرجاء
من مودتها ولا ايتس من وصلها
بل أرجو وأمل ان تقرب
مودتها وان كان في ذلك بعد
(قوله أمست سعاد الخ) لما ذكر
ما حلت عليه المحبة من الرجاء
والامل بقوله
أرجو وأمل ان تدنو مودتها
اتبعه بذكر ان محبوبته صارت
الى أرض بعيدة لا يوصله اليها
الا الفئاس من الابل القوية
السريعة السير فقال أمست
سعاد الخ أي صارت سعاد بأرض
بعيدة فأمست بمعنى صارت كما
هو الظاهر ويحتمل انها بمعنى
دخلت في وقت المساء فتكون
تامة والمضى دخلت في وقت
المساء بأرض بعيدة ويكون
هذا مقابلا للغداة في قوله
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا
فكانه قال رحلت غدوة وأمست
بأرض بعيدة وهذه الاشارة
لسرعة سيرها لانها سارت في
اليوم مسافة طويلة والمقصود
بالحقيقة الاخبار بعد محبوبته
مع ان بعد الاحباب عذاب واذا
سكان المحب مع قرب الدار

انه يراكم هو وقبيله ان يقدر عائد على الشيطان لا ضمير الشأن خلا فالز مخشري ومعا يويد
ذلك قراءة بعضهم وقبيله بالنصب وضمير الشأن لا يتبع بتابع والاصل نواتق القراءتين واعلم
ان البيت مشتمل على أربع جمل الاولى أرجو وفاعله ولا محل لها لانها مستأنفة والثانية أمل
وفاعله ولا محل لها لانها معطوفة على ما لا محل له وقدمى انه لا يحسن تقديرها حالية
والثالثة اخال وفاعله وهي مستأنفة أيضا لاحالية لان المضارع المنفي بما كالمضارع المثبت في
وجوب تجرده من واو الحال كقوله

عهدتك ما تصبو و قبك شيبية * فالك بعد الشيب صامتيا

الرابعة لدينا منك تنويل ولا محل لها ان قدرت اخال ملغاة لانها حينئذ مستأنفة ومحلها
النصب ان قدرت معمله أو معلقة لانها مفعول ثان على الاول وفي موضع المفعولين على الثاني
قال ابن النحاس المتأخر أقت زمانا أقول القيا من يقضى جواز العطف على محل الجملة المعلق
عنها العامل بالنصب ثم رأيت ذلك منصوصا عليه انتهى بجمناه وهذه مسألة ظاهرة من قول
النحويين ان المعلق غير عامل في اللفظ وهو عامل في المحل كلهم يقول ذلك وصرحوا أيضا
بجواز العطف بالنصب وجاء السماع به كقول كثير

وما كنت أدري قبل عزة ما البكا * ولا موجعات القلب حتى تولت

فعطف موجعات بالنصب على محل ما البكا فان قلت كيف جاز ان ينفي ظن حصول
التنويل بعدما أثبت رجاءه ذوات المودة قلت المودة والتنويل شيان لا شيء واحد فلا يمنع ان
نوده بقلها وتغنه من نوالها على انهما لو كانا شيئا واحدا لا يضر ذلك فان للشعر اه طريفة
مألوفة يعود أحدهم على ما قرره بالنقض ايذانا بالدهش والحيرة ويسمى ذلك في علم البديع
رجوعا ومنه قوله

قف بالديار التي لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم
وقوله

فانك لم تبعد على منعهد * بلى كل من تحت التراب بعيد
وأما قوله

وقد زعموا ان المحب اذا دنا * بمل وان النأي يشقى من الصد

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا * على ان قرب الدار خير من البعد

على ان قرب الدار ليس بنافع * اذا كان من ثم واه ليس بندي ود

فليس من ذلك خلافا لمن وهم وانما هو من باب التخصيص والتمييز وذلك ان صدر البيت
الثاني لما اقتضى انه لا خير للمحب في قرب الدار استدركه بما ذكر في عجزه ولما اقتضى هذا
العجز ان قرب الدار نافع بكل حال استدركه بما ذكر في البيت الثالث قال

أمست سعاد بارض ما يباهها * الا العتاق النحيبات المراسيل ﴿﴾

(قوله أمست) يحتمل أمسى وجه - بين أحدهما ان تكون لتقييد ثبوت الخبر للاسم زمن
المساء وذلك على تفسير غداة البين بالغدوة والمعنى انها رحلت غدوة وأمست بأرض بعيدة
والثاني ان تكون بمعنى صارت كقوله

لا يشتق غلبه ولا يشق عليه فكيف يصبر على العبادو بلذله طيب الرقادولله ذر القائل
 عمل وان النأي يشق من الصد بكل تداوينا فم يشق ما بنا * على ان قرب الدار خير من البعد وكيف يطبق البعد من يقول
 وكنت وهو ضحبي ان أقول له * من شدة الحب قد أبعثت فاقرب أو من يقول * ومن عجب اني أحسن اليهم *
 وأسأل عنهم من رأى وهم معي وتطلبهم عيني وهم في سوادها ٥١ ويشنقهم قبي وهم بين أضيحي والمراد بسعاد محبوبته

المحدث عنها أولا وانما أعاد
 ذكرها بالاسم الظاهر لانه قصد
 استئناف نوع آخر من الكلام
 وهو وصف أرض سعاد بالبعد
 وذكر أوصاف ما وصل اليها
 وقوله بأرض أي في أرض فالباه
 بمعنى في كما في قوله تعالى وما
 كنت بجانب الغربي * وقوله يبلغها يحتمل وجهين أحدهما ان يكون منعولا بالتضعيف من بلغ
 فيتعدي حينئذ الى مفعولين كمرقته المسئلة والاصل ما يبلغها ثم حذف المفعول الاول
 والوجه الثاني ان يكون بمعنى يبلغها فيكون متعديا الى واحد وقد جاء فعل وفعل بمعنى القاصر
 والمتعدى فالاول كشي ومشي قال
 ودوية فترعشي نعامها * كشي النصارى في خفاف الازنج
 الازنج واليرنج جلد أسود وهو معرب والثاني كقولك زلته وزياته بمعنى فرقته ومنه
 فزينا بينهم أي فرقنا بينهم وقطعنا الوصل التي كانت بينهم في الدنيا فان قلت لم ختمت بانه
 فصل مع انه يحتمل لفعل كيبطرقه وأجاز أو البقاء وغيره الوجهين قلت الصواب ما ذكرته
 لقولهم في مصدره التزييل ولو كان في فعل لقالوا زيلة كيبطرة والضمير المتصل يبلغ عائدا الى
 الارض لانها مؤنثة بدليل ان الارض لله بورتها من يشاه وقولهم في تصغيرها أريضة ولا يكون
 عائدا الى سعاد لان الجملة صفة لارض فلا بد لها من ضمير يربطها بها ولا تكون مستأنفة لان
 الجار والمجرور حينئذ لا يصلح خبرا اذ جميع الناس كانوا براض ومن هنا امتنع الاخبار
 بالزمان عن الجنة في نحو قولك زيد في يوم وضح اذا وصف الزمان بصفة مفيدة كقولك زيد
 في يوم طيب والعناق فاعل لفظا وبدل من الفاعل تقديرا اذ لا بد من تقدير المستثنى منه أي ما
 يبلغها شي وكذا كل استثناء مفرغ والاكثر مرعاة المحذوف ولهذا كثر ما جاء في الاهدن وندر
 ما جاء في الاهدن والنحيبات جمع نحيبية وهي الكريمة من الخيل ويروي النحيبات بالياء
 المشددة أي السريعات والعتيق من الابل والخيل وغيرها الكريمة الاصيل وعلى هذا
 فالعتيق والعناق كالكرم والكرام وزنا ومعنى وفي الصحاح فرس عتيق أي رائع اه وعلى
 هذا فهو من قولهم وجه عتيق أي حسن كأنه عتيق من جميع العيوب قيل ولهذا لقب أبو بكر
 الصديق رضي الله عنه عتيقا لحسن وجهه وقيل لقوله عليه الصلاة والسلام أبو بكر عتيق الله
 من النار رواه الترمذي وفيه فن يومئذ سمى عتيقا وقيل لانه لم يكن في نسبه شي يعاب به قاله

أمتت خلاه وأمسى أهلها ارتحلوا * أخنى عليها الذي أخنى على لبد
 ومعنى أخنى أفسد لان الخنى الفساد والقبح والنقصان ولبدأ خر سور نعمان بن عاد لانه
 أعطى عمر سبعة اسر لان النسب يرمطويلا (وقوله سعاد) اسم ظاهر أقيم مقام المضمرة
 وذكره في هذا البيت بعد ذكر ضميره في البيت قبله أحسن منه في قوله أول القصيدة متبعا
 اثرها ثم قال وما سعاد وذلك لانه هنا قصد استئناف نوع آخر من الكلام وهو وصف أرض
 سعاد بالبعد وذكر ما يتصل بذلك من وصف الناقة * وقوله بارض الباه ظرفية مثلها في وما
 كنت بجانب الغربي * وقوله يبلغها يحتمل وجهين أحدهما ان يكون منعولا بالتضعيف من بلغ
 فيتعدي حينئذ الى مفعولين كمرقته المسئلة والاصل ما يبلغها ثم حذف المفعول الاول
 والوجه الثاني ان يكون بمعنى يبلغها فيكون متعديا الى واحد وقد جاء فعل وفعل بمعنى القاصر
 والمتعدى فالاول كشي ومشي قال
 ودوية فترعشي نعامها * كشي النصارى في خفاف الازنج
 الازنج واليرنج جلد أسود وهو معرب والثاني كقولك زلته وزياته بمعنى فرقته ومنه
 فزينا بينهم أي فرقنا بينهم وقطعنا الوصل التي كانت بينهم في الدنيا فان قلت لم ختمت بانه
 فصل مع انه يحتمل لفعل كيبطرقه وأجاز أو البقاء وغيره الوجهين قلت الصواب ما ذكرته
 لقولهم في مصدره التزييل ولو كان في فعل لقالوا زيلة كيبطرة والضمير المتصل يبلغ عائدا الى
 الارض لانها مؤنثة بدليل ان الارض لله بورتها من يشاه وقولهم في تصغيرها أريضة ولا يكون
 عائدا الى سعاد لان الجملة صفة لارض فلا بد لها من ضمير يربطها بها ولا تكون مستأنفة لان
 الجار والمجرور حينئذ لا يصلح خبرا اذ جميع الناس كانوا براض ومن هنا امتنع الاخبار
 بالزمان عن الجنة في نحو قولك زيد في يوم وضح اذا وصف الزمان بصفة مفيدة كقولك زيد
 في يوم طيب والعناق فاعل لفظا وبدل من الفاعل تقديرا اذ لا بد من تقدير المستثنى منه أي ما
 يبلغها شي وكذا كل استثناء مفرغ والاكثر مرعاة المحذوف ولهذا كثر ما جاء في الاهدن وندر
 ما جاء في الاهدن والنحيبات جمع نحيبية وهي الكريمة من الخيل ويروي النحيبات بالياء
 المشددة أي السريعات والعتيق من الابل والخيل وغيرها الكريمة الاصيل وعلى هذا
 فالعتيق والعناق كالكرم والكرام وزنا ومعنى وفي الصحاح فرس عتيق أي رائع اه وعلى
 هذا فهو من قولهم وجه عتيق أي حسن كأنه عتيق من جميع العيوب قيل ولهذا لقب أبو بكر
 الصديق رضي الله عنه عتيقا لحسن وجهه وقيل لقوله عليه الصلاة والسلام أبو بكر عتيق الله
 من النار رواه الترمذي وفيه فن يومئذ سمى عتيقا وقيل لانه لم يكن في نسبه شي يعاب به قاله

اليها الاوصاف المحمودة في الابل ومعنى يبلغها يوصلني اليها وهو بالتضعيف من بلغ بالتضعيف أيضا فيتعدي لمفعولين والاصل
 لا يبلغها ثم حذف المفعول الاول ومعنى العناق بكسر العين التي هي جمع عتيق الكرام الاصول سميت بذلك لانها اعتقت من
 العيوب والمراد ما كان منها منسوب الى نتاج فحل كرم كالعزيزية والشديقة والجزيلية نسبة الى عزيز وشدقم والجزيل وهي
 فحول كريمة ومعنى النحيبات التي هي جمع نحيبية القوية الخفيفة وقيل النفس الفاضلة في نوعها وقيل الكرام الاصول فيكون على

هذا تؤكد لقوله العناق ويروي النجيات بثشد الياه من غير باه مو حدة ومعناها السريعات وعلى هذه ال رواية يكون قوله المراسيل بفتح الميم جمع مرسال بكسر هاتو كيد الان معناه السريعات من قولهم ناقة رسلة بفتح الراء وسكون السين اذا كانت سريعة رفع اليدين في السير وحاصل معنى البيت ان محبوبته التي هي سعاد صارت بأرض بعيدة أو دخلت في المساء بأرض بعيدة لا يوصله اليها الا ابل الكرام الاصول القوية ٥٢ السريعة لبعده مسافة ما بيني وبينها (قوله ولن يبلغها الخ) هذا البيت زيادة

تأكيد في بعد المسافة لانه ذكر فيه انه لا يبلغه تلك الارض الا الناقة الشديدة التي لا تنكل بالتعب ولا يضعف سيرها بالاعياء ويلوح بذلك لناقته وقد أظنبت في مدحها وأمعن في وصفها في تسعة عشر بيتا فوصفها في هذا البيت بوصفين من أوصاف الابل الجميدة فقال ولن يبلغها الخ وفي بعض النسخ ولا يبلغها الخ وفي نسخة وما يبلغها الخ وعلى كل فهو معطوف على قوله لا يبلغها الا العناق الخ فكل منهما ماصفة للارض وحينئذ فالضمير عائذ الى الارض لا الى سعاد لانه لا بد من ان تشمل الصفة على ضمير يعود على الموصوف فان قيل لوجعلنا الواو للاستئناف صح رجوع الضمير الى سعاد أجيب بأن في جعلها للاستئناف خروجا عن اصليها أحدهما نحوي وهو ان الاصل في الواو العطف لا الاستئناف وثانيهما بياني وهو ان تناسب الضمائر اولي من تنافرها وقوله الاعذارة أي الاناقة عذارة فهي صفة لموصوف محذوف والاعذارة بضم العين وفتح الذال

مصعب بن الزبير وهذا هو المعنى الاول الذي قدمناه في تفسيره المتيقن من الابل والخيل وغيرهما واسم أبي بكر رضى الله عنه عبد الله بن عثمان رضى الله عنهما والمراسيل جمع مرسال معقال من قولهم ناقة مرسله اذا كانت سريعة وضع اليدين في السير ونظيره جمع مطعان ومطعام ومجزع على مفاعل قال * مطاعين في الهيجا مطاعم في القرى * وقال كعب في هذه القصيدة لا يترحون اذا نالت رماحهم * قوموا ليسوا مجاز بها اذا نيلوا وانما تمنع الصفة المبسودة بالميم من التكرير في مسئلتين احدهما ان تكون على وزن مفعول كضروب وشذخوملاء عين ومشائيم والثاني ان تكون الميم مضمومة ككريم ومنطلق ويسمى من هذه مفعول ومفعول المختصين بالمؤنث كمرضع ومكعب فيجوز تكسيرهما قال الله تعالى وحرمناعليه المراضع من قبل وقال أبو ذؤيب وان حديثا منك لو تبذلتني * جنى النحل في البان عوذ مطافل مطافل ابكر حديث تناجها * يشاب عباة مثل ماء المفاصل العوذ بذال معجبة جمع عائذ كحائل وحول والعائذ القرية العهد بالنجاح من الطباة والابل والخيل ويجمع أيضا على عوذان مثل راع ورعيان وحوران فاذا تجاوزت عشرة أيام من يوم تناجها أو خمسة عشر فهي مطفل وتسمى بذلك لان معها طفلها وجهها مطافل والمطافل بالياه اشباع كقوله في الدراهم تنقاد الصياريف * الشاهد في الصياريف فانه جمع صيرف واما الدراهم فانه جمع دراهم انة في درهم قال لو كان عندي ما تاد دراهم * لا تبعت دارا في بنى حزام والمفاصل قال الاصمعي منفصل الجبل من الرملة يكون بينهما راض وحصي صغار فان ماء ذلك يكون صافيا ذاب ريق قال

ولن يبلغها الاعذارة * لها على الاين ارقال وتبغبل *

لث في يبلغها الوجهان السابقان وضميرها كضميرها في رجوعه الى أرض لا الى سعاد لان يبلغها هذه معطوفة على تلك فهي مثلها في انها صفة لارض فلا بد من تجملها ضميرها فان قلت قدر الواو للاستئناف وقد صرح رجوع الضمير لسعاد قلت في هذا التقدير خروج عن اصليها نحوي وبياني اما النحوي فلان الاصل في الواو العطف لا الاستئناف واما البياني فلان تناسب الضمائر اولي من تنافرها ولهذا قال النحشي في قوله تعالى ان اذق فيه في التابوت فاذق فيه في اليم فليقله اليم بالساحل بأخذه عدولي وعدوله الضمائر كلها مومى لما يؤدي اليه رجوع بعضها اليه وبعضها الى التابوت من تنافر النظم فان قلت المقذوف

وبعدها الف و بفتح الفاء والراء الناقة الصلبة العظيمة ويقال للجمل عذارة اذا كان كذلك وقوله فيها في نسخة في لها أي في تلك الناقة او لتلك الناقة وقوله على الاين أي مع الاين فعلى بمعنى مع كما في قوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم والين الاعياء والتعب قال أبو زيد وابن فارس ولا يبنى منه فعل وقد دخلوا وقوله ارقال مبتدأ خبره الجار والمجرور قبله او فاعل بالنظر لانه اعتمد على موصوف والارقال بكسر الهيمزة واسكان الراء المهملة وقاف بعدها ألف ولا م ضرب من السير سريع

قال الجوهري هو نوع من الخشب وقال ابن الاثير هو فوق الخشب وقوله وتبغيل معطوف على ارقال والتبغيل بفتح التاء واسكان الباء وكسر الغين بعدها يا ساكنة ثم لام ضرب من السير يبع أيضا فوق الخشب ودون الارقال فالترقي المصنف لقال تبغيل وارقال لان الارقال أقوى من التبغيل وانعام يصنع كذلك لضرورة النظم وكأنه شبيه بجشي البغال فلذلك سمي تبغيلًا واعلم أن سير الابل في الاسراع على مراتب فالولها العنق بفتح العين والنون في آخره قاف ٥٣ وهو الذي يتحرك فيه عنق البعير وفي سائر مراتبه للناس اختلاف كبير

والذي ذكره ابن أصمغ الأزدى في ارجوزته ان اعلاه التشعر بفتح التاء المثناة فوق والشين المعجمة وضم العين المهملة المشددة وبعدها راه مهـ مهلة وهو غاية الطاقة في السير والارقال دونه في الرتبة والتبغيل فوق العنق ودون الارقال فيكون سيرتك الناقعة مع الاعياء والتعب دائرا بين الارقال والتبغيل فاذا اشتد بها التعب والاعياء يكون غاية ما ينتهي اليه سيرها في قلة السرعة التبغيل واذا خف تعبه ترقى الى الارقال وامامع النشاط فيكون سيرها التشعر ولا تسير عنقا اصلا لقونها على السير السريع جدا فاذا كان سيرها مع الاعياء والتعب على هذين الضربين السريعين من السير فاطنك بها اذا كانت في حال نشاطها وحاصل معنى البيت انه لا يبلغ تلك الارض الا ناقة موصوفة بصفتين محمودتين في الابل الاولى كونها عظيمة صلبة وهو المعنى بالعدافة الثانية كونها لا تضعف بكثرة السير وهو المعنى بقوله لها على الاين

في البحر والملقى الى الساحل هو التباوت قات ماضرك لوقلت هو موسى في جوف التباوت حتى لا يذافر النظم اه فان قلت هلا اكتفى من الجملتين بضمير واحد متوسط الواو بينهما ومن شأنها ان تجمع بين الشئتين وتضميرها كالشئ الواحد قات انما تفعل الواو ذلك بين المفردات لا بين الجمل الا ترى انه يجوز ان يقال هذان ضارب زيد وتاركة ويمتنع هذان يضرب زيد وتاركة فان قلت فلم قال هشام بن معاذ النحوي الكوفي وهو من أئمتهم ان المستوعق للنصب في نحو زيد قام وعمرا أكرمه ان الواو للجمع مع انها بين جملتين كما ترى قلت هي مقالة تفرد بها وقد ردت عليه بما ذكرنا فان قلت فلم ساع للجمع تقدير الجملتين كجملة الواحدة مع الغاء حتى أجاز والذي يطير في غضب زيد الذباب قلت لانها للسببية فما قبلها وما بعدها بمنزلة جملتي الشرط والجزاء وهما في حكم الجملة الواحدة الا ترى انه يجوز زيدان قام غضب عمرو ونحو زيدان سافر غضب عمرو وأقام (قوله عذافرة) مهمل الاول مضمومه معجم الثاني وهي الناقعة الصلبة العظيمة ويقال للجمل اذا كان كذلك عذافرو وجهها عذافر بفتح أوله وألفه كما لف مساجد وليست بالتي كانت في المفرد بل تلك محذوفة وقد اجتمع في هذا التفسير ما افرق في نحو كعب وفلك من التبغيرين اللفظي والتقديرى (قوله على) هي ومجرور رها حال فتعلق بمحذوف وهي بمعنى مع مثلها في قوله تعالى الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم (قوله الاين) هو الاعياء والتعب قال أبو زيد ولا يبني منه فعل وكذا قال ابن فارس وقد دخلوا (قوله ارقال) مبتدا أو فاعل بالظرف لانه قد اعتمد على موصوف وهو مصدر ارقل البعير وارقلت الناقه والارقال نوع من الخشب ويقال ناقة صرقل بغير تاء فاذا كثروا قالوا صرقال ومفعال من افعال قليل مثل معطاء ومهداه ومعوان (قوله وتبغيل) هو مشى فيه اختلاف بين العنق والهمجية وكانه مشبه بسير البغال لشده وهذا البيت ناكيد لما قبله في افادة بعد المسافة ومعناه ان هذه الارض لا يبلغها الا ناقة عظيمة صلبة سريعة العدو من صفته انها اذا أعيت وكنت من السير سارت مع ذلك التعب هذين النوعين من السير فاطنك به اذا لم تتكل به قال

من كل نضاخة الذفري اذا عرفت * عرضها طامس الاعلام مجهول
 (قوله من كل) قال عبد اللطيف بن يوسف من تبغضية أو مبينة للجنس أى التي هي كل ناقه نضاخة اه والاقل واضح وأما الثاني فقد يظهر انه أحسن وأبلغ لانه جعلها جميع هذا الجنس كما قالوا أطمعنا شاه كل شاه قال وان الذى حانت بقلج دماؤهم * هم القوم كل القوم يأم خالد

ارقال وتبغيل فاذا كانت عظيمة صلبة سريعة السير مع الاعياء ومع عدمه بالاولى بلغ بهارا كها الى المدى البعيد في الزمن القصير (قوله من كل نضاخة الذفري الخ) لما وصف الناقه بوصفين في البيت الذي قبل هذا وهما كونها عظيمة صلبة وكونها لا تضعف بكثرة السير وصفها في هذا البيت بوصفين وهما كونها كثيرة عرق الذفري وكونها عارفة بالطريق الطامس الاعلام الذاهب إلا ان قال من كل نضاخة الذفري الخ والجار والمجرور خبر لمبتدا محذوف تقديره هي أى الناقه المذكورة او حال من العذافرة

ولكن التحقيق انه لا يجوز لانه لا بد أن يتقدم المبينة شي لا يدري جنسه فتكون من
 وجر وهما بياناه كما في قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان والذي تقدم هنا معلوم
 الجنس وهي الناقه العذافرة ثم قوله في تفسيرها أي التي هي كل ناقه نضاحه مشكل لان
 المفسر عذافرة وهي نكرة والنكرة لا تفسر بالمعرفة وانما كان الصواب أن يقال هي نضاحه
 ليكون المفسر جملة كما قالوا في بحار من أساور من ذهب ولبسوا ثيابا خضرا من
 سندس ان المعنى من أساور هي ذهب وثيابا خضرا هي سندس والذي غره انهم يمثلون لمن
 الجنسية غالباً بقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان ويقولون التقدير الذي هو الاوثان
 وانما قدره كذلك لان المفسر معرفة فقدروا تفسيره معرفة لان المبينة دائماً تصدر كذلك
 وتحتل من وجهاً ثالثاً أظهر مما ذكر وهو أن تكون لا ابتداء الغاية أي عذافرة ابتداء
 خلقها وابتداءها من كل ناقه نضاحه يصفها بكرم الاصل وابتداء الغاية هو المعنى الغالب على
 من حتى زعم المبرد وابن السراج والاخص الصغير والسهيلي ان سائر ما ذكرها من المعاني
 يرجع اليه وعلى الوجه الثلاثة فيحتمل الظرف ثلاثة أوجه أحدها أن يكون رفعا بالتعبية
 على أنها صفة لعذافره والثاني أن يكون رفعا مباشرة العامل على انها خبر لهي محذوفة
 والثالث أن يكون نصبا على الحال من عذافرة لانها قد اختلفت بالوصف (قوله نضاحه)
 صفة لمحذوف أي من كل ناقه نضاحه وفيه مبالغتان من جهتي الزنة والمادة اما الزنة فلانها
 محولة من فاعل الى فعال للتكثير والمبالغة واما المادة فلان النضج بالخاء المعجمة أكثر من
 النضج بالمهملة ولهذا قالوا النضج بالمهملة الرش وقالوا في قوله تعالى نضاختان معناه فوارتان
 بالماء هذا هو المعروف وعليه حذاق أهل الاشتقاق وان الواضع يضع الحرف القوي للمعنى
 القوي والضعيف للضعيف وذلك كوضعه القصب بالقاف الذي هو حرف شديد ككسر الشئ
 حتى يبين والقصب بالفاء الذي هو حرف رخو ككسر الشئ من غير أن يبين وعلى هذا تأول
 الامام أبو يعقوب السكاكي قول عباد بن سليمان ان بين الحروف والمعاني تناسباً طبيعياً لما
 رأى ان جملة على ظاهره موقع في فساد ظاهر وذلك بادلته منها ان اللفظ يوضع للتضاد بين
 كالجون للابيض والاسود ومن المحال مناسبة شئ بطبيعته له شئ وضده وبنوم النضج
 بالمعجمة فعلا على فعل يفعل كسبح يسبح وذلك لاجل حرف الخلق هذا هو المعروف وهو قول
 أبي زيد وقال الاصمعي لم يبين من هذه المادة فعل وأما النضج بالمهملة فلا خلاف في بناء الفعل
 منه وهو فعل بالفتح يفعل بالكسر على القياس وفي حديث المقداد توضع وانضج فرك وهذا
 في الخلق نظير تحت تحت لان حرف الخلق يبيع توافق الماضي والمضارع في الفتح ولا يوجب
 (وقوله الذفرى) بالمعجمة وهي النقرة التي خلف أذن الناقة والبعير وهو أول ما يعرق منهما
 واشتقاقها من الذفر بفتحين وهو الراتحة الظاهرة طيبة كانت أو غيرها ومن الأول قولهم
 مسك أذفر ومن الثاني رجل ذفر أي له خبث ربح وأما الذفر بالهمزة الدال واسكان الفاء
 فهو التن خاصة ومنه قولهم ذفر له أي نتناول المرأة اذا سبت يادفار وقول عمر وادفراه وقولهم
 في كنية الدنيا وكنية الداهية أم ذفر وأكثر العرب يقدرون الذفرى للتأنيث كالف
 الذكري فيقول هذه ذفرى أسيلة غير متونة وبعضهم يقدرون الذفرى بالحق بدرهم فينتونها الا ان

ومن تبعيضه اومبينة للجنس
 قال ابن هشام الاول اوضح لان
 المعنى عليه ان تلك الناقه بعض
 افسراد ذلك الجنس والثاني
 احسن لان المعنى عليه ان
 تلك الناقه جميع هذا الجنس
 على سبيل المبالغة ويحتمل وجهاً
 ثالثاً وهو ان تكون لا ابتداء
 الغاية والمعنى عليه ان تلك الناقه
 ابتداء خلقها واتخاذها من هذا
 الجنس فيكون قصده ان يصفها
 بكرم الاصل ويؤيد هذا الثالث
 ان ابتداء الغاية هو المعنى الغالب
 على من ونضاحه الذفرى صفة
 لموصوف محذوف أي ناقه
 نضاحه الذفرى واصافة نضاحه
 للذفرى من اضافة الصفة
 لمعمولها بعد تحويل الاسناد
 والاصل نضاحه ذفراها ثم
 حول الاسناد عن الذفرى الى
 ضمير الناقه وانتصب على التشبيه
 بالمفعول به ثم أضيفت الصفة
 الى معمولها والنضاحه بفتح
 النون وتشديد الصاد وبعدها
 ألف ونهاء ثم تاء التأنيث الكثيرة
 السيلان يقال عين نضاحه
 اذا كانت كثيرة الماء وكانت
 فواره ومنه قوله تعالى فهما
 عينان نضاختان أي فوارتان
 وفيه مبالغتان من جهتي الزنة
 والمادة اما الزنة فلانها محولة
 من فاعل الى فعال للتكثير
 والمبالغة واما المادة فلان
 النضج بالخاء المعجمة اعلى من
 النضج بالخاء المهملة لان الاول

الرش الكثير والثاني القليل ولهذا قال حذاق أهل الاشتقاق ان الواضع يضع الحرف القوي للغنى القوي والحرف الضعيف للغنى الضعيف وذلك كوضعه القصم بالثاق الذي هو حرف شديد لكسر الشيء حتى أبين والقصم بالفاء الذي هو حرف رخول كسر الشيء من غير ان يبان والذفرى بكسر الهمزة وسكون الفاء وفتح الراء المهملة وفي آخره الف التأنيت فهي رنة ذكرى وهي النقرة التي خلف اذن الناقة وهي اول ما يعرق منها واشتقاقها من الذفر بفتحين ٥٥ وهي الرائحة الظاهرة طيبة كانت كرائحة المسك او غير طيبة كرائحة

النتن ومن الاولى قولهم مسك اذفر ومن الثاني قولهم رجل ذفرأى له خبث ربح وأما الذفر بالذال المهملة وسكون الفاء فهو النتن خاصة ثم ان الذفر مفرد قائم مقام المثني فأل فيها للجنس الصادق بالتمهـ داذ الناقة لها ذفران لاذفرى واحدة ونظيره قوله

الا ان عينالم تجديوم واسط عليك بجارى دمعها الجود وفي كلامهم عكسه وهو كون المثني قائما مقام المفرد كقول بشر على كل ذى مبيعة سالخ يقطع ذوا بهر به الحزما وانما له ابهر واحدوا جاز الفراه ان يكون من هذا قوله تعالى ولئن خاف مقام ربه جنتان وقوله اذا عرقت أى وقت ان عرقت بكسر الراء من باب طرب وهو ظرف لنضاخة ولا جواب لاذ ان جعلت مجردة عن معنى الشرط وان قدر فيها ذلك فعاملها شرطها والجواب محذوف والتقدير اذا عرقت فهي نضاخة الذفرى والجواب مذكور وهو الجملة الاسمية

سمى بها ونظير الذفرى الدفلى بدال مهملة اسم لنبت مر ينون ولا ينون وجمعها ذفريات كملقيات وذفار بجوار وحصار وذفارى كحصارى وعدادى وليست ألف الجمع بألف المفرد لان تلك للتأنيت اول الحاق وهذه منقلبة عن ياء ومحمل الذفرى فى البيت نصب على التشبيه بالمفعول به وهذا النسب ناشئ عن رفع على الفاعلية والاصل نضاخة ذفراها ثم حوّل الاسناد عن الذفرى الى ضمير الناقة وانتصبت الذفرى على التشبيه بالمفعول به لانها سببية للموصوف وأنيبت آل عن الضمير ولو كانت الاضافة عن رفع كما زعم عبد اللطيف لزم اضافة الشيء الى نفسه وكذا البحث فى نحو حسن الوجه ونظائره ومما يدل على ذلك قطعاً انك تقول مررت باهراة حسن وجهها وحسنة الوجه قد ذكر الصفة اذ ارفع وتوثنها اذا خفضت فدل على انها فى حالة الخفض متعملة لضمير الموصوف كما انها كذلك اذا نصبت فقلت حسنة وجهها وأما تأنيت الصفة هنا فلادليل فيه لجواز ان يقال انه لا جعل تأنيت الذفرى للتأنيت الموصوف (وقوله الذفرى) مفرد قائم مقام التنبيه اذ الناقة لها ذفران لاذفرى واحدة ونظيره قوله

الا ان عينالم تجديوم واسط * عليك بجارى دمعها الجود (وقول الآخر)

اظن انهمال الدمع ليس بمنته * عن العين حتى يضمحل سوادها وفي كلامهم عكس هذا وهو انابة الاثنين عن الواحد كقول بشر على كل ذى مبيعة سابع * يقطع ذوا بهر به الحزما وانما له ابهر واحد وقوله

جعلن مدفع عاقلين امامنا * وجعلن امعز رامتين شمالا ارادعا قلا وهو جبل وأجاز الفراه أن يكون من هذا ولئن خاف مقام ربه جنتان وأما قوله اذا ما الغلام الاحق الامساقى * باطراف أنفيمه استمر فاسرعا فيحتمل ان يكون من ذلك ويحتمل انه سمي المخترين أنفين تسمية للجزء باسم الكل ويقال سفته أسوفه اذ سمته وفي النهاية لابن الخباز انهم قالوا مات حتف أنفيمه وان من ذلك قول الشاعر * يا حبيذا عيننا سلمى والفما * وان أصله الفمان فاسقط النون للضرورة اه وكما استعملوا المفرد فى موضع التنبيه كذلك استعملوا الجمع فى موضعها فقالوا رجل عظيم المناكب وغليظ الجواب وقد اجتمعت انابة الواحد والجمع عن الاثنين فى قول الهذلى فالعين بعدهم كأن حذاقها * سملت بشوك فهى عورتى دمع واضافة نضاخة الى الذفرى اضافة لفظية ولولا ذلك لم يجز اضافة كل اليها اذ لا تضاف كل

بعدها وتكون الفاء محذوفة للضرورة كما فى قوله من يفعل الحسنات الله يشكرها * والشرب الشرع عند الله مثلان وكانه يصفها بشدة جهدها فى السير حتى يصير العرق يسيل من ذفرها فان العرق لا يكون الا مع اشتداد السير واهتمام به وناهيك ما وصف به ذفرها من النضج الذى هو فى غاية الكثرة على ما تقدم تفسيره وقوله عرضتها ماس الاعلام مجهول أى همتها ساوكت طريق مندرس العلامات مجهول المسالك فعرضتها بضم العين وسكون الراء وفتح الصاد بمعنى همتها ومنه قول حسان رضى الله

عنه وقال الله قد أعددت جندا * هم الانصار عرضتها اللقاه و ذكر التبيري وجهين في معنى عرضتها في البيت أحدهما انه من قولهم بعير عرضة للسفر أى قوى عليه ٥٦ والثاني ما يعرض ويمنع من الشيء ومنه قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم

أى لا تجعلوا الخلف بالله معترضا مانعاً لكم ولا مساعاً لواحد من هذين المعنيين هنا وانما المعنى ما ذكرناه كما قاله ابن هشام ومعنى طامس الاعلام مندرس العلامات وهو صفة لموصوف محذوف مع تقدير مضاف أى ساوئ طريق طامس الاعلام كما أشرفنا اليه في الحل وطامس اسم فاعل من طمس الطريق اذا درس وانحمت اعلامه والاعلام بمعنى العلامات جمع علم بمعنى العلامة ومجھول صفة طامس مؤكدة لان كل طامس مجھول ولهذا لم يجعله خبر لان الخبر لا يكون مؤكداً وقصده بذلك وصفها بمعرفة الطريق الطامس الاعلام لكثرة اسفارها وساوكها المغازات وهذا وصف شريف من أوصاف الابل فربما ضل الركب عن الطريق لنوم أو غيره فهلك فاذا كانت ناقته لها دراية بمعرفة الطريق تجتبه من تلك المغازة وقد حكى أبو علي بن سينا انه كان في ركب فضلا عن الطريق في مغازة عظيمة كادوا يهلكون فيها فعمدوا الى بعير كان معه فالقوا زمامه على غاربه وارساوه فسار بهم وما زال يقفوا الطريق حتى خاص بهم الى المقصد الذى كانوا يقصدونه فسبحان الملهم وحاصل معنى البيت ان هذه الناقه كثيرة العرق من ذفرها وذلك لا يكون الا مع اشتداد في السير وجهه نفسه هانيه وانما عارفة للطريق المندرس العلامات المجهول المسالك لكثرة اسفارها وساوكها المغازات

وأى واسم التفضيل الى مفرد معرفة ونظير هذا البيت بيت السكاب

سل الهموم بكل معطى رأسه * ناج محالط صهبة متعبس

فاضاف كل الى معطى رأسه لما كان ذكره لانه في نية التنوين والنصب ومعناه سل همومك بكل بعير تركبه ذلول منقاد سريع يضرب بياضه الى الجمره (وقوله اذا) ظرف لنضاخه وان قدر فيها معنى الشرط فعاملها شرطها أو جواب محذوف أى اذا عرفت نضخت ذفرها أو جواب مذكور وهو الجملة الاسمية بعدها على ان الفاء حذف للضرورة كما في قوله

من يفعل الحسنات الله يشكرها * والشر بالشر عند الله مثلان

وقد جعل عليه أبو الحسن قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية للوالدين والمختار قول غيره ان الجواب محذوف أى فليوص والدال على ذلك الوصية اذ هي في نية التقديم لانها على هذا التقديم مرفوعة بكتب لا بالابتداء واذ لم تقدر الجملة الاسمية في البيت جوابا فهي صفة ثانية للناقه المحذوفة أو مستأنفة (قوله عرضتها) أى همتها ومنه قول حسان رضى الله عنه

وقال الله قد أعددت جندا * من الانصار عرضتها اللقاه

وذكر التبيري في تفسير عرضتها في البيت وجهين أحدهما انه من قولهم بعير عرضة للسفر أى قوى عليه وفلان عرضة للشر أى قوى عليه وجعلته عرضة لكذا اذا نصبته له والثاني ما يعرض ويمنع ومنه قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم أى لا تجعلوا الخلف بالله معترضا مانعاً لكم أن تبروا ولا مساعاً لواحد من هذين المعنيين هنا وانما المعنى على ما ذكرت

ولا بد من تقدير مضاف أى معقود همتها وذو همتها ولو لا هذا التقدير لم يصح الاخبار لان المتدأ على هذا التقدير غير الخبر وتظيره هم درجات عند الله أى هم ذو درجات (وقوله طامس) اسم فاعل من طمس الطريق بفتح الميم ورفع الطريق بضم طمس ويطمس طمسا وطممسا اذا درس وانحمت اعلامه وهو صفة لمحذوف أى همتها طريق طامس الاعلام فان قلت اما يجوز أن يكون طامس فاعلا بمعنى مفعول كما قيل في ما عداك وسر كاتم وعيشة راضية قلت لا لوجهين أحدهما ان الصحاح ان فاعلا لا يأتي بمعنى مفعول وأما ما وردت فقول عند

البصريين والبيانيين اما البصريون فتأولوه على النسبة الى المصادر التي هي الدفق والكتم والرضا كما كان اللابن والتامر والدارع والنابل نسبة الى اللبن والتمر والدرع والنبل وأما البيانيون فتأولوه على الاسناد المجازى وحقيقته دافق صاحبه وكاتم صاحبه وراض صاحبها والثاني ان ذلك لم تدع ضرورة اليه فان طمس يتعدى ولا يتعدى فالواطمس الطريق بالرفع كما قدمنا وطمست الريح الطريق (قوله الاعلام) جمع علم وهو العلامة وقرئ وانه لم للساعة أى وان عيسى عليه السلام لعلامة على الساعة وأما قرأة الجماعة فوجهها تسمية ما يعلم به الشيء علما والكتام في اضافة طامس الى الاعلام كالكتام في اضافة نضاخة الى الذفرى (وقوله مجھول) صفة لطامس مؤكدة لان كل طامس مجھول ولهذا لم أقدره خبرا لان الخبر

لا

المقصد الذى كانوا يقصدونه فسبحان الملهم وحاصل معنى البيت ان هذه الناقه كثيرة العرق

من ذفرها وذلك لا يكون الا مع اشتداد في السير وجهه نفسه هانيه وانما عارفة للطريق المندرس العلامات المجهول المسالك لكثرة اسفارها وساوكها المغازات

(قوله ترى الغيوب الخ) لما ذكر في البيت الذي قبل هذا ان هتاسلوك الطريق المندرس العلامات المجهول المسالك بين في هذا البيت وجه اهتمامه بذلك وهو انما في غاية حدة البصر حتى انها تجرد بصرها الى الارض تدرك الطريق وتبين السبيل فقال ترى الغيوب الخ أى ترى تلك الناقه الغيوب والمراد برى الغيوب ايقاع النظر ٥٧ عليها بسرعة فانه يشبه الرمي في سرعة

الوقوع على المحل والغيوب بضم الغين اما جمع غائب كشهو وجمع شاهدا وجمع غيب كفاوس جمع فليس لكن في الثاني تجوز اذ الغيب في الاصل مصدر غاب ثم اطلق على الغائب والمراد بالغيوب آثار الطريق التي غابت معالمها عن العيون وقوله يعنى مفرد لوق أى يعينين مثل عيني مفرد لوق فخذت الصفة وهي لفظ مثل والمضاف بعدها والجار والمجرور متعلق بترى والمفرد هو الثور الوحشى الذى انفرد عن انيسته وقد غاب عليه وصف المفرد كما غلب الاغن على الطي فتي قيل مفرد انصرف للثور المذكور وانما شبهه عنها بعينيه لانه ألف البرارى والفلوات وخبرها بكثرة مروره فها واعتاد الصبر على شدة الحر ولا يكونه من احد الوحوش نظرا خصه بالتشبيه به في حدة النظر وانما تجر حال تفرده عن انيسته لانه حينئذ يكثر تفديقه للنظر ويقوى نشاطه وحقنه ومعنى لوق بفتح الهاء وكسرها الابيض فان قيل لم خصه بالابيض مع انه لا مدخل للون في تشبيهه الناقه بالثور الوحشى في تحديق النظر وحده اوجب

لا يكون مؤكدا ولهذا قيل في قوله

اذا ما بكي من خلفها تعرفت له * بشق وشق عندنا لم يحول

ان الطرف خبر ولم يحول جملة حالية مؤكدة وابتدئ بالنكرة لوقوعها تفصيلا ومثله الناس رجلان رجل أكرمه ورجل أهنته ولا يكون عندنا صفة ولم يحول الخبر لان الشق اذا كان عنده كان غير محمول والخبر لا يكون مؤكدا بخلاف الحال قال

ترى الغيوب يعنى مفرد لوق * اذا توقدت الحزاز والميل

(قوله الغيوب) اما جمع غائب كشاهد وشهود او غيب والاول اولى ولم أرهم ذكر والالاثنى مع انه مجاز اذ الغيب في الاصل مصدر غاب ثم اطلق على الغائب اطلاق الغور على الغائر في قوله تعالى قل أرايتم ان أصبح ماؤكم غورا وقد عمل بجمع على فعول ان صحت عينه كفلس وفرخ واعانت بالياه كبيت وشج وضيف وسيف فان اعنت بالواو اجمعه عليه شاذ كفوج وقوس استعقالاته في صدر جمع وبعدها واو ويجوز كسر اوله ليخف ويقرب من اياه وقربى به في السبعة في نحو بيوت وعميون وغيوب وذكرا لاجح ان أكثر النحويين لا يعترفونه وانه عند البصريين ردى جدا لانه ليس في العربية فعول بالكسر واستدل الفارسي على جوازه بانه يجوز في تحقير عين وبيت ونحوهما كسر الاول ومن حكى ذلك سيبويه مع ان فعولا بالكسر ليس من أبنية التحقير وقوله يعنى مفرد أى يعينين مثل عيني ثور مفرد فخذت الصفة والمتضايغين بعدها واذن الموصوف الى صفة المضاف اليه الثاني المحذوف ونظيره قول الآخر

استن الاضطيا بالقلوب * باعين وجره حيننا نحننا

أى بأعين مثل أعين طباه وجره ووجه بفتح الواو واسكان الجيم موضع وانما شبه عينها بعيني الثور الوحشى الذى انفرد عن انثاء لانه حينئذ يكثر تحديقهم ويقوى نشاطه وحقنه وهذا تشبيه بليغ لترك أداة التشبيه وليس باستعارة لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه ويقال ثور مفرد وفرادى بالاسكان وفرد بالفتح وفرد بالكسر وفرد وفرد وفردان (وقوله لوق) هو بفتح الهاء وكسرهما فان فتمت احتمل وجهين أحدهما ان يكون مقصورا من اللهاق وهو الثور الابيض قال * لهاق ثلاثه كالهلال * وقال اسامة الهذلي

والالنعام وحفانه * وطغيا مع اللوق الناشط

الحفان بفتح الحاء المهملة فراح النعام وطغيا الصغبر من بقر الوحش مجم الغين مهمل الطاء مضمومة عند الاصمعي مفتوحة عند ثعلب وعلى هذا التقدير فهو بدل من قوله مثر بدل كل من كل بدل نكرة من نكرة والثاني أن يكون صفة من قولهم لوق بالكسر لوقا بالفتح فهو لوق ولوق بالفتح والكسر مثل يقوق ويقوق اذا كان شديد البياض وان كسرت كان وصفا

بان ذلك لعنى آخر غير تحديق النظر وحده وهو زيادة الحسن لان عين البقر الوحشى في غاية السواد فاذا كان الثور من البقر الوحشى أبيض مع شدة سواد عينيه يكون في غاية من الحسن وذكر بعضهم انه اذا كان أبيض كان أقوى في النظر وعليه فوصف الثور الوحشى بالابيض له مدخل في تشبيهه الناقه به في حدة البصر وقوله اذا توقدت الحزاز والميل أى وقت توقدها واذ بعنى وقت مجرّد عن معنى الشرط وهو ظرف لترى الغيوب الخ وان قدر فيه معنى الشرط فعاملها

شرطها والجواب محذوف دل عليه ما تقدم أي فهي ترى الغيوب وعلى كل فلا مفهوم له لأنها إذا كانت حديدة البصر في هذه الحالة لتكون شدة الحر لا تنقدح في بصرها ولا تؤثر في عينها بل كانت همتها ما كانت عليه من استخراج المغيبات ومعرفة المسالك الخفيات فإظنك بها في غير هذه الحالة والمراد بالتوقد هنا اشتداد الحر تشبهاً به توقد النار والحزاز بكسر الحاء المهملة وتشديد الزاي وفي آخره زاي أيضا هي الامكنة الغليظة الصلبة وهي جمع حزير يفتح الحاء المهملة وكسر الزاي وفي آخره زاي أيضا وهو المكان الغليظ الصلب ويجمع في القلة على أخرة كحزير واعرزة والميل بكسر الميم جمع ميلا بفتحها وهي العقدة الضخمة من الرمل وقيل المراد الميل الذي هو مد البصر وليس ٥٨ بشئ وعبارة التبريزي والميل من الارض معروف وليس في عبارته ما يعين المراد وحاصل معنى البيت ان هذه الناقفة في غاية حدة البصر حتى انها تبصر ما غاب من آثار الطريق عن العيون بعينها الشبهتين بعيني الثور الوحشي الابيض وقت اشتداد الحر في الامكنة الغليظة الصلبة والرمل المتعقدة الضخمة حتى كأنها توقدت ناراً وفي غير هذا الوقت من باب اولي (قوله ضخم مقلدها الخ) لما وصفها في البيت قبل هذا بأنها في غاية حدة البصر وصفها في هذا البيت بأنها في غاية الضخامة والقوة والحسن على ما يقتضيه نفسه ير كلامه الاتي فقال ضخم مقلدها الخ أي غليظ موضع القلادة منها فالضخم بفتح الصاد وسكون الحاء الغليظ وهو وصف من ضخم بضم الحاء ضخماً بكسر الصاد وفتح الحاء مثل غلظ غلظا ووزن او معنى ويقال ضخامة كشهامة ومقلدها بضم الميم وفتح القاف وتشديد الازم موضع القلادة من العنق والظاهر ان المراد به هنا جميع العنق تسمية للكل باسم الجزو ويؤيده قوله في البيت الاتي غلباه فان المراد

من لحق بالكسر كاذ كرناو على هذين الوجهين فهو نعت وأجود الاوجه الاول لانه لا مدخل للون في تشبيهه الناقفة بالثور المفرد في حدة النظر فاذا قدره مقصورا من اللهاق كان اسما وكانت افادته للون ضمنا واذا كان نعما كانت افادته للون قصدا (وقوله الحزاز) بجاه مهملة وزاي مبهمة مشددة وهو جمع حزير بزوين المكان الغليظ الصلب كظلمان في جمع ظلم وهو ذكر النعام ويجمع في القلة على أخرة والميل جمع ميلا وهي العقدة الضخمة من الرمل وقيل المراد الميل الذي هو مد البصر وليس بشئ وقال الخطيب التبريزي وعبد اللطيف البغدادي الميل جمع أميل وميلاء زاد التبريزي والميل من الارض معروف وليس في كلامهما ما يعين المراد ولا ضرورة لتكافؤهما جملة لئلا يكثر من التسمية اذا قيل بانه جمع فوزنه فعل بالضم ولكن أبدلت ضمته كسرة لتسلم باؤه من الانقلاب واوا كما في بيض وعيس واذا قيل بانه مفرد احتمل عند سيبويه وجهين أحدهما أن يكون كذلك والثاني ان يكون فعلا بالكسر على الظاهر وكذلك يجوز عنده في نحو قيل وديك ان يكون فعلا أو فعلا وفي معيشة ان يكون مفعلة أو مفعلة وذلك لانه يوجب اعلال الضمة بقلها كسرة حيث وقعت قبل ياء هي عين ثلاثا تنقلب تلك الياء ألفا أو لثلاثا تنقلب الياء واوا ويقول في قول الشاعر وكنت اذا جارى دعا لمضوقة * اشمر حتى ينصف الساق مثرى انه شاذ وكان قياسه مضيقه والمضوقة الامر الذي يشق وأبو الحسن يخالفه في ذلك ويقول اذا بنى من العيش مفعلة بالضم قيل معوشة ويجعل المضوقة قياسا ويوجب في نحو ديك وقيل ومعيشة ان يكون وزنها على الظاهر ويقول انما نقل الضمة في هذا نحو في باب الجمع كبيض وعيس وفي الصفة التي على فعلى كشية حيمكي وقصة ضيزي ومعنى البيت ان هذه الناقفة تشبه في وقت توقد الارض وشدها بعين الثور الوحشي الفاقد لثناؤه في حدة النظر وخفة الجسم والنشاط فإظنك بها في غير هذا الوقت قال

المراد وحاصل معنى البيت ان هذه الناقفة في غاية حدة البصر حتى انها تبصر ما غاب من آثار الطريق عن العيون بعينها الشبهتين بعيني الثور الوحشي الابيض وقت اشتداد الحر في الامكنة الغليظة الصلبة والرمل المتعقدة الضخمة حتى كأنها توقدت ناراً وفي غير هذا الوقت من باب اولي (قوله ضخم مقلدها الخ) لما وصفها في البيت قبل هذا بأنها في غاية حدة البصر وصفها في هذا البيت بأنها في غاية الضخامة والقوة والحسن على ما يقتضيه نفسه ير كلامه الاتي فقال ضخم مقلدها الخ أي غليظ موضع القلادة منها فالضخم بفتح الصاد وسكون الحاء الغليظ وهو وصف من ضخم بضم الحاء ضخماً بكسر الصاد وفتح الحاء مثل غلظ غلظا ووزن او معنى ويقال ضخامة كشهامة ومقلدها بضم الميم وفتح القاف وتشديد الازم موضع القلادة من العنق

﴿ضخم مقلدها عبل مقيدها * في خلقها عن نبات الفحل تفضيل﴾

(قوله ضخم) فيه ثلاث مسائل الاولى لغوية وهي ان ضخم بضم الحاء ضخماً بفتحها وكسر الصاد مثل غلظ غلظا ووزن او معنى ويقال أيضا ضخامة كشهامة والوصف منه

والظاهر ان المراد به هنا جميع العنق تسمية للكل باسم الجزو ويؤيده قوله في البيت الاتي غلباه فان المراد به غليظة العنق كما سياتي قال ابن هشام وقد عيب على الناظم في ذلك فقد قال الاصمعي هذا خطأ في الوصف وانما خير النجائب ما يدق مذبحه وقال أبو هلال العسكري في كتاب الصناعتين من خطأ الوصف قول كعب بن زهير ضخم مقلدها لان النجائب توصف برقة المذبح وقد كرر هذا الوصف اذ قال في البيت بعده غلباه على ماسياتي ويجاب عن الناظم بما قاله بعضهم من ان الضخم يمكن تفسيره بالعظيم في ذاته والحسن في صفاته وهذا الاينافي رقة المذبح وقوله عبل مقيدها ويرى فم مقيدها أي غليظ موضع القيد منها فالعبل

بفتح العين وسكون الباء وباللام في آخره الغليظ وكذا الفم بفتح الفاء وسكون ٥٩ العين وبالميم في آخره فهو معنى العبل

ومقيد هابضم الميم وفتح القاف
وتشديد الياء موضع القيد منها
وهو قواؤها ويجوز في كل من
ضخم وعبل أو فم أو جة الاعراب
الثلاثة اما الرفع فعلى انه خبر لمضى
مضمرة أو صفة لعذافرة أو على
انه خبر مقدم وما بعده مبتدأ
مؤخر وعلى انه مبتدأ وما بعده
فاعل ستمسدة الخبر بناء على
رأى أبي الحسن والكوفيين
من عدم اشتراط الاعتماد وأما
النصب فعلى انه مفعول محذوف
تقديره امدح مثلاً وعلى انه
حال من عذافرة وأما الجر فعلى
انه صفة انضاحه على لفظها أو
لعذافرة على معناها لان المعنى
غير عذافرة فقد أجاز ابن خروف
وجاءه منهم ابن مالك ان تقول
ما جاءه في الازيد وعمرو ويخفف
عمرو على معنى ما جاءه في غير زيد
وعمرو وقوله في خلقها عن بنات
الفحل تفضيل أى في خلقها
عن الاناث من الابل المنسوبة
للفحل المعدل لضراب تفضيل
لها في الهيئة والقوة لخلقها بفتح
الخاء وسكون اللام بمعنى الخلقة
والمراد بنات الفحل الاناث
من الابل المنسوبة للفحل المعدل
لضراب وعن الداخلة على بنات
الفحل بمعنى على وهي متعلقة
بتفضيل ويصح ابقاؤها على
بأبها وتكون متعلقة بمحذوف
تقديره متميزة أو ممتازة وفي
خلقها خبر مقدم وتفضيل

ضخم كضخم وضخم بكسر ففتح قتشـ ديد على وزن مرادفه وهو خـ دب واضخم بوزن اجر
واضخم بوزن اربز وهو القصير وضخم بوزن شجاع وأنشد سيبويه لؤبة بن الحجاج
* ضخم يحب الخلق الأضخما * همزة مفتوحة مع التشديد وليس في الابنية اقل ولا كنه
شدد للوقف ثم الحق ألف الاطلاق ووصل بنية الوقف و يروي الاضخما بكسر الهمزة
والضخما بلا همزة فلا ضرورة ووجه الضخم والضخمة ضخم وجمع الضخمة أيضاً ضخمت
بالاسكان لانه صفة والضخامة في بيت رؤبة معذوبة وهي علو الهمزة وفي بيت كعب حسية
وهي غظ الرقبة **المسئلة الثانية** اعرابية يجوز في ضخم الرفع والنصب والجر فاما الرفع
فعلى أربعة أوجه أن يكون خبراً عن مقلدها أو عن هي مضمرة أو صفة لعذافرة وعليها ما قاله
يؤتى لاسناده لمذكر وهو مقلدها نحو من هذه القرية الظالم أهلها والرابح ان يكون مبتدأ
وقاعله سادس الخبر وذلك على رأى أبي الحسن والكوفيين في اجازة قائم الزيدان من غير
اعتماد على غير الوجه الثالث من هذه الالوجه فقوله ضخم مقلدها جلة اما في موضع رفع
صفة لعذافرة أو نصب على الحال أو خفض صفة لنضاحه أو لاموضع لها على انها مسانفة
* واما النصب فاما ما ضم امدح أو على انه حال من عذافرة * واما الجر فاما على انه صفة
انضاحه على لفظها أو لعذافرة على معناها أو المعنى ولن يبلغها غير عذافرة كما تقول ما جاءه في
الازيد وعمرو ويخفف عمرو وأجاز ابن خروف وجاءه منهم ابن مالك تسكاباً من أحدهما
القياس على ما جاءه في غير زيد وعمرو بالرفع جلاله على الاقل

لم يبق غير طريد غير منقالت * وموثق في جبال القيد محبوب
غير الاولى من فوعة على الفاعلية والثانية مخفوضة صفة لطريد وروى رفعها بالحل على معنى
الاطر يدوموثق مخفوض عطف على طريد وروى رفعه عطف على المعنى المذكور لاعطفا
على غير لفساد المعنى والثاني ما ورد من قوله

وما حاج هذا الشوق الاجامة * تغنت على خضراء عمر قبودها
فيم خفض سمر صفة لجامة والمراد بقبودها جلالها لانها موضع القيد ولهذا يقول كعب
فم مقيدها وأجاب المانعون بانه لا يلزم من جواز جعل غير على الاجواز العكس لان الا
أصل وبان سمر صفة لخضراء على ان المراد بقبودها عمر وقها النابتة في الارض أو صفة لجامة
ولكنه خفض لجاورة المخفوض وهذا الوجه غلط لان المراد بـ خفض الجوار التناسب
اللفظي ولاتناسب بين مفتوح ومكسور والوجه الاول بعيد لان العروق المستورة بالارض
غير مشاهدة فلا يحصل بها تجميع الحباب **المسئلة الثالثة** أدبية وهي ان المقلد موضع
القلادة من العنق والمراد وصف الناقية بلفظ الرقبة وقد عيب ذلك فقال الاصمعي هذا خطأ في
الوصف وانما خير النجائب ما يدق مذبحه وقال أبو هلال العسكري في كتاب الصناعتين من
خطأ الوصف قول كعب بن زهير ضخم مقلدها لان النجائب توصف برقة المذبح اه وقد
كره هذا الوصف اذ قال في البيت بعده غلباه على ماسياتى (قوله عبل مقيدها) اعراه
كاعراب ضخم مقلدها والعبل كالضخم وزنا ومعنى وفسر عبل انشوى أى غليظ القوائم
وقد عبل بالضخم عبالة كضخم ضخامة والاشي عبلة وجهها عبال وجمع العبلة أيضاً عبالات
مبتدأ مؤخر وسوغ الابداه به تقديم الخبر وهو جار مجرور والوصف المستفاد من التنوين اى تفضيل جليل فيه تجميل وهو

محتمل لان براد منه انها مفضلة على غيرها في عظم الخلقه والضخامة او في حسن الخلقه والتكوين او فيهما معا فعلى الاول يكون فيه اشارة الى ان بين اجزائها تناسب وهو من ٦٠ صفات المدح بخلاف ما اذا كان بهض اجزائها لا يناسب بعضها في الضخامة

فانه مما يذم به وعلى الثاني يكون فيه اشارة الى انها جمعت بين ضخامة العنق والقوائم التي هي دليل على قوتها في السير وبين حسن التكوين وعلى الثالث تكون جمعت بين الضخامة وعظم الخلقه وحسن التكوين والحامل انه وصفها في هذا البيت بثلاث صفات الاولى ضخامة العنق وذلك مؤذن بضخامة جميع هامتها وعظمها والثانية عظم قوائمها وذلك دليل على قوتها في السير وطاقتها على قتل الجمل والثالثة تغضيلها على غيرها في عظم الخلقه او في حسن التكوين وفيهما معا وقد اشتمل الشطر الاول من هذا البيت على انواع من البسديع احدها الجناس وذلك في مقلدها ومقيدتها وهو جناس غير مستوفي اذ تخالفت الكلمتان في الياء واللام ويسمى مثل ذلك اذ اتقارب الحرفان جناسا مضارعا نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه وفي الحديث الخليل معقود في نواصيها الخير واذالم يتقارب اجناسا لاحقا نحو ويل لكل همزة لمزة وبما مثل به صاحب الايضاح لذلك قوله تعالى واذ اجاهم امر من الامن وهو سهو الراء والنون اما من مخرج واحد او من مخرجين متقاربين * النوع الثاني التسميع وهو اتفاق الفقرتين في الحرف الخاتم لها والثالث الترصيع وهو توازن كلمات التسميع ومن يديع ما جاء منه قول الحريري فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه (قوله في خلقها) البيت الخلق بمعنى الخلقه وعن معنى على وهي متعلقة بتفضيل وان كان مصدرا لانه ليس متحلا لان والفعل ومن ظن ان المصدر لا يتقدمه معموله مطلقا فهو واهم وعلى هذا فاللام من قول الجاسي

وبعض الخلم عند الجهل * لالدلة اذعان

متعلقة باذعان المذكور لا باذعان آخر مقدر قال

وعليه وجاهه على كرم مذكرة * في دفها سعة قدامها ميل *

(قوله غلباه) أي غلظته الرقة والذ كر أغلب ووجه ما غلب ويكون في الأدمي أيضا وقال أبو حاتم القلب قصر العنق مع غلظه وقيل قصر وميل والذي يظهر لي انه مشترك بين الغليظ والمائل فالاول كما في بيت كعب ولا يجوز ان يريده القصر وحده ولا مع وصف آخر لثلاثا يتناقض مع قوله قدامها ميل فانه كناية عن طول عنقها كما سيأتي والثاني كقوله

مازلت يوم البين الوي صلي * والرأس حتى صرت مثل الاغاب

ولامدخل لمعنى الغلظ هنا وقد يستعار الغاب لغلظ غير العنق قال الله تعالى وحدها اتي غلبا أي انها غلبت الأشجار وفعل الاغلب غلب بالكسر يغلب بالغض غلبا وفعل الغالب غلب بالفتح يغلب بالكسر غلبه وغلبا أيضا ومنه وهم من بعد غلبهم سيغلبون وأما قول الفراء وابن مالك ان

السجع ومن يديع ما جاء فيه قول الحريري فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه الاصل (قوله غلباه وجاهه الخ) قد وصف تلك الناقه في هذا البيت بستة اوصاف الاول غلظ العنق وهو المعنى بقوله غلباه بفتح الغين

فانه مما يذم به وعلى الثاني يكون فيه اشارة الى انها جمعت بين ضخامة العنق والقوائم التي هي دليل على قوتها في السير وبين حسن التكوين وعلى الثالث تكون جمعت بين الضخامة وعظم الخلقه وحسن التكوين والحامل انه وصفها في هذا البيت بثلاث صفات الاولى ضخامة العنق وذلك مؤذن بضخامة جميع هامتها وعظمها والثانية عظم قوائمها وذلك دليل على قوتها في السير وطاقتها على قتل الجمل والثالثة تغضيلها على غيرها في عظم الخلقه او في حسن التكوين وفيهما معا وقد اشتمل الشطر الاول من هذا البيت على انواع من البسديع احدها الجناس وذلك في مقلدها ومقيدتها وهو جناس غير مستوفي اذ تخالفت الكلمتين في اللام والياء ويسمى مثل ذلك اذ اتقارب الحرفين جناسا مضارعا نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه وفي الحديث الخليل معقود في نواصيها الخير واذالم يتقارب محسرها جناسا لاحقا نحو ويل لكل همزة لمزة ثانيها التسميع وهو اتفاق الفقرتين في الحرف الخاتم لهما ثالثها لترصيع وهو توازي كلمات

وسكون اللام وفتح الباء بعدها ألف التأنيث أى غليظة الرقبة ويقال للذ كرا غلب وفعله غلب بكسر اللام يغلب بفتحها غلبا بفتحتين وأما غلب بفتح اللام يغلب بكسرها فكل منهما فعل الغالب قال تعالى وهم من بعد غلبهم سيغلبون وجمع غلباه وأغلب غلب بضم فسكون قال تعالى وحدائق غلبا أى غليظة الأشجار فهو مستعار من غلظ العنق لغلظ الأشجار ويطلق على قصر العنق وميل فيه ولا يصح ارادة ذلك هنا لثلاثا يتناقض مع قوله قدامها ميل فانه كناية عن طول العنق كما سياتى وقد تكرر منه الوصف بعظم العنق في بيتين منواليين على ما علمته من تفسير كلامه الثاني عظم الوجنتين وهو المعنى بقوله وجناه بفتح الواو وسكون الجيم وفتح النون بعدها ألف التأنيث أى العظيمة الوجنتين وهما ما ارتفع من الخدين وهذا الوصف ممدوح في الأبل بخلافه في الخيل فان الممدوح فيها قلة لحم الخدين وقيل الوجناه الناقة الشديدة أخذ من الوجين وهو ما صلب من الأرض وعلى هذا فالوجناه موافقة لمعنى العذافرة فان المراد بها الصلبة العظيمة على ما تقدم ٦١ الثالث كونها شديدة وهو المعنى بقوله على كجوم بضم العين

وسكون اللام وضم الكاف بعدها واو في آخره ميم فعناه الشديدة وهو من الأوصاف المختصة بالأبل ويستوى فيه المذ كروا المؤنث ولا شك ان كونها شديدة هو أعلى أوصافها فلذلك تكرر وصفها به الرابع كونها عظيمة الخلقه وهو المعنى بالمذ كرة بضم الميم وفتح الذا ل وتشديد الكاف المفتوحة وفتح الراء وفي آخره تاء التأنيث فالمعنى انها كالأذ كرم من الأباعر في عظم خلقها وقد تكرر أيضا وصفها بكونها عظيمة الخلقه وقد يراد بالمذ كرة ما هو أعم من عظيمة الخلقه فقد قال بعض الحكماء ان المذ كرم من الأبل أحسن خلقا وأقل عبثا وأعز نفسا وأكرم عهدا وأدوم وداو صبر على المكروه من الأثي

الأصل غلبتهم ثم حذف التاء للاضافة كما في قوله تعالى واقام الصلاة وقوله ان الخليط اجدوا بين الفجر جدوا * وأخلفوك عد الأمر الذى وعدوا فسقنى عنه (وقوله وجناه) أى عظيمة الوجنتين أى طرفى الوجه أو انها صلبة من الوجين وهو ما صلب من الأرض (وقوله على كجوم) أى شديدة ويختص بالأبل ويستوى فيه الذ كروا والأثي ومثله العجوم (وقوله مذكرة) أى انها في عظم خلقها تشبه الذ كرم من الأباعر والكلمات الأربع صفات لمذافرة أو اخبارين هى محذوفة ويجوز نصبها وجرها على ما مر (وقوله دفها) بفتح الدال مهمله أى جنبها وفيه انابة الواحد عن الأثنين كما مر فى الذفرى (وقوله سعة) هو بفتح السين وكان القياس الكسر كالعدة والزنة والمهبة ولكنهم بما فتحوا عين هذا المصدر لفتحها في المضارع كالسعة والضعة وهو مبتدأ مؤخر أو فاعل بالظرف لاعتماده على ما سبق من مخبر عنه أو موصوف (وقوله قدامها ميل) يصفها بطول العنق ويجوز في قدامها النصب وهو الأصل والرفع على حد ارتقاءه في قول لبيد بن ربيعة رضى الله عنه فى معلقته التى أولها * عفت الديار محلها مقامها *

فعدت كلا الفرجين تحسب انه * مولى المخافة خلقها وأماتها
الفرج والنفر موضع الخوف والمولى هنا الولي ومثله فان الله هو مولاه والمراد بولى المخافة الموضع الذى يخاف منه وكلا اما طرف لغدت وهو الارجح واما مبتدأ خبره ما بعده والجملة حال وخلقها اما بدل من مولى واما خبر عنه والجملة خبر لان واما خبر لمحذوف تقديره هما وقال حسان رضى الله عنه
نصرنا فنانا قى لنا من كتيبة * مدى الدهر الاجبرئيل امامها

الخامس كونها واسعة الجنين وهو المعنى بقوله فى دفها سعة فان الذف بفتح الذا ل وتشديد الفاء الجنب والمراد جنبها جميعا فهو مفرد أو يديه منى كما تقدم نظيره والسعة بفتح السين ضد الضيق وكونها واسعة الجنين يستلزم كونها عظيمة الخلقه فى هذا الوصف تأكيده للوصف قبله السادس كونها طويلة العنق وهو المعنى بقوله قدامها ميل فهو كناية عن طول العنق وقد امدح خلف والميل بكسر الميم مثالبصر وهو مقدر باربعة آلاف ذراع بالذراع الهاشمى وهو ذراع قدره بنو العباس حين خلافتهم ونسب الى بنى هاشم لكون بنى العباس منهم قال السيوطى وما وقع لبعض أصحابنا الشافعية من نسبتها الى هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم نسب فيه الى الوهم ويحتمل انه أراد بقوله قدامها ميل كونها واسعة الخطوة جدا حتى كانا قدر ميل فعلى التفسير الاول يكون المصنف قد وصفها فى أول البيت بغلظ العنق وفى آخره بطولها فأكمل لها الوصفين وفيه من تمام حسنهما لا يخفى وعلى التفسير الثاني يكون المصنف قد وصفها بسرعة السير التى هى المقصود الا عظم وحاصل معنى البيت ان هذه الناقة غليظة الرقبة عظيمة الوجنتين أو صلبة شديدة عظيمة الخلقه كالأذ كرم من الأباعر واسعة الجنين طويلة العنق أو واسعة الخطوة

(قوله وجلدها من اطوم الخ) أي وهذه الناقة ٦٣ جلدها كأنهم من جلد اطوم لنعمته وملاسته فالعنى على التشبيه واختلاف

والقوافي مرفوعة وانما استشهدت على جواز رفع الامام لان بعض العصرين وهم فيه وزعم انه لا يتصرف قال

﴿وجلدها من أطوم ما يؤيسه * طلع بضاحية المتنب مهزول﴾

أي ان جلد هاقوى شديد الملاسة لسمتها وضخامتها فالقراد المهزول من الجوع لا يثبت عليها ولا يلترق بها (وقوله من أطوم) جزم التبريزي بان الاطوم الزرافة وان الجامع بينهما الملاسة وعلى هذا هو بفتح الهمزة ولا يتعين ما قاله بل يجوز ان يرديه السلخانة البحرية وهذا أولى لوجهين أحدهما ان استعمال الاطوم بهذا المعنى كثير بخلاف استعماله بمعنى الزرافة فانه قليل حتى ان الجوهري وصاحب المحكم وكثيرا من أهل اللغة لم يذكره والثاني ان ملاسة جلد السلخانة أكثر للتشبيه بها أبلغ ولو انه قال مشبهة بجلد الزرافة لقوته وملاسته كان التخصيص بالزرافة متجهاً وفي المحكم الاطوم سلخانة بحرية غليظة الجلد وقيل سمكة غليظة الجلد في البحر يشبهه بجلد البعير الاملس ويتخذ منها الخفاف للجمالين ويخفف بها النعال وقيل الاطوم القنفذ والبقرة وقيل انما سميت بذلك على التشبيه بالسمكة لغلظ جلدها اه والتقدير وجلدها كجلد اطوم وزعم عبد اللطيف بان الاطوم في البيت بضمين وقال شبهه جلد هاب الحصون لقوته اه ولا يخفاء بما في تشبيهه بالجلد بالحصون من البعد وما يزيد بعدا أنه قال من اطوم ولم يقل شبهه اطوم ولا يحسن ان يقال جلدها من حصن أو قصر ومفرد الاطوم اطم بضمين وهو الحصن المبني بالحجارة وقيل كل بيت مربع مسطح وجمعه في القلة اطام قال الاعشى فلما أنت اطام جق وأهله * أنيحت فالقت رحلها ابغنائها والكثير الاطوم وقال ابن الاعرابي الاطوم القصور (وقوله يؤيسه) أي يناله ويؤثر فيه يقال آس آسا مثل سار سيرا بمعنى لان وذل وأيسه تأيساً أي لينه وذلك قال المتلمس * تطيف به الايام ما يتأيس * أي ما يتأيس ولا يتغير (وقوله طلع) فاعل يؤيسه وهو بكسر الطاء القراد ويقال أيضاً طليح وأصل الطليح والطلح التي من الابل وغيرها قالت العربية اكسب الناقة طليحان أي أحد طليحين أو راكب الناقة والناقة طليحان وقال الخطمي يذكر ابل او راعها اذا نام طلع اشعت الراس خلفها * هدها لها انقامها وزفيرها وجملة ما يؤيسه طلع اما خبر بان لجلدها أو حال من ضمير الطرف أو مستأنفة لبيان جهة التشبيه على تقدير سؤال (وقوله ضاحية) اسم فاعل من ضحيت بالكسر تضحى بالفتح اذا برزت للشمس قال عمر بن أبي ربيعة رأت رجلاً ما اذا الشمس عارضت * فيضحى واما العشى فيحضر وقال الله تعالى ان لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظما فيها ولا تضحى (قوله المتنبين) يريد به منى ظهرها أي ما اكتنف صلبها عن يمين وشمال من عصب ولحم والنتن يذكر ويؤث وأل في المتنبين خلف عن الضمير وضاحية المتنبين مثل حسنة الوجه والمراد ما برز من منتها الشمس (وقوله مهزول) صفة لطلع وهذا البيت وقع في شعر الشماخ واهمه معقل بن ضرار بن حرملة وهو هجابي مثل كعب رضي الله عنهما الا انه قال * طلع بضاحية الصيداء مهزول * ونظير ذلك ان امرأ القيس قال

في الاطوم بفتح الهمزة فقال التبريزي انها الزرافة وقال في المحكم هي سلخانة بحرية غليظة الجلد وقيل سمكة في البحر يشبهه بجلد هاجلد البعير الاملس ويتخذ من جلدها الخفاف للجمالين ويخفف بها النعال وجلها على السلخانة أولى لوجهين أحدهما ان استعمال الاطوم فيها أكثر حتى ان الجوهري وكثيرا من أهل اللغة لم يذكره والاستعمال في الزرافة وثانها ان ملاسة جلد السلخانة أكثر للتشبيه بها أبلغ ولجزم بعضهم بان اطوم في البيت بضمين وهي الحصون وقال انه شبهه جلد هاب الحصون القوية وقال ابن العربي الاطوم التصور ولا يخفى ما في ذلك من البعد وقوله لا يؤيسه طلع أي لا يناله ولا يؤثر فيه قراد وفي نسخة التعبير عابذل لا يؤيسه بضم الياء المثناة التحتانية وفتح الهمزة وتشديد الياء المثناة التحتية المكسورة وضم السين المهملة يقال آيسه تأيساً ذله وأثر فيه والطلع بكسر الطاء وسكون اللام في آخره ما مهملة هو القراد ويقال أيضاً طليح بزاد ياه وهذه الجملة اما خبر ثان للنتن وهو جلدها أو مستأنفة لبيان جهة التشبيه وقوله بضاحية المتنبين أي في الضاحية المنسوبة للمتنبين فالباء بمعنى في ويصح ان تكون بمعنى على والاضافة على معنى اللام وضاحية كل شيء ناحيته البارزة للشمس من ضحى يضحي اذا برز للشمس قال تعالى وقوفا

على والاضافة على معنى اللام وضاحية كل شيء ناحيته البارزة للشمس من ضحى يضحي اذا برز للشمس قال تعالى وقوفا

انك ان لا تجوع فيها ولا تعري وانك لا تنظما فيها ولا تضحي اى لا تبرز للشمس والمراد بالمتنين ما اکتنف صلها عن عین وشمال من عصب ولحم وهما تشبه من يفتح الميم وسكون المثناة الفوقية وأل في المتنين خلف عن الضمير لى رأى من يجرد ذلك والمراد بضاحية المتنين ما برز من منقها الشمس وانما خصها بالذكر لان القراد في الشمس تقوى همته وتكثر حركته ويشد امتصاصه للدم بخلافه في غير الشمس فانه تضعف همته وتقل حركته وينقص امتصاصه للدم من البرد وقد وصف جلد هابانه لا يؤثر فيه القراد الكائن في ضاحية منها فلا ن لا يؤثر فيه في البرد اولى وقوله مهزول صفة لطلح اى مهزول من الجوع واذا كان لا يستطیع التأثير فيه مع شدة الجوع التى يكون فيها أشد انهما كاعلى امتصاص الدم وأكثر ٦٣ ولعاب ذلك كان لا يؤثر مع الشبع من باب اولى

لانه مع الشبع لا ينمك على امتصاص الدم ولا يكثر ولوعه به وحاصل معنى البيت ان جلد هذه الناقة في غاية النعومة والملاسة فلا يؤثر القراد المهزول من الجوع فيما برز للشمس من ناحيتي صلها عن عین وشمال (قوله حرف الخ) أى هى حرف الخ فحرف خبر لمبتدأ محذوف تقديره هى ويحتمل انه صفة لعذافرة والمعنى على التشبيه فالتقدير مثل حرف أو كحرف بملاحظة ان الكاف اسم بمعنى مثل ولا يحسن أن تضمر الكاف الحرفية لضعف حرف الجر أو انه جعلها نفس الحرف مبالغة والمراد بالحرف هنا حرف الجبل وهو القطعة الخارجة منه وتشبهها به في القوة والصلابة وأما احتمال ارادة حرف الخط وتشبيهه به في الضمور والدقة فنافية ما تقدم من وصفها بعظم الخلاقة وسعة الجنين وغير ذلك قال الشاعر

وقولها محببى على مطيهم * يقولون لانهم لك أسمى ونجل
وقال طرفة كذلك الا انه قال وتجلد لان قوا في معلقته دالية ودون هـ ذاقول أبى نواس وهو
بنون مضمومة بعدها واولا هـ كبا يقول بعض من لا يعرفه لانه من ناس ينوس اذا تحرك
لقب بذلك لانه كان ذا ذؤابة تنوس على ظهره
فتى يشتري حسن الثناء بماله * ويعلم ان الدائرات تدور
وقال الاسود اليربوعى قبله
فتى يشتري حسن الثناء بماله * اذا السنة الشهباء أعوزها القطر
وهذا ونحوه محتمل للاخذ ولتوارد الخواطر قال

حرف أخوها أبوها من مهجنة * وعمها خالها قوداه شميل
(قوله حرف محتمل) لا عرابين كونه خبر المحذوف أى هى وكونه صفة لعذافرة ومحتمل ان عینين ارادة حرف الجبل وهو القطعة الخارجة منه أى انهما مثل في القوة والصلابة وارادة حرف الخط أى انهما مثل في الرقة والضمور ومحتمل لثلاثة تقادير أحدها ضمير الكاف للبالغة في معنى التشبيه والثاني أن يكون جعلها نفس الحرف مبالغة وعلمها ما فلا ضمير فيها الثالث ان يقول الحرف بصلبة على المعنى الاول ومهزولة على المعنى الثاني وعلى ذلك فزيد ضمير لانه قد أول بالمشق فأعطى حكمه والوجه الثلاثة في نحو قولك زيد أسد (وقوله أخوها أبوها وعمها خالها) محتمل لمعنيين أحدهما التشبيه أى أن أخاها يشبه أباهما في الكرم وعمها يشبه خالها في ذلك والثاني التحقيق وانما من ابل كرام فبعضها يحتمل على بعض حفظ النوع ولهذا النسب صور منها ان خلاضرب بنته فانت يبعين فضر بها أحدها فانت بهذه الناقة وقال الفارسي في تذكرة صورة قوله أخوها أبوها ان أمها أنت بفعل فالتى عليها فانت بهذه الناقة واما عمها خالها فيضجبه على النكاح الشرعى تزوج أبو أيلك بأم أمك فولد لها غلام فهو عمك وخالك الا انه عم لاب وخال لام صورة أخرى تزوجت أختك من أمك أخاك من أيلك فولد لها ولد فانت عم هذا الغلام أخو أيلك وخاله لانك أخو أمه من أمها اه ولا ينطبق تفسير

وحرف ككون تحت راء ولم يكن * بدال يوم الرسم غيره النقط أى ورب ناقة كحرف الجبل في الصلابة والشدة ككون في الضمور والدقة تحت رجل يضرب رثها يقال رأيتها اذا ضربت رثته ولم يكن برافق في سيره. قال دلى في سيره اذا رفق بقصد رسم الدار حال كونه قد غيره النقط بمعنى المطر وقوله أخوها أبوها من مهجنة وعمها خالها المصدر البيت بقوله حرف وتقدم ان المراد تشبيهها به في القوة والصلابة اتبعه بذكر خلاص نسبه بقوله أخوها أبوها وعمها خالها وهو محتمل لان يكون المراد أن أباها يشبه أباهما في الكرم وان عمها يشبه خالها في ذلك وعلى هذا فيكون في ذلك اشارة الى انها موصوفة بكرم النسب وجود الاصل ويحتمل أيضا لان يكون المراد أن أخاها أبوها حقيقة وان عمها خالها كذلك وصور أبو على الفارسي قوله أخوها أبوها بأن ناقة أنت بفعل فضرها فانت بهذه الناقة فأخوها وهو ذلك الفعل أبوها وصور قوله وعمها خالها بان يضرب أبو أيلها أم أمها فأتى بغير فمها وهو ذلك

البعير خالها وصورته مما معان يضرب فخل بنه فتأني ببعيرين فيضرب أحدهما أمه فتأني بناقة فأحد البعيرين أخوها وأبوها وهو الذي ضرب أمه فأتت بتلك الناقة فهو أخوها من أمها وأبوها والبعير الثاني عمها لأنه أخو أبيها لآبائه وأمه وخالها لأنه أخو أمها لآبائها وعلى هذا يكون في ذلك إشارة إلى كمال قوتها وصلابتها وغاية كرمها ونجابتها لأن البهائم إلى قراباتها أشهى منها إلى غيرها ومتى كانت الشهوة آكل كان الولد أقوى وأنجب فتقارب الانساب مدح في الأبل لأنه فيها سبب للقوة والنجاسة بواسطة كثرة الشهوة في القرابات بخلافه في الآدميين ٦٤ فإنه سبب للضعف لأن شهوة الإنسان إنما تتحرك وتثور بالنظر والمس اللامس

الجسد الغريب أما المعهود الذي دام النظر إليه فلا تتحرك الشهوة ولا تثور بالنظر والمس له ولذلك قال بعضهم ان أردت الانجاب فأتكح غربيا وإلى الأقرين لا تتوصل فاتقاه الثمار طيبا وحسنا ثم غرضه غرب بموصل وفي الحديث اغتربوا ولا تضربوا والضوى بوزن الهوى وهو الضعف والهزال في الولد وذلك بتزوج القرابات والعرب تمدح بضد ذلك قال الشاعر فتي لم تلده بنت عم قريبة

فيضوى وقد يضوى رذيل الأقراب وقد روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتكحوا القرابة القريبة فإن الولد يخلق ضاويا والضوى الشديد الخفاة وقد أثبت لتلك الناقة كرم الأصل بقوله من مهجنة وهو صفة لحرف ومن بيانية أو تبعية فالمعنى هي ناقة مهجنة وبعض نياق مهجنة والمهجنة بضم الميم وفتح الهاء وتشديد الجيم المفتوحة وفتح النون وفي آخره

أبي على رحمه الله على ما ذكرت في البيت لأن الشاعر لم يصف الناقة بأحد النسبين بل بمعامها (وقوله من مهجنة) المهجنة الناقة الكريمة أي من ناقة مهجنة أو من نياق مهجنة والمهجان كرام الأبل وأصل المهجنة غلظ الخلق كغلظ البراذين (وهنا تنبيه على أمرين) أحدهما ان التهجين مدح في الأبل وذم في الآدميين لان معناه في الأبل كرم الأبلين وفي الآدميين ان يكون الأب عرييا والام أمة يقال منه رجل هجين وان كان الامر بالعكس فيسئل رجل مقرف وقلنس بوزن سفرجل أوله فاه ورابعه قاف قال العبد والهجين والقلنس * ثلاثة فأيهم تلتس وقال

كم بجود مقرف نال الغنى * وكرم بحمله قد وضعه يجوز في مقرف الجرب إضافة كرم والنصب على التمييز جلا للتحريفة على الاستفهامية كراهة الفصل بين المتضادين ومن الملح أن اعرابا جاء إلى ابن شبرمة القاضي فقال مسئلة فقال هات فقال ان أبي مات وخلفني وشقي قاني وخط ناصبه في الأرض خطين متجاورين ثم قال وخلف هجينًا وخط خطا آخر بيمين يد ثم قال ولم يخلف غيرنا فاقسم المال بيننا قال هو بينكم انلانا فقال سبحان الله كأنك لم تفهم المسئلة فقال أعدها على فاعادها فأجابها كالأول فقال أيرث الهجين كما أيرث قال نعم فقال لقد علمت والله أن خالاتك بالدهناء قليلة فقال لا يضرب في ذلك عند الله شيئا الثاني ان تقارب الانساب مدح في الأبل لأنه إنما يكون في الكرائم يحمل بعضها على بعض حفظ النوع كما قدمنا وهو ذم في الناس لأنه فهم سبب للضعف وفي الحديث اغتربوا لا تضربوا أي أن تزوج القرائب بوقع الضوى في الولد والضوى بالضاد المهجنة بوزن الهوى مصدر ضوى بالكسر يضوى بالفتح بمعنى الضعف والهزال ولذلك يمدحون بضد ذلك كقول راجز ان بلا لام تشنه أمه * لم يتناسب خاله وعمه وقول شاعر

فتي لم تلده بنت عم قريبة * فيضوى وقد يضوى رذيل الأقراب والجار والمجور وخبر عن الناقة لآعن أخوها لان الكلام ليس مسوقا له (قوله قوداه) هي الطويلة الظهر والعنق والذكرا قودو جمعهم ما قود (قوله شميل) الشميل والشليل بكسر أولهما وسكون ثانيهما والشملة بكسر هاء وتشديد الثالث الخفيفة السريعة يقال شمل أي أسرع واللام زائدة للحاق بدحرج ولهذا لم تدغم للثلاث بقوت موارنته للملحوق به قال

ناه التأنيت كريمة الأبلين من الأبل والهجان كرائم الأبل فالتهجين مدح في الأبل وامافي الآدميين فهو ذم لان معناه فهم ان يكون الأب عرييا والام أمة فيقال للرجل حينئذ هجين وان كان الامر بالعكس قيل رجل مقرف وقلنس بوزن سفرجل أوله فاه ورابعه قاف قال راجز العبد والهجين والقلنس * ثلاثة فأيهم تلتس وقال آخر كم بجود مقرف نال العلى * وكرم بحمله قد وضعه ثم وصفها بصفتين من صفات كرام الأبل الصفة الأولى طول الظهر والعنق وهو المعنى بقوله قوداه بفتح القاف وسكون الواو وفتح الهمزة وفي آخره ألف التأنيت وهي الطويلة الظهر والعنق وهي من صفات

(يشي)

الابل التي تمدح بها والصفة الثانية الخفة والسرعة وهو المراد بقوله شميل يشين محجة مكسورة وميم ساكنة ولا م مكسورة بعدها ياء وفي آخره لام يضا وهي الخفيفة السريعة وهي من أجدد الاوصاف في الابل فان قيل قد تقدم وصفها بطول العنق في قوله قد امهامل وتقدم وصف الخفة والسرعة في قوله النخيمات المراسيل على ما تقدم اُجيب بأن الذي تقدم في قوله قد امهامل طول العنق فقط على أحد الاحتمالين فيه والذي ذكره هنا بقوله قوداه طول الظهر والعنق معا والشئ مع غيره غيره في نفسه ووصف الخفة والسرعة الذي تقدم في قوله النخيمات المراسيل راجع الى الوصف ٦٥ العام في الابل والذي ذكره هنا بقوله شميل الوصف المقصود على هذه الناقه

عشى القراد عليها ثم يزلقه * منه البيان وأقرب زهايل *

يعني ان جلدها أملس لسمها فالقرد لا يثبت عليها وهذا تاركه لقله وجلدها من أطوم البيت فلو ذكره الى جانبه لكان أليق والقرد واحد القردان كالغلام والغلمان ثم لمجرد الترتيب وليس فهامعنى التراخي مثلها في قوله

كهزالرديني تحت الهجاج * جرى في الاناييب ثم اضطرب

اذ ليس المراد تطاول مشى القراد عليها وتراخي الازلاق عنه كما انه ليس المراد تأخر اضطراب الرمح عن زمن جريان الهزفي أناييبه ومن هنا ما لا يتبداه الغاية واما معنى عن مثلها في قوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ويؤيده انه قرئ عن ذكر الله وتحتل من في الآية السببية أي من أجل ذكره لانهم اذا ذكر الله عندهم أشعاز واو ازادت قلوبهم قسوة واللبان يفتح اللام ويكون بكسر هاء وبضمها ومعانين مختلفة فاما المفتوحها وهو المذكور في البيت فقبل الصدر وقيل وسطه وقيل ما بين الثديين يكون للانسان وغيره وقيل الصدر من ذى الحافر فقط فعلى هذا يكون ذكره هنا استعارة كقوله

فلو كنت ضياعا عرفت قرابتي * ولكن زنجي عظيم المشافر

وانما المشفر للبعير وأما المكسور هافه والرضاع يقال هو أخوه بلبان أمه ولا يقال بلبان أمه واما المضمومها فهو الصمغ المسمى بالكندر فان زدت على المضموم هاء فقلت لبانة فهي الحاجة كذا أطلق الجوهرى وغيره وقال صاحب المحكم الحاجة من غير فاقه ولكن من هه والجمع لبان كحاجة وحاج ولبانات ومنه قول الاعشى ميمون بن قيس ويكى أبابصير وكان أعشى

هريرة ودعها وان لام لائم * غداة غدام أنت للبين واجم

لقد كان في حول نواه ثوبته * تقضى لبانات ويسأم سائم

الواجم الشديد الحزن حتى ما يطبق الكلام يقال منه وجم بالفتح وجوما فان زدت على لبان بالضم فونابعد اسكان بانه فقلت لبنان فهو جبل فان حذف النون من هذا فقلت لبني فهي شجرة لها لبان واسم من أسماء النساء وكذلك مصغره ومنه قول عدى بن زيد

يالبنيني أوقدى نارا * ان من تهوين قد جارا

رب ناربت أرمقها * تقضم الهندي والغارا

المخصوصة وحاصل معنى البيت ان هذه الناقه في غاية الصلابه كريمة الاصل خالصة النسب طويلة الظهر والعنق خفيفة سريعة (قوله عشى القراد عليها الخ) أى عشى القراد على تلك الناقه والقراد بضم القاف واحد القردان كغلام واحد الغلمان وهو حيوان معروف يلزق بالذابة وقوله ثم يزلقه بضم الياء وكسر اللام من الازلاق وهو بوزن افعال من الزلق الذي هو تقيض ثبات القدم فالمعنى ثم يسقطه ثم هنا لمجرد الترتيب وليس فهامعنى التراخي كما في قول الشاعر كهزالرديني تحت الهجاج جرى في الاناييب ثم اضطرب اذ لا يتطاول مشى القراد عليها ويتراخي ازلاقه عنه كما انه لا يتأخر اضطراب الرمح عن زمن جريان الهزفي أناييبه وقوله منها أى عنها فمن معنى عن مثلها في قوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أى عن ذكر الله

٩ بانث سعاد ويؤيده انه روى عنها وخبر ما فسرته بالوارد وقوله لبان فاعل يزلقه واللبان بفتح اللام هنا الصدر وقيل وسطه وقيل ما بين الثديين يكون للانسان وغيره وأما بكسر اللام فهو الرضاع يقال هو أخوه بلبان أمه ولا يقال بلبان أمه وبضمها هو الصمغ المسمى بالكندر وان زدت عليها الهاء فقلت لبانة كان معناها الحاجة قال ابن هشام كذا أطلعه الجوهرى وغيره وقيد صاحب المحكم من غير فاقه وقوله واقرب عطف على لبان والاقرب بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح الراء وبعد الالف باه موحدة الخواصر وهي جمع قرب بمعنى الخاصرة كما بعد اجمع بعد المراد بالجمع المنى كما في قوله تعالى فقد صغت قلوبكما وقوله زهايل صفة لقوله لبان واقرب معا والزهال بفتح الراء والهاهو بعد الالف لا مان بينهما الهاء والميم وهي جمع زهاول كصفرور وهو الشئ

الاملس فان قيل لم خص الصدر والخواصر بالزلاق القراد دون غيرها من سائر بدنها اوجب بان هذين الموضوعين اخشن ما يكون في الناقصة لماستهما الارض اذ ابركت ومع ذلك يزلقان القراد لملاستهما وبغهم غيرهما بالطريق الاولى وحاصل معنى البيت ان تلك الناقصة يثني اقرادها ولا يثبت بل يسقط لانها في غاية الملاسة وذلك مما يستحسن في اوصاف الابل وهذا البيت في الحقيقة مؤكده لقوله وجلدها من اطوم في البيت المتقدم فلو ذكره بجنبه لكان أولى كما قاله ان هشام وقال بعضهم قد يقال الغرض من قوله وجلدها من اطوم الخ وصدنها بالصلابة بحيث ان الطلح الذي هو القراد لا يؤثر فيه اصلا بته وهذا قد رزقنا على ما ذكره في هذا البيت وهو ملاسة جلدها بحيث يزلق القراد عنها (قوله عبرانة الخ) أي هي عبرانة الخ والعبرانة بفتح العين المهملة وسكون الياه وفتح الراء وبعد الالف نون ٦٦ وفي آخره تاء التانيث المشبهة عبر الوحش اي حماره في مرعته ونشاطه وصلابته وقوله قدفت بالنخص عن عرض

أي رميت باللحم من كل جانب من جوانبها قدفت بصيغة المجهول بمعنى رميت ويروي بالتشديد للتكثير كما روي بالتخفيف والنخص بفتح النون وسكون الحاء وبالضاد المعجمة اللحم حتى انه يروي باللحم بدل بالنخص وعن معنى من والعرض بضمين أو بضم فسكون الجانب والمراد منه هنا العموم بقريته سياق المدح لان النكرة في سياق الاثبات قد تتم بالقرينة وقوله مر فقها عن نبات الزور مقتول أي مر فق تلك الناقصة مصر وف عمالها الى الصدر من الاضلاع وغيرها فتكون مصونة عن الضغط والزلق لبعده مر فقها عن اضلاعها فلا يصطك بها لحقتها ونشاطها ومر فقها مستدأ ومضاف اليه ومقتول خبره وعن نبات الزور متعلق

عندها طي ثورتها * عانقت في الجيدة تقصارا

تقضم بفتح الضاد المعجمة تاء كل والقرانوع من الشجر له دهن والتقصار بكسر التاء قلادة ولينبي اسم امرأة ابليس وبها يكي (وقوله وأقرب) أي خواصر ومفرد هاقرب بوزن القرب ضد البعد ولكن سمع فيه أيضا قرب بضمين كما سمع في عمرو ويسر السكون والضم ولا نه لم ذلك مسموعا في ضد القرب ومن أجاز في نحو قفل قفل بضمين أجاز ذلك فيه (قوله زه النيل) صفة للبان وأقرب معا ومعناها ملس والواحد زه اول قال الشنفرى في لاميته وتعرف بلامية العرب

أقربوا بنى أمي صدور مطيكم * فاني الى قوم سواكم لا أميل
قد دجت الحماجات والليل مقمر * وشدت لطيمات مطايا وأرحل
وفي الارض منأى للسكرم عن الاذى * وفهالمن رام العلامت عزل
ولي دونكم اهلون سيد عماس * وأرقت زه اول وعرفاه جبتل
هم الاهل لامستودع السرذائع * لديهم ولا الخاني بما جرت بخذل

وهي من غرر القوائد كثيرة الحكم والفوائد واميل في البيت الاقول بمعنى فاعل كما علم في قوله تعالى هو ألم بكم اذ أنشأكم ودونكم ظرف للاستقرار أو حال من اهلون وكان في الاصل صفة له على هذا فعناه غيركم والسيد الذئب وعماس بوزن سفر رجل من أسماء الذئب واشتقاقه من العماسة وهي السرعة والارقط الثمر والعرفاه من صفات الضبع والجبتل من أسماءها فهو بدل من عرفاه ولا يجوز ان يعرب بيان لانها علم وما قبلها نكرة وسيد وما بعده بدل تفصيل من اهلون وجاز جمع اهل بالواو والنون مع انها المالا لا بمقل وهي الحيوانات المذكورة لانه قامها مقام من يعقل في الاهلية قال

عبرانة قدفت بالنخص عن عرض * مر فقها عن نبات الزور ومقتول

العبرانة

به والمرفق بكسر الميم وفتح القاء وعكسه معروف وهو مما قام فيه المفرد مقام المثني لان لها مر فقين فالإضافة في مر فقها للجنس الصادق بالمتعدد ونبات الزور ما يتصل بالصدر وما حوله من الاضلاع وغيرها فالزور بفتح الزاي ان صدر وقيل وسطه وقيل غير ذلك كما في القاموس والمقتول اسم مفعول من التمل بالقاء وهو الصرف يقال قتل وجهه عنهم صرفه كما في القاموس أيضا والحاصل انه وصف الناقصة في هذا البيت بثلاث صفات الصفة الاولى الصلابة بحيث انها تشبه عبر الوحش في صلابته وقوته فانه من أشد الحيوانات صلابة وقوة وهذا هو المعنى بقوله عبرانة وقد تكرر له وصف الناقصة بالصلابة في غير موضع الا انه بالفاظ مختلفة فلذلك حسن التكرار وقد يبدل التاء كما قد فان هذا الوصف هو المقصود الاعظم من صفات الابل الصفة الثانية السمن وهو المعنى بقوله قدفت بالنخص عن عرض وقد تكرر له هذا الوصف أيضا لكنه بالفاظ مختلفة فاذا كانت ميمنة ولا ينقص من تمام طول السير وشده كانت في غاية النفاسة التي تكون خارقة للعادة الصفة الثالثة نجافي مر فيها

هما حوالى صدرها وهو المعنى بقوله من فقها عن نبات الزور مقول على ما تقدم تفسيره فاذا كان مر فقها متجافا عما حوالى صدرها كان ذلك أسلم لما فى السر عن التعب وابعدها فيه عن العطب (قوله كأنما فاق عينها الخ) حاصله انه شبه وجهها بالبرطيل فى القوة والصلابة والاستطالة والهورة فى الجملة على ما سياتى فكان أداة تشبيه وما اسم موصول بمعنى الذى وهى اسم كأن وجسلة فاق صلة والعائد الضمير المستتر فى فاق وعينها مفعول ومذبحها معطوف على عينها ومن خطهما بيان لما ومن اللحيين معطوف على من خطهما وبرطيل خبر كأن قال الاصمعى الوجه كله فاق ٦٧ العينين الالهية فانها تكون فوقهما والمذبح

والمنخر واحد والخطم بفتح الخاء المعجمة قال أبو عبيد الا ف ورد بأنه لا يختص بالانف لانه الموضوع الذى يقع عليه الخطام فيشتمل الانف وغيره ونظيره تسميتهم الموضوع الذى يقع عليه الرسن مر سنا والليمان بفتح اللام العظمان اللذان تفتت عليهما

العيرانة بفتح العين المهملة المشبهة فى صلابتها بالروحش قدفت أى رميت وروى أيضا قدفت بالتشديد لكثير والنخص بالحاء المهملة والضاد المعجمة كاللحم وزنا ومعنى وامرأة تخبضة كثيرة اللحم وروى قدفت باللحم والعرض بضم المهملتين وباسكان النانية الجانب والناحية أى رميت باللحم من جوانها ونواحيها وقال التبريزى العرض الاعتراض يقول انها سمت من اعتراض كأنها اعتراض فى مرتعها والزور قال التبريزى الصدر وقال عبيد اللطيف وسطه وقال الجوهري اعلاه ونباته ما حوله وما يتصل به من الاضلاع أى ان مر فقها جاف عن صدرها فهى لا يصيبها ضاغظ ولا حازر والمقول المذبح المحكم قال

الاسنان السفلى من الانسان وغيره من بقية الحيوانات والبرطيل بكسر الباء معول من حديد او حجر مستطيل والتشبيه بالاقول فى القوة والصلابة وبالتالى فى الاستطالة والصورة فى الجملة وحاصل المعنى ان

كأنما فاق عينها ومذبحها * من خطهما ومن اللحيين برطيل

(ما) فى كأنما اسم بمعنى الذى موضعه نصب بكان والخبر قوله برطيل وفات قال أبو عمر ومعناه تقدم وقال الاصمعى الوجه كله فاق العينين الالهية وقال هو ما انقطع من المذبح وفات العينين ومذبحها منصوب بالعطف على عينها والمذبح والمنخر واحد والخطم قال أبو عبيد الانف ورد عليه ذلك لانه لا يختص بالانف بل هو الموضوع الذى يقع عليه الخطام فيشتمل الانف وغيره ونظيره تسميتهم الموضوع الذى يقع عليه الرسن مر سنا وقد يستعمل فى الآدمى كقول الجاهج يصف امرأة

وجهها الذى بين عينها ومذبحها وقد بينه بقوله من خطهما ومن اللحيين يشبه المعول من الحديد فى القوة والصلابة أو الحجر المستطيل فى الاستطالة والصورة فى الجملة وفى نسخة قاب بدل فاق وقاب الشئ بتاف وباه موحدة قدره وعلى هذه النسخة فا كافه لكان عن العمل وقاب مبتدأ مضاف لعينها ومذبحها ومن فى قوله

ازمان ابدت واضحا مقبلا * اغر برقا وطرفا برجا ومقلة وحاجبا من جمعا * وفاجا ومر سنا مبرجا

الابرج الذى يياضه محدد بالسواد كله فلا يغيب من سواده شئ يقال منه امرأة برجاه بينة البرج ورجل ابرج وجهه مابرج بوزن البرج واحد البروج ولم يسمع وصف الانف بالمرج قبل الجاهج واختلف أهل اللغة فى معناه على ثلاثة أقوال أحدها انه كالمرج فى البريق والثانى انه محسن من قولهم مرج الله وجهه أى حسنه ولم يذ كر صاحب المحكم سواء والثالث انه كالسيف السريجي فى الدقة والاستواء وهو منسوب الى قين يقال له سريج ولم يذ كر التبريزى غير هذا القول وقال الاصمعى ما كنت أعرف المرج ولم أسمعه الا فى بيت الجاهج فسألت عنه امرأيا فقال تعرف السريجات يعنى السيوف فقلت نعم فقال ذلك أراد انتمى وأريج الاقوال من حيث الصناعة الثانى لان صيغة المفعول لا تستمق من أسماء الاعيان

من خطهما ومن اللحيين للابتداء واطراف القاب للعينين والمذبح لادنى ملابسته والمراد قاب وجهها المنتهى الى عينها وقاب عنقها المنتهى الى مذبحها وبرطيل خبر المبتدأ لكن على تقدير مضاف أى قدر برطيل بمعنى المعول من حديد بالنظر للوجه وبمعنى الحجر المستطيل بالنظر للعنق فهو على التوزيع وحاصل المعنى على هذه النسخة كأنما قدر وجهها المنتهى الى عينها حال كونه مبتدأ من خطهما قدر معول من حديد فى القوة والصلابة وقد عرفت عنقها المنتهى الى مذبحها حال كونه مبتدأ من اللحيين قدر حجر برطيل فى الطول والصورة فى الجملة ولا يخفى ما فى ذلك من التكاف

(قوله ثم مثل عسيب النخل الخ) أي ثم الناقة ذنبا مثل جريد النخل في الطول والغلظ وهذا من الصفات المحمودة التي تكون في الأبل فالفاعل ضمير يعود على الناقة وتعر بضم التاء مضارع أمر ومثل صفة لموصوف محذوف وهو المفعول وعسيب النخل جريده الذي لم ينبت عليه الخوص فان نبت عليه سمى معفاو اما عسيب في قول امرئ القيس اجارتنا ان الخطوب تنوب * واني مقيم ما أقام عسيب ٦٨ اجارتنا ان غريبان هاهنا * وكل غريب للغريب نسيب فان تصلينا فالقرابة بيننا

وان تم جريبا فالغريب غريب فهو اسم جبل دفن عنده امرؤ القيس وقوله ذا حصل أي صاحب اقائق من الشعر فاذا بمعنى صاحب وخصم بضم الخاء وفتح الصاد اللغاة من الشعر وهي جمع خصلة بضم الخاء وسكون الصاد وفي ذلك اشارة الى كونه كثير الشعر وهو من الصفات المحمودة في الأبل وقوله في غار زاي على ضرع ففي معنى على والمراد من الغار زهنا الضرع وجعل التبريزي اصله من قولهم غرزت الناقة بفتح الراء تفرز بضمها اذا قل لبناها قال ابن هشام ومثله السيموطى ولا أدري ما معنى هذا الاصل والجار والمجرور متعلق بتمسر وقوله لم تخونه الاحليل أي لم تنقصه مخارج اللبن ليكون الناقة حائلا لا تحلب وذلك أقوى لها على السير فالمقصود في الضعف عنها فالاحليل هي مخارج اللبن لانها جمع احليل وهو مخرج اللبن وهذا هو المراد هنا ويطلق أيضا على مخرج البول وتخونه بفتح التاء والخاء وتشديد الواو المفتوحة واصله تخونه بتاءين

كالسراج وشذخو قولهم مدرهم ولا من أسماء النسب كالسريجي وانما اشتق من الفعل وأرجحها من حيث المعنى الاخبر لانه تفسير بأمر يختص بالانف * والحيان بفتح اللام العظمان اللذان تنبت عليهما اللحية من الانسان ونظير ذلك من بقية الحيوانات * والبرطيل بكسر الباء معول من حديد وأيضاً جرم مستطيل وصفها بكبر الراس وعظمه قال

ثم مثل عسيب النخل ذا حصل * في غار زلم تخونه الاحليل *

(تمر) بضم المثناة من فوق مضارع أمر منقول بالهمزة من مر وفاعله ضمير الناقة ومثل صفة محذوف أي ذنبا مثل وعسيب النخل جريده الذي لم ينبت عليه الخوص فان نبت عليه سمى معفاو اما عسيب في قول امرئ القيس

اجارتنا ان الخطوب تنوب * واني مقيم ما أقام عسيب
اجارتنا ان غريبان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب
فان تصلينا فالقرابة بيننا * وان تم جريبا فالغريب غريب

فهو اسم جبل دفن عنده امرؤ القيس وذا صفة ثانية أو هو المفعول ومثل حال منه وكانت في الاصل صفة له ثم تقدمت عليه وانحصر جمع خصلة من الشعر وفي معنى على مثلها في قوله تعالى في جذوع النخل وقول الشاعر

بطل كان ثيابه في سرحة * يجذى نعال السبب ليس بتوأم

والغار زهم الطرفين والمراد به هنا الضرع وجعل التبريزي أصله من قولهم غرزت الناقة بالفتح تفرز بالضم اذا قل لبناها ولا أدري ما معنى هذا الاصل وتخونه أصله تخونه أي تنقصه يقال تخوتني فلان حتى اذا تنقصه ومنه قول لبيد * تخونها تزولي وارتحالي * أي تنقص شحم هذه الناقة ولحمها وسئل ثعلب أيجوز ان يقال لما يثر كل عليه وهو الخوان بكسر الخاء وضمةا انه انما سمى بذلك لانه يخون ما عليه أي يتنقص فقال ليس ذلك ببعيد اه والمشهور انه معرب فلا اشتقاق له وجمعه اخوته وخون ويأتي التخوف بالفاء بمعنى التخون ومنه قوله تعالى أو يأخذهم على تخوف أي تنقص ويأتي التخون بمعنى التعهد وفي الحديث كان يخوننا بالموعظة أحيانا مخافة السامة علينا أي يتعهد بناها ويأتي قرييما من معنى هذا التخول باللام وقد روى الحديث باللام ومعناه يأتيناها شيئا بعد شيء من قولهم تساقطوا أخول أخول أي شيئا بعد شيء * والاحليل بالحاء المهملة جمع احليل وهو مخرج البول ومخرج اللبن من الثدي ومخرجه من الضرع وهو المقصود هنا يعني انها حائل لا تحلب وذلك أقوى لها على السير وفي الضعف عن الناقة بفتح الله تعالى

حذفت احداهما فهو مضارع تخون بمعنى تنقص ومنه قول لبيد * تخونها تزولي وارتحالي * أي تنقص (فتواه) هذه الناقة تزولي عنها وارتحالي عليها وليس ببعيد ان يقال انما سمى ما يثر كل عليه خوانا بكسر الخاء وضمةا لانه يخون ما عليه أي يتنقص والتخوف بالفاء يأتي بمعنى التخون بالنون ومنه قوله تعالى أو يأخذهم على تخوف أي تنقص ويأتي التخون بمعنى التعهد ومنه الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخوننا بالموعظة مخافة السامة أي يتعهد بناها وحاصل معنى البيت ان هذه الناقة

فمر ذبا مثل جريد النخل في الغلظ والطول صاحب لفائف من الشعر لكونه كثير الشعر على ضرع لم تنقصه مخارج اللبن لكونها لا تحاب فيكون ذلك أقوى لها على السير كما علمت (قوله قنواء الخ) أي هي قنواء الخ والقنواء بفتح القاف وسكون النون وفتح الواو وبالمد المحذوبة الأنف واشتقاقها من القنابوزن العصا وهو واحد باب في الأنف ومنه قيل للرجل أقي إذا كان محدودب الأنف وقد عدا الناظم هذا الوصف من الأوصاف المحموددة في الأبل لكن المنقول عن العرب أن القناعيب في الأبل كما هو عيب في الخيل و يروي وجنائه بدل قنواء ويلزم على هذه الرواية التكرار لقدم هذا الوصف في البيت الثامن عشر وهو قوله غلدا وجنائه على كرم مذكرة الخ ويمكن دفع التكرار بأنه تقدم تفسير الوجودين بعينين أحدهما الصلبة والثاني العظيمة الوجوديين فيجوز أن يكون قصد هناك المعنى الأول وهو الصلبة لأن كلامه هناك في عظم خلقها والمناسب له الصلابة والقوة وقصد هنا المعنى الثاني وهو العظيمة الوجوديين لأن كلامه هنا في حسن الوجه والرأس والمناسب له عظم الوجوديين لا يقال بعكس على ذلك قوله وفي الخدين تسهيل لانا نقول المراد بالوجودتين طرفا الخدين فيجوز أن يكون الخدان اسميلين مسترسلين ٦٩ وطرفاهما عظيمين ويكون كل منهما محدودا

من المحاسن وقوله في حرتها للبصير بها عتق مبین أي في أذنها للعارف بها كرم ظاهر فالخرتان بضم الحاء وتشديد الراء وبعدها ثاء مثناة من فوق الأذنان وقدر وى السكري ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع هذا البيت قال لا يحابه هذا البيت قال لا يحابه رضی الله عنهم ما حرتاها فقال بعضهم عيناها وسكت بعضهم فقال عليه الصلاة والسلام ها اذناها والبصير بها معناه العارف بها بحيث يكون له معرفة بكرام الأبل والعتق بكسر العين وسكون التاء على الصواب وان ضبطه السبوطي وتبعه الجمل بفتح التاء وفي آخره قاف الكرم

* قنواء في حرتها للبصير بها * عتق مبین وفي الخدين تسهيل *

(القنواء) مؤنث الأقي واشتقاقها من القنابوزن العصا وهو واحد باب في الأنف والخرتان الأذنان وقدر وى السكري ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع هذا البيت قال لا يحابه ما حرتاها فقال بعضهم عيناها وسكت بعضهم فقال عليه الصلاة والسلام ها اذناها يقول اذا نظر البصير بالأبل الى اذنها وسهولة خديها بان له عتقها أي كرمها * و يروي وجنائه بدل قنواء أي صلبة أو عظيمة الوجودتين وهذه هي الرواية التي جزم بها عبد اللطيف ويضعفها انه يلزم عليها تكرار لان هذا الوصف قد تقدم في قوله غلدا وجنائه على كرم البيت ويرجح ما قيل ان القناعيب في الأبل والخيل ولذلك قال سلامة بن جندل بمدح فرسا
ليس بأسفي ولا أقي ولا سفل * يسقى دواء قفي السكن من ربوب
الاسفي بالسفين المهملة وبالفاء الخفيف الناصية والسفل باهمال الأول والعجم الثاني مكسورة المضطرب الاعضاء وقيل المهزول والقفي بفتح القاف وكسر الفاء الشئ الذي يؤثر به الضيف والسبي والمراد بالدواء اللبن ووجه هذه التسمية انهم يضمرون الخيل بسقيها اياه والسكن أهل الدار وفي الحديث حتى ان الرمانة لتشبع السكن والروب المرابي قال
* تخذي على يسرات وهي لاحقة * ذوابل مسهن الارض تحمیل *

الخذي والخديان والوخذي ضرب من السير يقال خذي بالمعجمتين مفتوحتين يخذي بالكسر خذبا وخذيانا وخذيخذو وخذاوخوذ وخجوذ وخجويد استعملت فيه التقاليد الثلاثة بمعنى وليس

والمبين الظاهر فهو اسم فاعل من أبان بمعنى بان أي ظهر ولا يخفى ان قوله في حرتها خبر مقدم وعتق مبتدأ مؤخر ومبين صفة وللبصير متعلق بمبين وبها متعلق بالبصير وكانه يصفها بحسن اذنها بحيث اذا تأملها من له معرفة بكرام الأبل حكم عليها بانها من النوق الكرام ويستحسن في الأبل طول الأذنين فانه مما يدل على كرمها وقوله وفي الخدين تسهيل أي وفي خديها سهولة ولين لا خشونة ولا خزونة وقيل أي وفي خديها التحدار لا تنوء فيها السيلان لا ارتفاع فيها وهذا من الصفات المحموددة في الأبل وحاصل معنى البيت ان هذه الناقه محدودبة الأنف أو عظيمة الوجودتين على ما تقدم من الروايتين للعارف بالأبل الكرام كرم ظاهر في أذنها حسنة ما وطولها ما فاذا تأملها من له معرفة بكرام الأبل ادرك فيها الكرم والنجابة وفي خديها سهولة وليونة أو تحدار على ما تقدم من الخلاف في معنى قوله وفي الخدين تسهيل (قوله تخذي على يسرات الخ) أي تسرع بقوائم خفاف فتخذي بجمعة فهملة كثرى بمعنى تسرع من خدي البعير يخذي اذا تسرع كما في القاموس و يروي بجمعتين بمعنى تسرختي من خذا يخذوا اذا استرخى كما في القاموس ايضا وهذا أبلغ في المدح لانها مع استرخائها في السير تلحق النوق السوابق فكيف لو أسرعت وعلى بمعنى الباء ويصح ان تكون على

حقيقته باعتبار اعتلاء المشابهة على قوائمه والدمرات بفتح القوائم الخفاف واشتقاقها من اليسر وهو حاصل مع الخفة حصولاً أكمل وقوله وهي لاحقة أى والحال انها لاحقة بالنون السابقة عليها أو بالديار البعيدة عنها فالواو والحال وبرى وهي لاهية أى وهي غافلة عن السير فهي تسرع فيه من غيرا كثرات ومبالاة كأن ذلك صار مسجبة لها وقد فرابن هشام اللاحقة بالضامرة قال وضمير هي للدمرات للناقاة لأميرين أحدهما قوله ذوابل مسهن الارض تحليل وذلك من صفات القوائم خاصة فانها ان لم يحل على ذلك تناقض مع قوله قذفت بالتحض وقد يقال التناقض لازم لقوله فم مقبدها لان معناها ان أطرافها غليظة ويجب ان المراد بالعموم ٧٠ غلط الاعصاب والعظام وبالضمور رقة اللحم فلا تنافي واذا كانت قوائمها قليلة اللحم

كانت أسرع للسير لانها لا تكون رهلة ولا مسترخية وقوله ذوابل بالتنوين للضرورة وهو خبر ثان أحوال أو صفة يسرات وان فصل بينهما بقوله وهي لاحقة لان الفصل بين الصفة والموصوف جائز نحو وقوله تعالى وانه لعم لو تعلمون عظيم وهذا أوفق بما بعده من الجملة فإنها صفة لها أيضاً والذوابل جمع ذابل وهي الرمح الصلب اليابس والمعنى على التشبيه والتقدير وتلك اليسرات كالذوابل أى كالرمح الصلبة اليابسة وقوله مسهن الارض تحليل وفي نسخة وقهن بدل مسهن أى مس تلك اليسرات للارض أو وقهن على الارض شئ قليل غير مبالغ فيه اسرعة رفع قوائمه عن الارض فلاتمس الارض الا تحلة القسم كما يحلف الانسان ليفعان هذا الشئ فيفعل منه اليسر ليحلل به من القسم لكن هذا بحسب الاصل ثم كثر حتى

واحد منها مقول بالاستكمال كل منها صار بفه ومن ثم خطئ من قال في جذب وجسدان أحدهما مقول من الآخر فقولهم جذب يجذب جذبا وجذب يجذب جذبا * واليسرات قال التبريزي القوائم والصواب قول الجوهري انها القوائم الخفاف واشتقاقها من اليسر وهو حاصل مع الخفة حصولاً أكمل واللاحقة الضامرة أى الخفيفة اللحم وضمير هي لليسرات للناقاة لأميرين أحدهما قوله ذوابل مسهن الارض تحليل وذلك من صفات القوائم خاصة والثاني انه ان لم يحل على ذلك تناقض مع قوله قذفت بالتحض وقد يقال التناقض لازم له لقوله فم مقبدها اذ معناها ان اطرافها غليظة ويجب ان المراد بالعموم غلط الاعصاب والعظام وبالضمور رقة اللحم فلا تنافي واذا كانت القوائم قليلة اللحم لم تكن رهلة ولا مسترخية وذلك أسرع لرفع قوائمه أو بسطها وروى عبد اللطيف لاهية بدل لاحقة ولا اشكال عليه والمعنى انها تسرع من غيرا كثرات كأن ذلك مسجبة لها فهي تغفل عنه والواو من قوله وهي اما زائدة في أول الجملة الموصوف به يسرات كما قال بعضهم في قوله تعالى وعسى ان تكروها شيباً وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيباً وهو شر لكم أو هي واو الحال وسوغ محيى الحال من التكره وهي يسرات عدم صلاحية الجملة للوصفية لا قترانها بالواو ومثله قوله تعالى أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها وقول الشاعر

مضى زمن والناس يستشفعون بي * فهل لي الى ليلي القداة شفيع

ومن روى لاهية فالواو والحال لا غير وصاحبها الضمير في تخذي وقوله ذوابل جمع ذابل وهو اليابس وهي خبر ثان أو خبر محذوف ويجوز نصبها حالاً من ضمير لاحقة وجرها صفة لیسرات وانما توننت للضرورة كقوله * قواطنا مكة من ورق الحنئ * (قوله مسهن الارض تحليل) اشارة الى سرعة رفعها قوائمه وذلك لان التحليل من تحلة اليمين فالعنى ان مسهن الارض قليل كما يحلف الانسان على الشئ ليفعله فيفعل منه اليسر ليحلل به من قسمه هذا الصلة ثم كثر حتى قيل لكل شئ لم يبلغ فيه وفي الحديث لا يموتن لاحدكم ثلاثة من الولد فقمسه النار الا تحلة القسم * وقال جماعة من المفسرين ان اليمين هنا على الاصل الذى هو القسم لانه كناية عن القلة وذلك ان الله تعالى قال وان منكم الاورداء والمعنى ان النار لا تمسه الا بمقدار ما يبر الله

قيل لكل شئ لم يبلغ فيه وفي الحديث لا يموت لاحدكم ثلاث من الولد فقمسه النار الا تحلة القسم فهو كناية تعالى عن القلة وقال جماعة من المفسرين الا تحلة يمين القسم حقيقة وليس كناية عن القلة والمعنى ان النار لا تمسه الا بمقدار ما يبر الله تعالى به قسمه لانه عز وجل يقول وان منكم الاورداء وفي هذا القول نظر لان هذه الجملة لا قسم فيها اللهم الا ان عطفت على الجملة التي أجيب بها القسم من قوله تعالى فوربك لنحشرنهم الآية قال ابن هشام وفيه بعد وحاصل معنى البيت ان هذه الناقاة تسرع في السير بقوائمه والحال انها لاحقة بالنون السابقة عليها واضامرة على ما تقدم كالرمح الصلبة الشديدة سريعة الرفع عن الارض كأنها لاتمس الارض الا تحلة القسم فهي في غاية الاسراع في سيرها

قوله سمر الجهايات الخ) أي هي سمر الجهايات الخ فهو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي وهذا الضمير أي هي عائد على اليسرات
ويصح ان يكون قوله سمر الجهايات صفة لليسرات والاضافة في سمر الجهايات لفظية أي سمر بجهاياتهم أي من اضافة الصفة للمعولها
والسمر جمع أومر والسمة لون يقرب من السواد ويصح ان تكون من اضافة المشبه به للشبه أي بجهاياتها كالسمر أي كالرمح السمر
في الشدة والصلابة فان السمر من اوصاف الرماح والجهايات جمع عجاية أو العجاوات جمع عجاوة بضم العين وبالجمجمة وبالباء
أو الواو وهي الاعصاب المتصلة بالحافر وقيل الجمجمة المتصلة بالعصب المنحدر من ركبة البعير إلى الفرس فشبها بعصها أو لحجم
قواتها بالرمح السمر اقوته وصلابته ر قوله يتركن الحصى زيبا أي يجعلن ٧١ الحصى متفرقا فيتركن بمعنى يجعلن ولذلك

تعدى لمفعولين وهما الحصى
زيبا وقيل زيبا حال من الحصى
وزيبا بكسر الزاي وفتح الباء
كغيب المتفرق والجملة صفة
يسرات فالضمير لهن ولشدة
وطبها الارض تجعل الحصى
متفرقا واعلم ان فعلا بكسر أوله
وفتح ثانيه كثير في الاسماء
كضلع وامافي الصفات فتعال
سيبويه لانعلم جاء صفة الا في
حرف معتل بوصف به الجمع وهو
قوم عدى اه وقد ورد عابه
ألفاظ منها زيم كافي هذا البيت
ومنها قايما في قراءة بعضهم
دينا قايما ومنها سوى بكسر
السين بمعنى مستوي وقوله لم يقهين
رؤس الا كم تنميل أي لم يق تلك
اليسرات رؤس الروابي المرتفعة
من الارض شد النعل على حفاها
لانها عابسة شديدة فلا تخفي
في سيرها ولا ترق قدمها فلا
تحتاج للتنميل الذي يقهها رؤس

تعالى به قسمه وفي هذا القول نظيران الجملة لا قسم فيها اللهم الا ان عطفت على الجملة التي
احيب بها القسم من قوله فوربك لنحشرنهم والاشياطين ثم لنحضرنهم الى آخرها وفيه بعد قال

﴿ سمر الجهايات يتركن الحصى زيبا * لم يقهين رؤس الا كم تنميل ﴾

(الجهايات) والجهاوات بضم العين المهملة وبالجمجمة جمع عجاية وعجاوة وهي عند الاصمعي جملة
متصلة بالعصب المنحدر من ركبة البعير إلى الفرس وقال الجوهري الجهايتان عصمتان في
باطن يدي الفرس واسفل منهما هامة كالانظار ويقال لكل عصب متصل بالحافر عجاية
وقال التبريزي الجهاية عصب قوائم الابل والخيول والزيم بكسر الزاي وفتح الباء المتفرقة أي انها
لشدة وطبها الارض تفرق الحصى والا كم مخفف من الا كم بضمين أي انها لا تخفي في سيرها
قد تقتر إلى النعل * وهن ثلاث مسائل (الاولى) فعل بكسر الاول وفتح الثاني كثير في الاسماء
كضلع وامافي الصفات فتعال سيبويه لانعلم جاء صفة الا في حرف معتل بوصف به الجمع وهو
قوم عدى انتهى وكذلك قال يعقوب لم يأت فعل في النون الاحرف واحدا يقال قوم عدى
أي غرباه أو أعداه قال

إذا كنت في قوم عدى لست منهم * فكل ما علفت من خبيث وطيب

وقال الاخطل

ألا يا سلمى باهدهند بندي بكر * وان كان حيانا عدى آخر الدهر

يروي بالضم والكسر وقد أورد عليهم ما ألفاظ احدها زيم بمعنى متفرق كافي هذا البيت
وفي قول الآخر

بأت ثلاث ليال غير واحدة * بندي الحجاز تراعي منزل زيبا
أي متفرق النبات وذو الحجاز سوق عظيمة كانت تقام في الجاهلية يعني ومثلها اعكاظ بالظاه
المشالة ممنوعة الصرف كانت تقام بناحية مكة شرفها الله تعالى في كل سنة شهر يتيبا يعون
ويتشادون الشعر ويتفخرون وكذلك مجنة بفتح الميم موضع يقام به سوق على اميال من مكة
في الجاهلية قال وهل أردن يوما مياه مجنة * وهل يبديون لي شامة وطفيل
والثاني ما صرى للذي طال مكته روى بضم الصاد المهملة وكسرها كما روى عدى بهما اذا

الا كم وقد كانوا يشدون تحت خفافها قطعة من جلود اقمعها الحجارة فالضمير في لم يقهين لليسرات والجملة صفة لهن وبق مضارع وفي
من الوقاية وهي الحفظ وفي بعض الروايات لم يقهين من الاتقاء ورؤس الا كم قيل منصوب بترخ الحافض أي عن رؤس الا كم
والاصوب على رواية لم يقهين كونه مفعولا تانيا اذ الوقاية تتعدى لمفعولين قال تعالى فوفاهم الله ذلك اليوم والا كم بضم الهمزة
وسكون الكاف مخفف اكم بضمين جمع اكام ككتب جمع كتاب واكام جمع اكم بفتحين جبل وجبال واكم بفتحين جمع الكمة كتمر
جمع عثرة وهي الريبة المرتفعة من الارض والتنميل شد النعل على ظفر الدابة ليقبها الحجارة وانما خص الا كم التي هي الروابي
بالذكرة لانها تبقى بها الحجارة الخشنة ونحوها القليلة ساو كما فاذا كانت لا تحتاج لتنعيل لمثل ذلك فغيره بالاولى وحاصل معنى البيت
ان اعصاب قوائم هذه الناقصة شديدة كالرمح السمر ولشدة وطبها الارض تجعل الحصى متفرقا ولصلاية خفافها لا تحتاج
الى تنميل يقبها الحجارة التي تكون في رؤس الا كم فلا تخفي ولا ترق قدمها بل هي صلبة شديدة

(قوله كأن أوب ذراعها الخ) أي كأن سرعة تقليب يديها الخ فالأوب بفتح الميم وسكون الواو بعدها باء موحدة سرعة التقليب ويطلق على المدكان والجبهة يقال جاؤا من كل أوب أي من كل مكان وجهة وخبر كأن قوله في البيت الحادي والثلاثين ذراعا عيطل نصف لكن على تقدير مضاف أي أوب ذراعي عيطل نصف فبسرعة تقليب يدي هذه الناقاة في السير بسرعة تقليب يدي امرأة عيطل نصف أي طويلة متوسطة في السن في اللطم على وجهها الشدة خزنها على ولدها ومن هذا ظهر أن في البيت العيب المسمى بالتضمين أن فسر يكون البيت مفتقرا إلى ما بعده افتقارا لازما فان فسر بتعلق قافية البيت الاول بأول البيت الثاني فليس في البيت عيب وقوله اذ اعرت أي وقت ٧٢ عرفها لانتعب لالا عيما لما تقدم من وصفها بالقوة والصلابة بل لشدة الحر وانما

خص التشبيه هذا الوقت لانها اذا كانت في غاية الاسراع في هذا الوقت فبالك بما في غيره والعامل في اذا ما في كأن من معنى التشبيه ولا جواب لها ان قدرت خالية عن معنى الشرط والا فالجواب مقدر وهل هي حينئذ منصوبة بفعل الشرط أو جوابه فيه خلاف مذكور في كتب النحو وقوله وقد ترفع بالقور العساquil أي والحال انه قد ترفع بالقور العساquil فالواو والعال وتلفع بفتح التاء المثناة من فوق وفتح اللام والفاء المشددة وبالعين المهملة فعل ماض معناه التحف واشتمل وهو من اللفاح كتحلف من اللحاف وتنفب من النقب قال الشاعر لم تلتفع بفضل مثرها

كان معنى الاعداء والثالث قيمة في قراءة بعضهم ديناقما والاربع سوى بمعنى مستوفى قوله تعالى مكانا سوى ولا تكون هذه سوى الظرفية لان تلك ملازمة للاضافة ويصح ان تخلفها كلمة غير وقد اجيب عن سوى وصري بأنهما اسمان للمستوى ولطويل المكث ثم وصف بهما بدليل قوله بقعة سوى ومياه صرى فلم يطابقا الموصوف في التانيث كما تقول مررت بارض عرفج وأجيب عن قيم بأنه مصدر مقصود من القيام ولهذا أعلنت عينه ولو كان غير مقصور منه لصح كما يقال حال حولا واستدرك الزيدى قولهم ما روى وهو خط الابه مصدر وصف به كما يقال رجل رضا **المسئلة الثانية** الا كم بضمين جمع اكام ككتب جمع كتاب والا كام جمع اكم كالجبال جمع جبل والا كم جمع اكمة كالتمر جمع ثمرة وجمع الاقل وهو اكم على اكام كما يقال عنق واعناق ونظيره جمع ثمرة على ثمرة كشجرة وشجر وجمع ثمرة على ثمرة كجبال وجمع ثمرة على ثمرة ككتب وجمع ثمرة على اثمار كما عناق ذكرها الجوهري وحكى الثاني عن الفراهي ولا أعرف لهما نظير في العربية **المسئلة الثالثة** ذهب على رضى الله عنه ومن واقعه الى ان المراد بالعاديات الابل التي يجمع عليها وان المراد بجمع المزدلفة لاجتماع الناس بها وذلك ان من عدا أهل مكة كانوا يقفون بعرفات لانهم وقفوا بالانبياء عليهم السلام وكان المكيبون يقفون بمزدلفة ويقولون نحن خدام الحرم فلان تجاوزه الى الحل فاذا أفاض الواقفون بعرفة اجتمعوا معهم في مزدلفة فامر الله تعالى المكيبين بالوقوف بعرفة بقوله تعالى ثم أقبضوا من حيث أفاض الناس أي من عرفات وزعم الاكثرون ان المراد بالعاديات خيل الغزاة واستدلوا بثلاثة أمور أحدها ان الخيل هي التي تقدح النار بحوافرها اذا صادفت الحجارة بخلاف اخفاف الابل والثاني ان الضجيج صوت يخرج من أجواف الخيل لا الابل والثالث ان النقع غبار أرض الحرب وأجيب بان الابل اذا أجهدت نفسها في السير سمع لها صوت يشبه الضجيج ونارها غبار يشبه النقع ودفعت الحجارة بعضها في بعض فأورث النار وبان الجساج لما كانوا يدفون من جمع في أول النهار شبهوا بالمغيرين ولهذا كانوا يقولون اشرق نبيير كما تغيروا واحتجوا بان السورة مدينة نزلت بعد وقعة بدر ولم يكن معهم في تلك الوقعة الا فرسان فرس للزبير وفرس للقداد قال

كأن أوب ذراعها اذا عرت * وقد ترفع بالقور العساquil

بعدها باء وفي آخره لام له معنيان أحدهما وهو المراد هنا السراب قال الجوهري لم أسمع واحده وثانيهما للاب نوع من الكأفة وهي الجار البيض التي يقال لها شحمة الارض وواحدة عسقول وقد تحذف منه الياء للضرورة كما في قوله ولقد جنيتك اكموا عساقلا * ولقد نبتك عن نبات الاوبر كما انها قد تزداد للضرورة كما في قوله تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدنانير تنقاد الصياريف فالصياريف أصله الصيارف جمع صيرف وزيدت الياء للضرورة وأما الدرهم فجمع درهم لغة في الدرهم ولا يخفى ان القور التي هي الجبال الصغار هي التي تلتفع بالعساquil المراد به هنا السراب بمعنى انه يرى عليها كاللفاح الساتر

للأوب أربعة معانٍ أحدها الرجح فهي - ما مترادفان متوازنان ومثلها في المعنى الأياب ومنه ان الينا باليهيم والثاني المطر سموه بذلك كما سموه رجعا لانهم يزعمون ان السحاب يحمل الماء من بحار الأرض ثم يرجعه اليها أو أراد التفاؤل له بالرجوع والأوب أولان الله تعالى يرجعه وقتافوقنا قال الله تعالى والسماء ذات الرجح أي ذات المطر ومن آيات ايضاح أبي علي رحمه الله تعالى رياه شماء لا يأوى لقتها * الا السحاب والا الأوب والسبل الثالث سرعة تقاب اليدين والرجلين في السير يقال منه ناقة أوبوب على فعول وهو مكتوب في الصحاح بمزتين وهو سهو والرابع المكان والجهة يقال جاؤا من كل أوب والمراد في البيت المعنى الأول أو الثالث لا الثاني ولا الرابع وذراعيها مخفوض لفظا مرفوع محملا واذا عرفت كناية عن وقت الهجرة أي كان رجح يديها أو سرعة تقليب يديها وقت اشتداد الحر والمشبه به مذكور في قوله بعد ذلك ذراعا عيطل وانما خص التشبيه بهذا الوقت لان السراب انما يظهر عند قوة حر الشمس وتلفع اشتمل وهو من اللقاع كتحلف من اللحاف وتقب من القباب واللقاع ما يتلفع به أي يتحلف قال وضاح البين أوجرب لم تتلفع بفضل مئزرها * دع دوما تغذدعد في العلب

ويروي ولم تسق والقور جمع قارة قال

هل تعرف الدار بأعلى ذى القور * قد درست غير مراد مكفور

والقارة الجبل الصغير * وللعسا قبل معنيان أحدهما وهو المراد هنا السراب قال الجوهري لم أسمع واحده والثاني ضرب من الكفاة وهي الكفاة البكار البيض التي يقال لها سحمة الأرض فواحده عسقول وأما قوله

ولقد جنيتك أكوأوعسا قلا * ولقد نهيتك عن نبات الأوبر

فأصله عسا قبل كهصافبروا. يكن حذف المدة للضرورة وعكسه بيت الكتاب

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة * نفي الدراهم تنقاد الصباريف

أصله الصباريف جمع صبريف فاشبع الكسرة فتولدت الياء فأما الدراهم فجمع درهم لغة في الدرهم والوارو والحوال وعامل الحال ما في كآن من معنى التشبيه كقوله

كآن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي

ويتعلق بهذا البيت مسائل أحداها ان اذا قدرت خلية من معنى الشرط فعاما لها الأوب أو ما في كآن من معنى التشبيه ولا حذف والا فالجواب مقدر وهل هي حينئذ منصوبة بفعل الشرط أو فعل الجواب فيه خلاف تقدم الثابتة فيه العيب المسمى بالتضمين وهو أن يكون البيت مقننرا الى ما بعده افتقار الأوزا قال قوم هو تعليق قافية البيت الأول بأول البيت الثاني وانشد الفريقان على ذلك قوله

هو ورد والجفار على تيم * وهم اصحاب يوم عكاظ اني

شهدت لهم مواطن صالحات * أبتهم بصدق الوذمى

وقول الآخر

لا صلح بيني فاعلموه ولا * بينكم ما حملت عاتق

لها فوق القاب في كلامه كما تقول ادخلت القلنسوة في رأسي وعرضت الحوض على الناقة والمسراد ادخلت رأسي في القلنسوة وعرضت الناقة على الحوض وقد اختلف في القاب فن الخويين من خصه بالضرورة ومنهم من أجازة في التروم والبيانيين من قبله في الكلام القصيح مطلقا ومنهم من رده مطلقا ومنهم من فصل فقال ان تضمن اعتبار الطيفا قبل والا فلا وأشار المصنف بذلك الى شدة الحر لان قوة السراب وغلبته حتى صار كالانواع للجبال الصغيرة لان تكون الا في وقت شدة الحر واذا كانت في غاية الاسراع في هذا الوقت كانت في غيره أولى بالاسراع وحاصل معنى البيت ان سرعة حركة يدي هذه الناقة في السير كسرعة حركة يدي المرأة الطويلة المتوسطة في السن في اللطم على وجهها لشدة خزنها على ولدها فنكون في غاية الاسراع في وقت عرفها لشدة الحر وفي قوة السراب وغلبته حتى صار كاللقاع على الجبال الصغار

(قوله يوم ينظر به الحرباء الخ) أي ان القور التي هي الجبال الصغار تلفت بالسراب في يوم ينظر فيه الحرباء محترقا بالشمس فيوما ظرف لقوله تلفع وهو أول من تعلقه بابو أوجاني كأن من معنى التشبيه لانه فعل وهو أقوى في العمل ولانه أقرب من غيره وينظر بفتح الظاء المجمة مضارع ظل يقال ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا ويات يفعل كذا اذا فعله ليلا ويكون بمعنى صار كما في قوله تعالى ظل وجهه مسودا وهو المراد هنا فيظل بمعنى يصبر وبه أي في ذلك اليوم فالباة بمعنى في والضمير عائذ ليل يوم والحرباء بكسر الحاء حيوان يرى له سنام كسنام الابل يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت ويتلون ألوانا بجمرة الشمس ويكون في الظل اخضر ويكنى اباقرة وكنية انشاءم حنين ويصبر وقت الهاجرة في اعلى الشجر وبه يضرب المثل لانه يمسك ساق الشجر فلا يرسله الا ويمسك ساقا آخر كما قال القائل لا يشغلنك شئ في زمانك عن ٧٤ حب الملاح وحاذر كلما عافا وكن كأنك حرباء الهجر ضحى *

لا يترك الساق الا ممسكا ساقا ومصطخدا بكسر الحاء المجمة وبالذال في آخره أي محترقا بجمرة الشمس يقال اصطخدا اذا اصطلى بجمرة الشمس وروى مصطخما بالميم في آخره أي منتصبا قائما يقال اصطخيم اذا انتصب قائما ويقال اصطخب بالباء بمعنى صاح كما في قوله ان الضفادع في الغدران تصطب وصحف الاصمعي بيت ذى الرمة وهو قوله فيها الضفادع والحيتان تصطب فقال تصطب بجهاء مجمة فقال له أبو علي الاصبهان أي صوت الحيتان يا أباسع يد انما هي تصطب بالمهملة أي تجاور وهم عبد اللطيف حيث قال والمصطخمد منصوب لانه خبر أخشى ووجه الوهم انه ليس في البيت أخشى وانما هو ينظر

سيفي وما كنا بنجدوما * قرقر قروا بالشافق وعلى التفسير الثاني لا يكون في البيت عيب ومن أفتح التضمين قوله وليس المال فاعلمه بمال * من الاموال الالذى يريد به العلاء ويمتنه * لا قرب أقربيه وللقصي فانه وقع بين الموصول وصلته وهما كالكامة الواحدة ولم يذكر الخليل التضمين في العيوب وذكره الاخفش * الثالثة فيه القلب اذا المعنى ان السراب صار للذكر مثل اللثام والاصل وقد تلفعت القور بالمساقيل فقلب كما قال النابغة الجعدي رضى الله عنه حتى لحقتناهم تعدى فوارسنا * كانوا عن قف يرفع الالا أي يرفعه الال وقد اختلف في القلب فريقان النخويون والبيانيون أما النخويون فتمهم من خصه بالضرورة وزعم انه غنى عن التأويل وهذا فاسد اذا من ضرورة الاولها وجه محاوله المضطر نص على ذلك سبويه ومنهم من خصه بالضرورة وشرط التأويل ومنهم من أجازة في الكلام واحتج بقوله تعالى ما ان مفااتحه لتسوبا بالعصبة أولى القوة والمفااتح لاتنض بالعصبة متناقلة بل العصبة هي التي تنض بها متناقلة ويقولهم ادخلت القلنسوة في رأسي وعرضت الحوض على الناقة وأما البيانيون فاختلفوا في كونه مقبولا في الكلام الفصح فقبله قوم مطلقا وروه قوم مطلقا وفصل بعضهم فقال ان تضم اعتبارا لطيفا قبل والا فلا في الاول قول روية بن الجراح ومهمه مغبرة أراجؤه * كان لون أرضه سماؤه أي كان لون سمانه لغبرتها لون أرضه فعدس التشبيه للبالغة ومن الثاني قوله فديت بنفسه نفسي ومالي * وما أولك الا ما أطيع قال رضى الله عنه

يؤيوم ينظر به الحرباء مصطخدا * كأن صاحبه بالشمس مملول

والجمل صفة ليوما وقوله كأن صاحبه بالشمس مملول أي كأن الحيوان الضاحي في ذلك اليوم بمعنى البارز للشمس فيه أو كان الضاحي من الحرباء بمعنى البارز للشمس منه خبر مملول بالملة بفتح الميم قد انضجته النار بشدة حرها فالضاحي بمعنى البارز للشمس كما تقدم ورأى ابن عمر رجلا محمرا قد استظل فقال اضح لمن أحرمت واضح بكسر الهمزة وفتح الحاء كما ذكره الاصمعي وغيره وهو الصواب لانه من ضحى وان رواه المحدثون بفتح الهمزة وكسر الحاء قال الياشى رأيت أجد بن المعدل بالذال المجمة في الموقف وقد ضحى للشمس وهي شديدة الحر فقلت له هذا أمر قد اختلف فيه فلأخذت بالتوسعة فانشد ضحيت له كى استظل بظله * اذا الظل أضحى في القيامة فالصا فوا أسنى ان كان سعي باطلا * وواخزني ان كان حجي ناقصا وقد وهم عبد اللطيف حيث جعل القائل اضح لمن أحرمت له النبي صلى الله عليه وسلم وانما هو ابن عمرو الضمير في صاحبه عائذ ليل يوم أول الحرباء والاضافة بمعنى في على الاول وبمعنى من على الثاني ومملول اسم مفعول من مللت الخبز بفتح الميم أمه بهضمها من باب

بوماظرف لقوله تلفع اولادوب اولاسافى كان من معنى التشبيه أى ان التشبيه حاصل فى ذلك اليوم فاذا تدمرت اذا ظرف فالادوب اولكان لم يميز كون بوماظرف العالمه اذ لا يتعلق ظرفا مكان ولا ظرفا زمان بعامل واحد الاعلى سبيل التبعية فان أردت ذلك فقد در بوما بدلا من اذا والتعلق بالفعل اولى لقر به ولقوته فى العمل ويظن بالفتح مضارع ظلت بالكسر ويقال ظل يفعل اذا فعل نهارا وبات يفعل اذا فعل ليلا قالت امرأه

أظل أرى وأبيت أطمئن * والموت من بعض الحياة أهون

وتكون بمعنى صار كقوله تعالى ظل وجهه مسودا وهو كظيم وهو المراد هنا والحرباه ذكرا م حبين وهو حيوان برى له سنام كسنام الجبل يستقبل الشمس ويدور معها كيفما دارت ويتلون ألوانا بجر الشمس وهو فى الظل أخضر ويكنى بأبقره وبه يضرب المثل فى الخزامة لانه يلزم ساق الشجرة فلا يرسله الا ويملك ساقا آخر قال أبو ذؤاد

انى أتج له حرباه تنضبة * لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

وجمع الحرباه حرابى والاشى حرباهة وألف حرباه لاحاقه بقرطاس فلذلك يذون وتلقه الهاء ومثله العلباه ويقال أصخذ الحرباه بالصاد والذال المهملة بن وانحاء الهجاء اذا اتصل ببحر الشمس ويقال أيضا اصطخده وهو اقمعل أبدلت تاؤه طاه كاصطبر ويقال اصطخيم بالهمز بمعنى انتصب قائما ويروى هنا مصطخما ويقال اصطخب بالياء بمعنى صاح قال * ان الضفادع فى الغدران تصطخب * وصحف الاصمعى بيت ذى الرمة

* فيها الضفادع والحيتان تصطخب * فقال تصطخب بجاء مجة فقال له أبو على الاصفهاني أى صوت الحيتان بأبأسعبد انما هو تصطخب بالحاء المهملة أى تتجاور والجملة صفة ليوما وضاحيه ما ضحى منه للشمس أى برز وظهر قال الله تعالى وانك لا تطمأ فيها ولا تضحى أى لا تبرز للشمس ورأى ابن عمر رضى الله عنهما رجلا محرما قد استنظل فقال له اضح لمن أحرمت له اضح بكسر الهمزة وفتح الحاء كذا ضبطه الاصمعى وغيره وأما المحدثون فيمتحنون الهمزة ويكسرون الحاء من أضح والصواب الاول وانه من ضحى قال الرايبى رأيت أجد بن المعدل فى الموقف وقد ضحى للشمس وهى شديدة الحر فقلت له هذا أمر قد اختلف فيه فلو أخذت بالتوسعة فانشد

ضحيت له كى أستنظل بظله * اذا الظل أضحى فى القيامة قالصا

فوا أسفان كان سعي باطلا * ووا حزنان كان حجي ناقصا

أجد بن المعدل بالذال المجهة بصرى مالكي عالم زاهد وهو أخو عبد الصمد بن المعدل الشاعر المشهور ووقع لعبد اللطيف هنا وهان أحدهما انه جعل القائل اضح لمن أحرمت له النبي صلى الله عليه وسلم وانما هو ابن عمر رضى الله عنهما والثانى أنه قال والمصطخم منصوب لانه خبر أضحى وليس فى البيت أضحى وانما هو خبر يظن وقوله مما لول اسم مفعول من ملات الخبر فى النار بالفتح أمهلها بالضم ملا اذا عملت ساق الملة بفتح الميم والملة الرماد الحار عند الاكثرين وقال أبو عبيد هى الحفرة نفسها وعلى القولين يعلم فساد قولهم أطعم مناملة والصواب خبز ملة ويقال لذلك الخبز ممول ومليلى أيضا ويقال من السائمة ملات بالكسر

ردّ إذا اعلمته فى الملة بفتح الميم كما علمت وهى الرماد الحار عند الاكثرين وقال أبو عبيد هى الحفرة نفسها وعلى القولين يعلم فساد قولهم أطعم مناملة والصواب خبز ملة واما الملة بكسر الميم فالدين والشريعة ويقال من الملل بمعنى السائمة ملات بالكسر أمل بالفتح ملال وملالا وملالة وملة بالفتح فالملة بالفتح مشتركة وحاصل معنى البيت ان الجبال الصغار تلفعت بالسر اب فى يوم يصير فيه الحرباه محترقا بالشمس كان البارز للشمس فى ذلك اليوم أو من ذلك الحيوان خبز معمول بالملة بفتح الميم وقد علمت تفسيرها

(قوله وقال للقوم الخ) أي وقد قال للقوم الخ فهو معطوف على ترفع الواقع حالاً فيكون حالاً أيضاً وقوله حاديم أي سائق ابدهم بالحذاء وهو الغناء تشبيهاً للابل على السير وهو فاعل بقال ومقول القول قوله في آخر البيت قبلوا والمراد ان الحادى الذى من شأنه ان ينشط الابل على السير قال للقوم الذين هم أصحاب الابل قبلوا من شدة الحر اشفاقاً على الابل وقوله وقد جعلت ورق الجنادب يركضن الحصى أى والحال انه قد أخذت وشرعت ٧٦ الورق من الجنادب أو الجنادب الورق يركضن الحصى بأرجلهن من شدة الحر

فلا يمكن التمكن عليه لكونه محي بالحر ولا الطير ان عنه لا عيائهن بتأثير الحرفين فالواو للحال وقد للتخفيف وجعلت بمعنى أخذت وشرعت والاضافة في ورق الجنادب على معنى من أو من اضافة الصفة للوصف والورق بضم الواو جمع أورق كجمع جمع أحمر والاورق هو الاخضر الذى يضرب الى السواد وقيل الورقة لون يشبه لون الرماد والجنادب جمع جنذب بضم الدال وقد فتح وهو ضرب من الجراد وقيل هو الجراد الصغير وانما يكون هذا الصنف في القفار الموحشة القوية الحرارة البعيدة من الماء ومعنى يركضن الحصى يجركن الحصى بأرجلهن لقصم النزول بسبب الاعياء عن الطيران من شدة الحر فالركض التحريك بالرجل ومنه ركض الدابة أى تحريكها في جنبها برجليه لتسير ثم كثر حتى جعل بمعنى حملها على السير مطلقاً ومن الاصل قوله تعالى اركضن برجلن وقوله قبلوا أمر من قال يقبل قبلولة وهى الاستراحة في وقت شدة الحر

أمل بالفتح ملاد وملالا وملالة وملة بالفتح أيضاً فالملة مشتركة وأما الملة بكسر الميم فهى الدين والشرية والمعنى ان الراكم تلقت بالسراب في يوم يظل الحر به فيه محترقا بالشمس كأن ما برز منه للشمس مملول كامل الخبزة في النار قال

وقال للقوم حاديمم وقد جعلت * ورق الجنادب يركضن الحصى قبلوا

الواو عاطفة على قوله وقد ترفع فعمل المعطوف نصب بما نصب الحال المعطوف عليها والواو في قوله وقد جعلت والواو حال وعامل الحال فعل القول أو قوله حاديمم وقال عبد اللطيف هذا البيت معطوف على قوله وقد ترفع والواو للحال في الموضعين انتهى وهو منقول من كلام التبريزى وفيه تناقض ظاهر والورق جمع أورق وهو الاخضر الى السواد وانما يكون هذا الصنف في القفار الموحشة القوية الحرارة البعيدة من الماء ويقال أرق بالهمزة لان الواو مضمومة ضمة لازمة ومثله وجوه واجوه وقت وقتنا لازمة احتراز من نحو هذا دلوا وأما الورق في بيت الكتاب وهو أول بيت فيه وهو للججاج

* قواطنماكة من ورق الجوى * فجمع ورقاه وأصل الجوى الحمام مخفف الميم الثانية ثم قلبت الالف باه وقيل بل حذفت الالف للضرورة كما تحذف الالف الممدودة فاجتمع مثلان فابدل الثاني باء كما قالوا في فلا وربك لا وربك ثم كسر الميم للناسبة ولتصح الروى وقيل غير ذلك والجنادب جمع جنذب بضم الدال أو جنذب بفتحها وهن ضرب من الجراد وقيل هى الجراد الصغير ونونه عند سيبويه زائدة اذ ليس عنده في الكلام فعمل بضم أوله وفتح ثالته وأثبت ذلك الاخفش في جنذب وطحلب وألفاظ أخر فعلى قوله النون أصل يركضن يرفن وفي حديث الاستحاضة هى ركضة من الشيطان ومن هذا الاصل قالوا ركض الدابة يركضها ركضاً لان معناه دفعها في جنبها برجليه لتسير ثم كثر ذلك حتى جعل بمعنى حملها على السير وان لم تدفع بالرجلين ولا غيرها وقولهم ركضت الدابة بفتح الراء والصاد بمعنى عدت عده في اللحن الجوهرى والحري وغيرهما وقالوا الصواب ركضت على بناء ما لم يسم فاعله وقال ابن سيده في المحكم ركض الدابة يركضها وركضت هى وأباها به ضمهم انتهى والصواب عندى الجواز لقولهم ركض الطائر ركضاً اذا أسرع في طيرانه قال * كأن تحنى بازيار كاضاً * وقال سلامة بن جندل يبكي على فراق الشباب

ان الشباب الذى مجده واقبه * فيه نذول لذات للشيب

ولى حثينا وهذا الشيب يتبعه * لو كان يدركه ركض البعاقب

البعاقب جمع يعقوب وله معنيان أحدهما ذكر القبح بفتح القاف واسكان الباء الموحدة

وان لم يكن نوم ومنه قوله تعالى أصحاب الجنة يومئذ خير من نقر أو أحسن مقبلاً والمعنى هنا استريحوا في وقت شدة بعدها الحر وحاصل معنى البيت ان هذا اليوم من شدة حره كان الحادى الذى من شأنه ان ينشط الابل على السير قال للقوم والحال انه قد جعلت ورق الجنادب يركضن الحصى بأرجلهن قبلوا من شدة الحر في القفار الموحشة البعيدة من الماء لان ورق الجنادب لا تكون الا في تلك الاماكن فتكون هذه الناقمة مع سيرها في الحر الشديد لها صبر على العطش في القفار الموحشة مع ضعف غيرها

(قوله شد النهار الخ) أى كان ذلك وقت ارتفاع النهار فشد بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال المهملة المفتوحة بمعنى الارتفاع فهو مصدر جعل ظرفا على تقدير مضاف وهو وقت يقال جئتكم شد النهار أى وقت ارتفاعه وهو مبالغة في شدة الحر وهو ما ظرف لاوب أو لقبوا أو بدل من يومى قوله يومنا يظل به الحر باه الخ وقوله ذراعا عطل نصف خبر كأن فى قوله كأن أوب ذراعاها الخ على تقدير مضاف كما قدمناه أى كأن أوب ذراعى هذه الناقفة فى هذه الحالات ٧٧ أوب ذراعى امرأة طويلة فى السن بين الشابة والكهله وما أحسن قول

الشابة والكهله وما أحسن قول
الجماسي
لا تنكمن عجوزا ن دعيت لها
واخلع ثيابك منها معنأه ربا
وان أتوك وقالوا انها نصف
فان أمثل نصفها الذى ذهبها
وانما وصفها بالطول فى قوله
عطل وبالتوسط فى السن فى
قوله نصف لان الطويلة تكون
أطول ذراعا والمتوسطة فى
السن تكون فى حين استكمال
قوتها وبلوغ أشدها وحينئذ
تكون أسرع فى الحركة وأمكن
فى القوة وقوله قامت أى تلك
العيطل النصف تلطم وجهها
لشدة حرها على ولدها وقوله
لجاوهانكدهمنا كميل أى
فتسبب عن قيامها اللطم انه
جاوهان فى اللطم نسوة لا يعش
أولادهن ويفقدن أولادهن
كثيرا فالقائه للسينية والنكد
بضم النون وسكون الكاف
وبالدال المهملة جمع نكداء
كجمع جمع حمر او هى التى
لا يعيش لها ولدا والمنا كميل بفتح
الميم وبعد الناء المثلثة ألف ثم
كاف مكسورة بعدها ياء ثم لام
جمع مثكال بكسر الميم وسكون

بعدها جيم وهو الجبل بفتح تين والثانى العقاب وهو غريب ذكره بعضهم وأنشد عليه قوله
* عال يقصر دونه اليعقوب * لان الجبل لا يوصف بالعلو فى الطيران وقول الفرزدق
يوم تازن لأبراهيم عاقبة * من النسور عليه واليعاقب
لان الجبل لا تنزل على القتلى ومعنى يركض الحصا يقفز عليه فيندفع بعضه الى بعض وجملة
يركض الحصا خبر لجعل ومفناه شرح كقوله
وقد جعلت اذا ماقت يثقلنى * ثوبى فأنهض نهض الشارب النمل
كذا أنشده النحويون ورد ذلك بعضهم وقال الصواب نهض الشارب السكر واستدل بان بعده
وكنت أمشى على رحلين معتدلا * فصرت أمشى على أخرى من الشجر
والصواب انه ما قصيدتان فكل من الانشادين صحيح وقيلوا أمر من القائلة والجملة محكية
بالقول قال

شد النهار ذراعا عيطل نصف * قامت لجاوهانكدهمنا كميل *

شد النهار ارتفاعه يقال جئتكم شد النهار وفى شدة وكذلك شد الضحى قال عنتره
فطعنته بالرمح ثم علوته * بمهند صافى الحديدية مخذم
عهدي به شد النهار كأنما * خضب البنان ورأسه بالعظم
المخذم بكسر الميم وإعجام الخاء والذال القاطع والعظم بكسر العين وبالظاء المعجمة مشجر الكتم
بفتح تين وهو الذى يصبغ به الشيب وغيره أى عهدته وقت ارتفاع النهار وقد تخضب رأسه
وصدره بدمه واصله عند أبى عبيدة أشد النهار خذفت الهمزة وزعم فى الأشد من قوله تعالى
حتى اذا بلغ أشده انه جمع لاشد على حذف الزيادة وهو شد واستشهد بقولهم شد النهار فعلى
هذا شدوا وشدوا مثل قولهم للربى أب وأوب وهذا أحذقولى السيرافى وقال سيبويه واحذتها
شدة كنعمة وأنعم وقال أبو الفتح جاء على حذف التاء كفى نعمة وأنعم وقال المازنى جمع لا واحد
له وهو الثانى من قول السيرافى وانتصاب شد النهار على الظرفية على حذف شئ فان كان
الشد اسم الجبل لارتفاعه كما هو المشهور فالخذف مضاف أى وقت ارتفاع النهار ويكون من باب
قولهم جئتكم صلاة العصر وان كان أصله أشد كما زعم أبو عبيدة فهو موصوف أى وقتنا أشد
النهار (وقوله ذراعا) خبر لكأن كما قدمنا وهو على حذف مضاف اذا المعنى كان أوب ذراعاها
فى هذه الحالات أوب ذراعى عيطل والعيطلة الطويلة والنصف التى بين الشابة والكهله
وما أحسن قول الجماسي
لا تنكمن عجوزا ن دعيت لها * واخلع ثيابك منها معنأه ربا

المثلثة وبعد الكاف ألف ثم لام وهى كثيرة الشكل بوزن قفل وبفتحة تين وهو فقدان المرأة ولدها كما فى المختار وحاصل معنى
البيت ان ذلك كان وقت ارتفاع النهار وهو مبالغة فى شدة الحر وسرعة حركة ذراعى هذه الناقفة كسرعة حركة ذراعى امرأة
طويلة متوسطة فى العمر قامت تلطم وجهها الحزن على ولدها لجاوهان نسوة لا يعيش أولادهن ويفقدن أولادهن كثيرا فيستد
فعلها ويقوى تر جميع يديها عند السياحة لروية حزن غيرها على أولادهن وشدة لطمهن

(قوله نواحة الخ) أي هي نواحة الخ فنواحة بالرفع خبر مبتدأ محذوف تقديره هي ويصح ان يكون بالجر على انه صفة لعبطل وبالنصب على انه مفعول لفعل محذوف تقديره أعني ولا يحسن تقديره امدح لانه غير مناسب للقام والنواحة بفتح النون وتشديد الواو بعدها ألف ثم جاء مهملة وفي آخره تاء التأنيت كثيرة النوح على ميتها فنواحة صيغة مبالغة تقتضي كثرة النوح وقوله رخوة الضبعين أي مسترخية العضدين فتكون أسرع حركة من غيرها فرخوة بكسر الراء وسكون الخاء المعجمة وفتح الواو وفي آخره تاء التأنيت بمعنى مسترخية ومعنى الضبعين بسكون الباء العضدان وهو مثنى ضبع بسكون الباء وهو العضد وجمعه اضباع على غير قياس كفتح وأفراخ وأما الضبع بضم الباء فهو الحيوان ٧٨ المعروف وجمعه ضباع كسبع وسباع وقوله ليس لها منى بكرها الناعون معقول

أي ليس لتلك المرأة حين أخبرها الناعون بموت أول أولادها عقل لان أول أولادها أعز عليها من غيره وقد نعاها لها المخبرون بموت النادبون له ولم تمرضه فتسلى بتمر بضعه فهي مع استرخائها وسرعة حركة يديها وكثرة نباحها ليس لها من العقل رادع يردعها ولا زاجر يجرها ولا تحس بالاعياء والتعب فكانت نباحها حينئذ أشد وكذلك هذه الناقة في سيرها ويؤكد ذلك قوله في البيت السادس والعشرين وهي لاهية على احدى الروايتين كما تقدم هناك فالضمير في لها يعود على المرأة الموصوفة بالصقات المذكورة ولما جنى حين فهي ظرف كما ذهب اليه الفارسي وقيل حرف وجود لوجود ونبي بمعنى أخبر بالموت يقال نبي نبي نيامثل سعي يسعي سعيًا إذا أخبر بالموت فالنبي بسكون العين خبر الموت ومثله النبي بكسر العين وتشديد

وان أنوك وقالوا انها نصف * فان امثل نصفها الذي ذهبها

وتصغير النصف نصيف بغيرها لانها صفة وجمعها انصاف ويقال ايضاً رجل نصف ورجال انصاف وحكي يقوب نصفون ايضاً وهو غريب لان مؤنثه لا يقبل التاء ويكون النصف جمعا للنصف وهما كالخادم والخادم وزنا ومعنى والنوق الذكواني لا يعيش لهمن ولد والواحدة نكدي وفي المحكم النكدمن الابل الغزيرات اللبن وقيل هي التي لا يبق لها ولد قال الكمي

ووحوح في حين الفتاة ضميمها * ولم يك في النكدي المقاليت مشخب

ينتهي ويظهر لي ان اصله للغزيرات اللبن ولهذا وصف النكدي بالمقاليت وهي جمع مقالات وهي التي لا يعيش لها ولد وكل مقالات نكدي لكثرة لبنها لانها لاترضع اذلا ولدها والتاء في المقالات اصل وليست للتأنيت واشتقاق المقالات عندي من القلت بفتح القاف واللام وهو الهلاك وفي الحديث المسافر وماله على قلت الاما في الله وقال الشاعر

لوعلمت ايثارى الذي هوت * ما كنت منها مشفيعا على القلت

وهو مصدر قلت بالكسر يقلت بالفتح والمثا كيل جمع مشكال وهي الكثيرة الشكل أي التي مات لها اولاد كثيرة والمعنى كأن ذراعي هذه الناقة في سرعتها في السير ذراعا هذه المرأة في اللطم لما قلنت ولدها وجاهها نساء فقدن اولادهن لان النساء المثا كيل اذا جاوبها كان ذلك أقوى لحزنها وانشط في ترجيع يديها عند النباح لمساعدة أولئك لها ونظير هذا البيت قول المثقب العبدى

كانما اوب يديها الى * حيزومها فوق حصا الفندقد

نوح ابنة الجون على هالك * تنسده رافعة المجلد

الحيزوم والحزيم وسط الصدر وما يشد عليه الحزام والمجلد بكسر الميم قطعة من جلد تكون في يد النائحة تلطم به وجهها قال

نواحة رخوة الضبعين ليس لها * لمنى بكرها الناعون معقول

الياء يقال جاءني فلان ونبيه أي خبر موته كما في المخاروب بكرها بكسر الباء وسكون الكاف هو أول اولادها نواحة ذكرا كان أو أنثى وأما البكر بفتح الباء فهو الفتي من الابل والاتي بكرة والناعون هم المخبرون بالموت النادبون له وهو جمع ناع كما فون جمع عاف ويكسر على نعاة كقضاء قال جرير نعي النعاة أمير المؤمنين لنا * ياخير من حجيت الله واعتمرا والمعقول هنا جنى العقل فهو أحد المصادر التي جاءت على مفعول كعسور وميسور ومفتون قال الله تعالى بأبيكم المفتون أي الفتنة وحاصل معنى البيت ان هذه المرأة كثيرة النوح على ميتها مسترخية العضدين فيدها سريعتان في الحركة ولما أخذ برها الناعون بموت أولادها لم يبق لها عقل فلا تحس بالاعياء والتعب فكذلك هذه الناقة لا تحس بأعياء ولا تعب في سيرها

(قوله تغري اللبان الخ) أي تقطع تلك المرأة صدرها بأنامل أصابع كفيها فلذهب عقلها صارت تقطع صدرها بأناملها فالجملة صفة أخرى للمرأة الموصوفة بتلك الصفات وتغري بفتح التاء من فرى يغري وبضمها ٧٩ من أفرى يغري يقال فريته وأفريته بمعنى

واحد كما في القاموس وقال الكسائي أفريت الاديم قطعته على جهة الافساد وفريته قطعته على جهة الاصلاح فغناها مختلف واللبان بفتح اللام وهو الصدر وال فيه نائبة عن الضمير والاصل لبانها أي صدرها وبكفيها متعلق بتغري وهو على تقدير مضافين والاصل بأنامل أصابع كفيها فاندفع ما أورد عليه من ان الفري بانامل الاصابع لا بالكفين وقوله ومدرعها مشتق عن تراقها رعايل أي والحال ان قيصها مشتق كثيرا عن عظام صدرها قطع كثيرة فالمدرع بفتح الميم وسكون الدال وفتح الراء وبالعين هو القميص وكذلك الدرع وهو مذكر كالقميص وأمدرع الحديد قوته كالحلقة والمشتق المشدوق كثيرا وعن تراقها متعلق بمشتق والترافى جمع ترقوة بفتح التاء على وزن فعولة وهي عظام الصدر التي تقع عليها القلادة والرعايل كصافير القطع جمع رعبول كعصفور وهو القطعة من الشيء ومنه رعبت اللحم اذا قطعته وجزأته ولا يخفى ان قوله مشتق خبر اول ورعايل خبر ثان ويصح ان يكون صفة لمشتق وحاصل بمعنى البيت ان هذه المرأة

تواحة مبالغة في الناحية اسم فاعل من ناحت المرأة تنوح نوحا ونياحا وهي بالخفض صفة لعيطل او بالرفع خبر لمطى محذوفة او بالنصب بتقدير امدح او اعى والوجه الثلاثة في قوله رخوة وعلى الخفض فالتمايزان تقع صفة للنكرة لان اضافتها الغضبية كحسن الوجه والرخوة المسترخية والضبع يسكون الباء العضد وجمعه أضباع على غير قياس كافرأخ وازناد واحمال في قوله تعالى وأولات الاحمال أجلهن ان يرضعن حملهن واما المضموم الباء فالحيوان المعروف وقد يخفف وهو اللاتى وجمعه ضباع كسبع وسباع واسم الذكركضبعان كسرحان وجمعه ضباعين كسراحين ولما عند سيبويه حرف فانه قال اما لو لم يكن سيقع لوقوع غيره واما لما فهي للامر الذي وقع لوقوع غيره فجمع بينها وبين لوفى الذكر وقال ابن السراج ظرف بمعنى حين وتبعه تلميذه الفارسي وتبعه تلميذه ابن جنى وأبو طالب العبدى وبكر الأمام بكسر الباء اول اولادها ذكر اكان أو أتى ويقال للام بكر وللوالد أيضا قال

يا بكر بكرين ويا خلب الكبد * اصبت منى كذراع من عضد

اي يابكر أبون بكرين يثبت له بهذا الوصف الصلابة والقوة ومن محي ذلك في الابل قول أبي ذؤيب الهذلي مطاويل ابتكار حديث تناجها * تشاب بعام مثل ماء المفاصل والمراد بعام المفاصل مياه تجرى في مواضع صلابة بين الجبال وذكر لي بعض الطلبة انه أقام مدة يسأل عن معناه فلم يجد من يعرفه وهو مشهور واما البكر بفتح الباء فهو الفتى من الابل واللاتى بكرة والجمع بكار وبكاره والناعون جمع ناع وأصله الناعمون فاستقلت الضمة على الياء المكسور ما قبلها فحذفت فالتى ساكنان فحذفت الياء لانتقام ما ثم ضمت العين لاجل واو الجمع ومثله انقاضون والرامون ويكسر على نعاة قياسا وسما عا قال جرير

نعي النعاة أمير المؤمنين لنا * يا خير من حج بيت الله واعتمرا

والمعقول العقل وهو احد المصادر التي جاءت على صيغة مفعول ومثله المعسور والميسور والمفتون في قوله تعالى يا أيكم المفتون أي الفتنة قاله الاخفش والقراءه أنكر سيبويه محي المصدر بزة مفعول وتأول قولهم دعه من معسوره الى ميسوره على انه صفة لزمان محذوف أي دعه من زمان يعسرفيه الى زمان يوسرفيه وقولهم ماله معقول على معنى ماله شيء يتعقل ويلزم من انتفاء الشيء المتعقل انتفاء العقل كما يلزم من انتفاء المضروب انتفاء الضرب واما الالية فتعيل الباه زائدة في المبتدا (ومعنى البيت) ان هذه المرأة كثيرة النوح مسترخية العضدين فيدها سريعة الحركة فلما أخبرها الناعون بموت ولدها لم يبق لها عقل فاقبلت تشفق بانظافيرها مخرها وصدورها ومدرعها وتدقها بيدها كما سياتى في البيت بعده قال

تغري اللبان بكفيها ومدرعها * مشتق عن تراقها رعايل

تغري تقطع ويكون في الذات كهذا البيت وفي المعنى كقول زهير ولانت تغري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يغري

تقطع صدرها باناملها لذهب عقلها وقيصها مشتق كثيرا عن عظام صدرها قطع كثيرة فلما كانت هذه المرأة مسلوبة العقل صارت لا تحس بما تلاقى من الألم في بدنها وما تفسده من ثيابها والمراد من تشبيه الناقه بهذه المرأة في الحالة المذكورة ان الناقه

صارت مسلوحة الادراك فلا تحصن بماتلاقى من مشاق السبر وهذا آخر ما ذكره الناظم من اوصاف الناقة والله أعلم (قوله نسي الوشاة الخ) هذا شروع في القسم الرابع من اقسام النزول وهو المتعلق بغير المحب والمحبوب بسببهما كما تقدم ونسي مضارع سعى بمعنى وشى يقال سعى به الى السلطان اذا رشى ٨٠ او مضارع سعى اذا سرع في سبره ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت الصلاة

فلاتأوها وانتم تسعون أى فلا تأوها وانتم تسعون أى وانتم تسرعون فى سبركم او مضارع سعى اليه اذا أتاه ومنه قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله والوشاة جمع واتس كغزاة جمع غاز وهم الذين يشون بين المحب والمحبوب ليفسدوا بينهم ما هموا وشاة لانهم يشون الحديث اى يزبنونه ويحسبونه اخذ من الوشى الذى هو تزيب الثياب وتحسينها وقوله جنبها أى جنبى سعاد المتقدم ذكرها والجنبان تشبيه جنب بفتح الجيم وهو فناء الشئ بكسر الفاء وما قرب من محلة القوم ويرى حوالها بدل جنبها وهو جمع حول بمعنى جهة فالغنى نسي الوشاة فى جهاتم بالافساد بينه وبينها وتفسيره اعنه وهذا قد اتى به كغير من المحبين فيمن يحبونه فقل ان يظفر الانسان بن يحبه الاحسد عليه وتطرت عيون الوشاة اليه فاستمالوه عنه وان كان الصادق فى المحبة لا يصر فقلبه عن يحبه اعراض ولا صدود ولم تزل الناس قدما وحديثا على ذم الوشاة والتحذير منهم والله در القائل عندي لكم يوم التواصل دعوة باعشر الجلساء والندماء اشوى كجود الحاسدين بها وال

أى ولانت تقطع الذى تقدره فى نفسك ويجوز فى حرف المضارعة الفخ والضم يقال فريته وافريته بمعنى وقال الكسائى افريت الادم قطعته على جهة الافساد وفريته قطعته على جهة الاصلاح واللبان بفتح اللام الصدر قال عنتره

فازور من وقع القنابلان * وشكالى بعبرة ونحجم

وال فيه نائبة عن الضمير والباء للاستعانة مثلها فى كسب بالقلم ومدرع المرأة ودرعها اقبصها وهو مذكر كالتمصص وامادع الحد يدقونث كالحلقة يقال فى الاول درع سابغ وفى الثانى سابغة ومشقق أى مشقوق شفا كثيرا والترافى جمع تر قوة بفتح التاء العامة بضمونها وهو خطأ ووزنها فعلاوه وهى عظام الصدر التى تقع عليها القلادة والرعابيل بالمهملتين القطع من رعبت اللحم اذا قطعته وجرأته قال * نرى الملوك حوله مرعبله * ويقال ثوب رعابيل أى قطع وجاه فلان فى رعابيل أى فى أطماره وأخلاق والمعنى انها تضرب صدرها بكفها مشققة الدرع تلهما على ولدها ورعابيل صفة لمشقق أو خبر ثابن والجملة الفعلية صفة أخرى ليعطل تابعة ان كان ما قبلها تابعا ومقطوعة بالرفع والنصب سواء قدما قبلها تابعا أو مقطوعا أو حال من ضمير تزاحة والجملة الاسمية حال امامن فاعل تفرى فان كان تفرى حال من ضمير تزاحة فالحالان متداخلان وامامن ضمير تزاحة فهم مترادفان والصحيح جوازه وعن متعلقة بمشقق كما تقول نشقق الكيام عن الثمرة ونظيره فى احد الوجوهين ويوم تشقق السماء بالغمام قيل الباه بمعنى عن وقيل باه الالة مثل كسبت بالقلم والمعنى مختلف قال

نسى الوشاة جنبها وقولهم * انك يا ابن ابي سلمى لم تقول

نسى من قولهم سعى به الى السلطان سعيا اذ وشى به أو من قولهم سعى سعيا اذ اعدا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت الصلاة فلاتأوها وانتم تسعون أو من قولهم سعى اليه اذا أتاه ومنه فاسعوا الى ذكر الله والوشاة جمع واتس كالرماة والغزاة والقضاء والوشى اسم فاعل من وشى به يشى وشاية ووشى اذا سعى به سمو ابدا لك لانهم يشون الحديث أى يزبنونه ومنه سعى الوشى وشيا والجنب بفتح الجيم الفناء بكسر الفاء وما قرب من محلة القوم وجمعه اجنبه مثل قذال واقدله وطهامم والطامة يقال انخصب جنب القوم وساروا جنبه أى ناحيته وأما قولهم فرس طوع الجنب فانه بكسر الجيم ومعناه سهل القيادة ومثل الجنب بالفتح الجنابة والجنبه معناها أيضا الناحية يقال نزل جنبه الوادى أى ناحية منه قال القرزق فبتن جنباتى مطرحات * وبت أفص معقود الختام

وانتصاب جنبها على الظرفية المسكانية لانه مبهم لانه بمعنى الناحيتين وهذا مبهم ولا يخرج عن الاجرام اختصاصه بالاضافة كما تقول جلست مكان زيد وقد مت موضعه وزيد مكان عبد الله وموضعه وفى أمثلة سيبويه ما خطن جنباتى أنفها بالتأنيث وأورده فى صنف المبهم والاجرام فيه ظاهر كما ذكرنا ونظيره سيبويه بقول الاعشى

سنة الوشاة واعين الرقاب وقال بعضهم لانهم من الحسود مقالة * لو كان حقا ما يقول الواشى وقد ورد الكتاب والسنة بدم السعاف والمشى بالنميمة وفساد ما بين الاجبة قال تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا نحن

ان تصيوا قومها بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وانما سماه الله تعالى فاسقا لانه لما تم ومضى في السعاية خرج عن ان يكون ثقة ولذلك عتب انسان على شخص في كلام نقل عنه فقال من اخبرك به قال الثقة قال لو كان ثقة ماتم وقد ذمه الله تعالى ونهى عن طاعته بقوله ولا تطع كل حلاف مهين همز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم ووعده بالويل في قوله تعالى ويل لسكل همزة امزة وقال صلى الله عليه وسلم ابلغتكم الى المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة وهذا مرض قد ابتلى به كثير من الناس فيصير فيه طبعاً صاعداً وكباراً وغريزة ثابتة فلا يستطيع ان يسمع حديثاً الا نقله ولا مجلساً الا حكاها كما قيل

تراه يلقط الاخبار مجتهداً

حتى اذا ما وعاها زق ما لقطا ووشى واش برجل الى ذى القرنين فقال ان شئت سمعنا منك ما تقول فيه على ان نسمع منه ما يقول فيك وان شئت عفونا عنك فقال العفو ولا أعود وقد حرت العادة بان من ٨١ قال لك قال عليك ومن نقل حديث غيرك اليك

نقل حديثك الى غيرك وقوله

وقولهم انك يا ابن ابي سلمى

لمقتول عطف على قوله نسعى

الوشاة الخ من قبيل عطف الجملة

الاسمية على الجملة الفعلية فالواو

للعطف وجعلها بعضهم واو الحال

وقولهم باشباع الميم و يروى

وقيلهم باشباع الميم ايضا والقبيل

مصدر كالقول يقال قال قولا

وقيل لا ومقالا ومقالة وعلى كل

فهو مستد اخبره جملة قوله انك

لمقتول وهي عين المستد في

المعنى فلا تحتاج الى رابط وجملة

النداء اعتراضية بين اسم ان

وخبرها والمراد من ابن ابي سلمى

كعب بن زهير بن ابي سلمى فقد

نسبوه لجدته الذي هو ابو سلمى

كافي قوله صلى الله عليه وسلم

انا النبي لا كذب انا بن عبد

المطلب وسلمى بضم السين على

وزن حبلى قال علماء الحديث

وليس في العسرب سلمى بضم

السين غيره واللام من لمقتول

نحن الفوارس يوم الجنوضاحية * جنبي فطيمة لاميل ولا عزل

وفطيمة جبل وقيل امرأة تعدت مع بناتها وقاتل قومها عنها ولم تختص الجنبتان باضاقتهم ما الى

الجبل أو المرأة بل هو باق على ايهامه لان أصله الابهام وانما عرض له الاختصاص في

التركيب بخلاف المحبذ والدار بما لا ينطلق على كل موضع بل هو بأصل وضعه لمعين

مخصوص و يروى حوا اليها وهو بمعنى جنبا يقال قعدوا حوله وحواله وأحواله وحوليه

وحواليه قال الله تعالى فلما أضاءت ما حوله وقال الشاعر * وأنا أمتنى الدأى حوالى

وقال آخر * ما رواه ونصى حويليه * وفي الحديث اللهم حوالينا ولا علينا والعاصم

مخوف أى اللهم أنزل المطر حوالينا ولا تنزله علينا وقال امرؤ القيس

فقالت سبائك الله انك فاضحى * ألتستزى السمار والناس أحوالى

ولم يسمع أحوالهم - هذا المعنى الا في هذا البيت وضمير جنبا يها أو حوالها السعداء التي ذكر

انه لا يبلغه أرضها الا العتاق المراسيل التي وصفها أى ان الوشاة يسعون اليها ابو عبيد رسول

الله صلى الله عليه وسلم اياه وجملة تسمى الوشاة حوالها مسنة ثقة للتخلص للذبح أو حال من

سعاد أى فارقت والحال ان الوشاة يسعون حولها وقوله وقولهم الواو الحال وما يعدها

مرفوع بالابتداء والجملة بعده خبر وهي نفس المبتدأ في المعنى فلا تحتاج الى رابط و يروى

بنصب ما بعد الواو على انه مصدر ناب مناب فعله مثل سبحان الله ومعاذ الله بمعنى أسجبه وأعوذ

به أى يسعون ويقولون والواو على هذا او العطف ويضعف ان تكون واو الحال حتى يقدر

ان الاصل وهم يقولون لتكون الواو داخلية على الجملة الاسمية و يروى وقيلهم رفعا ونصبا

يقال قال قولا وقالا وقيلوا ومقالا ومقالة وفي كتاب الوقف والابتداء لا بى حاتم السجستاني

في قوله تعالى وقيله يارب انتصب قبله على المصدر وقد روى الاصمعي وغيره قول كعب رضى

الله عنه وقولهم منصوبا على تقدير ويقولون قولهم ولا يجوز ان تقرأ الآية الكريمة الا

بالنصب وأما من جر أو رفع فقوله بظن وتخليط انتهى لمخصا وهذا تخليط منه و جنون فان

بانت سعاد لام الابتداء وفائدتها زيادة التأكيده ومعنى مقتول متوعد بالقتل لانه صلى الله عليه وسلم أمر

بقتله وأهدر دمه حيث قال من لقي كعبا فليقتله وغرضهم بذلك ارجافه وتخويفه وتضييق سبيل التجاة عليه فقد اتفق من ذكر

سعى الوشاة بينه وبينها الى ذكر نحو يفهم له بالقتل الذى أو عده به النبي صلى الله عليه وسلم حين أهدر دمه قبل اسلامه والحاصل

ان أمر الوشاة معه يرجع الى مقصدين الاول سعيهم بينه وبينها للتفخيرها عنه وهو المعنى بقوله تسمى الوشاة جنبا يها أو حوالها الثاني

ارجافهم له وتخويفهم اياه واظهار الشماة به وهو المعنى بقوله وقولهم انك يا ابن ابي سلمى لمقتول فلم يكف كعبا ما لاقاه من صد

محبوبته وبعدها عنه بحيث صارت الى أرض لا يبلغها الا الناقة التي وصفها بالصفات السابقة بل تضاعف غم وكثر ره لكون

الوشاة يسعون بينه وبينها ويبعدون عنه وصلها او يخوفونه بالقتل ويشتمون به

(قوله وقال كل خليل الخ) عطف على قوله وقولهم انك الخ فهو من عطف الجملة الفعلية على الجملة الاسمية لانها ترجع في المعنى الى
 الفعلية فالتقدير وقالوا انك الخ وقال كل خليل الخ فلما سمع الوعيد من الرضا جاء لاختلافه الذين كان يأملهم للشدائد ويستعجب
 بهم فقالوا له ما ذكرك يا سامن سلامته وخوفان غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ان آووه ونصروه لانه صلى الله عليه وسلم
 أهدر دمه واذن في قتله لسلك من لقبه ولغظة كل هنا للبالغة كما في قولهم اعرض كل الناس عن فلان والخليل من الخلة بالضم
 وهي صفاء المودة ويكون من الخلة بالفتح وهي الحاجة كما في قول زهير وان آتاه خليل يوم صبغته * يقول لا غائب مالي ولا حرم
 واما الخلة بالكسر فهي الثبت المعروف ٨٢ ومقام الخليل مقام قبول محض ولذلك قال ابن الفارض

اخلاى أتم أحسن الدهر أم
 أسى
 فكرونا كما شئتم فاني أنا الخليل
 وجملة قوله كنت آمله صفة
 لخليل فهي في محل جر أو صفة
 لسلك فهي في موضع رفع والاول
 أولى لان لفظة كل انما تدخل
 لا فادة العموم فالمسند اليه في
 الحقيقة مخفوضها والمراد كنت
 آمل خبره وترجي اعانتة في
 المهمات لان الذوات لا تؤمل
 وجملة قوله لا الهينك بلا النافية
 وفي رواية لا الهينك بلام القسم
 في محل نصب مقول القول
 والتوكيد على الرواية الاولى
 ضرورة بخلافه على الرواية
 الثانية فانه مقيس والمعنى على
 الرواية الاولى لا اشغلك عما
 أنت فيه من الخوف والفرح
 بأن أسهله عليك وأسليك فاعمل
 لنفسك فاني لا أغني عنك شيئا
 وعلى الرواية الثانية والله
 لا جعلتك مشغولا غني فلا تطلب
 مني نصرة ولا معونة والهينك
 بضم اله مزه من الهى بمعنى
 شغل قال تعالى ألهاكم التكاثر
 التعليل على طريق الاستثناء فان مكسورة الهزة وان كان على اضمحلال التعليل فانه متوحه الهزة أى لاني مشغول عنك
 بأمر نفسي فلا تطلب مني نصرة ولا معونة وعنك جار ومجرور متعلق بمشغول وجاصل معنى البيت ان كل صديق كان يرجوه
 لشدائده ويخبأه لو قتل مصائبه قال له لا اشغلك عما أنت فيه أولا جعلتك مشغولا غني على الروايتين السابقتين لاني مشغول عنك
 بأمر نفسي والمشغول لا يشغل

القرأة بالجر ثابتة في السبعة وهي قرأة حمزة وعاصم ووجهت بالعطف على الساعة
 وباضمار مضاف أى وعنده علم الساعة وعلم قبيله وهما بعيدان وباضمار فعل القسم وجره
 ويكون ان هؤلاء قوم لا يؤمنون جواب القسم ولا يتعين في قرأة النصب ما ذكر من كونه
 مصدرا بل يجوز ان يكون على النصب بعد اضمار حرف القسم ويتم حينئذ توحيه القراءتين
 وان يكون عطف على مفعول مذكور وهو سرهم ونجواهم أو محذوف معمول ليكسبون أو
 ليعلمون أى يكسبون ذلك ويكسبون قبيله أو يعلمون الحق وقيله أو على محل الساعة وفيه بعد
 وأما الرفع فقرأة شاذة وهي على الابتداء وما بعده الخبر أو على الابتداء والخبر محذوف أى
 قسمى أو يعينى بمنى الله ولعمرك الله وقوله يا ابن سلمى جملة معترضة بين اسم ان وخبرها
 ونسب بتوابعه كقوله عليه السلام أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب وسلمى
 بضم السين قال التبريزي وليس في العرب سلمى بالضم غيره وقوله لمقتول أى لصائر الى القتل
 ومثله انك ميت وانهم ميتون وفي الحديث من قتل قتيلا فله سلبه قال

وقال كل خليل كنت آمله * لا الهينك انى عنك مشغول

لما سمع هذا الوعيد التجأ الى اخوانه الذى كان يأملهم ويرجوهم فغير وأمنه بأسامن سلامته
 وخوفان غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمة كل هنا للبالغة كما تقول اعرض الناس
 كلهم عن فلان ومثله ولقد أريناه آياتنا كلها وكان معمولا لها صفة لخليل فوضعها
 خفضا أو ليكل فوضعها رفع والاول أولى لان كلا انما تدخل لا فادة العموم والمسند اليه
 بالحقيقة مخفوضها ومن ثم كان ضعيفا قوله

وكل أخ مفارقة أخوه * لعمريك الا الفرقان

من وجهين أحدهما استعمال الا صفة مع امكان الاستثناء وانما يحسن ذلك عند تعذره
 كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقولهم لو كان معارجل الا زيد لغابنا اذا
 الاستثناء من النكرة انما يجوز اذا كانت عددا فنحوه عندي عشرة الا واحدا أو موصوفة
 بصفة تفيده التعمين نحو جاءني رجال جاؤك الا واحد منهم أو كانت في غير الايجاب نحو
 ما جاءني رجل الا زيدا ولا يجوز فيما عدا ذلك لا يقال جاءني رجال الا زيدا ولا جاءني رجل الا

عمر
 التعليل على طريق الاستثناء فان مكسورة الهزة وان كان على اضمحلال التعليل فانه متوحه الهزة أى لاني مشغول عنك
 بأمر نفسي فلا تطلب مني نصرة ولا معونة وعنك جار ومجرور متعلق بمشغول وجاصل معنى البيت ان كل صديق كان يرجوه
 لشدائده ويخبأه لو قتل مصائبه قال له لا اشغلك عما أنت فيه أولا جعلتك مشغولا غني على الروايتين السابقتين لاني مشغول عنك
 بأمر نفسي والمشغول لا يشغل

(قوله فقلت خلوا سبيلي الخ) أي فقلت للاخلاء اتركووا طريقي لاذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتمثل بين يديه فخلوا بعني اتركووا لانه فعل أمر من التخليه بمعنى الترك والسبيل كالطريق ووزناومعنى فلما أيس من نصرته آخلائه وتحقق انهم لا يغنون عنه شيئاً أمرهم ان يخلوا طريقه ليذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتمثل بين يديه لانه تحقق انه صلى الله عليه وسلم يقبل من جاء اليه تائباً ولا يطالب بما كان قبل الاسلام فان أخاه قد كتب اليه كتاباً يخبره بذلك كما تقدم ذكره وكان ذلك قد شاع عنه صلى الله عليه وسلم في قبائل العرب فأدركته العناية الالهية لينال السعادة الابدية وشرح الله صدره للاسلام وهداه الى الصراط المستقيم وقوله لا ابالكم باشباع الميم ذم لهم لكونهم لم يغنوا عنه شيئاً ووجه كونه ذلك زمانه كناية ٨٣ عن الخسة لان نفى النسب وجهله يستلزم خسة المنفى عنه أو مدح لهم

عمر والثاني انه وصف كلا وكان حقه ان يصف مخفوضها لانه المقصود والخليل فعيل من الخلة بالضم وهي الصداقة ويكون الخليل بمعنى الفقير من الخلة بالفتح وهي الحاجة وفي ذلك يقول زهير وان أمناه خليل يوم مسئلة * يقول لا غائب ماني ولا حرم وجوزوا ذلك في قولهم في حق أئينا ابراهيم عليه الصلاة والسلام خليلين الله ان يكون بمعنى فقير الله وقوله أمله أي أمل خيره أو موعودته لان الذوات لا تؤمل وقوله لا أهينك الخلة نصب بالقول ولا نافية فالتوكيد بالنون ضرورة وأوجاز في النثر على الخلاف المتقدم بخلاف التوكيد بعد لا الناهية فانه قياس ويجوز كونه لانه نافية على حذف قولهم لا أرينك ~~ههنا~~ فالتوكيد مثله في قوله فلا يغرنك مامنت وما وعدت وقدمضى شرحه ومعنى لا أهينك لا أسغلك عما أنت فيه بأن أسهله عليك وأسليك فاعمل لنفسك فاني لا أعني عنك شيئاً يقال هبت عنه الهى مثل خشيت أخشى اذا نشأ غلت عنه بغيره وفي الحديث اذا استأثر الله بشئ قاله عنه أي تشاغل عنه وتغافل وكان ابن الزبير اذا سمع المؤذن لها عن كل ما بضرته فاذا أردت تعديته أدخلت عليه هزة النقل فقلت أهينته عنه أي شغلته عنه ومنه ألهأكم التكاثر ومشغول اسم مفعول من شغله يشغله بالفتح فهما لاجل حرف الخلق وعندك متعلق به وان ومعمولاها ما بديل من لا أهينك كقوله تعالى أمركم بما تعلمون أمركم بانعام وبنين وجنات وعبود وقول الشاعر * أقول له ارحل لا تقيم عندنا * واما في موضع التعليل فان كان على طريقة الاستئناف كسرت ان كما في وجهه الابدال وان كان على اضمار اللام فحتم وقد مضى هذا مشروحا في شرح قوله * ان الاماني والاحلام تضليل * قال

عمر والثاني انه وصف كلا وكان حقه ان يصف مخفوضها لانه المقصود والخليل فعيل من الخلة بالضم وهي الصداقة ويكون الخليل بمعنى الفقير من الخلة بالفتح وهي الحاجة وفي ذلك يقول زهير وان أمناه خليل يوم مسئلة * يقول لا غائب ماني ولا حرم وجوزوا ذلك في قولهم في حق أئينا ابراهيم عليه الصلاة والسلام خليلين الله ان يكون بمعنى فقير الله وقوله أمله أي أمل خيره أو موعودته لان الذوات لا تؤمل وقوله لا أهينك الخلة نصب بالقول ولا نافية فالتوكيد بالنون ضرورة وأوجاز في النثر على الخلاف المتقدم بخلاف التوكيد بعد لا الناهية فانه قياس ويجوز كونه لانه نافية على حذف قولهم لا أرينك ~~ههنا~~ فالتوكيد مثله في قوله فلا يغرنك مامنت وما وعدت وقدمضى شرحه ومعنى لا أهينك لا أسغلك عما أنت فيه بأن أسهله عليك وأسليك فاعمل لنفسك فاني لا أعني عنك شيئاً يقال هبت عنه الهى مثل خشيت أخشى اذا نشأ غلت عنه بغيره وفي الحديث اذا استأثر الله بشئ قاله عنه أي تشاغل عنه وتغافل وكان ابن الزبير اذا سمع المؤذن لها عن كل ما بضرته فاذا أردت تعديته أدخلت عليه هزة النقل فقلت أهينته عنه أي شغلته عنه ومنه ألهأكم التكاثر ومشغول اسم مفعول من شغله يشغله بالفتح فهما لاجل حرف الخلق وعندك متعلق به وان ومعمولاها ما بديل من لا أهينك كقوله تعالى أمركم بما تعلمون أمركم بانعام وبنين وجنات وعبود وقول الشاعر * أقول له ارحل لا تقيم عندنا * واما في موضع التعليل فان كان على طريقة الاستئناف كسرت ان كما في وجهه الابدال وان كان على اضمار اللام فحتم وقد مضى هذا مشروحا في شرح قوله * ان الاماني والاحلام تضليل * قال

﴿ فقلت خلوا سبيلي لا ابالكم * فكل ما قدر الرحمن مفعول ﴾

لما أيس من نصرته آخلائه أمرهم ان يخلوا طريقه ولا يجسوسه عن المتول بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فيمضي فيه حكمه فان نفسه قد أيقنت ان كل شئ قدره الله تعالى فهو واقع وخلوا أمر من التخليه وهي الترك والسبيل والطريق متعقبات في المعنى وفي الوزن وفي الجمع على فعمل وفي جواز تخفيف عين الجمع بالاسكان والصراط مثلها الا في الوزن ويجوز في

جاء على لفته من يقول ان أباه وأبأ أباه * فبدلنا في المجدغائياتها وقوله فكل ما قدر الرحمن مفعول أي لان كل شئ قدره الرحمن من حياة أو موت أو غيرهما مفعول لالحالة الفالقه للتعليل وما ذكره موصوفة بمعنى شئ والجملة بعد ما صفة ومفعول خبر كل فتبين ان ما قدره الله له أو عليه لا بد ان يستوفيه لا محيد عنه ولا يراج له عن استيفائه توفيقا للذهب أهل الحق ومنهج الصدق قال تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر وقال تعالى وكان أمر الله قدرا مقدورا وقد أخرج أبو داود من حديث عبادة بن الصامت انه قال لابنه يابني انك لا تجد لهم حقيقة الايمان حتى تعلم ان ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أول ما خلق الله القلم قال اكتب قال يارب وما اكتب قال اكتب مقادير كل شئ حتى تقوم الساعة من مات على غير هذا

الثلاثة التذكير والتأنيث ومن أدلة تأنيث السبيل قوله تعالى ولتستبين سبيل المحرمين في
قراءة ابن كثير وابن عامر وأبي عمرو وخصص بتأنيث الفعل ورفع السبيل وأما استدلال
كثير من أهل اللغة والتفسير بقوله تعالى قل هذه سبيلي فغلط لأن المراد هذه الطريقة التي
أنا عليها سبيلي وليست الإشارة للسبيل ولو صح هذا الاستدلال لصح الاستدلال على أن
الرحمة مذكرة بقوله تعالى قال هذا رحمة من ربي ومن أدلة تذكيره قوله تعالى وإن يروا سبيل
الرشد لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الذي يتخذوه سبيلا ولا دليل في قراءة أبي بكر
والأخوين ليستبين بالتذكير وسبيلي بالرفع لأن التأنيث المجازي يجوز معه تذكير الفعل
المسند إلى ظاهر (وقوله لا بالكم) لأنافية للجنس وأيا سمها وهو معرب والكاف والميم
مضاف إليه واللام زائدة لتأكيد معنى الإضافة فلا تتعلق بشئ وأختمت بين المتضايقين كما
أختمت بينهما في قوله

يايؤس للمعرب التي * وضعت أراها طفاستراحوا

في معتديها من وجه دون وجه أو وجه الاعتداد فان اسم لا التبرئة لا يضاف إلى المعرفة
هذه اللام مزيلة لصورة الإضافة وأما وجه عدم الاعتداد فهو أن ما قبلها معرب بدليل
ثبوت الالف وانما يعرب اسم لا إذا كان مضافا أو شبيها بمضاف هذا قول سيبويه والجمهور
ويشكل عليه قولهم لا أبالي ولا يجوز أن تعرب الأسماء الستة بالأحرف إذا كانت مضافة
إليه. وذهب هشام وابن كيسان وابن مالك إلى أن اللام غير زائدة وإنما وصحوبها صفة
للأب فيتعلق بكون محذوف من فروع أو منصوب وانهم تزولوا الموصوف منزلة المضاف لطوله
بصقته ولشاركته للمضاف في أصل معناه إذ معنى أبوك وأب لك شئ واحد ويشكل عليه أن
الأسماء الستة لا تعرب بالحروف إلا إذا كانت مضافة وانهم يقولون لا غلامى له فيحذفون
النون ويجاب عنه إبان شبيهه الشئ جار مجراه وعلى القولين فيحتاج إلى تقدير الخبر وذهب
الفارسي وابن يسعون وابن الطراوة إلى أن اللام غير زائدة وانها مجرور وهما خبر فيتعلق
بكون محذوف من فروع وان اسم لا مفرد مبنى ولكنه جاء على لغة من يقول

ان أباه وأبأ أباه * قد بلغنا في الجدغائباها

ورده أمران أحدهما أن الذي يقول جاء في أبالك بعض العرب والذي يقول لا أبأ زيد
جميع العرب والثاني قولهم لا غلامى له محذوف النون (واعلم) أن قولهم لا أبأ له كالم
يستعمل كناية عن المدح والذم ووجه الأول أن يرادني نظير المدح بنق أبيه ووجه الثاني
أن يراد انه مجهول النسب والمعنيان محتملان هنا أما الثاني فواضح لانهم لم يفتنوا عنه شيئا
أمرهم بتخليه سبيله ذام لهم وأما الأول فعلى وجه الاستهزاء (وقوله فكل) الغاء للتعليل
والمعلل الأمر وما بينهما اعتراض وما يعنى شئ أو يعنى الذى وعائد الصلة أو الصفة محذوف
وهو مفعول تدر (والرحمن) معناه الواسع الرحمة وهى صفة غالبية ملتصقة بالأعلام
كالديبران والعيوق أو صفة محضة كالفضبان الأول اختيار الأعمى وابن مالك وعليه فهو في
البسمة بدل الرحيم صفة له أى للرحمن لا صفة لله لأنه لا يتقدم البدل على النعت والثاني
قول الجمهور وعليه فهو الرحيم صفتان وحينئذ يصح إيراد السؤال المشهور وهو ان يقال

فليس منى وفي صحيح مسلم عن
عبد الله بن عمرو بن العاص قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول كتب الله مقادير
الخلائق قبل ان يخلق السموات
والارض بخمسين ألف سنة
والحاصل ان كعبا أدركته العناية
الالهية من وجهين الأول قوة
عزمه على لقاء النبي صلى الله
عليه وسلم والمسير اليه كما يشير
إليه قوله فقلت خلوا سبيلي
لا بالكم والثاني وكونه إلى القدر
واعترافه بوقوعه لا محالة كما
أشار إلى ذلك بقوله
فكل ما قدر الرحمن مفعول

(قوله كل ابن أنثى الخ) كل منسند أخبره محمول وابن مضاف إليه والمراد بالابن ما يشمل البنت وان كان لفظ الابن لا يقع في اللغة الا على الذكرواقتصر على نسبهه للأنثى لان لحوقه بها قطعي بخلاف لحوقه بالرجل فانه ظني ولان بعض الافراد لأب له كعبسى عليه السلام وقوله وان طالت سلامته عطف على محذوف والتقدير ان قصرت سلامته وان طالت والجلتان في محل نصب على الحالية من ضمير محمول أى مستويا قصر سلامته وطولها لان الجملة الشرطية يجوز ان تقع حالا اذا شرط فيها الشيء وتقيضه نحو لا ضربته ان ذهب وان مكث والذي سوغ حذف الجملة الاولى التي هي ان قصرت انه اذا ثبت الحكم على تقدير طول سلامته فثبوتها على تقدير قصر سلامته من باب أولى على حد زيديون كثر ما له بخيل وان وصلية ٨٥ فلا جواب لها وقيل الجواب محذوف لدلالة خبر المبتدأ عليه أى ان

قصرت سلامته وان طالت فهو محمول على حذف قوله تعالى وان ان

شاه الله المهتدون وبوماظرف لمحمول مقدم عليه أى محمول في يوم وليس متعلقا بطالت لفساد المعنى عليه وعلى آلة جار ومجرور متعلق بمحمول وحدهاء من معانيها الضيقة ومن معانيها ايضا المرتفعة ومنه الحذب من الارض أى المرتفع منها والمراد بالآلة الحدهاء هنا النعش سمي بذلك لضيقه أو لارتفاعه على القولين المذكورين في معنى الحدهاء وقيل لصعوبة سبب مرتفاه وهو الموت وقيل اخذ من قولهم ناقة حدهاء اذا بدت جوانبها لان النعش كذلك والظاهر انه سمي بذلك تشبيها بالرجل الاحذب لان العرب لم تكن تعرف الاسرة المعمولة من الخشب وانما كانوا يأخذون

لم يبدى بالوصف الا بالبلغ وانما المؤلف ان يختم به فيقال عالم تحرير وشجاع باسل وجواد فياض ولذلك أجوبة مذكورة في موضعها قال

كل ابن أنثى وان طالت سلامته * بوما على آلة حدهاء محمول

يقول اذا كان كل من ولده أنثى وان عاش زناطوبلا سما من النوايب فلا بد له من الموت فم الجزع يانفس ويم تفرحون أيها الشامتون ومنه

اذا ما الدهر حرت على أناس * كلاكه أننا خرينا

فصل للشامتين بنا أفيقوا * سيليقي الشامتون كالتقينا

والدلالة ثلاثة معان أحدها النعش ذكره الجوهري وأشد عليه هذا البيت وما أحسن قول الشاطبي رضي الله عنه ملغز في النعش

أتعرف شيأ في السماء نظيره * اذا سار صاح الناس حيث يسير

فتلقاه مر كوبا وتلقاه راكبا * وكل أمير بعثله أسير

يحض على التقوى ويكره قربه * وتنفر منه النفس وهو نذير

ولم يستر عن رغبة في زيارة * ولكن على رغم المزور يزور

الثاني الحالة وعليه حمل التبريزي وغيره هذا البيت والحالة والآلة متقاربان أحرفا مماثلان وزنا ومعنى قال

قد أركب الآلة بعد الآله * واترك العاخر بالجداه

الثالث الاداة التي يعمل بها (والحدهاء) تأنيث الاحذب ومعناها هنا قبيل الصعبة وقيل المرتفعة ومنه الحذب من الارض وقيل انه من قولهم ناقة حدهاء اذا بدت حراقيفها لان الآلة التي يجعل عليها تشبه الناقة الحدهاء في ذلك واصل الحذب الميل ومنه قولهم ان عطف على شخص حذب عليه بكسر الدال أى مال اليه وانخفض له والظرفان معهما لان خبر كل وربما يسبق الى الخاطر تعلق بوما بطالت وهو فاسد في المعنى وما بين المبتدأ والخبر معترض وجواب

عصا يربعونها تربيعة مستطيلا وينسجون وسطها بالجمال ثم يجاون عليها موتاهم والعرب في البوادي على ذلك الى الآن وهذه الآلة اذا وضع عليها الميت وتقل على الجبال برزن عن العصي من جهة السفلى فاشبهت الرجل الاحذب في بروز ظهره وما أحسن قول الشاطبي ملغز في النعش أتعرف شيأ في السماء يطير * اذا سار صاح الناس حيث يسير فتلقاه مر كوبا وتلقاه راكبا * وكل أمير بعثله أسير يحض على التقوى ويكره قربه * وتنفر منه النفس وهو نذير ولم يستر عن رغبة في زيارة * ولكن على رغم المزور يزور وحاصل معنى البيت ان كل مولود وان طالت سلامته من العوارض والآفات فلا بد من وروده حياض الموت ووجهه الى الرمس وهو تراب القبر فالموت لا مخلص منه بالفرار ولا امتناع منه بالتحصن فم الجزع يا صاحب الفرع ويم تفرحون أيها الشامتون ولله در من قال وقيل للشامتين بنا أفيقوا * سيليقي الشامتون كالتقينا

(قوله انبثت ان رسول الله الخ) وروى ثبت ان رسول الله الخ وهو بعنائه وكل من انبثت ونبئت به - يغة المجهول ونائب الفاعل مفعول أول وان معمولاً هاست مسد الثاني والثالث لان كلام من انبا ونباطب ثلاثة فاعيل وترك ذكر الفاعل لانه لا يتعلق بتعيينه غرض ولان مقام الاستعطف يناسبه تريض الخبر بالوعيد كان تقول روى كذا لا تحقيقه وقوله او عدني أي بالقتل وقد تقدم ان او عدني الشر و وعدني الخير ولذا قال بعض فصحاء العرب في دعائه يا من اذا وعدوني واذا اوعدني وقوله والعفو عند رسول الله مأمول أي والحال ان العفو والصفح مرحوم ومطموح فيه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اعاد ذكر رسول الله لاظهار التعظيم واللاشعار بالتفخيم في ذكر صريح اسمه ما ليس في ضميره من التعظيم والتفخيم ولان فيه تكرار الاعتراف بالرسالة وهو مستحب للعفو ومقتضى الرضا وروى انه صلى الله عليه وسلم لما سمع هذا البيت قال العفو عند الله مأمول اشارة الى ان اصل العفو الذي عنده من عند الله فهو الاصل وجميع ما تقدم نوطئة لهذا البيت فان غرضه من القصيدة الاستعطف واسترضاه عليه الصلاة والسلام واستحلاب اخلاقه الكرام وكان صلى الله عليه وسلم من ابعد الناس غضبا واسرعه هم رضاه والاحاديث بحمله صلى الله عليه وسلم وارادة والاخبار والاخبار ناربه ونوه وصفحه متواترة في حديث عائشة وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمت الله تعالى فينتقم لذلك ٨٦ وحي اليه صلى الله عليه وسلم برجل فقيل له هذا اراد ان يقتلك فقال له النبي صلى

الله عليه وسلم لن تراع ان تراع ولو اردت ذلك لم تسلط علي وتصدي له صلى الله عليه وسلم غورث بن الحرث في بعض الغزوات وهو صلى الله عليه وسلم منتبذ تحت شجرة وحده قاتلا والناس قاتلون فلم ينتبهه صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم بالسيف في يده فقال من يمنعك مني فقال الله فسقط السيف من يده فأخذه صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني فقال كن خيرا أخذه فاعانه فجاء الى قومه

الشرط محذوف مسد مسده خبر ما قبله ومثله وانا ان شاء الله لمهتدون والواو من قوله وان قال جماعة واو الحال والصواب انها عاطفة على حال محذوفة معمولة للخبر والتقدير محتمل لوجهين أحدهما ان يكون الاصل محمول على آله حذبا على كل حال وان طالت سلامته فيكون من عطف الخاص على العام والثاني ان يكون الاصل ان قصرت مدة سلامته وان طالت كما تقول آتيك ان أتيتني وان لم تات ويجوز للجملة ان شرطية ان تقع حالا اذا شرط فيها الشيء وتقيضه نحو لا ضربته ان ذهب وان مكث والذي استوعق حذف الشرطية الاولى ان الثانية ابدامنافية لثبوت الحكم والاولى مناسبة لثبوتها فاذا أثبت الحكم على تقدير وجود المنافي دل ثبوتها على تقدير المناسبات من باب أولى ودل هذا على ذلك المقدر ومتى استقطت الواو من هذا البيت ونحوه فسد المعنى قال

﴿أثبت أن رسول الله أوعدني * والعفو عند رسول الله مأمول﴾

جميع ما تقدم نوطئة لهذا البيت فان غرضه من القصيدة التنصل والاستعطف ومعنى انبثت

وقال جنبتمكم من عند خير الناس وجاهز يدين شعبة قبل اسلامه يتقاضاه صلى الله عليه وسلم ديننا كان عليه فحبذويه اخبرته بنكبه واخذ بجامع ثيابه واغظ عليه القول ثم قال انكم يا بني عبد المطالب مغل قاتره عمر وشده في القول والنبي صلى الله عليه وسلم ينتبم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا كنا الى غير هذا اخرج منه تأمر في بحسن القضاء وتأمره بحسن التقاضي ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم في من اجله ثلاث وأمر عمر بقبضه من ماله وزيده عشرين صاعا للمار وعه فكان ذلك سبب اسلامه الى غير ذلك من الاحاديث الصحيحة والاخبار المتواترة وقد تقرر ان العفو والصفح من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فالخلق بخلافه والنمساك بسفنه أمر مندوب اليه ومرغب فيه تأسيسا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقد أمر الله تعالى بالعفو والصفح في قوله وليعفوا وليصفحوا وقال عز وجل فن عني واصحح فاجره على الله فينبني للانسان العفو والصفح خصوصا عن صديقه فان الهفوات قد تعرض في المواد المستقيمة كما تعرض الامراض للجسام السليمة وقد قال بعض الحكماء لا صديق لمن اراد صديقا لا عيب فيه ولله در القائل حيث يقول اقل ذالودعثرته وقفه * على سنن الطريق المستقيمة ولا تسمع بحسنة اليه * فقدمه فوونيته سليمة وبالجملة فالناس لا يسلون من الهفوات ولذلك قيل من رام سليمان هفوة فقد رام من الدهر خلاف ما هو عليه (قوله فقد اتيت رسول الله الخ) عطف على انبثت الخ أي فقد جنب رسول الله حال كوني معتذرا له والحال ان العذر عند رسول الله مقبول قالوا وللحال قال بعضهم والعذر عند خيار الناس مقبول * واللفظ من شيم السادات مأمول وهذا البيت اعني قوله فقد اتيت رسول الله الخ غير موجود في أكثر النسخ ولذلك لم يكتب عليه أكثر الشراح

(قوله مهلاهداك الخ) هذا البيت وما بعده تتميم للاستعطاف وقد التفت عن الغيبة في البيت السابق الى الخطاب في هذا البيت
واصل مهلا مهلا مهلا على امهالا فهو مصدر انيب عن فعله وحذف زائداه ٨٧ وهما الهمزة والالف ومعنى هذا التذادك هدى

فقتضى ذلك هدى سابقا وهدى

لاحقا وقيل المراد هداك الله
للصفح والرفوع فيكون في
الحقيقة داعيا لنفسه وعلى كل
فاجله خبرية لفظا انشائية معنى
وهو ابلغ من صيغة الطلب وقوله
الذي اعطاك نافلة القرآن أي الله
الذي أنزل عليك نافلة هي القرآن

فلاضافة للبيان وسماه نافلة
لانه زائد على العالوم النبوية
التي اعطاه اياها وجعل القرآن
زيادته على تلك العالوم اذ النافلة
العطية المتطوع بها زيادة على
غيرها ولذلك قيل لما زاد على
الفرائض من العبادات نافلة
قال تعالى ومن الليل فتهجد به
نافلة لك وفي ذلك اعتراف بانزال

القرآن من عند الله وأنه ليس
شعرا ولا كهانة كما زعم كفار
قريش وهذا من تمام الاسلام
الذي يحقن الدم ويصون عن
القتل وقوله فيه أي في القرآن
وفي نسخة فيها أي في النافلة وقوله

مواعظ وفي نسخة مواعيد
وكلاهما بالتشوين للضرورة
وقوله وتفصيل بالصاد المهملة
أي تبين ما يحتاج اليه من أمر

المعاش والمعاد واحكام الاصول
والفروع للعباد والجملة صفة
للقرآن اول نافلة القرآن أو
مستأنفة كما قيل ما فيه أو ما
فها فقال فيه او فيها مواعظ
وتفصيل وفي ذلك تذ كبرياء
جاء في التنزيل كقوله تعالى

اخبرت خيرا صادقا و يروى نبئت وهو بمعناه وترك ذكر الفاعل هنا لامر بن احد هما انه
لا يتعلق بتعيينه غرض ومثله اذا قيل لكم تفسحوا واذا قيل انشروا واذا حييتم تحية والثاني
ان مقام الاستعطاف يناسبه ان لا يحقق الخبر بالوعيد بل ان يؤتى به مرضا كما يقال روى كذا
وان وصلتها الماعلى تقدير الباء وهو الاصل مثل انبثهم باسمهم نبؤني بعلم واماسادة مسد
المفعول على تضمين انبا ونبأه معنى اعلم وأرى والوعدي الخبر والابعاد في الشر ولهذا قال
بعض فقهاء العرب في دعائه يا من اذا وعدتني واذا وعدتني واذا وعدتني الشاعر
واني اذا وعدته او وعدته * لمخلف ابما دى ومخبره وعدى

وما احسن قول ابن الفارض

متى اوعدت اولت وان وعدت لوت * وان اقسمت لا تبرئ السقم برت

وانما يستعمل وعد في الشر مقيدا كقوله تعالى الباروعدها الله الذين كفروا وفي البيت
اعادة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لاظهار التفضيم والتعظيم ولهذا أتى بعند ولم يأت بمن
لان عند أدل على التفضيم ولتقوية الرجاء لانه قد ثبت وتواتر ان الصصح من اخلاق رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانه لا يجزى بالسيئة السيئة ولكنه يعفو ويغفر في ذكر صريح اسمه ما ليس
في الضمير ولان فيه تكرار الاعتراف بالرسالة الذي هو مقتضى العفو ومستجاب الرضا ويدكر
انه عليه الصلاة والسلام لما سمع هذا البيت قال العفو عند الله قال

مهلاهداك الذي اعطاك نافلة القرآن فيها مواعظ وتفصيل

هذا البيت وما بعده تتميم للاستعطاف والاستعطاف فيمن جهات احداها ما اشتمل عليه من
طلب الرفق به والاناة في أمره بقوله مهلا واصله مهلا واه وهو مصدر انيب عن فعله وحذف
زائداه الهمزة والالف والثاني الدعاه له في قوله هداك الذي فانه خبر لفظا ودعاه معنى ومثله
غفر الله لك وصلى الله على محمد وهو ابلغ من صيغة الطلب والثالث التذكير بنعمة الله عليه
ليكون ذلك ادعى الى العفو وشكر النعمة ووجه اشتماله على التذكير بالنعمة امر ان احدهما
ان معنى هداك الله زادك هدى فاقضى ذلك هدى سابقا وطلب هدى متجدد والثاني ان في
قوله نافلة القرآن اشارة الى ان الله أنعم على رسوله عليه الصلاة والسلام بعلوم عظيمة علمه اياها
وجعل الكتاب زيادة له على تلك العالوم وهذا أحسن ما ينظر في تفسير قوله تعالى ثم آتينا
موسى الكتاب تماما على الذي أحسن أي زيادة على العلم الذي أحسنه أي أتقن معرفته
والذي دل على ارادة ذلك قوله نافلة القرآن اذ النافلة العطية المتطوع بها زيادة على غيرها ومنه
قيل لما زيد على الفرض من العبادات نافلة وقال الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك ولهذا
أيضا سمى ابن الابن نافلة قال الله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة والاربع الاقرار بالتنزيل
وما اشتمل عليه من المواعظ والتفصيل والخامس التذكير بما جاء في التنزيل من قوله تعالى
خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين روى انها لما نزلت سأل رسول الله صلى عليه

خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين روى انها لما نزلت هذه الآية سأل صلى الله عليه وسلم جبريل عليه الصلاة والسلام
عنها فقال لا أدري حتى أسأل فضي ثم رجع فقال يا محمد ان ربك يأمرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن ظلمك

(قوله لا تأخذني بأقوال الوشاة الخ) هذا البيت من تمة الاستعطاف والتلطف في القول فلا وان كانت ناهية بحسب وضعها لكن المراد منها التضرع والتذلل والمعنى لا تستجج دمي بسبب أقوال الوشاة الساعين بيني وبينك بالافساد والكذب والبهتان فتعبيره عنهم بالوشاة بضم الواو الذين هم جمع واش وقد تقدم انه هو الذي يسعى بين المحب ومحبوبه بالافساد اشارة الى كذبهم وتعريض الذمهم اذ السعاية والتمشي بالانيمية وافساد ما بين الاحبة خصوصاً بالزور والبهتان أمر مذموم شرعاً ومرفوض عقلاً وقوله ولم أذنب أى والحال اني لم أذنب ذنباً اكون مؤاخذاً به لان الله هداني للإيمان والايمن يجب ما قبله من الذنب أولم أذنب الذنب الذي قيل عنى كله وغرضه بذلك التبري ٨٨ من الذنب والتنصل منه لان عدم الاعتراف بالذنب يدل على الرهبة

والخوف من ظهوره فانه اذا ظهر عظم خطره وكدر الخطوط ذكره في أخذ المي في ستر الذنب والتنصل منه والاعتذار عنه ويظهر الخوف من الاطلاع عليه وحينئذ فيجب قبول عذره والاعضاء عن ذنبه ولا يكشف عن باطن عذره ولا يعنف بظاهر اسائه حتى تبين خجلته ولذلك لم يوبخ النبي صلى الله عليه وسلم كعباً رضى الله عنه وما أحسن قول القائل

اقبل معاذير من بأتيك معذرا ان برعندك فيما قال أو جفرا فقد أطاعك من برضيك ظاهره وقد أهلك من يعصيك مستترا وبعضهم يعترف بالذنب ويقر بالتوبة فيقع منه بظاهر التوبة ولا يكاف عذراً فيلجأ الى الكذب وقد قال صلى الله عليه وسلم اياكم والمعاذير فان أكثرها معاجرو وانظر الى كرم الاخلاق من يوسف عليه الصلاة والسلام

وسلم جبريل عنها فقال لا أدري حتى اسأل فضى ثم رجع فقال يا محمد ان ربك امرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وعن جعفر الصادق رضى الله عنه امر الله نبيه بمكارم الاخلاق قيل وليس في التنزيل آية أجمع لمكارم الاخلاق منها قيل والمراد بالقرآن القراءة وليس بشئ وانما المراد الكتاب المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلاً متواتراً والاضافة في نافذة القرآن مثلها في اخلاق ثياب أو بمعنى في على تقدير مضاف اى نافذة فوائد القرآن والمضاف مقسم كما قامه في قول لبيد

تمنى ابتغى ان يعيش أبوها * وهل انا الا من ربيعة أو مضر فان حان يوما ان يموت ابوكا * فلا تجشوا وجها ولا تخلقوا شعثا وقولا هو المرء الذي لا صديقه * اضاع ولا خان الصديق ولا غدر الى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبيك حولا كما لا فقد اعتذر اى ثم السلام عليكما ويجوز نصب القرآن على ان يكون حذف التنوين من نافذة ليس للاضافة بل لالتقاء الساكنين كما في قول أبي الاسود فالغيمته غير مستعقب * ولا اذا كرا الله الا قليلا وتكون نافذة حينئذ اما حالاً تقدمت واما مفعولاً ثانياً والقرآن بدل وقوله تفصيل اى تبيين ما يحتاج اليه من أمرى المعاش والمعاد قال

لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم * أذنب وان كثرت في الاقاويل

لا تأخذني سؤال ونضرع لانهمى وأكذب بالنون كما أكد كعب بن مالك رضى الله عنه فعل الدعاء بالنون في قوله

لاهم لولا أنت ما هتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكتة علينا * وثبت الاقدام ان لا قينا والمعنى لا تستجج دمي بأقوال من يزوق الكلام قصداً للفساد وقوله ولم أذنب تنصل والجملة حالية أى لا تأخذني بأقوال الوشاة غير مذنب وليست الجملة معطوفة لانه خلاف

حين قال له اخوته تالله لقد أترك الله علينا وان كنا لخاطئين اذ كان جوابه لهم لا تبرئ عليكم اليوم يقفر الله لكم وهو ارحم الراحمين والله القائل حيث يقول العنبر بلحمه التحريف والكذب * وليس في غير ما رضى لي ارب وقد أسأت فبالنعمة التي سلفت * الامنت بعفوماله سبب وقوله وان كثرت في الاقاويل عطف على محذوف أى ان لم تكثرت في شأنى الاقاويل وان كثرت فالمعنى على كل حال والاقاويل جمع أقوال وهى جمع قول فهى جمع الجمع والمراد منها الاكاذيب وحاصل معنى البيت لا تستجج دمي ولا تعاتبني في جرمي بسبب أقوال الوشاة عنى والحال اني لم أذنب ذنباً يقتضى المؤاخذة به اذ هداني الله للإيمان أولم أذنب الذنب الذي قيل على كله وان كثرت في شأنى الاكاذيب من القول

(قوله لقد أقوم مقام الخ) أي والله لقد أقوم مقام الخ فهو وجواب قسم محذوف على حذف قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة و يروي اني أقوم مقام الخ وال واية الاولى هي المشهورة وهي أبغ في المعنى لتأكيدها بالقسم المحذوف والمقام بفتح الميم ظرف مكان والمراد به مجلس النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالقيام فيه حضوره والمعنى على المضي أي لقد حضرت وقوله لو يقوم به أي لو يحضر فيه فيقوم بمعنى يحضر وبمعنى فيه ووقع التنازع بين يقوم ويسمع في الفاعل وهو القيل وهو الفيل في الجزء الآخر في البيت بعده اعني ضميره ووقع التنازع أيضا بين لو يقوم ولو يراه المتقدر في ضمن مفعول رأى ولو يسمع القيل في الجزء الآخر في البيت بعده اعني قوله لظل برعد فيجوز صرف الجزء الى الاخير ويحكم بحذفه من الاولين ويجوز صرفه للاول ويحكم بحذفه من الاخيرين وجملة لو يقوم به مع جوابها صفة مقامها وابط الضمير في به وأشار بذلك الى هيبه مجلسه صلى الله عليه وسلم وانه في غاية الاحترام والجلال وقد وصف سيدنا على كرم الله وجهه مجلسه صلى الله عليه وسلم فقال اذا تكلم أطرق جلساؤه كما غاص على رؤسهم الطير واذا سكنت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم عنده انه متواله حتى يفرغ حديثه ٨٩ ولا شك ان ذلك من هيبته صلى الله عليه وسلم عندهم واحترامه لديهم فلم

المعنى ولان الخبر لا يعطف على الطلب وأما قوله
 بأيدى رجال لم يشعروا سيوفهم * ولم تكبر القتل بها حين سلنت
 فلأمانع في الانظ من العطف لان الجائتين خبرين وانما المانع فساد المعنى اذ المراد انهم لم
 يغمدوا سيوفهم في حاله انتهافه كثرة القتل بها بل في حاله ثبوت كثرتهم و ليس المراد الاخبار
 عنهم بقلة قتلاهم (وقوله وان كثرت) شرط حذف جوابه مدلولاً عليه بقوله لا تأخذني لان
 المتقدم هو الجواب خلافا للبرود أبي زيد والكوفيين (والا فويل) جمع أقوال والاقوال جمع
 قول قال

لقد أقوم مقام ما لو يقوم به * أرى وسمع ما لو يسمع القيل

في هذا البيت حذف سبعة أمور أحدها جملة قسم لان لقد لا تكون الاجواب بالقسم
 ملفوظ نحو والله لقد أتى الله علينا أومقدر نحو لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة
 ويروي اني أقوم مقامها والثاني حذف مفعول أرى أي أرى ما لو يراه القيل والثالث
 والرابع ظرفان معمولان لا يراى وسمع ان قدرا صفتين ثانية وثالثة لمقاما أي أرى به وسمع به
 فان قدرا رأى حالاً من ضمير أقوم سقط هذان الحذفان والخامس والسادس جوابان للو
 الثانية ولو الثالثة لان قوله في البيت بعده لظل برعد جواب للو وهو دال على جواب لو
 الثانية المقترنة في صلة معمول أرى ولو الثالثة الواقعة في صلة مفعول أسمع والسابع مفعول
 يسمع وهو عائد ما وانتصاب مقاماً على الظرفية المكانية والجملة بعده صفة له والرابط بينهما

وسلم عندهم واحترامه لديهم فلم
 يزل صلى الله عليه وسلم عظيم
 الهيبه عندهم رفيع القدر لديهم
 لا يزيدهم تطفة بهم وتأنيسه
 لهم الا هيبته وقوله أرى مفعوله
 محذوف وانتقد برأى ما لو يراه
 القيل وجواب الشرط محذوف
 دل عليه المذكور أي لظل برعد
 وليس بين أرى وسمع تنازع
 في المفعول وهو ما لو يسمع القيل
 اذ ليس المراد أرى ما لو يسمعه
 القيل بل المراد أرى ما لو يراه
 القيل لظل برعد وسمع ما لو
 يسمعه القيل لظل برعد وجملة
 أسمع معطوفة على جملة أرى
 بالمعطف المذكور وهو الواو
 ثم انه يحتمل ان جملة أرى وسمع
 في محل الحال من فاعل أقوم أي
 لقد أقوم مقاماً حال كوفي أرى

١٢ بان سعاد فيه ما لو يراه القيل لظل برعد وسمع فيه ما لو يسمعه القيل لظل برعد ويحتمل انها معطوفة على جملة
 أقوم بمعطف مقدر وجملة أسمع معطوفة عليها فانه قال لقد أقوم مقاماً وأرى وسمع الخ والمعنى على المضي أي لقد دقت ورأيت
 وسمعت وأشار بجملة أرى الى هيبته رؤيته صلى الله عليه وسلم فقد كان صلى الله عليه وسلم دهاياً في نفسه محفوفاً بالجلال والعظمة
 يهابه كل من رآه ويحمله كل من لاقاه فقد جاء في وصفه صلى الله عليه وسلم من رآه بدأه ههابه ومن عاشره أحبه وفي صحيح مسلم من
 حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه وما كنت اطبق املأ عيني منه اجلالاً له ولو قيل لي صفه لما استطعت لاني لم اكن املاً عيني
 منه وقوله وسمع ما لو يسمع القيل أي وسمع الذي لو يسمعه القيل أو شيئاً لو يسمعه القيل فاما موصولة بمعنى الذي والجملة التي بعدها
 صلة أو موصوفة بمعنى شيئاً والجملة التي بعدها صفة وقد عرفت ان جواب الشرط قوله في البيت بعده لظل برعد في هذا البيت
 التضمن لتوقفه على البيت بعده في استقامة التركيب وأشار بذلك الى هيبته سماعه صلى الله عليه وسلم وكانه يشير الى سماع القرآن
 فان له هيبته تلحق السامعين له عند تلاوته لعظم خطره وقوة جلالته قال الله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً
 متصدعاً من خشية الله وقال عز وجل تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله

(قوله لظن برعد الخ) هذا جواب لو على ما تقدم فهذا البيت من تبط بالبيت قبله ولذلك تكلم عليهما الشراح معا وظل بمعنى صار ومعنى برعد بفتح الياء وضم الهين تأخذه الرعدة وهو البناء للفاعل وبصح بناؤه للمفعول يقال أرعد فلان اذا أخذته الرعدة والمعنى لصار الغيل يضطرب ويحرك من الفزع وانما خص الغيل بذلك لانه أراد التعظيم والتحويل والغيل أعظم الدواب جثته وشأننا كما قاله التبريزي وقوله الا أن يكون له من الرسول باذن الله تنويل أى الآن يكون له من الرسول باذن الله تأمين يسكن به روعه وتثبت به نفسه فالمراد من التنويل التأمين وان كان معناه فى أصل اللغة اعطاء النوال الذى هو نعمة عظيمة ثم انه يجتمل أن يكون مضارع كان الناقصة فيكون تنويل اسمه مؤخر اوله خبره مقدما وانه مضارع كان التامة فيكون تنويل فاعله وله حال منه قد تقدم عليه وقوله من الرسول متعلق بكون أو بتنويل ٩٠ وكذلك قوله باذن الله وحاصل معنى البيت انى قد حضرت مجلسا هاتلا

ورأيت فيه أمر اعظيما وسمعت فيه كلاما عجيبا بحيث لو حضر فيه الغيل ورأى ما رأيت وسمع ما سمعت لاصابته الرعدة الا ان تحفه العناية بتأمين الرسول له وقد جاء انه صلى الله عليه وسلم دخل عليه رجل فجعل برعد فقال هون عليك انما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد (قوله حتى وضعت يميني الخ) أى فوضعت يميني الخ حتى بمعنى الفاء وهى عاطفة على قوله لقد اقوم وما بعد حتى داخل فى حكم ما قبلها فانه كان عند وضع يمينه فى كف رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوف منه فى غير تلك الحالة وانما خص يمينه لان الاشياء الشريفة كالآخذ والاعطاء والاكل والمصافحة تفعل باليمين والاشياء الخسيسة

مجرور الباء وبين يقوم و يسمع تنازع فى الفاعل وهو النيل فإيهما أعلمته أعطيت الآخر ضميره وقال الفراء العمل له مامعا وقال الكسائى اذا أعلمنا الاول أضمرنا فى الثانى لانه اضمار بعد الذكر فى الحقيقة واذا أعلمنا الثانى حذفنا فاعل الاول لانه لا يجيز ما يراه البصريون من الاضمار قبل الذكر ولا ما يجيزه الفراء من توارد العاملين على معمول واحد وعلى قوله فى البيت حذف نامن وليس بين أرى وأسمع تنازع فى المفعول وهو مالو يسمع اذ ليس المراد أرى مالو يسمعه الغيل بل المراد أرى مالو يراه الغيل لظن برعد وسمع مالو يسمعه الغيل لظن برعد وفى البيت تضمين لان الجواب فى أول البيت الا انى قال

﴿ لظن برعد الا ان يكون له * من الرسول باذن الله تنويل ﴾

اللام رابطة للجواب الذى بعده هابلا وظل بمعنى صار وقوله لظن برعد يقتضى ثبوت الفعل ودوامه ولو قال لا رعد لم يقتض ذلك برعد معنى للمفعول يقال أرعد فلان اذا أخذته الرعدة وللك فى اللام أربعة أوجه أحدها ان تعلقها بيبكون اما على انها تامة أو على انها ناقصة وادعى انها دالة على الحدث وان أحد الطرفين الباقيين خبر والثانى ان تعلقها باستقرار محذوف منصوب اما على الخبرية على تقدير النقصان أو على الحالية على تقدير التمام أو النقصان والخبر غيرها والثالث ان تعلقها بتنويل وان كان مصدره لانه لا ينحل لان والفعل ولهذا قالوا فى قوله

نبئت أخوالى بنى يزيد * ظلما علينا لهم فديد

ان ظلما يجوز ان يكون مفعولا لاجله عام له فديد وكثير من الناس يذهل عن هذا فيمنع تقديم معمول المصدره مطلقا وهذه الوجة فى كل من الطرفين وحيث قدرت أحد الطرفين حالا فهو فى الاصل صفة لتنويل والتنويل العطية والمراد هنا الامان قال

﴿ حتى وضعت يميني لأنازعه * فى كفى تقمات قبله الغيل ﴾

كالاستنجاه ومس الذكر وما شاكل ذلك تفعل باليسار ولا شك ان مصافحة النبي صلى الله عليه وسلم من أعلى الامور الشريفة وارفه رتبة ووجهه لا انازعه حال من فاعل وضعت أى حال كوفى غير منازعه له وغير مخالف له فى شئ اصلا بل طاعة له وراضيا بحكمه فى ولا شك ان عدم منازعته صلى الله عليه وسلم والدخول تحت أمره والالتقياد لطاعته من الامور اللازمة والواجبات المتحمة حتى ان الله قرن طاعته بطاعته حيث قال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وقال عز وجل قل أطيعوا الله واطيعوا الرسول وقال جل من قائل من بطع الرسول فقد أطاع الله ان غير ذلك من الآيات الدالة على وجوب طاعته وقوله فى كفى تقمات أى فى كف صاحب تقمات بفتح النون وكسر القاف وهى جمع تقمة بكسر النون وسكون القاف ككلمات جمع كلمة والمراد بصاحب التقمات النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان ينتقم من الكفار فكان شديدا لسطوة عليهم والاعلاط لهم فى القول امتثالا لقوله تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلق عليهم وهذا الاينافى انه روف رحيم

بالمؤمنين كما قال تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم وقوله قيله القيل أى قوله هو القول المعتد به لكونه نافذا ماضيا فالقيل بمعنى القول
 قبيها والجملة صفة لذى نعمات المراد به النبي صلى الله عليه وسلم فلا يقول قولاً من وعد أو وعيد الا يقع ولا بد وحاصل معنى البيت انه
 وضع يمينه في كنف النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الانتقامات من الكافرين الذى قوله هو القول النافذ حال كونه غير منازع له
 ولا يخالف له فى شئ من الاشياء يشير بذلك الى حاله مع النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه وهو فى المسجد ووضع يده فى يده
 وقال يا رسول الله ان كعب بن زهير جاء ليستأمنك تائباً مسلماً فهل أنت قابله ان انا جئت بك به قال نعم فقال يا رسول الله انا كعب على
 ما تقدم نقله (قوله لاذك اهيب الخ) أى والله لاذك اهيب الخ فاللام واقعة فى جواب ٩١ قسم مقدر لان المقام يقتضيه ويحتمل
 انها للابتداء وفى نسخة فذالك

أى اقدمت فوضعت يميني فى يمينه ووضع طاعة والمنازعة المجاذبة ووجهه لا أنزعه حاله ونعمات
 بفتح النون وكسر القاف جمع نعمة نحو كلمات وكلمة وفعلن كضرب يضرب بدليل وما تقموا
 منهم هل تقمون منا وكلمة يعلم والقيل والقال والقول بمعنى وقد قرئ ذلك عيسى بن مريم قول
 الحق وقال الحق وروى بالوجه الثلاثة قول السماء
 وتشكوب عين ما أكل ركابها * وقيل المنادى اصبح القوم ادلجى
 وفى هذا البيت سؤال وهو أنه يقال ادلج القوم اذا ساروا أول الليل فكيف يجتمع الامر
 بالادلاج مع قوله اصبح القوم والجواب انه كان ينادى مرة اصبح القوم كم تتسامون ومرة
 ادلجى ومعنى قوله وتشكوب عين انها تشكوب عينها من اوجاعها لانها لا تقدر على الكلام
 لاجل من حولها وما تمعول بمعنى الذى وهى واقعة على السير (وقوله قيله القيل) جملة اسمية
 صفة لذى نعمات والمعنى قوله القول المعتد به لكونه نافذا ماضيا قال

ولهذا كاهيب عندي اذا كله * وقيل انك منسوب ومسؤل

اللام للابتداء ويحتمل ان يكون قبلها قسم مقدر لان المقام يقتضيه والاشارة الى الرسول صلى
 الله عليه وسلم ويروى ارهب وكلاهما اسم تفضيل مبنى من فعل المفعول كقولهم اشغل من
 ذات الخصيبين وازهى من ديك وفصل بين الفعل ومن بظرف مكان وظرف زمان وحال
 وعامله من الفعل ويحتمل ان عامل الحال يكافى أو كله على اختلاف الروايتين والحال محكية
 على كل تقدير لان القول مقدم ومنسوب ومسؤل عن نسبك أى لما مثلت بين يديه وكنت
 قد قيل لى قبل ذلك انه باحث عنك ومساالك عما نقل عنك حصل لى من الارباب ما حصل وفيه
 تضمين اذ لا يتم المعنى الا بالبيت الذى بعده وقال التبريزى اذا كله جملة فى موضع الحال
 وكذا الواو فى وقيل انك منسوب واو الحال والتقدير لاذك اهيب عندي متكاما ومسؤلاً
 ومنسوباً اه ونسخه عبد اللطيف بجر وفه فى كتابه وهو معتز من ثلاثة اوجه أحدها

صدرت منك كقولك سقاكها المأمون ومنك أخاك بجير من الاسلام وتعبيرك له به وقوله ومسؤل أى عن سبها أو عن نسبك
 فقد سأله صلى الله عليه وسلم عما أوشى فى حقه للنبي صلى الله عليه وسلم ليطالبه بالخروج منه وتكلم معه فى نسبه ومن أى قبيلة هو
 فان قيل ما الحكمة فى سؤاله عن نسبه وأى غرض يتعلق بذلك اجيب بأن ذلك من باب التوبيخ والتفريع له اذ كان أوى الى
 قبيلته التى هى مزينة لتجيره من النبي صلى الله عليه وسلم فأبت ذلك على ما تقدم ذكره وكانه يقول من قبيلتك التى تجيرك منى ومن
 قومك الذين يصممونك منى فقد تبرؤا منك وتخلوا عنك وحاصل معنى البيت ان النبي صلى الله عليه وسلم أشد هيبه وأشد رهبة عند
 كعب رضى الله عنه وقت كلامه معه صلى الله عليه وسلم واخبر قبل ذلك بأنه منسوب له أمور صدرت منه ومسؤل عن سبها أو عن
 نسبه فلذلك اشتدت عليه هيبته فى خطابه وعظم وقع كلامه فى نفسه حتى وهنت قواه ودخله الروع وعظمت به الرهبة وقد تقدم
 من وصفه صلى الله عليه وسلم انه اذا تكلم اطرق جلساؤه كما تكلم على رؤسهم الطير

(قوله من خادر الخ) أي من اسد خادر الخ والجارو المجرور أعني من خادر متعلق باسم التفضيل والمجرور هو المفضل عليه والخادر بجاه مجع وبعد الالف دال ثم راهم مئتان هو الداخل في خدره أي اجتهه وهي الشجر الملتف وانما خص الاسد اشارة الى انه أعظم الحيوانات هيبته حتى يقال ان الانسان بمجرور وثبته لا يستطيع الفرار منه لشدة الخوف منه فان قيل ما وصف الاسد بالخادر مع ان الشجاعة تقتضي البروز اجيب بأن الاسد في الوحوش كالمالك في الادميين كلما كان مخفيا عن العيون كان أشد هيبته ووقفاني النفوس ولذلك لا تزال الملوك تتخجب عن الرعية ليعظموا في نفوسهم ولو خالطوهم لهاؤوا عليهم وأيضاً الاسد اذا لم الخباء ازداد توخسه فتمعظم جراته وافتداه وقوله من ليوث الاسد أي كأن من اميوت الاسد والليوث جمع لبيث والاسد بضم الهمزة وسكون السين جمع اسد فان قيل الليث والاسد ٩٢ مترادفان فكيف تصح اضافة احدهما الى الاخر اذ لا معنى لقولك من

أسود الاسد اجيب بثلاثة اجوبة الاول ان الليث مشترك بين الاسد وضرب من العناكب يصطاد الذباب بالزقوب فالإضافة من اضافة اللفظ المشترك الى أحد معانيه كعين الشمس الثاني ان المراد بالاسد القوية البالغة في الشجاعة والضخامة والقوة مبلغا بحيث تكون هي الاسد بالنسبة الى غيرها من الاسود كما يقال خواص الخواص فترجع الإضافة الى اضافة العام للخاص الثالث ان الليث اسم للأسد بقيد الجلادة يقال رجل لبيث اذا كان شديد الجلادة وحينئذ فيكون بين الليث والاسد مغايرة ما فكانه قال من اجلد الاسد واقواهم وقوله مسكنه من بطن عثراى مأواه من بطن عثر بفتح

ان اذا كلمه ليس بجملة بل اذ هو مضاف الى جملة والثاني انه ليس في أكله شئ منتصب على الحال بل اذ ظرف وأ كلمه مضاف اليه ولا تكون اذا حالاً أعني متعلقة بكون منصوب هو حال لان الزمان لا يكون حالاً من الجنة والثالث ان الجملة المقرونة بالواو وليس تقديرها منسوباً ومسؤولاً بل مقولاً الى انك منسوب ومسؤل قال

بطن من خادر من لبيث الاسد مسكنه * من بطن عثر غيل دونه غيل

أي من لبيث خادر وهو بالخاء المعجمة الدال الهملة أي داخل في الخدر وهو الاجرة والظرف صفة لخادر ومسكنه غيل جملة هي صفة ثانية أو حال والغيل بكسر الغين المعجمة الشجر الملتف ثم انه نقل لموضع الاسد ويقال لبيث الاسد أيضاً خدر وأجرة وخيس وعرين وعريس وعريسة وزأرة بفتح الزاي وسكون الهمزة اشتق اسم مكانه من اسم صوته وهو الزأر يقال زأر بالفتح يزأر بالكسر وقد يعكس والوصف من هـ ذائر كفرح ومن الاول زائر كضارب قال عنزة حلت بأرض الزائرين فأصبحت * عمراً على طالبك ابنة مخرم أي بارض الاعداء وعثر بفتح الهملة وتشديد المثناة اسم مكان وامتناعه من الصرف للعلمية والوزن الخاص بالفعل ونظيره من الاسماء الآتية على وزن فعل خضم لمكان قال لولا لانه ما سكا خضماً * ولا ظلالا بالمشاي فيما وقيل الصواب ان خضم لقب لعنبرين عمرو بن عجم وان التقدير ما سكا بلاد خضم أي بلاد عجم لان خضم منهم وبدر اسم ماء وشلم بالمعجمة لبيت المقدس وبقم اسم لبيت بصغ به ووقع عثر في شعر زهير واندكعب قال لبيث بعثر يصطاد الرجال اذا * ما الليث كذب عن اقرانه صدقا

العين الهملة وتشديد المثناة كعثر وهو اسم مكان مشهور بكثرة السباع ومن ابتدائية والجارو المجرور وقوله متعلق بمحذوف صفة خادر أي من خادر ناشئ من بطن عثر فقيه الفصل بين الصفة والموصوف باجنبي وهو مسكنه الواقع بمبتدا وخبره غيل الاول والجملة صفة أخرى لخادر وغيل الثاني فاعل بالطرف قبله أو مبتدا خبره الظرف قبله والغيل بكسر الغين المعجمة الاجرة ودونه أي قريب منه وفي نسخة بعده والمعنى ان مسكنه اجرة قريبة من اجرة وذلك اشد لتوحشه ونسوانته وآ كدل ضرره وضرارته فان قيل لم خص هذا الاسد بكونه من بطن عثر اجيب بأنه مكان معروف بالاسد لا يقال لا يكون مخفياً في مكان داخل مكان الاشد بالخوف من غير لانه انما قول قد تقدم ان الاسد كالمالك كلما كان مخفياً كان ابغى في الهيبته ومقتضى ذلك انه كلما زاد اخفاؤه اشتمت هيبته وعلم مما تقدم ان مسكن الاسد يقال له خدر وغيل ويقال له أيضاً اجرة وزأرة بفتح الزاي وسكون الهمزة من الزئير وهو صوت الاسد يقال زأر يزأر بفتح الهمزة في الماغى وكسر هائي المضارع كضرب يضرب وقد يعكس كفرح بفتح ومعنى البيت انه صلى الله عليه وسلم اهب من اسد داخل خدره أي اجتهه من اجلد الاسد ناشئ من بطن عثر مسكنه اجرة بقرها اجرة أخرى فيكون اشد توحشاً وأقوى ضرراً

(قوله يغدو الخ) الجملة صفة أخرى لخادرو ومعنى يغدو يفين محجة ودال مهملة يذهب في أول النهار يتطلب صيد الولد به وفي بعض الروايات يغدو يفين وذال محجتين من غذوت الصبي باللبن اذار بيته به وقد حصل التنازع على هذه الرواية بين يغدو وبين يلحم في ضرغامين فأعمل الثاني واضم في الاول ضميرهما والتقدير يغدوهم ما ثم حذفه بخلافه على الرواية الاولى فلا تنازع فيها وانما خص ذهابه بالغدوة التي هي أول النهار على الرواية الاولى لان الحركة في أول النهار اقوى بخلافه في آخره ولان ذلك أبلغ في الضراوة من حيث انه لا يأتي الصيد الا وهو نائم وانما يأتى به نهار او هو في نشاطه وقوته وقوله في يلحم ضرغامين أى فيقطعهما للحمايقال لجنه من باب نفع أى أطعمته اللحم وحكى الاصمعي الجنه في يلحم بفتح الياء والحاء على الاول وضم الياء وكسر الحاء على الثاني والمراد بالضرغامين ولداوهما تنثية ضرغام بكسر الصاد وسكون الراء وفتح القين المحجمة والف ثم ميم وهو كما قال ابن الانبار الاسد الضاري الشديد الاقدام واطلاقه على ولدا الاسد الذي هو الشبل باعتبار ما يؤول اليه ٩٣ ففيه مجاز الاول فان قيل لم خص المثنى

حيث قال ضرغامين ولم يقتصر على ذكر واحد ولم يزد على الاثنين اجيب بانه لم يقتصر على ذكر واحد لان في اطعام الاثنين زيادة شجاعة على اطعام الواحد بكثرة الاصطياد واما عدم زيادته على الاثنين فاعل الاثنين أكثر ما يلد الاسد وقوله عيشهم ما لحم من القوم أى قوتهم ما لحم مأخوذ من القوم وهم جماعة الرجال فالمراد من عيشهم ما قوتهم فان قيل لم خص طعامهما باللحم الا دميمين اجيب بان الا دميمين أكثر مدافعة من سائر الحيوانات خصوصا وقد خص ذلك باللحم القوم الذين هم جماعة الرجال مبالغة في الشدة والقوة وقوله معفور صفة لحم أى ملقى في العفر

وقوله من بطن متعلق بمحذوف على انه حال من غيل وكان في الاصل صفة له ولا يتعلق بمسكنه لان أسماء الزمان وأسماء المسكن وأسماء الآلات لا تعمل شيئا في ظرف ولا في مجرور ولا في غيرها فان جملة المسكن مصدر اقدرت مضافا إلى مكان مسكنه من هذا المكان غيل صح ذلك وفيه تكاف و يروي ببطن فيحتمل الحالية والخبرية وغيل الثاني فاعل بالظرف لانه صفة أو مبتدأ أخبره الظرف والجملة صفة لغيل أى انه في اجرة داخل اجرة وذلك أشد له وحشه وقساوته ويروي من ضيغم من ضراه الاسد والضيغم فيعمل من الضغم وهو العضم قال أنشدته سيبويه وقد جعلت نفسى تطيب لضغمة * لضغمة ما ها يقرع العظم ناهيا والضراه بكسر الصاد المحجمة جمع ضار على غير قياس وانما حقه ضراه كساع وسعاة ورام ورماء وهو من قولهم ضرى بكذا اذا أولع به قال

يغدو في يلحم ضرغامين عيشهما * لحم من القوم معفور خراديل

يصف هذا الاسد المشبه بالضرارة ويقول يذهب هذا الاسد في أول النهار يتطلب صيدا لولديه فيقطعهما لجأ ويجوز في ياء يلحم الفخر راجحا والضم من جوحا حكى الجماعة لجنه أى أطعمته لجأ وحكى الاصمعي الجنه والحاء مضمومة اذا فحقت الياء مكسورة اذا ضممتها والعيش هنا القوت أى قوتهم ما لحم بنى آدم معفورا أى ملقى في العفر بفتح السين وهو التراب والخراديل القطع يقال خردلت اللحم بالذال المحجمة وبالذال المهملة اذا قطعت صغارا اصغارا قال

اذا يساور فرنا لا يحل له * ان يترك القرن الا وهو مجدول

بفتحين وهو انتراب وانما خص اللحم بكونه يلقى على التراب لان القوم عليه دليل على عدم اكثراته به وورد بما دل ذلك على الشبع وعيافة اللحم لكثرتنه كما في قول امره القيس يصف عقابا كأن قلوب الطير رطبا ويا بسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي أى انها الكثرة اصطيادها تصير قلوب الطير ملقاة حول وكرها رطبا ويا بسا العيافتها عن أكلها وقوله خراديل صفة أخرى للحم أى قطع صغارا جمع خردلة وهى القطعة من الشئ يقال خردلت اللحم اذا قطعتة قطعاصغارا وانما خصه بكونه قطعاصغارا الشدة جراهه ويحتمل انه يفعل ذلك من باب الجنوع على اولاده ليسهل عليهم أكله وحاصل معنى البيت ان هذا الاسد يذهب في أول النهار يتطلب صيدا لولديه فيقطعهم ما لحم من لحوم القوم ملقى في العفر وهو التراب قطع صغارا وهذا كناية عن كونه أخوف واهيب من غيره لانه يستلزم كونه كثيرا الاصطياد عظيم الاقتراس (قوله اذا يساور الخ) اذا شرطية ويساور فعل الشرط وجهه لا يحل له الخ جواب الشرط والجملة الشرطية بتمامها صفة أخرى لخادرو ويساور بضم الياء المثناة تحت وفتح السين المهملة بعدها أنف ثم واو مكسورة وراه مهملة فعل مضارع من المساورة وهى المثابة التي هى مفاعلة من الجانبين لان كل ما ينشأ على الاثر والقرن بكسر القاف وسكون الراء بالتون في آخره المقاوم في الشجاعة أو العلم أو غيرهما وانما خص القرن إشارة الى ان هذا الاسد لا يساور

ضميقا ولا جبانا وانما ساوره مقاومه في الشجاعة ومساويه في القوة وهذه طريقة الشجعان في الحرب حتى ان احدهم اذا برزه من هودونه في الشجاعة لا يبرزه ولا يقابله وقوله لا يجعل له ان يترك القرن الا وهو مفاول أى لا يتأق له النكوص والحرب فيمنح نفسه من ذلك حتى كانه يحرم عليه ان يترك المقاوم له الا وهو مكسور مهزوم فالمفاول بفتح الميم وسكون الفاء وضم اللام وبعد الواو الساكنة لام معناه المكسور المهزوم واصل الفعل الكسر الحسى ومنه فل الحسام الذى هو السيف وهو نلم حده قال الشاعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بين فلول من قراع الكتائب ثم استعمل في غيره اتساعا وتجاوزا وروى الا وهو مجدول أى أى الا وهو ملقى على الجدة وهى الارض فالمجدول بفتح الميم وسكون الجيم وضم الدال المهملة وبعد الواو الساكنة لام معناه الملقى على الجدة وهى الارض ولا يخفى ان فى قوله ان يترك القرن اظهارا فى مقام الاضمار اذ مقتضى الظاهر ان يقول ان يتركه وحاصل معنى البيت ان هذا الاسد اذا التقي ٩٤ مع مقاوم له في الشجاعة لا يتأق له ان يترك هذا المقاوم له الا وهو مكسور

ومهزوم او ملقى على الجدة وعلى اختلاف الروايتين السابقتين واذا كان بهذه الصفة كان جذيرا بان يهاب لان هذه الحالة أتم حالات الشجعان وكان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه لا يجوز له ان يولى عن العدو ولو كان ألوفاً ولذلك لم يعرف انه صلى الله عليه وسلم ادبر يوما في الحرب ولا ولى (قوله منه تظل الخ) أى من أجل ذلك الخادر تصير سباع ما اتسع من الاودية أو البر الواسع ساكنة ممسكة فى تعليمة والضمير عائد على الخادر ويقرأ منه بالاشباع وتظل بمعنى تصير والسباع جمع سبع وهو فى الاصل اسم لكل حيوان كاسر ثم غاب استعماله فى الاسد والجوما اتسع من الاودية وقيل البر الواسع ويطلق على ما بين السماء والارض

المساورة الموائسة والقرن بكسر القاف المقاوم لك فى شجاعة أو علم والسوار بتشديد الواو الوثاب المعرب يدوم هنا قيل للواحد من فرسان الفرس اسوار بكسر الهمزة واسوار بعضها وجمعها اساوره والهاعوض من البياه كزنادقة (وقوله لا يجعل له) أى لا يتأق ذلك له حتى كانه محرم عليه وفيه تكرار الظاهر والمجدول الملقى بالجدة وهى الارض وروى مفاول أى مكسور مهزوم واصل الفعل الكسر الحسى قال ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بين فلول من قراع الكتائب قال رحمه الله تعالى

﴿منه تظل سبع الجوضاضرة * ولا تسمى بواديه الارجيل﴾

يصف هذا الاسديان الاسود والرجال تخافه فالاسود ساكنة من هيئته والرجال تمتنسه عن المشى بواديه والجو البر الواسع واخطأ من فسره هنا بما بين السماء والارض وضامن بالضاد والزاى المجتمين يقال ضمزرجل بالفتح بضمز بضم ضمزا اذا سكت والبعبع اذا أمسك جرتنه فى فيه فلم يجترها وكل ساكت فهو ضامن وضمو ز قال الشاعر يصف حمار وحش وابنه وهن وقوف ينتظرن قضاءه * بضاحى عذاه أمره وهو ضامن العذاه بالمعين المهملة والذال المعجمة الارض الطيبة التربة والجمع عذوات وأمره منتصب بقضاه محذوفاه بدلا من قضاءه المذكور ولا ينتصب بالذكور لان الباه ويجر ورها منه لئلا ينتظرن ولا يفصل المصدر من معموله وقال الارجيل يصف افعى قد سالم الحيات منه القدما * الافعوان والشجاع الشجعما * وذات قرنين ضموز اضرمزا *

والضاضرة بضاد معجمة وبعد الالف ميم ثم زاي وفى آخره تاء التانيث بمعنى الساكنة الممسكة فى القاموس ضمز بضمز ويضمز من بابى ضرب وتصير سكت ولم يتكلم فهو ضامن وضمر البعبع اذا أمسك جرتنه فى فيه ولم يجتر اه وبغضهم قال ان الرواية ضامرة بالراء المهملة وفسر هانان سباع الوادى تظل جبا عالعدم قدرتم على الاصطياد خوفا منه فتصير ضامرة وقوله ولا تسمى بواديه الارجيل أى ولا تسمى فى وادى ذلك الخادر الرجال خوفا منه فتمشى بضم المثناة الفوقية وفتح الميم وتشديد الشين المعجمة بمعنى تمشى والباه بمعنى فى والضمير فى واديه عائد على الخادر والارجيل جمع ارجال كانه ميم جمع انعام وارجال جمع رجل كافرأخ جمع فرخ ورجل اسم جمع لرجل وهو ضة الفارس كالصعب اسم جمع لصاحب وحاصل معنى البيت ان هذا الاسد من أجل هيئته ومجاعته تصير سباع ما اتسع من الوادى أو البر الواسع ساكنة ممسكة ولا تسمى فى واديه الرجال تخاف منه جنسه من السباع وغير جنسه من الرجال وهذا اعنى ما يكون من الهيبة والشجاعة

قوله ولا يزال بواديه الخ) بواديه بالاشباع خبر يزال مقدم واخوتقة اسم مؤخر ٩٥ فهذا البيت في نوسط الخبر كقول الشاعر

الايا سلمى يادارى على البلا
ولا زال منها ليجر عاتك القطر
والضمير في واديه عائد على
الخادر السابق وقوله اخو
نقة المراد منه هنا الشجاع
الواثق بشجاعته فكأنه
ياخي الوثوق بنفسه ولازمه
وقوله مطرح البر والدرسان
أى مطروح بزه ودرسانه
فطرح بضم الميم وفتح الطاء
وتشديد الراء المهملة المفتوحة
وبجاءه مهمله في آخره بمعنى
مطروح وهو صفة لقوله اخو
نقة وان كان نكرة لان اضافة
مطرح لما بعده ليست محضة
فلا تفيد التعمير والبر بفتح
الباء الموحدة وبالزاي المشددة
المراد به هنا السلاح وان كان
مشترا كائنه وبين أمتعة الترابين
والدرسان بكسر الهمزة وسكون
الراء وفتح السين المهملات
وبعد ألف ثم نون جمع درس
بكسر فسكون وهو الثوب
الخلاق الذي قد درس فعنى
الدرسان الثياب الخلق التي قد
درست وقوله ما كول صفة
أخرى لقوله اخوتقة أى ما كول
لذلك الخادر وحاصل معنى
البيت ان ذلك الخادر لا يزال
في واديه الشجاع المتوثق بشجاعة
نفسه المطروح سلاحه وثيابه
الخلقة التي قد درست والمأ كول
لذلك الخادر فلما اكاه ان طرح
سلاحه وثيابه البالية وانما
كانت ثيابه كذلك لانه قد قطعا
ذلك الخادر بثيابه فهو لا يمر بواديه شجاع الا كاه وطرح سلاحه وثيابه الخلق التي من قه اغلابلع الالباشجان ولا يلتفت لغيرهم

بروى برفع الحيات فالافعوان اما بتقدير فعل محذوف أى وسالت القدم الافعوان واما بدل
من الحيات وان كان مر فوعا لفظا لانه منصوب معنى ويروى بنصب الحيات فلا اشكال في
ابدال الافعوان منه ثم قبل القدم فاعل منى حذف تونه للضرورة وقيل انه جاء على نصب
الفاعل والمفعول معا لان الالباس كما يجوز رفعهما لذلك كقوله

ان من صادقعا المشوم * كيف من صادقعا ن وبوم
وكما يجوز عكس الاعراب عند ان الالباس أيضا كقولهم كسر الزجاج الحجر وخرق الثوب
المسما وتلخص من هذا انه سمع في اعرابى الفاعل والمفعول أربعة أوجه رفعهما ونصبهما
ونصب الفاعل ورفع المفعول وعكسه وهو الوجه وما عداه لا يقع الا في الشعر أو في شاذ من
الكلام بشرط أمن الالباس وقوله تشى بضم التاء وفتح الميم بمعنى تشى بفتح التاء وسكون
الميم قال الشاعر

وخيفاه ألقى الليث فيها ذراعه * فمرت وسامت كل ماش ومصرم
تشىها الدرماه تسحب قصها * كان بطن جبلى ذات أوبين متم
أى ورب روضة خيفاه أى مختلفة ألوان أزهارها وكل مختلف اللون فهو أخيف والليث
الاسد أى انها مطرت بنوه الاسد والماشى صاحب المشابهة الكثيرة يقال أمشى ومشى
بالتشديد اذا كثرت ماشية قال

وكل فتى وان أترى وامشى * ستخلجه عن الدنيا منون
وقياس الوصف منه شمس وقد سمع ولكن الاكثر ماش كايغف وهو يافع ويافع الثمر فهو يافع
وابهل المكان فهو باقل والمصرم الذى ذهب ماشيته والمعنى فسرت هذه الروضة صاحب
الماشية وسامت الذى ذهب ماشيته ولا بد من تقدير مضاف أى وكل مصرم اذنى البيت
لف ونشر ولا يستقيم الا بذلك والدرماه بالادال المهملة الارزب وسميت بذلك لتقارب خطاها
وانما سمى دارم بن مالك دارم لان اياه سئل في جماله فامر ان يأتيه بخرطة فيها مال فجاء
وهو يدرم تحتها من قهها والقصب بضم القاف واسكان الصاد المهملة المعنى وفى الحديث
رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه فى النار وذلك لانه أول من سبب السوائب وبجر الجائر والجمع
اقصاب قال الاعشى وشاهدنا الجبل واليا سمى * والسمعات باقصابها
أى باوتارها وهى تتخذ من الامعاء يعنى أن الارزب تسحب بطنها فى هذه الروضة كانه بطن
جبلى ذات ثقلين فى بطنها ولدان والجبل فى بيت الاعشى بضم الجيم فارسى معرب والاراجيل
جمع ارجال كالانعام جمع ارجال جمع فرج كافرأخ جمع فرج ورجل اسم جمع راجل
كالعصب اسم جمع صاحب قال

ولا يزال بواديه اخوتقة * مطرح البر والدرسان ما كول

هذا البيت في نوسط خبر يزال بجزلة قوله
الايا سلمى يادارى على البلى * ولا زال منها ليجر عاتك القطر
وذلك لان الطرف خبر مقدم واخوتقة اسم مؤخر والمراد به هنا الشجاع الواثق بشجاعته
ومطرح صفة له وان كان نكرة لان اضافة مطرح ليست محضة فهو نكرة أيضا والبر بفتح
ذلك الخادر بثيابه فهو لا يمر بواديه شجاع الا كاه وطرح سلاحه وثيابه الخلق التي من قه اغلابلع الالباشجان ولا يلتفت لغيرهم

(قوله ان الرسول لسيف الخ) وروى ان الرسول لنور الخ وفي هذا البيت رجوع الى تمام مدحه صلى الله عليه وسلم بعد ان وصف الاسد الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لشده يمة منه وجعله صلى الله عليه وسلم على الرواية الاولى سيفاً من قبيل التشبيه البلغ كاني قوله يزيد اسد على طريقة الجمهور وجوز السعدان يكون استعارة فقول التبريزي وجعله سيفاً استعارة بمعنى على طريقة السعد ولذلك قال ابن هشام وليس كذلك وانما يسمى مثل هذا عند أهل اليمان تشبيهاً مؤكداً اه وهو ناظر لطريقة الجمهور وقوله يستنضاه به أى يمتدى به الى الحق وقد كانت عادة العرب انهم اذا ارادوا استدعاء من حولهم من اقوم شهروا السيف الصقيل فيبرق فيظهر لمعانه من بعد فيه أتون اليد مهتدين بنوره وموثقين بهديه وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء بالنور المبين والمجرات الظاهرة ودعى الناس اليه انواعاً مهتدين بنوره الساطع وموثقين بضياءه اللامع وقوله مهنده بضم الميم وقع الهاء وتشديد النون المفتوحة وبالذال المهملة في آخره أى منسوب الى الهند وانما نسب اليه لان سيفه الهندى أحسن السيوف وقوله من سيوف الله أى من سيوف عظمها الله بنيل النظر والانتقام وروى ان كعباً قال اولاً من سيوف الهند فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سيوف الله وقوله مسلول أى مخرج من عنده ولم يصل كعب الى قوله ان الرسول لسيف يستنضاه به روى صلى الله عليه وسلم عليه برذنه الشريفة وبذل له فيها ٩٦ معاوية عشرة آلاف فقال كعب ما كنت لا اوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم احد الفمامات كعب بعث معاوية الى وريته عشرين ألفاً وأخذها منهم كما تقدم والرواية الثانية اعنى قوله ان الرسول لنور الخ أحسن كما قاله ابن هشام وقد ورد في القرآن من هذا المعنى

يا أيها النبي انار لنا لك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً فسمها الله سراجاً منيراً على سبيل التشبيه لكونه يمتدى به كما يمتدى بالسراج المنير (قوله في فتية من قريش الخ) لما مدح النبي صلى الله عليه وسلم بما تقدم أخذ في مدح المهاجرين من الصحابة رضى الله عنهم فقال في فتية من

الباه وبالزاي مشترك بين امة البراز وبين السلاح وهو المقصود هنا والدرسان اخلاق الثياب وهو معطوف على البرز وأخرفه مهـ ملة مكسورة الاول جمع درس بالكسر أيضاً وهو الدريس أى الثوب الخلق الذى قد درس ومثله فى تكسير فعل على فعلان صنو وصنوان وفتون وفتوان وما كول صفة ثانية لا خوتقة قال

بخوان الرسول لسيف يستنضاه به * مهنده من سيوف الله مسلول

قال ابن دريد اشتقاق السيف من قولهم ساف ماله أى هلك لان السيف سبب للهلاك وفيه نظر لان المعروف اساف الرجل بسيف أى أهلك ماله وساف المال يسوف بالواو أى هلك حكاه يعقوب وحكى أيضاً زمانه الله بالسواف بالفتح أى بالهلاك وحكاها الاصمعي بالسواف بالضم وانفقاً على الواو ويقال سيف مهنده وهندوانى منسوب الى الهند وسيوف الهند أفضل السيوف ويستنضاه بمعناه يمتدى به الى الحق وروى لنور يستنضاه به وهو حسن قال التبريزي وجعله سيفاً استعارة انتهى وهذا فى اصطلاح البيانين وانما يسمى تشبيهاً مؤكداً لا استعارة إذ شرط الاستعارة عندهم طى المشبه وروى ان كعباً رضى الله عنه أنشد من سيوف الهند فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سيوف الله قال

بخوانى فتية من قريش قال فانهم * بطن مكة لما سلموا ولوا

قريش الخ أى حال كونه كائناً أو بموثاقى فتية من قريش فقوله فى فتية متعلق بمحذوف حال من الرسول فى قوله فى ان الرسول لسيف وبعده جمع له متعلق بمحذوف خبر آخر أى كثر أو مبعوث فى فتية من قريش والفتية بكسر الفاء وسكون التاء وفتح الياء وبناء التانيث فى آخره جمع نى وهو السخى الكريم وان كان شيخاً وروى فى فتية وهى الجماعة من الناس ما بين العشرة والاربعين ومن قريش صفة أولى لقبته ومن يعنى بعض قريش قبيلة مشهورة وقد اختلف فى أىها فذهب قوم الى انه النضرين كنانة والراجح انه نهر بن مالك بن النضر الذى كور كما قال العراقي فى السيرة أما قريش فالاصح فهر * جماعها والاكثر النضر وانما خص قريشاً بالذكر لان غالب المهاجرين كانوا منهم وقوله قال فانهم أى القائل الذى هو من تلك الفتية فالجمله صفة ثانية للفتية واختلف فى ذلك القائل فقيل هو حمزة بن عبد المطلب وقيل هو عمر بن الخطاب وقوله بطن مكة أى فى بطن مكة قاله يعنى فى بطن مكة وادبهاو بطنها وهى مكة اسم للبلد الحرام ويقال لها أيضاً بكة بالباه بدل الميم وهم اجاء القرآن الكريم قال تعالى وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم بطن مكة وقال عز وجل ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركاً وهدى للعالمين الحرام كله وبالبا

المسجد وقيل اسم لموضع الطواف خاصة وقوله لما اسلموا أي حين اسلموا فلما بعني حين وهى ظرف لقال وأول من أسلم خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وسلم بانفاق ثم أسلم بعده علي بن أبي طالب ثم زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد اشتراه واعتقه ثم أبو بكر الصديق رضى الله عنه ثم أسلم جماعة كثيرون وقوله ز ولوا فضل أمر من زال التامة أى تحولوا وانتقلوا من مكة الى المدينة فهو أمر لهم بالهجرة وحين أنشد كعب هذا البيت نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى أصحابه الكرام كالمجيب لهم من حسن مقوله وجوده شعره وكاله في حاله وقال لهم اسمعوا أخرجوا الحياكم واليهقى وحاصل معنى البيت انه صلى الله عليه وسلم كان أو مبعوث في جماعة من قريش وصفة تلك الجماعة انه قال القائل منهم حين اسلموا تحولوا من مكة الى المدينة فاخترنا والهجرة من أوطانهم ليفوزوا بدينهم (قوله زالوا الخ) أى ذهبوا وهاجروا من مكة الى المدينة وهذه هى الهجرة الثانية فان الصحابة رضى الله عنهم هاجروا وهجرتين الاولى الى أرض الحبشة وذلك انه لما اشتد أذى كفار قريش لمن أسلم بركة اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن ليس له عشيرة تهيمه بالهجرة الى أرض الحبشة فهاجر منهم جماعة وأقاموا في جوار النجاشى فأحسن نزهم وعاملهم بالكرامة وأرسلت قريش له فى طلبهم وهداوه على ذلك فلم يرض الثانية الى المدينة الشريفة وكان ابتداؤها ان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا قبائل العرب فى موسم الحج الى الله تعالى ويقول يا بني فلان انى رسول الله اليكم ان تعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا وان تتركوا ما تعبدون من دونه وان تؤمنوا بى وتصدقونى فلم يجبه احد فانفق انه خرج فى الموسم مرة فلقى ستة رجال من أهل المدينة وكانوا من الخزرج فعرض عليهم الاسلام وتلى عليهم القرآن فآمنوا به ٩٧ ثم انصرفوا الى المدينة فدعوا قومهم الى الاسلام

فأسلم منهم خلق كثير وفسافهم الاسلام ثم لقي النبي صلى الله عليه وسلم فى العام الاخر اثني عشر رجلا من الانصار فبايعهم على ان لا يشركوا بالله شيئا ولا يسرقوا ولا يزناوا ولا يقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق وبعث معهم مصعب بن عمير فلما قدم المدينة دعى من بها الى الاسلام فكان ممن أسلم على يديه سعد بن

فى فنية خيرا ثم متعلق بسلول والفتية والفتيان والفتوة والفتى بضم أوله وبكسره كالعصى جمع فتى والاولان فى كتاب الله تعالى وقال لغتيته وقال لغتيانه والثالث شاذ لان أصله فتوى على فعول فكان حقه أن يبدلوا واوه ياءه ويدغموها فى الباء ومنه قول جذيمة فى فتوا نار ابنتهم * من كلال غزوة ماتوا وتظيره فى الشذوذ قولهم فى المصدر الفتوة والمفرد الفتى وهو الهمزة الكريمة وان كان شيئا ويرى فى عصبه وهى الجماعة من الناس ما بين العشرة الى الاربعين والظرف والجملة الفعلية صفتان لغتية أول عصبه وهذا القائل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وزولوا انتقلوا من مكة الى المدينة يعنى بذلك الهجرة قال

بجزوا واخزال أنكاس ولا كشف * عند اللقاء ولا ميل معازيل *

١٣ بانت سعاد معاذ وحل قومه على الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم فآمنوا به عن آخرهم وفسا الاسلام بالمدينة حتى لم يبق فيها دار من دور الانصار الا دخلها الاسلام ثم عاد مصعب الى مكة فى ثلاثة وسبعين رجلا ممن أسلم من الانصار بعضهم من الاوس وبعضهم من الخزرج فاجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم عند العقبة فقالوا يا رسول الله ما لنا ان قتلنا دنك قال الجنة قالوا فابسط يدك لنبايعك فبايعوه على ذلك وانصرفوا راجعين الى المدينة وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالهجرة الى المدينة فخرجوا متتابعين وأقام هو صلى الله عليه وسلم بكة حتى يأذن له ربه فلما أذن له خرج من مكة ليلا ومعه أبو بكر الصديق واقام بانه ثور ثلاثة ايام ثم خرجا منه ونوجها الى المدينة وأقام على بعد النبي صلى الله عليه وسلم بكة الى ان ادى بودائع للناس كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم وقوله خازال انكاس أى فاستحول وانتقل ضفاف فالانكاس بفتح الهمزة معناه الضعاف جمع نكس بكسر النون وهو الرجل الضيف وقوله ولا كشف بضم الكاف والشين المجهمة جمع اكشف وهو الذى لا يرس معه فى الحرب وكان مقتضى القياس تسكين الشين كما جرح فلعل ضمها سماعى اول ضرورة النظم وقوله عند اللقاء أى عند ملاقاته وقوله ولا ميل بكسر الميم جمع اميل وهو الذى لا سيف معه والذى لا يحسن الركوب ولا يستقر على السرج قال جرير بن جوفوما لم يركبوا الخيل الا بعد ما هزموا * فهم تقال على اكها اميل وقوله معازيل أى ولا معازيل فالعنى على العطف والمعاذيل بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف زى مكسورة ثم ياء ساكنة ولام فى آخره جمع معزال بكسر الميم وهو الذى لا سلاح معه والمشهور فيه اعزل ومنه سمي النجم المشهور الاعزل لما قبلته النجم الاسمر السمي بالاربع لكونه فى هيئة رجل يده رمح ويقال لهذين النجمين السما كان وما أحسن

قول المعري في ذلك لا تطلبين بغير حظرتبة * قلم البلبل بغير حظ مغزل سكن السما كان السماء كلاهما * هذا الهرم وهذا اعزل
 اى الارمحه معه ثم ان قوله فما زال انكاس الخ كناية عن قوة شجاعتهم لانه يدل على انهم زوا عن مكانهم وانتقلوا عن اوطانهم
 ومع ذلك لم يزل عن لقاء الاعداء ومحاربتهم ضغفاؤهم ومن ايس معه ترس ولا سيف ولا سلاح فكيف بأقويائهم واحباب الترس
 والسيف والسلاح وقيل المعنى هاجر وامن مكة الى المدينة وليس فيهم من هذه صفة بل المهاجر ون كلهم اقوياء ذوو واسلمة كلما
 سمعوا صيحة طاروا اليها وقاموا عليها وبنوا عليها وهذا هو الذي اقتصر عليه السموطى (قوله شمع العرائن الخ) اى هم شمع
 العرائن الخ فهو خير لمبدأ محذوف والشم ٩٨ بضم الشين المعجمة جمع اشم وهو الذي في قصبة اشفه عومع استواء اعلاه ماخوذ

من الشمم وأصله الارتفاع مطلقا
 والعرائن بفتح العين جمع عربين
 بكسر هاء وهو الانف ثم ان قوله
 شمع العرائن محتمل للمعنيين
 أحدهما انه أراد ان يكون في
 قصبة أنوفهم ارتفاع حقيقة وهو
 من الاوصاف الحميدة التي في
 تكوين خلق الانسان وتجاه
 في وصف النبي صلى الله عليه
 وسلم انه كان أشم العربين ثانيهما
 ان يكون استعمار ذلك لرقعة
 القدر والاولا به يقال للرجل
 المرتفع القدر في انفه شمم وقوله
 ابطال صفة أو خبر ثان والابطال
 جمع بطل بفتحين وهو الشجاع
 سمى بذلك لانه تبطل عنده دماء
 خصمه وتذهب هدر فلا يؤخذ
 منه بالنار لشجاعته اولاه
 تبطل فيه الحيل فلا يتوصل
 اليه فوصفهم بكونهم شجعانا
 ولا شك ان الشجاعة من أجد
 الاوصاف التي يتجدد بها ويقع
 الافتخار بسببها وقوله لبوسهم
 باشباع الميم منبذ أخبره قوله

زال هذه تامة معناها هانذا ذهبوا وانتقلوا وهي التي بنى منها الامر في البيت السابق
 ومضارعها يزول وقد اجتمع الماضي والمضارع في قوله تعالى ان الله يسكن السموات والارض
 أن تزولا ولئن زلنا ان امسكهم ما من أحد اى ما يسكنهم ما من أحد من بعده وأما الناقصة
 فهي زال يزول ولا تقع الابدن في أو نهى نحو ولا يزالون مختلفين وقول الشاعر
 صاح شم ولا تزل ذا كرامو * ت فسيما نه ضلال مبین
 والانكاس جمع نكس بكسر النون وهو الرجل الضعيف المهين شبه بالنكس من السهام
 وهو الذي انكسر فوقه فيجعل أعلاه أسفله والكشف بضمين جمع اكشف وهو الذي
 لا ترس معه في الحرب والميل جمع اميل وله معنيان كل منهما صالح هنا أحدهما الذي لا سيف
 معه والثاني الذي لا يحسن الركوب ولا يستقر على السرج قال جرير بن حرقوم
 لم يركبوا الخيل الا بعد ما هزموا * فهم تقال على اكفها ميل
 ومن يجوز حمل المشترك على معنييه أو على معانيه دفعة جاز عنده هنا الخيل على المعنيين معا
 ووزن ميل فعل بضم أوله والكسرة عارضة لتسليم الياء ومثله عيس ويض والمعايزيل جمع
 مغزل وهو الذي لا سلاح معه والمشهور ورجل اعزل قال
 ولكن من لم يلق أمر ايتوبه * بعدته ينزل به وهو اعزل
 والاصل ولكنه أى ولكن الشأن فخذفه وقالوا لا احد السما كين اللذين في السماء السماك
 الاعزل لانه لا رمح معه كالمسماك الراجح وما أحسن قول المعري
 لا تطلبين بغير حظرتبة * قلم البلبل بغير حظ مغزل
 سكن السما كان السماء كلاهما * هذا الهرم وهذا اعزل
 ويجوز ان يكون جمعا للمغزال وهو الضعيف الاحق والمعنى زالوا من بطن مكة وليس فيهم من
 هذه صفة بل هم اقوياء ذوو سلاح فرسان عند اللقاء قال

بوشم العرائن ابطال لبوسهم * من نسج داود في الهيجا سرايل

الشم جمع اشم وهو الذي في قصبة اشفه عومع استواء اعلاه والمصدر الشم وأصله الارتفاع

سرايل ومن نسج داود صفة لقوله لبوسهم وفي الهيجا متعلق بمحذوف حال من المضاف اليه وهو الضمير في لبوسهم أى مطلقا
 حال كونهم في الهيجا ويحتمل ان قوله من نسج داود خبر أول وسرايل خبر ثان واللبوس بفتح اللام ما يليس من السلاح والمراد
 بنسج داود عليه الصلاة والسلام منسوجه وهو الدروع والهيجا بالقصر هنا ويجوز فيها المد أيضا لكن في غير النظم وهي الحرب
 والسرايل جمع سرايل وهو الدرع والقميص كما في المصباح ومراده بذلك وصفهم بان لبوسهم في الحرب من اصنع الدروع وامنعها
 لانه جعلها من نسج داود نبي الله عليه الصلاة والسلام ولا شك ان دروعه احكم الدروع صنعة لان تعلمه لتلك الصنعة من الله تعالى
 كما قال تعالى وعلما صنعة لبوسكم لکم لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون ولان الله تعالى ألان له الحديد كما قال تعالى وألنا له
 الحديد ان عمل سابغات الآية وحاصل معنى البيت أن في انوفهم ارتفاعا وانهم ذوو رفعة وعومع مقدار وفي الحرب في غايته من الشجاعة

ومنفعة من السلاح وفيه اشارة الى امتثال قوله تعالى واعذوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم
 الآية فان قيل كيف مدحهم بلبس الدروع مع ان القتال دونها العلى في رتبة الشجاعة اوجب بان تمام الحزم الاحتراز ولذلك
 امر الله تعالى باخذ الحذر والسلمة في قوله تعالى خذوا حذركم واسلحتكم وقداً نكر عبد الملك بن مروان على الشاعر حين
 امتدحه بقوله علي ابن ابي العاص دلاص حصينة * اجاد المسدى سردها فادالها يودضعيف التوم حمل قناته *
 ويستضع القرم الاشم احتمالها ولم يمدحه بثل قول الاعشى في قيس بن معد يكرب واذا أتى بكتيبة مملوءة *
 شهباء يخشى الرائدون نهالها كنت المكرم غير لابس جنه * بالسيف تضرب معلما بطالها و اجاب الشاعر عبد الملك بقوله
 يا امير المؤمنين قد وصفتك بالحزم ووصف الاعشى صاحبه بالجنون وبالجملة فالمدح بلبس الدروع واخذ السلاح اتم ولذلك ذهب
 اليه كعب رضي الله عنه في مدح المهاجرين رضي الله عنهم (قوله بيض سوابغ الخ) البيض جمع ايض وهي صفة اولى لسرايل
 والمراد منها المجلوة الصافية المصقولة لكونهم يديعون الحرب لان الحديد ٩٩ مهما استعمل انجلي وصفي وانصقل ولم يركبه

الصداء والسوابغ بالسبين المهملة
 وبالعين المعجمة جمع سابع وهي
 صفة ثانية لسرايل والمراد
 منها الطوال السوابل ويلزم
 من ذلك انهم في غاية القوة
 لان الدروع اذا كانت طويلة
 سابلة كانت أثقل من غيرها
 وحملها في الحرب مع ثقلها يدل
 على الشدة والقوة وقوله قد
 شكت بالبناء المالم بسم فاعله
 ونائب الفاعل ضمير يعود على
 الدروع وهذه جملة فعلية وقوله
 لها خلق جملة اسمية فهما جملتان
 على هذا ويحتمل ان نائب الفاعل
 هو حاق ويكون الكلام جملة
 واحدة واللام في لها على هذا
 بمعنى من أي شكت منها خلق

مطلقا والعرايين جمع عرين وهو الانف والابطال جمع بطل وهو الذي تبطل عنده الدماء
 وتذهب هدر او لا يدرك عنده بالثار وقيل الذي تبطل فيه الحيل فلا يوصل اليه واللبوس
 بفتح اللام اللباس قال * البس لكل حالة لبوسها * والمراد به هنا ما يلبس من السلاح والنسيج
 المنسوج وداود النبي عليه الصلاة والسلام ومنسوجه الدروع قال قتادة كانت الدروع
 قبله صفاغ وهو اول من سردها وحقها جمعت للتحفة والتحصين والسرايل جمع سربال
 والظرف صفة لسرايل قدم عليه فانتصب على الحال قال

بيض سوابغ قد شكت لها خلق * كانها خلق القفعا مجدول *

بيض سوابغ صفتان لسرايل ومعنى بيض مجلوة صافية ومعنى سوابغ طوال تامة
 ومفردهما أبيض وسابع لان السربال مذكرو فاعل يجمع على فواعل في مسائل منها ان
 يكون صفة لما لا يعقل كقوله * لناقراها والنجوم الطوالع * وأصل الشك ادخال الشيء في
 الشيء ومنه قوله * فشككت بالرمح الطويل ثيابه * والمراد به هنا ادخال بعض الخلق في بعض
 وانما يكون ذلك في الدروع المضاعفة ويروى سكت بالسبين المهملة أي ضيقت يعني ان خلق
 الدرع قد ضيق بينه او السكك الضيق ومنه اذن سكا أي ضيقة من قولهم استكك الاذن
 اذا استندت وقيل انما الاذن السكا التي لا بين لها تنوء كاذان الطير والجملة الفعلية صفة
 ثالثة لسرايل والاسمية صفة لخلق والخلق يفحتمين جمع حلقة بالاسكان على غير قياس هذا
 هو الصحيح وخالفه الاصمعي في الجمع فقال خلق بكسر الحاء كبدرة وبدر وقصعة وقصع

تم انه يروى سكت بالسبين المعجمة بمعنى ادخل بعضها في بعض وانما يكون ذلك في الدروع المضاعفة فالشك بالسبين المعجمة في الاصل
 ادخال الشيء في الشيء ويروى سكت بالسبين المهملة بمعنى ضيقت فذلك الدروع قد ضيق بين حلقةها فالسك بالسبين المهملة الضيق
 ومنه اذن سكا أي ضيقة والخلق يفحتمين على الصحيح وضبطه الاصمعي بكسر الحاء ومفرد حلقة باسكان اللام على الصحيح
 أيضا وضبطه أبو عمرو بالفتح وقال أبو عمرو والشيباني ليس في الكلام حلقة بالتحريك الا جمع حلق وقوله كانها خلق القفعا
 أي كان تلك الخلق التي هي خلق دروعهم خلق القفعا بفتح القاف وسكون الفاء وفتح العين المهملة بعدها ألف ممدودة وهي
 شجر ينسبط على وجه الارض له خلق يشبه به خلق الدروع وجملة كانها الخنضة لخلق وقوله مجدول صفة اخرى لخلق أي مجدول
 كل واحدة منها فلا يردان الموصوف وهو حلق جمع والصفة وهي مجدول مفردة وفيه الوصف بالمفرد بعد الوصف بالجملة وهو حائر
 فصيح ومنه قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين أعززة على الكافرين ومعنى مجدول محكم الصنعة فقيه
 اشارة الى ان لهم اعتنا بآلة الحرب حيث لم يتخذوا منها الا محكم الصنعة عزيز الوجود وحاصل معنى البيت ان دروعهم صافية
 مجلوة مصقولة طويلة تامة تدخل بعضها في بعض محكم الصنعة

(قوله لا يفرحون اذا نالت الخ) أى لا يحصل فرح ولا سرور لهم اذا أصابت رماحهم الاعداء وغلبوهم بأن ذلك من عادتهم بكونهم يكررون الظفر بالاعداء والفرح انما يكون بالشيء النادر القليل الوقوع فالتبغى أصابت ورماحهم بأشباع الميم والرمح معروفه وتقدم ان القوم هم الجماعة من الرجال وقوله وليسوا مجازيما اذا نيلوا أى وليسوا كثيرين الجزع والخوف اذا اصابوا وغلبوا الجلد هم وصبرهم على الحرب فاذا غلبهم العدو فلا يجزعون ولا ينعمهم ذلك من ملاقاته مرة ثانية خوفاً مما يجازيما بفتح الميم وبالجميم وبزاي معجمة وبالياه الساكنة ١٠٠ وعين مهملة جمع مجزاع وهو كثير الجزع والخوف وهو هنا مصروف للضرورة ومعنى نيلوا اصابوا وحاصل معنى البيت انهم اذا غلبوا عدوهم لا يفرحون بذلك لكونه من عادتهم التى تقع لهم كثيرا واذا غلبهم العدو لا يجزعون من لقائه نانيا (قوله) يشون مشى الجمال الخ) أى يشون مشيا مثل مشى الجمال الخ فثنى نائب عن صفة مصدر محذوف وهو مبين للنوع وغرضه بذلك وصفهم بامتداد

وخالف أبو عمرو في المفرد فقال حاكمة بالفتح وقال أبو عمرو والشيبياني ليس في الكلام حلقة بالتحريك الا جمع حلق والقضاء بقاف بعدها فاء بعدها عين مهملة ثم جرب ينسبط على وجهه الارض يشبه حلق الدروع والمجدول المحكم الصنعة وفيه تقديم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد وهو جائز فصيح ومنه قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعززة على الكافرين هذا هو الصحيح قال

﴿ لا يفرحون اذا نالت رماحهم * قوما وليسوا مجازيما اذا نيلوا ﴾

يقول اذا ظفروا باعدوهم لم يظهر عليهم الفرح واذا ظهر عليهم العدو لم يحصل لهم الجزع يصنفهم بالشجاعة وكبر الهمة وشدة الصبر وقلة المبالاة بالخطوب والمجازيع جمع مجزاع وهو الكثير الجزع وصرفه للضرورة قال

﴿ يشون مشى الجمال الزهر يعصمهم * ضرب اذا عرد السود التنابيل ﴾

يصنفهم بامتداد القامة وعظم الخلق وبياض البشرة والرفق في المشى وذلك دليل على الوار والاسودد والزهر جمع ازهر وهو الابيض يعنى انهم سادات لا عبيد وعرب لا اعراب ومضى مصدر مبين للنوع وهو في الاصل نائب عن صفة مصدر محذوف أى مشيا مثل مشى ويعصم يمنع ومنه ساء وى الى جبل يعصمى من الماء والجملة حال والمعنى يحجبهم من اعدائهم ويكتفهم عنهم ضرب وعرد مهملة الاحرف أى فرو وأعرض قال التبريزى ومن روى غرد يعنى بالعين المعجمة اراد طرب انتهى ولا معنى لهذه الرواية والسود جمع أسود والتنابيل القصار والمفرد تنبال والتاء فيه زائدة وهو أحد ما جاء من الاسماء على تفعال بالكسر كالتساح والاكثر تفتح بالقصر والتبرك والتعشار لموضعين والتلقاء والتقصار للقدادة الشبهة بالتحنق ويقال تقصارة أيضا والجمع تقاصير واذا كان التفعال مصدرا فهو بفتح الاول لا غير كالتحوال والتطواف الا كلمتين التبيان والتلقاء قال الله تعالى تبيان لكل شئ وتقول لقبته تلقاء أى لقاءه وأما قوله تعالى تلقاه أصحاب النار فهم من باب الاسماء وانتصابه على الظرف وقد خطئ من يفسد قوله وما زال نشرابى الجور ولذنى * ويبغى وانفاقى طريقى ومتلدى

بكسر التاء ويقال انه عرض بهذا البيت بالانصار رضى الله تعالى عنهم وان سبب ذلك انهم كانوا احرصا على قتله ويقال انه شبيب بام هانى بنت أبى طالب رضى الله عنها وأراد بعض

للضرورة ومعنى نيلوا اصابوا وحاصل معنى البيت انهم اذا غلبوا عدوهم لا يفرحون بذلك لكونه من عادتهم التى تقع لهم كثيرا واذا غلبهم العدو لا يجزعون من لقائه نانيا (قوله) يشون مشى الجمال الخ) أى يشون مشيا مثل مشى الجمال الخ فثنى نائب عن صفة مصدر محذوف وهو مبين للنوع وغرضه بذلك وصفهم بامتداد القامة وعظم الخلق والرفق في المشى وبياض البشرة وذلك دليل على الوار والاسودد وهم سادات لا عبيد وعرب لا اعراب وقوله الزهر صفة للجمال وهو بضم الزاي جمع ازهر وهو الابيض وقوله يعصمهم ضرب أى يمنعهم ويحجبهم من الاعداء ضربهم اياهم بالسيف والرمح لا التحصن بالحصون والقلاع وقوله اذا عرد أى وقت ان فروا عرض فاذا عني وقت وقد تنازع فيه يشون ويعصمهم وعرد بفتح العين المهملة وتشديد الراء وفي آخره

دال مهملة ومعناه فروا وعرض وهذا هو المناسب هنا واما رواية غرد بالعين المعجمة بمعنى الطرب بالجزع والشعر فلا معنى لها هنا كما قاله ابن هشام في شرحه وقوله السود جمع أسود وقوله التنابيل بفتح المثناة الفوقية ثم نون ثم ألف بعدها ياء موحدة مكسورة وباء مثناة تحتية ساكنة ولا م في آخره جمع تنبال كالتساح وهو القصر وحاصل معنى البيت انهم يشون الى الحرب كمشى الجمال البيض وينعمهم من الاعداء ضربهم لهم وقت فرار القوم ومن لازم ذلك كمال شجاعتهم وغاية رسوخهم في امر المحاربة

(قوله لا يقع الطعن الخ) أى لا يقع طعن القوم لهم في ظهورهم بل في نحورهم اذ لا ينهزمون حتى يقع الطعن في ظهورهم بل يقدمون على أعدائهم فلا يقع الطعن الا في صدورهم فبني نحورهم باشباع الميم صدورهم وقوله وما لهم عن حياض الموت تهليل و يروى في ما لهم بالفاء أى ليس لهم من الامكنة التى فيها يجتمع الموت كحياض الماء التى فيها يجتمع تهليل أى تأخر فالحياض بالضاد المعجمة جمع حوض بمعنى الامكنة التى فيها يجتمع الموت كحياض الماء و يروى ١٠١ حياض الموت بالصاد المهملة جمع حوض

بمعنى مضائقه وشدائده وجملة وما لهم الخ امام عطفه على الجملة الفعلية أو حالية من الضمير في نحورهم أو معترضة للمدح وقد روى انه لما أنشد كعب هذا البيت نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من كان بجضرته من قريش كأنه يوبى اليهم ان اسمعوا ويؤخذ من هذا ومن نظيره فيما تقدم استحباب سماع هذه القصيدة لما اشتملت عليه من نفوس الحضرة النبوية وأوصاف أصحابه المرضية وغيرها من الفضائل البهية والشمائل السنية ومعرفة القواعد العربية والقوائد الادبية و يوجد في نسخ المان بيتان ليسا من كلام الناظم وهما اقبله يا خير حاف بل ومنتعل فالهمم جمعجج والقلب مشغول تكون للآل والاصحاب قد جمعت فكلهم لي محبوب وموصول ولم يكتب عليهما ما بأيدينا من الشراح ليكونا ليسا من كلام من فاز بالقلاح وقد ختم كلامه في المبنى بما يناسب ابتداءه في المعنى فانه قد ابتدأه

الانصار قتله و يروى أن المهاجرين رضى الله عنهم لما سمعوا هذا البيت قالوا ما مدحنا من هجما الانصار فمدحهم رضى الله عنهم أجمعين قال

ولا يقع الطعن الا في نحورهم * وما لهم عن حياض الموت تهليل

وصفهم بانهم لا ينهزمون فيقع الطعن في ظهورهم بل يقدمون على أعدائهم فيقع الطعن في نحورهم وروى انه لما أنشد هذا البيت نظر عليه الصلاة والسلام الى من كان بجضرته من قريش كأنه يوبى اليهم ان اسمعوا ومثل هذا البيت قول الحصين بن الحمام تأخرت أستبق الحياة فلم أجد * لنفسى حياة مثل ان أتقدا فلسنا على الاعتقاد تدمى كلومنا * ولكن على أقدامنا تقطر الدما نفلق هاما من رجال أعززة * علينا وهم كانوا أعتق وأظلما يروى تقطر بالمشناة من فوق فالدما امام فعول لانه يقال قطر الدم وقطرته والمعنى تقطر الكاوم الدم واما تميز على ان الالف واللام زائدة كقوله

رأيتك لما ان عرفت وجوهنا * صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو و يروى بالمشناة من أسفل فالدما فاعل استعمله مقصورا وهو الاصل فيه وعليه قبل في التثنية دميان قال فلوانا على حجر ذبنا * جرى الدميان بالخبر اليقين

ولكن الاستعمال الكثير بحذف لامه في الافراد التثنية وتهليل مصدر هزل عن الشيء اذا تأخر عنه يقول لا يتأخرون عن حياض الموت اذا تأخر غيرهم عنها ونكص وعن متعلقة بالتهليل وان كان مصدر او قدمضى القول في ذلك غير مرة وهذا آخر ما خصته في شرح هذه القصيدة المباركة وقد نظفت بشرحها على كرم الممدوح فيها صلى الله عليه وسلم وبه أستشفع الى ربى أن يصلح قلبي ويفرز ذنبي وينجح قصدى ويوفى من احسانه جدى وان يفقر زلتى ويصلح لى فى ذريتى وان يفعل ذلك لى وباحبابى وبجميع أهلى عنه وكرمه والحمد لله أولا وآخرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه آمين (قال المصنف) نغمده الله بالرحمة والرضوان وأسكنه أعلى فرديس الجنان وافق

الفرغ من ذلك الثامن عشر من رجب الفرد سنه ست وخمسين وسبع مائة وحسبنا الله ونعم الوكيل

بذكر الفراق وحقه بذكر الموت ولا ارتياب فى انه ليس بين الموت والفراق فرق عند أرباب الاشتياق فبلغت القصيدة من الحسن انصى غايته وانتهت الى منتهى نهايته فنسأل الله تعالى ان يفضل علينا بالجزء الاوفى وان يبلغنا المقام الاسنى ويلقنا بالرفيق الاعلى من الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

أما بعد حمد الله على نعمه التي لا تحصى والصلاة والسلام على من محاسنه لا تستقصى فقد
 تبعون الملك العلام طبع شرح الشيخ جمال الدين بن هشام على القصيدة ذات الاسعاد
 المسماة ببيان سعاد محلى الهوامس والطرر بحاشية الشيخ الباجوري ذات الفرر على
 القصيدة المذكورة التي هي باللطائف معموره وذلك بالمطبعة العامرة ذات الادوات
 الباهرة المملوءة بالفائس والتحرير التي يحظ السككيين بجوار القطب الدردير
 ادارة رب المهارة والوفا حضرة محمد افندي مصطفى وشريكه المتخلى
 بالعمل الادبي حضرة الشيخ احمد الحلبي وقاح مسك الختام
 ونم سلك النظام في أواسطه رمضان المعظم سنة

١٣٠٢ من هجرته صلى الله

عليه وآله وسلم

آمين

محمد
 مؤسس



restored through
a grant from

an Guaranty Trust Co.





32101 077792727